رمز العمل الخيري الكويتي

العم يوسف جاسم الحجي

د. عبدالمحسن عبدالله الجار الله الخرافي

رمز العمل الخيري الكويتي

العم يوسف جاسم الحجي

رمز العمل الخيري الكويتي
العم يوسف جاسم الحجي

المؤلف: عبدالمحسن عبدالله الجارالله الخرافي

الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ ٢٠١٩م

الكويت

الترقيم الدولي للكتاب :

978-9921-0-0591-2

رمز العمل الخيري الكويتي
العم يوسف جاسم الحجي

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾

سورة الأحزاب : ٢٣

إهداء

إلى كل محبي الخير وعمل الخير

في دولة الكويت وفي العالم

إلى كل من استفاد من الخير الذي أجراه الله سبحانه

على يديْ رمز العمل الخيري يوسف جاسم الحجي

إلى كل أحباب العم بو يعقوب

وإلى أهله .. وكلنا أهله

أهدي هذا الكتاب

عبدالمحسن

شُكرٌ وتقدير

إلى حضرة صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير البلاد
حفظه الله ورعاه

تتقدم أسرة يوسف جاسم الحجي إلى سموكم الكريم بكل الشكر والعرفان إلى كل ما قدمتموه من رعاية ومساعدة للوالد فى حال مرضه وهذا ليس بغريب على سموكم فانتم أصحاب الايادي البيض وأمير الانسانية ولعلنا فى هذه المناسبة نهديك هذا الإصدار :

كتاب عن مسيرة الوالد الخيرية تكون نبراسا للعمل الخيري .

و الشكر موصول أيضاً إلى سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح لكريم عنايته و اهتمامه

وشُكرٌ وتقدير

- إلى كل محبي العم بو يعقوب الذين كانوا سبباً في إخراج هذا الكتاب إلى النور.
- وإلى أسرته الكريمة التي زودتنا بمعلومات قيمة، ثرية، كانت أساساً متيناً يعتمد عليه هذا الكتاب.
- وإلى كل من الجهات الداعمة لطباعة هذا الكتاب وهم كما يلي:(مرتبين هجائياً)

أبناء العم
يوسف جاسم الحجي

جمعية الإصلاح الإجتماعي

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

عبدالمحسن

حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه متوسطاً العم يوسف جاسم الحجي حفظه الله (عن يمينه)، ود.عبدالرحمن حمود السميط رحمه الله (عن يساره)، في مراسم حفل تكريمه لهما

بين يدي الكتاب

كلفني - وشرفني في الوقت ذاته - الإخوة الفضلاء أبناء العم بو يعقوب حفظه الله بتوثيق الجهود العظيمة التي بذلها والدهم الكريم في خدمة العمل الخيري، بكل أناة وصمت، وبدون جلَبة ولا ضوضاء، وبعيداً عن الأضواء.

ورغم معرفتي الجيدة بالعم يوسف جاسم الحجي؛ إلا أنني أقف حائراً أمام هذا البحر الزاخر في سجل العمل الخيري، وهذا الجبل الشاهق في فضاء العمل الدعوي.. وإن البيان ليكاد يعجز - حقاً - عن الإحاطة بإنجازاته الضخمة؛ وإن القلم ليقف متردداً في توثيق سيرة ومسيرة هذه الشخصية الفاضلة الثرية المعطاءة.. على مدى أكثر من نصف قرن من عمره المديد.

وإن الكلمات لتتفلت من المرء، فيبحث عنها في بحر.. ماؤه من الذهب، ليقدُر هذا الرجل حق قدره، وما هو بقادر؛ إذ قدره ومقداره وجزاؤه الأوفى - بإذن الله - عند ربه تعالى بفضله ورحمته، القائل في كتابه المبين: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ ﴿٤١﴾ ﴾ (سورة النجم)

فهو وإخوانه - من رواد العمل الخيري ورموزه - مَن صَنعوا تاريخ الكويت الخيري الحديث، وهم من رفع رأس وطنهم عالياً بين الناس، وهم من أعلوا - بفضل الله - راية دينهم وأمتهم خفاقة في سماء الدنيا.

وإن القاصي والداني والقريب والبعيد، ليقف بكل فخر واحترام وإعجاب، أمام العم يوسف الحجي حفظه الله وشفاه، أحد الأخيار الكبار الذين قادوا العمل الخيري، بالحكمة والأناة والموعظة الحسنة. فلا يكاد يُذكر العمل الخيري والإنساني في الكويت إلا ويتبادر للأذهان اسم العم يوسف الحجي - الرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - التي تبوأت - عَبْر جهوده أثناء رئاسته لها - مكانة متميزة في الكويت على المستويين الحكومي

والشعبي، فضلاً عن كونها عالمية التأسيس والإنفاق والتمويل. بالإضافة إلى رئاسته للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة منذ تأسيسها، وغيرهما من مؤسسات العمل الخيري الكويتي.

مسيرته معروفة بالورع والتقوى، فهو ممن جُبلوا على حب الخير ونصرة المسلمين في بقاع العالم، نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله تعالى، ولكن نذكر ذلك من باب إيفاء أهل الحق حقهم، وإقامة الشهادة لله رب العالمين، وكي يظل هذا العلَم - وأمثاله من رموز العمل الخيري - قدوة للسائرين، وأسوة للسالكين، ومنارة للمهتدين. كما سيتبين - بكل جلاء وبدون أدنى مبالغة - في سطور هذا السجل الحافل، وهذا السِّفر الزاخر.

إن العم بويعقوب حفظه الله وشفاه، من رجال الكويت الذين يشهد التاريخ المعاصر مآثرهم، ومن الصعب أن يطويهم النسيان؛ لما سطروا من صفحات بيض في مسيرة التاريخ، ولأنهم رجال تحملوا المسؤولية بكل جدارة واستحقاق: مسؤولية الدعوة إلى الله.. وخدمة عباده المؤمنين، فاستحقوا الشكر والتقدير والتكريم.

وقد حاز - حفظه الله - جوائز عدة أبرزها جائزة الملك فيصل العالمية في العمل الخيري. وتوالى تكريم الهيئات له بعد ذلك، حتى قال عنه أحد الكتاب المعاصرين: «لا يُذكر العمل الخيري في الكويت إلا ويتبادر إلى الذهن اسم العم يوسف جاسم الحجي».

يمكن وصفه في كلمات بأنه الكادح كدح الفقراء، والمبتعد عن صخب الشهرة وضجيجها، والعامل بصمت لا يريد جزاءً ولا شكوراً، والفرد المنجِز إنجاز فريق متكامل. العمل عنده يجب أن يكون لله عز وجل، وأكثر ما يبغضه الحديث عن نفسه ونشأته، فالكثيرون من معارفه وأصدقائه يعلمون عطاءاته وأفعاله؛ إلا أنهم لا يتحدثون عنها؛ بناءً على رغبته وطلبه. وحسبه أن الله يعلمها ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (البقرة : ١٩٧)

يحمل مسيرة ٨٧ عاماً من الجهد والعمل، ترتسم ملامح التواضع والحكمة على وجهه، وتتزين جبهته بدلائل العطاء، وأنوار البذل والسخاء، يحظى باحترام الجميع وتقديرهم وحبهم، رغم اختلاف المشارب والتيارات.

الكويت هي مسقط رأسه وبلده وموطنه، عاش على أرضها وأكل من خيرها، وحبه لها لا يدانيه حب. يقول: دائماً نحن جميعنا مأمورون شرعاً بأن نحب أوطاننا وندافع عنها ونضحي من أجلها، فمن مات دون وطنه (أو أرضه) - كما جاء في الحديث الشريف - فهو

شهيد، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة «إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وإنك لأحب بلاد الله إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت».

وكما أحب وطنه الكويت فإنه أحب جميع الأوطان العربية والإسلامية، وأحب كل مكان يذكر فيه اسم الله تعالى، وكأنه يتمثل قول الشاعر:

وأينما ذُكر اسم الله في وطن عددت أرجاءه من لب أوطاني

ولذلك وجه مساعدات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واللجنة المشتركة للإغاثة على السواء وغيرهما من المؤسسات التي تولي رئاستها أو كان عضو بها إلى خدمة المحتاجين في الكويت وخارجها في كل البلاد العربية والإسلامية.

نسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يجزيه على ذلك خير الجزاء.

عبدالمحسن

فهرس المحتويات

• إهداء	٧
• شكر وتقدير	٩
• بين يدي الكتاب	١٣
الفصل الأول : حياته الاجتماعية و الوظيفية	٣١
أولاً: حياته الاجتماعية	٣٣
• مولده ونشأته	٣٣
• الأصل الكريم	٣٤
• في محراب العلم	٣٥
• معلموه :	٣٩
- الشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس	٤٠
- الشيخ عبدالله محمد النوري	٤٢
- الشيخ أحمد الخميس	٤٤
- الملا عثمان عبداللطيف العثمان	٤٦
- الأستاذ هاشم البدر القناعي	٤٨
- الأستاذ عبدالرحمن الرويح	٥٠
• صفاته وأخلاقه	٥٢
• علاقته بالشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله والشيخ صباح الأحمد الصباح حفظه الله	٥٧
• الأخوان الصديقان (الحجي والمطوع)	٦٣

ثانياً: حياته العملية	٦٦
• إلى المملكة العربية السعودية وبداية رحلة الكفاح	٦٦
• زواجه وعائلته	٦٧
• العمل التجاري الحر	٦٨
• وكالة وزارة الصحة وإنجازات واضحة	٦٩
• حقيبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية	٨١
• أهم إنجازاته فترة توليه حقيبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية	٨٦
• وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ترد الجميل	٨٨
الفصل الثاني: العم يوسف الحجي في رحاب العمل الخيري المؤسسي	٨٩
• مقدمة: العمل الخيري في الإسلام	٩١
• التأصيل الشرعي للعمل الخيري	٩١
أ - في القرآن الكريم	٩١
ب - في السنة النبوية	٩٢
• أهداف العمل الخيري	٩٢
• أنواع العمل الخيري	٩٣
• جذور العمل الخيري الكويتي	٩٣
• العمل الخيري عند العم يوسف الحجي	٩٥
عضوية ورئاسة العديد من الهيئات والمنظمات والمؤسسات	٩٨
أولاً: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	١٠١
• النشأة والهوية	١٠١

• الرؤية والرسالة	١٠٧
• قيم العمل	١٠٨
• ميادين عمل الهيئة	١١٠
• مجالات العمل	١١١
• الأهداف	١١٢
• الأولويات	١١٢
• اللجان المتخصصة:	١١٤
- لجنة مسلمي آسيا	١١٤
- لجنة فلسطين	١١٥
- اللجنة النسائية	١١٥
- لجنة الشروق	١١٥
- لجنة (ساعد أخاك المسلم)	١١٧
• سجل حافل بالعطاء	١١٧
• مبادرات الهيئة	١١٩
• التمويل والجهات الداعمة	١٢١
• عضوية مؤسسات ومنظمات دولية وعربية	١٢٣
• التنسيق والتعاون مع الجهات الخيرية الأخرى	١٢٥
• مكاتب الهيئة خارج دولة الكويت	١٢٧
• شبهات وردود حول الهيئة	١٢٨
• تأسيس مستشفى الرعاية الصحية (مركز الرعاية التلطيفية)	١٣٠

• أبرز إنجازات الهيئة في ظل رئاسة العم يوسف الحجي	١٣٠
• الهيئة في ظل الاحتلال الصدّامي	١٤٩
• اعتذار العم الحجي عن الاستمرار في رئاسة الهيئة في يوبيلها الفضي	١٥١
ثانياً: اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة	١٥٥
• المشاريع والأنشطة	١٥٩
• مكتب بنجلاديش	١٥٩
• جهود اللجنة في ظل رئاسة العم يوسف الحجي	١٦٥
أ - مواد الإغاثة	١٦٥
ب - دعم المناطق المنكوبة	١٦٥
ج - جمع تبرعات للاجئين الشيشانيين	١٦٦
د - مؤتمر المانحين الأول لسوريا	١٦٧
ثالثاً: الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة	١٧٠
• أبرز إنجازات الجمعية خلال عضويته	١٧٢
رابعاً: رئاسة جمعية الإصلاح الاجتماعي	١٧٤
• معرض الكتاب الإسلامي الأول	١٧٨
• قصة نشأة معرض الكتاب الإسلامي	١٨٠
خامساً: رئاسة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية	١٨٢
• تقليد كريم ولفتة وفاء وعرفان	١٨٣
• من إنجازات الجمعية في ظل رئاسته	١٨٥
سادساً: رئاسة جمعية ومدارس النجاة	١٨٨

• أبرز أهداف الجمعية	١٨٨
سابعاً: تأسيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي	١٨٩
• من أنشطة الجمعية	١٩٣
• العم يوسف الحجي يتحدث عن الجمعية	١٩٣
ثامناً: نائبًا لرئيس مجلس إدارة بيت الزكاة	١٩٥
• الأهداف الاستراتيجية للبيت	١٩٧
• إنجازات وطفرات في الإيرادات والمصروفات	١٩٧
تاسعاً: عضوية المجلس الأعلى العالمي للمساجد	١٩٩
• أهدافه	١٩٩
• جانب من أنشطته	١٩٩
عاشراً: عضوية منظمة الدعوة الإسلامية في السودان	٢٠٠
حادي عشر: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة	٢٠٣
• أهداف المجلس	٢٠٥
• المنظمات الأعضاء بالمجلس	٢٠٥
• جهود الحجي خلال نيابته لرئاسة المجلس	٢٠٥
ثاني عشر: عضوية مجالس وهيئات أخرى	٢١٤
• عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في نيجيريا	٢١٤
• عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في أوغندا	٢١٥
• عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد	٢١٧
ثالث عشر: جهود أخرى متنوعة	٢١٨

رابع عشر: جهوده في دعم الاقتصاد الإسلامي و تأسيس بيت التمويل الكويتي	٢٢١
الفصل الثالث: مواقفه الدينية والوطنية وجهوده الإعلامية	٢٢٣
دور المسلم نحو دينه ووطنه	٢٢٥
المبحث الأول: مواقفه الدينية والوطنية	٢٢٧
• أولاً: مواقفه خلال فترة الاحتلال الصدّامى للكويت	٢٢٧
• ثانياً: دفاعه عن القضية الفلسطينية	٢٣٠
• ثالثاً: دعمه مسلمي البوسنة والهرسك	٢٣٧
• رابعاً: دعمه منكوبي الزلازل بمصر	٢٣٩
• خامساً: مواقف دينية وطنية لافتة	٢٤٠
المبحث الثاني : جهوده الإعلامية	٢٤٢
• أولاً: حوارات حول العمل الدعوي والخيري	٢٤٣
• ثانياً: حوارات حول جوانب شخصية وفكرية	٢٥٦
• ثالثاً: كلمته أمام سمو الأمير في حفل اليوبيل الفضي للهيئة	٢٦١
• رابعاً: جهوده البحثية والفكرية	٢٦٤
• خامساً: جهوده لدعم العلم والتعليم	٢٧٤
• سادساً: تشجيعه للتدريب وتنمية المهارات الوظيفية	٢٧٦
الفصل الرابع : جوائز رفيعة وأوسمة تكريم	٢٨١
• مقدمة	٢٨٣
• جوائز وأوسمة وحفلات تكريم للعم بويعقوب	٢٨٥
أولاً : الجوائز والأوسمة	٢٨٦
١ - وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى	٢٨٦

٢ - جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام	٢٩٢
- كلمة صاحب السيرة الفائز بالجائزة	٢٩٧
- تبرعه بقيمة جائزة الملك فيصل العالمية للعمل الخيري في الحفل	٢٩٨
- أصداء الجائزة في الصحافة المحلية	٣٠٠
٣ - جائزة (العمل الإنساني) لدول مجلس التعاون الخليجي	٣٠١
٤ - أوسمة وجوائز أخرى	٣٠٣
ثانياً: الحفلات وألقاب التكريم	٣٠٤
• تكريم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية له	٣١١
• الحجي: «قمت بواجبي.. ومن يستحق التكريم أهل الخير»	٣١٤
الفصل الخامس : الحجي بأقلام أبنائه ومحبيه	٣١٥
• ماذا عسانا أن نقول عن والدنا؟ ... بأقلام أبنائه	٣٢٠
• إفريقيا تطورت.. بفضل العمل الخيري.. بقلم: المشير عبدالرحمن سوار الذهب (رحمه الله) - عضو منظمة الدعوة في السودان	٣٢٣
• الأخ يوسف مدرسة يتعلم منها الانسان الشيء الكثير - بقلم: العم عبدالله العلي العبد الوهاب المطوع رحمه الله	٣٢٤
• لا يكاد يمر شهر إلا والوالد مسافر في مهمة خيرية - بقلم: د.عثمان بن يوسف الحجي	٣٢٦
• ازدهر العمل الخيري الإسلامي في عهده.. بقلم: د.خالد مذكور المذكور - رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سابقاً	٣٢٨

• أتعب من جاء بعده.. بقلم: د. عبدالله معتوق المعتوق - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، المستشار بالديوان الأميري الكويتي، والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة	٣٣٠
• رجل له مكانته.. بقلم: د. عارف الشيخ – الإمارات العربية المتحدة	٣٣٣
• البقية الباقية من الرعيل الأول.. بقلم: الداعية الشيخ أحمد عبد العزيز القطان	٣٣٥
• نموذج من رجالات الكويت الأفذاذ.. بقلم: العم أحمد سعد الجاسر - عضو مجلس إدارة الهيئة	٣٣٧
• قاد العمل الخيري باقتدار وحكمة.. بقلم: د.عبدالعزيز عبدالله تركي السبيعي - وزير التربية والتعليم السابق في دولة قطر وعضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الأسبق	٣٣٩
• أخ كبير وقدوة لنا في مجال العمل الخيري – بقلم م. طارق سامي العيسى - رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي	٣٤١
• إنسان مخلص نزيه إلى أبعد الحدود – بقلم: عبدالمحسن سعود الزبن	٣٤٣
• ما ذهبنا إلى بلد في العالم إلا واسمه موجود واسم الكويت مقترناً به بقلم: د. أحمد بن محمد تتونجي - الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي وعضو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	٣٤٤
• كان يتكلم مع الصيادلة والمسئولين كما لو كان منهم - بقلم: سعد علي الناهض	٣٤٦

• الملا يوسف مشهود له بالدقة والإخلاص والاستقامة - بقلم: برجس حمود البرجس رحمه الله	٣٤٨
• كلمته تعادل صفحة من التعليمات - بقلم: د. عبدالرحمن عبد الله العوضي (رحمه الله)	٣٥٠
• إمام العمل الخيري... بقلم: يوسف عبدالرحمن - مستشار الإدارة العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	٣٥٣
• معلم الصمت والعمل والدأب.. وأنا حسنة من حسناته - بقلم: الشيخ نادر عبد العزيز النوري (رحمه الله)	٣٦٧
• قاد سفينة العمل الخيري في ظل ظروف قاسية.. بقلم: د. محمد أحمد الشرهان، رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى	٣٧٠
• رجل معطاء مجتهد دوؤب.، لا يمل من عمل الخير - بقلم: العم محمد ناصر الحمضان	٣٧١
• كان من الرواد الأوائل في الخدمات الصحية - بقلم: د. خالد فهد الجارالله	٣٧٣
• لن يتخلى عن العمل الخيري حتى بعد ترك الهيئة.. بقلم: د. وائل الحساوي - نائب رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي	٣٧٤
• يوسف الحجي.. مثال رائع للخير.. بقلم: د.عصام عبد اللطيف الفليج	٣٧٦
• رجل صالح وتقي ومنظم - بقلم: محمد ماجد صقر الغانم	٣٧٨
• أعطى عمره للهيئة وصنع منها مؤسسة رائدة تحتذى عالمياً... بقلم: الشيخ أحمد الكوس.	٣٨٠

• التواصل مع جميع الدول- بقلم: إبراهيم حسب الله - المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً.	٣٨٢
• العمل الإسلامي ديدنه وفي قلبه ودمه – بقلم: فيصل سعود المقهوي - مدير مكتب صاحب السيرة بوزارة الأوقاف وأمين اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة	٣٨٤
• كلما ذكر العمل الخيري برز اسمه إلى الواجهة - بقلم: يوسف ناصر اللهو - رئيس التشريفات بمكتب الأمير الراحل جابر الأحمد عندما كان ولياً للعهد، وكاتب بمجلة العالمية	٣٨٦
• أفنى حياته في الهيئة الخيرية الإسلامية والعمل الخيري. بقلم: د . سليمان شمس الدين - المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً	٣٨٨
• من الشيخ الحجي إلى الدكتور المعتوق.. بقلم: د.محمد العوضي	٣٩٠
• أهل الكويت أجمعوا على محبته والاعتراف بفضله وتقواه.. بقلم: فارس عبدالرحمن الفارس	٣٩٣
• اسم الكويت ارتبط باسم يوسف الحجي، بقلم: سالم الناشي	٣٩٥
• نبع لا ينضب – بقلم: فريد العوضي - نائب المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً	٣٩٦
• العم بويعقوب قدوة لأكثر الدعاة الشباب - بقلم: عبدالله نادر النوري - عضو مجلس إدارة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية	٣٩٨
• صدق من أسماه " إمام العمل الخيري والإنساني " - بقلم: آدم دفع الله - مدير مكتب المدير العام ومدير المكتب الفني لرئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية	٣٩٩

• خاتمة الكتاب: اليقين بالبشارات الإلهية	٤٠١
المصادر والمراجع	٤٠٧

حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه
يداً بيد مع العم يوسف الحجي شفاه الله

الفصل الأول
حياته الاجتماعية والوظيفية

أولاً: حياته الاجتماعية

مولده ونشأته:

في الحادي والعشرين من شهر أغسطس من العام ١٩٢٣م الموافق لعام ١٣٤١هـ، توافد المهنئون على بيت العم جاسم الحجي في فريج العتيقي القريب من المدرسة المباركية في منطقة الوسط بمدينة الكويت القديمة، يهنئونه بقدوم مولوده، الذي ملأ صراخه البيت، بينما عمت الفرحة القلوب.. وملأت البهجة منزله والمنازل القريبة.

لم يطل تفكير العم جاسم، ولم يتردد في اختيار اسم مولوده؛ إذ كان - فيما يبدو لي - معجباً ومحباً لسيرة وقصة النبي الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، الذي أنزل الله قصته في سورة كاملة باسمه، حملت من الدروس والعبر الكثير، افتتحها الحق تبارك وتعالى بقوله: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾ (يوسف : ٣) واختتمها بقوله: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ (يوسف : ١١١)

ليكن يوسف إذن، ولعله يكون مفتاحاً للخير والرحمة والبذل والإحسان، كما كان يوسف عليه السلام. كان مولد يوسف، بين ستة إخوة وخمس أخوات، وكان والده صاحب دكان في ساحة الصرافين القديمة، يبيع لوازم سكان البادية.

وقتها كان أهل الكويت يمتهنون أعمالاً تتعلق بالبحر مثل الغوص والسفر والقطاعة (السفن الشراعية) ونقل المياه. ودخلُ الفرد كان يسيراً لا يكاد يكفي حاجاته اليومية في ظل حياة صعبة، وكان حاكم الكويت وقتها هو الشيخ أحمد الجابر الذي بذل أقصى جهد؛ حتى يسير بالكويت على الطريق الصحيح، ويعبر بها إلى بر الأمان خلال الظروف الاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد.

الأصل الكريم:

من بلدة «إسليل» في وادي الدواسر جنوب المملكة العربية السعودية قدم الجد الأول «حِجّي» - بكسر الحاء وتشديد الجيم مع كسرها - إلى الكويت في منتصف القرن التاسع عشر، ولا تُعرف المهنة التي امتهنها - رحمه الله - حينما وصل إلى الكويت، ولكنّ ابنه محمداً عمل بحاراً على إحدى السفن الشراعية الكويتية، وفي رحلة له على إحدى السفن الكويتية - التي كانت تحمل التمر من البصرة إلى عدن - توفي على سطح إحدى السفن، واضطر بحارتها إلى إلقائه في البحر العربي (في المنطقة ما بين مسقط وعدن) [1]، مما جعل ولده «جاسم» يقطع على نفسه عهداً بألا يركب البحر، بل منع أولاده من ركوبه والعمل فيه.

في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي، ضاقت سبل العيش في العديد من الأماكن في شبه جزيرة العرب، فهاجر الكثير من أبنائها، سعياً وراء سبل رزق أوسع وعيش أرغد.

وفي إحدى هذه الهجرات خرج الجد الأعلى لعائلة الحجي (وهو حجي) من بلدة إسليل في وادي الدواسر، قادماً إلى الكويت. ولا نعلم هل سلك حجي ورفاقه الطريق الشمالي من وادي الدواسر حتى الكويت، أم أنهم قدموا للكويت عن طريق الساحل الشرقي (ساحل البحرين).

---

(١) كان هذا شأن المتوفين في عرض البحر، حيث لم تكن ثمة سفن إنقاذ ولا طوارئ، وكان عرفاً مقبولاً حينها، حيث لا مجال لدفن الأموات في عرض البحر، ويستثنى من ذلك من كان قريباً من النواخذة إلى البر، فيلجأ حينها إلى أقرب بندر(ميناء) ليرسو فيه، فيدفن بحارته ميتهم، ثم يستأنفون السفر فوراً إلى وجهتهم الأصلية، حيث رزقهم المؤقت بزمن الرحلة، وإن تأخروا عنه قليلاً ذاقوا صعاب الإكليل والأحيمر والأزيب، وهي نجوم يصاحب ظهورها سنوياً طقس مضطرب، تركب السفينة الخشبية فيه جبالاً من الأمواج - إن سلمت منها بحفظ الله وتوفيقه!

وحين وصل حجي الكويت، تزوج تركية العبدالعالي (من أهالي عنيزة بالقصيم)، وأنجبت له ولداً أسماه محمداً.

وكان محمد هذا قد تزوج شايعة الراشد (من أهالي بلدة المجمعة في نجد) وأنجبت له ولداً هو (جاسم).

نشأ جاسم يتيماً، ولما بلغ السعي وصار راشداً.. تزوج سبيكة بنت النوخذة حجي بوخضور، وأنجبت له ولداً هو محمد وبعض الأخوات.

وحين ماتت سبيكة تزوج جاسم هيا بنت أحمد الرشيد البداح (البنت الكبرى لأحمد الرشيد وأخت الشيخ عبدالعزيز الرشيد مؤرخ الكويت - مؤلف كتاب «تاريخ الكويت»، فأنجبت له من الأولاد: حجي [1] وعبدالرحمن وعبداللطيف وعبدالمحسن ويوسف، كما أنجبت له ثلاث بنات هن (لولوة ومنيرة وبزة). وكان أصغر أولاد جاسم هو يوسف صاحب هذه السيرة العطرة، حفظه الله وشفاه.

في محراب العلم

نشأ يوسف في بيت علم يقصده العلماء، ويؤمه الوجهاء، وكان يرافق والده إلى مجالس العلماء، يغترف من معينهم الصافي وينهل من موردهم العذب، مبتغياً رفع الدرجات الذي وعد به رب الأرض والسموات: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ (المجادلة: ١١)

---

(١) وُلد المربي الفاضل الأستاذ حجي بن جاسم بن محمد الحجي في منزل جده لأمه المرحوم أحمد الرشيد، بالقرب من مسجد النبهان في منطقة الوسط بالكويت في عام ١٣٢٠هـ (١٩٠٣م)، وعمل بعد تخرجه مدرساً بالمدرسة المباركية، ثم انتقل إلى المدرسة الأحمدية، في «العامرية»، حيث كان من زملائه.. المربون الأفاضل: الشيخ عبدالعزيز الرشيد، وأحمد الخميس، وعبدالملك الصالح المبيض، وقد تتلمذ على يديه كثيرون، منهم الأساتذة والسادة الأفاضل: الشيخ صباح السالم الصباح، وبدر خالد البدر القناعي، وعبدالعزيز العلي العبدالوهاب المطوع.

كان المربي الفاضل طموحاً، محبّاً للعلم، ولذا التحق عام ١٣٤١هـ (١٩٢٢م) بمدرسة المستشفى الأمريكاني ليتعلم اللغة الإنجليزية، وقد استطاع أن يجيدها قراءة وكتابة وتحدثاً، ما هيأ له أن يعمل مترجماً فترة من حياته، وكان له - إلى جانب ذلك - إبداع أدبي وثقافي.

المصدر: مقال للمؤلف بعنوان: الأستاذ حجي بن جاسم بن محمد الحجي- القبس ٢٠١٧/١/٢٨م.

وسالكاً طريق العلم الذي هو طريق الجنة كما أخبر النبي الكريم: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ». (رواه الترمذي).

واستمر على هذا النهج حتى بعد وفاة والده؛ حيث كان يحرص على حضور الدروس والمواعظ الدينية، مما كان له أكبر الأثر في تكوين شخصيته. وبعد الدراسة في المدرسة المباركية، تعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة الأستاذ هاشم البدر.

كان العم يوسف الحجي – أطال الله عمره وأحسن ختامه – محباً للعلم الديني في طفولته. ولمَ لا وقد نشأ في بيت إيمان وتقى! وكما قال أبو العلاء المعري:

ويَنشأُ ناشئُ الفتيانِ منّا ... على مـا كـانَ عَـوّدَهُ أبُوه

ومـــا دانَ الفتى بحِجى ً [1] ... ولكنْ يُعَلّمُهُ التّدَيّنَ أقرَبُوه

يقول العم يوسف عن نفسه: «تربيت في بيت متدين ولله الحمد، وسمة الخير كانت موجودة في هذه العائلة، فتربينا في محيط ملتزم فيه الخير وفيه عمل الطاعة، فليس مستغرباً مع هذه الحالة أن يكون النشء – سواء في البيت أو في المحيط الذي نحن فيه –طابعه حب الخير، فلذلك منذ ذلك الوقت والحمد لله أحب الخير وأكره الشر مهما كانت نوازعه، وهذا ما نشأنا عليه ومازال معنا».

ويضيف: «لا شك أن المحيط العائلي والإقليمي له تأثير – حتى ولو افتتن الناس بما يعرف بتدهور أخلاقي في الفضائيات والصحف والمرئيات المختلفة – ذلك أن التربية الدينية والتوجيه السليم – مع رعاية الله – تجعل الإنسان متحصناً، ولا يمكن لهذه المؤثرات أن تغير سلوكياته، ولكن مع ذلك لابد من الإيعاز إلى أن جهد الأهل في حفظ الأولاد واجب ثم ما يقدره الله لا مفر منه».

ومع أن والده كان يمتلك دكاناً لبيع السلع التي كان سكان البادية في حاجة لها (في ساحة الصراريف قرب سوق الغربللي)، إلا أنه (أعني والده) لم يكن بحاجة إليه ليساعده في

(١) أي بعقل.

دكانه هذا؛ لأن هذه المهمة كانت من واجبات أخيه الأكبر منه عبداللطيف، لذا كان أمام يوسف طريق آخر هو طريق الدراسة والتعلم، فالتحق بالمدرسة المباركية في سن الخامسة، وتدرج فيها حتى الصف الأخير - الثالث - (عام ١٩٣٣م).

صورة من أرشيف العم بو يعقوب... تعبر عن مرحلة من مراحل الدراسة في الكويت قديماً

وحدث مع يوسف موقف وهو بالمباركية مع أحد أساتذته، وصار بينهما ما يمكن تسميته بالعامية «وقفة نفس»، وذلك لأن يوسف لم يطع أمر هذا المدرس - وهذا ما يؤكد استقلالية شخصيته منذ الصغر - الذي كان يأمر التلاميذ بالقيام بأعمال له ليست من اختصاص الطلاب ولا من واجباتهم، فترك المباركية والتحق بمدرسة «الملا عثمان وإخوانه» التي تميزت على المباركية بإدخالها مواد جديدة وضرورية للطلاب مثل اللغة الإنجليزية التي كان يدرس مبادئها الشيخ عبدالله النوري والأستاذ عبدالرحمن الرويح، إضافة إلى تدريس الحساب والإنشاء والخط.

ثم ترك يوسف مدرسة ملا عثمان والتحق بمدرسة هاشم البدر القناعي، وكانت في منطقة الصفاة، وتعلم اللغة الإنجليزية والطباعة والقواعد، وكان من زملائه في مدرسة هاشم البدر، عقاب الخطيب وسعود الراشد وعلي البحر وعبداللطيف الثويني وعبدالعزيز الثويني وخالد المشعان وصالح المشعان وخالد جعفر وإخوانه وجميع أولاد الفهد وغيرهم.

وفي لقاء أجراه فارس عبدالرحمن الفارس مع العم يوسف الحجي (ونشرته جريدة الوطن عدد ٢٠٠٧/٤/١٥) يقول: «بالإضافة للدراسة كنت أتردد مع والدي رحمه الله على بعض العلماء - سواءً بالمسجد أو بالدواوين - عندما كنت صغيراً والاستماع إلى دروسهم ومواعظهم، ومن هؤلاء العلماء الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ أحمد الخميس والشيخ عبدالوهاب الفارس وغيرهم».

وحفرت هذه المجالس في ذاكرة العم يوسف الحجي أهمية تلقي العلم من ينابيعه الصافية، والتزود من المعارف الراقية.

وفي لقاء العم بو يعقوب مع المذيع رضا الفيلي رحمه الله في برنامج شخصيات كويتية [1]، قال: «كان الترابط الاجتماعي والعائلي كبيراً في محيط الفريج. ففي ديوان العتيقي أو الفارسي أو أحد الرموز الأخرى كنا نعتبره مثل والدنا. وحسب تربية الوالد رحمه الله أن نذهب معه إلى المسجد، وكنا نعتبر إمام المسجد قدوة لنا، وكان بيننا وبين من نصلي معهم - كباراً كانوا أو صغاراً - نوع من التآلف والاحترام. وكان بين الأمهات وسيدات البيوت تعاون ومودة ومشاركة في الأفراح والأتراح.. كان أهل الفريج كأهل البيت الواحد.. الكبير (يمون) على الصغير، والصغير يحترم الكبير، والكبير يرحم الصغير».

(١) تلفزيون دولة الكويت - برنامج شخصيات كويتية - المذيع رضا الفيلي رحمه الله - الحلقة الأولى من مقابلة توثيقية مع العم يوسف جاسم الحجي.

صورة من أرشيف العم بو يعقوب... تعبر عن مرحلة من مراحل الدراسة في الكويت قديماً

معلموه

تلقى العم يوسف جاسم الحجي، العلم على العديد من المعلمين، وكان منهم الشيخ عبدالله النوري والأستاذ عبدالرحمن الرويح، اللذان درسا له اللغة الإنجليزية في مدرسة «ملا عثمان وإخوانه».

ودرس اللغة الإنجليزية أيضاً في مدرسة هاشم البدر القناعي - وكانت في منطقة الصفاة - إضافة إلى الطباعة والقواعد، وكان من معلميه فيها الشيخ عبدالله الخلف الدحيان، والشيخ أحمد الخميس، والشيخ عبدالوهاب الفارس.

وفيما يلي نبذة موجزة عن أبرز معلميه تتضح من خلالها أصالة المعدن ونقاء العلم الذي حصل عليه العم بو يعقوب حفظه الله .

الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله الفارس

ولد في الكويت عام ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥م كان عالم الكويت وفقيهها ومفتيها ، ويرجع نسبه إلى قبيلة (حرب) الشهيرة في الحجاز ونجد وهي قحطانية الأصل. شرع في قراءة الفقه وتعلم اللغة العربية على يد علاّمة الكويت الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، ثم رحل إلى الزبير لطلب العلم، ثم رجع إلى الكويت وواصل التعلُّم، وكان محله مجمعاً لطلبة العلم صباحاً ومساءً، وتولى الإمامة والخطابة في مسجد البدر بالحي القبلي، وألزمه الشيخ أحمد الجابر الصباح بولاية القضاء، عام ١٣٤٨هـ، فتولاها محتسباً لم يأخذ أجرة عليها، وكان مثالاً للتعفف والنزاهة والعدل، أوقف الدحيان مكتبة عظيمة من الكتب والمخطوطات النفيسة في شتى العلوم، وجعل كثيراً منها موقوفاً على الحنابلة من أهل الكويت، توفي رحمه الله في شهر رمضان عام ١٣٤٩هجرية - الموافق لعام ١٩٣١م، وكانت وفاته فاجعة لأهل الكويت جميعاً، بكاه الكبير والصغير؛ لمحبتهم البالغة له لما عرفوا عنه طوال حياته من ورع وتقوى وزهد وعلم وتعليم.

هو الشيخ عبدالوهاب بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله الفارس، ينتمي نسبه إلى عائلتين كريمتين، فجده لأبيه هو الشيخ محمد الفارس العالم التقي الورع الحنبلي، شيخ فقهاء الكويت، وجده لأمه هو محمد السميط من العائلات المعروفة في الكويت والزبير.

ولما بلغ الشيخ عبد الوهاب الفارس الثامنة عشرة من عمره توفي والده تاركاً أربعة أبناء وبنتين، فرعى إخوته، وكان مع رعايته لهم - يختلف إلى علماء عصره، حيث أخذ أساسيات العلم- من حفظ كتاب الله وتعلُّم مبادئ القراءة والكتابة - في دور القرآن الأولى (الكتاتيب)، وبعدها اتصل بالشيخ العالم المربي عبدالله خلف الدحيان الذي قام على رعايته وتربيته قبل تعليمه، فكان له أباً وشيخاً، فدرس عليه فقه الإمام أحمد بن حنبل. وفي عام ١٣٥٠هـ- الموافق ١٩٣١م حج بيت الله، وفي الحجاز لقي الكثير من العلماء، وجلس في حلقاتهم، ونهل من علمهم.

كانت أخلاقه أخلاق السلف الصالح، حيث قال عنه تلميذه الشيخ عبدالله النوري يصف أخلاقه: «كان رحمه الله تعالى على جانب كبير من الورع والتقى، متخلقاً بأخلاق السلف الصالح، فقيهاً في مذهبه «الحنبلي» شديد التمسك بالشرع، لا يحابي ولا يجامل، ولا يداهن، ولا يبيع الدين بالدنيا، ولا تأخذه في كلمة الحق لومة لائم. وكان جواداً كريماً رحيماً بالضعفاء، وكان على جانب كبير من الرجولة، وإنكار الذات، والتفاني في سبيل الغير.. وتمثل ذلك في رعايته لإخوته بعد وفاة أبيه».

أما ورعه فتمثل جلياً، عندما عرض عليه رئيس المحاكم يومئذ - عام ١٣٦٤هـ الموافق ١٩٤٤م - منصب القضاء، فاعتذر عنه بشدة قائلاً كلمة مشهورة عند السلف الصالح في هذا السياق: «من ولي القضاء، فقد ذُبح بغير سكين».

ولما توفي الشيخ سليمان بن مانع إمام مسجد الفهد في عام ١٣٤٥هـ الموافق ١٩٣٦م أجمع أهل المسجد ورواده على تولي الفارس الإمامة، وظل إماماً له قرابة ٤٠ عاماً إلى أن توفي رحمه الله تعالى عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م.

الشيخ عبدالله محمد النوري

ولد الشيخ عبدالله محمد نوري أحمد محمد النوري (حسب الموقع الإلكتروني لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية) في مدينة الزبير، في الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٢٣هـ الموافق السابع عشر من مايو عام ١٩٠٥م.

ختم القرآن الكريم في الثامنة من عمره، وبعد أن قدم مع والده إلى الكويت، تتلمذ ولده عبدالله على يد الشيخ عبدالله الخلف الدحيان ونهل من علمه الكثير، كما درس الفقه على يد الشيخ عبدالوهاب الفارس.

كان الشيخ عبدالله النوري رحمه الله عالماً من علماء الكويت الذين أضاؤوا الطريق لمن جاؤوا بعدهم قولاً وعملاً.

بدأ عمله مدرّساً في مدرسة محمد العجيري في حي القبلة، ثم انتقل إلى المدرسة المباركية، ثم الأحمدية، وفي عام ١٩٤٢م تم إنشاء المعهد الديني فعمل فيه متطوّعاً لمدة ثلاثة أعوام ما بين عامي ١٩٤٢ و ١٩٤٥م.

وتولى لأول مرة إمامة المصلين عام ١٣٤٠هـ خلفاً لوالده، وكان خطيباً مفوهاً، فعمل سنوات طويلة في إمامة كثير من مساجد الكويت كمسجد الخالد ومسجد دسمان ومسجد بن بحر، ومسجد القادسية.

كان الشيخ عبدالله النوري رحمه الله مهتماً بأمور المسلمين في الكويت وخارجها، فقام بجمع الأموال والتبرعات من المحسنين لتوظيفها في خدمة الإسلام والمسلمين. ففي عام ١٩٧٠م ترك وظائفه الحكومية، وبدأ يتجول في كثير من البلاد الإسلامية فتوجه إلى إندونيسيا، حيث قام بتوزيع (مائة وسبعة عشر ألف دولار) على المدارس والمستشفيات هناك، ثم طار إلى دلهي حيث قام بتوزيع (مائة وثمانين ألف دولار)، على مدارس وجمعيات إسلامية بالهند، وسافر إلى أستراليا وهناك اشترى داراً بمبلغ (ستمائة ألف دولار) استرالي لتكون مقرّاً للمدرسة الإسلامية.

تولّى عام ١٩٥٣م إدارة إذاعة الكويت فأدخل عليها برامج متنوّعة ومفيدة لغرس مبادئ الدين القويم، وتولّى إعداد وتنفيذ حلقات تلفزيونية أسبوعية اكتسبت شعبية واسعة في الكويت وخارجها آنذاك.

توفّي فضيلة الشيخ عبدالله النوري يوم السبت الحادي عشر من ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ١٧ يناير ١٩٨١م، طيب الله ثراه وأحسن مثواه، وجعل أعماله في ميزان حسناته، وأسكنه فسيح جنّاته.

الشيخ أحمد الخميس

ولد الشيخ أحمد بن خميس الجيران عام١٣١١هـ (١٨٩٣م)، وقد اشتهر أيضا باسم «أحمد الخلف» أحياناً، نسبة إلى أسرة خاله الشيخ عبدالله خلف الدحيان، وظاهرة التسمّي بأسماء الأخوال - بشكل عفوي غير متعمد - هي ظاهرة منتشرة جداً في الكويت والجزيرة العربية، حيث يعرف الأبناء بأسماء الشهرة لأخوالهم؛ إذا اقتضت ظروفهم أن ينشأوا ويترعرعوا في بيوت أخوالهم، حسب الحراك الاجتماعي العفوي.

تدرج في الوظائف، فبدأ مدرساً في مدرسة النجاح الأهلية في الزبير، ثم عمل في التدريس الخاص مع الشيخ عبدالملك الصالح، فافتتحا مدرسة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم ومبادئ الحساب.

كما درّس في مدرسة الأيتام التي أنشأها شملان بن على آل سيف في كشك الصقر في الحي القبلي. وكان خطيباً وإماماً لمسجد البدر في منطقة القبلة. كما ولي القضاء، حيث عين قاضياً في المحكمة العليا.

كان الشيخ أحمد خميس الخلف مدرساً ناجحاً، وخطيباً فصيحاً، وقاضياً جليلاً، وكان يشارك في أعمال الخير والبر، كما كان يشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، فأحبه الناس.

وللشيخ أحمد خميس مجموعة من الخطب المنبرية، يعرفها أبناء الكويت الذين أخذوا عنه وأفادوا منه.

توفي الشيخ أحمد خميس الخلف عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) وقد جاوز الثمانين من عمره رحمه الله وغفر له.

الملا عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان

ولد المربي الفاضل عثمان عبداللطيف محمد عبدالله العثمان في الكويت سنة ١٣١٧هـ(١٨٩٩م) وبدأ باكتساب العلم والمعرفة صغيراً فاستطاع أن يحصّل منه قدراً كبيراً، وقد أهّله تحصيله لأن يكون أستاذاً في المدرسة المباركية وهو لم يتجاوز السابعة عشرة من العمر!

تنقل الملا عثمان في التدريس بين عدد من المدارس فدرّس في المباركية أولاً ثم في الأحمدية ثم في المدرسة القبلية ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٧م، ثم في مدرسة المرقاب.

وأنشأ كتاباً يدرّس فيه خلف الموقع الحالي للبنك المركزي. وكان الكتّاب في الأصل ديوانية لآل الجوعان قسمها الملا عثمان قسمين جعل أحدهما كتّاباً والآخر جعله سكناً لأهله.

وعُين الملا عثمان إماماً لمسجد علي عبدالوهاب المطوع الذي كان موقعه في الركن الجنوبي الغربي من مجمع الوزارات اليوم. وقد اشتُهر بحفظ القرآن الكريم كله وإحياء ليالي رمضان المباركة بالقيام والتهجد وكان أهل الكويت يتوافدون للصلاة خلفه.

كان مالكي المذهب. وقد درس الفقه الحنبلي لدى الشيخ عبدالوهاب الفارس. وكان لهذا المربي الفاضل أثر واضح في مسيرة التعليم في الكويت؛ إذ كان من أبرز الذين طوروا مناهج التعليم إلى ما هي عليه الآن، ونقلها من طور الكتاتيب إلى المنهج الحديث المعروف.

وبعد مرور اثنين وعشرون عاماً على افتتاح مدرسة المباركية قرر الإخوة الثلاثة: الملا عثمان والأستاذ عبدالله والملا محمد أبناء عبداللطيف العثمان - على أن ينضم اليهم لاحقاً أخوهم الأصغر عبدالعزيز فور تخرجه - إنشاء مدرسة خاصة بهم في سكة ابن الدعيج، وقد سميت المدرسة في البداية (مدرسة الملا عثمان عبداللطيف العثمان وإخوانه)، على أن تُسند مهمة إدارتها إلى عبدالله العثمان.

ومثلت مدرسة ملا عثمان - مع المدرسة المباركية والأحمدية وغيرهما من المدارس - طفرة تعليمية ودعامة أساسية ساهمت في ترسيخ مفهوم التعليم النظامي في مختلف مناطق الكويت، ونقلت المجتمع الكويتي من عهد الكتاتيب إلى عهد المدارس النظامية.

توفي المربي الفاضل الملا عثمان سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

الأستاذ هاشم البدر القناعي

ولد المربي الفاضل الأستاذ هاشم عبدالرحمن البدر القناعي في حي الفرج بالكويت عام ١٣١٦هجرية ١٨٩٨م.

بدأ حياته الدراسية في مدارس الكويت الأهلية، ثم اتجه الى تعلم اللغة الإنجليزية مستفيداً من الكتب التي كانت توزعها بعثة الإرسالية الأمريكية في بداية العشرينيات من هذا القرن، ثم واصل تعلمه الذاتي إذ كان يطلب بعض كتب تعليم اللغة الإنجليزية من الخارج، مكرساً جل وقته للدراسة والتحصيل، وقد دفع ضريبة ذلك ضعفاً في بصره لازمة طوال حياته.

وفي نهاية العشرينيات سافر إلى الهند والتحق بإحدى المدارس المتخصصة في تعليم اللغة الإنجليزية. وفي عام ١٩٣٣عاد إلى الكويت بعد أن أنجز مهمته الدراسية بتفوق، فكان بذلك من أوائل المتخصصين في تدريس اللغة الإنجليزية في الكويت.

في عام ١٩٣٣م افتتح الأستاذ هاشم البدر القناعي مدرسة خاصة لتعليم أبناء الكويت اللغة الإنجليزية هي «المدرسة الأهلية» والتي تعد الأولى في هذا المجال، وكان موقعها بالقرب من ساحة الصفاة ثم انتقلت إلى منطقة «البهيتة» في نهاية سوق التجار من ناحية البحر. وكان المرحوم هاشم عبدالرحمن البدر يدير مدرسته بكفاءة، وطور منهجها، بإضافة دروس تعلم اللغة عن طريق الاستماع بواسطة الأسطوانات، والآلة الطابعة، وأضاف مادة المحاسبة ودروساً في الاختزال أيضاً. وتكلل جهده بتقلّد تلاميذه المناصب القيادية في الدولة في بدايات تطورها ونهضتها، مما جعلهم يدينون له بالفضل الذي أوصلهم لهذه المراكز المهمة، في ذلك الوقت. ومن الجدير بالذكر أنه - وعلى هامش جهوده التربوية المتميزة - كان أول من أنشأ مصنعاً للصابون في كويت الماضي.

انتقل المربي الفاضل الأستاذ هاشم البدر إلى جوار ربه عام ١٣٧٩هـ -١٩٦١م، بعد أن أدى رسالته في مجال التربية والتعليم والصناعة خير الأداء.

الأستاذ عبدالرحمن عبدالله الرويح

ولد المربي الفاضل الأستاذ عبدالرحمن عبدالله عبدالرحمن الرويح بفريج الدبوس في منطقة الشرق بالكويت عام ١٣٣١ هـ (١٩١٢م).

بدأ دراسته بمدرسة الملا راشد السيف، وهي من أقدم المدارس الأهلية وأكثرها تقدماً من ناحية البرامج التدريسية؛ إذ كانت تدرّس القرآن الكريم واللغة العربية والخط والحساب والإملاء والفقه والتوحيد ومسك الدفاتر، إلى جانب مبادئ اللغة الإنجليزية.

ومن أساتذته الأفاضل: الأستاذ عبدالمحسن عبدالله البحر والملا عبدالرحمن العلي الدعيج والشيخ محمد نوري بن أحمد بن محمد، والسيد عمر عاصم والملا سالم علي الحسينان والملا محمد إسماعيل الغانم والملا عثمان عبداللطيف العثمان والأستاذ عبدالله العمر والملا إدريس جاسم الإدريس.

عمل المربي الفاضل مشرفاً في المدرسة المباركية ثم في المدرسة الأحمدية؛ حيث أسند إليه الشيخ يوسف بن عيسى القناعي مهمة التدريس. أما في الفترة المسائية فكان يقوم بتدريس مبادئ اللغة الإنجليزية بمدرسة الملا مرشد.

له تلاميذ كثيرون منهم: الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح، والشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والأستاذ عبدالعزيز جعفر، والأستاذ صالح شهاب، والأستاذ عبدالعزيز الخالد، والأستاذ عبدالرزاق السيد، ود.عبدالرزاق العدوانى، ود.أحمد الخطيب، والأستاذ خالد المسعود، والأستاذ سليمان عبدالله العثمان، والأستاذ عبدالباقي النوري، والعم عبدالله العلى المطوع، وصاحب هذه السيرة العطرة شفاه الله وعافاه.

صفاته وأخلاقه

لقد منّ الله تعالى على العم يوسف جاسم الحجي، بالعديد من الصفات الطيبة والأخلاق العالية والمآثر الكثيرة التي أهّلته وجعلته يقضي حياته كلها - بفضل الله - في العمل الخيري، وخدمة المسلمين، والدعوة إلى الله تعالى، وهذا فيض جود من رب الوجود. ولا شك أن نشأته في بيئة طيبة وتعلّمه أمور دينه في صباه، رسخا فيه العديد من الصفات الكريمة والخلال الجميلة منها:

طول الصمت وعشق العمل الخيري

وقد عُرف العم بويعقوب حفظه الله وشفاه بأنه طويل الصمت قليل الكلام، حتى إذا وصلته رسالة تشكو سوء حال أو تحمل أخباراً غير جيدة من أي بقعة إسلامية تبدلت الصور تماماً فيهبّ داعياً رموز الخير بالكويت إلى اجتماع عاجل - عبر اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي كان يترأسها وهو أحد أبرز مؤسسيها أو غيرها من المؤسسات واللجان والجمعيات - لينظموا حملة إعلامية واسعة؛ تمهيداً لحملة موسعة أخرى لجمع التبرعات، ويخاطبوا مؤسسات الدولة ذات الصلة، ويرسلوا الوفود إلى التجار والأثرياء والمحسنين؛ من أجل إغاثة إخوانهم المضارين والمنكوبين هنا وهناك.

والذين عاصروا العم يوسف الحجي، قدموا له صورة عن قرب، كما جاء في شهادات الكثيرين ممن عاصروه وعملوا معه، فعلى سبيل المثال: منذ البدايات الأولى لتأسيس مكتب بيت الزكاة بالقاهرة كان العم يوسف الحجي من أبرز الداعمين للمكتب، بل كان المكتب يعد إحدى محطاته الرئيسة خلال زياراته المتكررة للقاهرة لتفقُّد المشاريع والقرى، ولم يكن يعرف الكلل ولا الملل، وعُرف منه كيف يكون العطاء والمثابرة والمداومة على فعل الخير، دون التقيد بمحددات الزمان والمكان وساعات الدوام.

كما ذكروا عن العم بويعقوب تواصلهم معه - من خلال اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - عند تأسيس مكتب في ألبانيا، وكان أول مكتب كويتي للعمل الخيري في منطقة البلقان، وأكد كل من عرفه أن عزيمته وإصراره ساهما - بفضل الله - في توقيع اتفاقية تعاون مع الحكومة الألبانية.

ومن دلائل حب العم بويعقوب – حفظه الله – للخير وفعل الخير أنه كان من المؤسسين والداعمين للعديد من المؤسسات الخيرية والدعوية والتعليمية منها المجلس العالمي للدعوة والإغاثة ومقره القاهرة، وأنه «قدم نموذجاً لرجل الخير متجرداً ومخلصاً وصادقاً»، كما وصفه معاصروه. وكانت له وقفات إعلامية بالمساهمة في تصحيح صورة المسلمين لدى الغرب، نافياً أن يؤخذ الجميع بجريرة عمل مجموعة أو فرد.

الرحمة والابتسامة الدائمة

كما عرف عنه – حفظه الله – العديد من الصفات الأخرى الطيبة التي تعكس سعة صدره وسلامة قلبه ورحمته بالناس جميعاً منها:

الابتسامة الدائمة للأطفال وتمويل المشاريع الخاصة بهذه الفئة في داخل وخارج الكويت.

والاستجابة الفورية لطالب الحاجة، فلم يرد يوماً أحداً وقف على باب بيته أو مكتبه.

ويتحدث د . سليمان شمس الدين المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً – عن هذا الجانب من صفات العم الحجي قائلاً:

«في الواقع كان – رغم كبر سنه – عنده جلد وقوة تحُّمل. عند نزول الميدان يعمل من الصباح الباكر بعد الفجر، وفي المساء يجلس في الديوانية، ويأتيه الناس لعرض حاجاتهم، فهو رجل متفانٍ في العمل الخيري، لذلك استطاع أن يحقق للهيئة الخيرية – التي ترأسها ٢٥ عاماً – القبول لدى المتبرعين من داخل الكويت أو المستفيدين من خارجها، وذلك على مستوى الجمعيات والهيئات الرسمية والأهلية. وقد حقق هذا القبول انتشاراً وثقة في عمل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، داخلياً وخارجياً.

الحرص على الجانبين الشرعيّ والمؤسسيّ

ومن الصفات التي تحلى بها العم بويعقوب - كما يروى د.سليمان شمس الدين - حرصه على مراعاة الجانبين الشرعي والمؤسسي في أي عمل تُقبل عليه الهيئة، ويضرب مثلاً على ذلك قائلاً: ذات مرة جاءتنا سيدة متحمسة لمشروع (رعاية وكفالة مجهولي الوالدين) تحت مظلة الهيئة. هذه قضيتها وهي متحمسة لها، فاجتمعنا بالعم بويعقوب رئيس الهيئة نتناقش حول الموضوع، فقال لي: (اسأل الشيخ عجيل) – يعني د.عجيل النشمي - باعتباره رئيس اللجنة الشرعية - ثم طلب الاتصال بوزارة الشؤون الاجتماعية، لأنه هذه قضية تابعة لأجهزة الدولة. وفعلاً سألت الشيخ عجيل فقال لي بالنص: (والله يا دكتور هذه قضية فيها حساسية وقضايا كثيرة. فالأفضل أن تنأى الهيئة بنفسها عن ذلك) وسألت الجهة المعنية في وزارة الشؤون ونصحونا بذلك أيضاً، فاقتنعت أن الهيئة لا تستطيع أن تتبنى ذلك فأخبرت العم بذلك». وهكذا كان العم بو يعقوب لا يُقدِم على مشروعات جديدة قبل الاستئناس بالرأي الشرعي.

العم بو يعقوب وابتسامته الدائمة ومداعبته للأطفال عموماً والأيتام خصوصاً

صورة لأحد لقاءات العم بو يعقوب الصحفية

الجود والسخاء

ويصف د. سليمان، العم بويعقوب - من واقع خبرته وتعامله معه - بأنه «مستمع جيد وقارئ جيد ودقيق في ملاحظاته، ويعطيك من الكلام الخلاصات، عرفته جيداً من وقت احتكاكي به وعملي معه في الهيئة، رجل يدفع من جيبه الخاص، ولا يتردد في العطاء، وأذكر زيارة طلبة إحدى الجامعات في الكويت وطلبهم توفير نفقات رحلة العمرة من الهيئة وطلبوا السكن في فندق التوحيد - وهو معروف بأنه من الفنادق الراقية في مكة المكرمة، وهو أقرب الفنادق إلى الحرم المكي الشريف - وطلبوا مقابلة العم فاعتذرت لهم؛ لأننا مشغولون بقضايا جوهرية ومحورية وقلت لهم: إن مصادرنا وقفيات أو زكاة أو صدقات، ولا يوجد لدينا وقفية لهذه الرحلات، المهم أنهم قابلوا السكرتير وأدخلهم للعم بو يعقوب الذي دفع لهم قيمة التبرع من جيبه الخاص!

وهناك موقف آخر حدث أمامي مع شخص من موريتانيا اسمه أباشي، وكان عمره ٩٠ سنة وكان حافظاً للقرآن الكريم وكان أستاذاً يدرّس ويعلّم، وكان يأتي كل عام للعم فيعطيه ٣٠٠ دينار للإنفاق على جمعية خيرية صغيرة لديهم، هذا الرجل اتصل بي ذات مرة وتمزقه الحسرة لأنه ذهب إلى إحدى الجهات ولم يحسنوا استقباله، ويكاد يبكي من الحزن، فقلت له: شيخنا أنت حافظ كتاب رب العالمين، وإن شاء الله ما يضيع أجرك، تعال غداً ندخل للعم بويعقوب، وفعلاً دخلنا مع الرجل.. ووافق له العم، وفوجئنا أن المبلغ المكتوب له ٣ آلاف دينار! فقلت له: من ٣٠٠ الله أعطاك ٣٠٠٠ دينار! هذه بركة العمل الخيري وهذه من بركات العم بويعقوب».

حسن الصحبة والعلاقة المميزة مع الأمراء ورموز العمل الخيري

ومما تحلى به العم بويعقوب - حفظه الله -من صفات حسن الصحبة والمودة والوفاء والتقدير والاحترام، لذا كانت له علاقات وثيقة مع أمراء الكويت وكبار رموز العمل الخيري، وسنسوق منها مثالين اثنين على ذلك:

١ - علاقته بالشيخ جابر الأحمد الجابر رحمه الله والشيخ صباح الأحمد الجابر حفظه الله

من المعروف أن علاقة رواد العمل الخيري والدعوي الكويتيين، بأمراء الكويت عموماً تتسم بالمودة والحب والاحترام المتبادل. فالحاكم - في الخليج عموماً وفي الكويت خصوصاً - بمثابة كبير العائلة أو الأخ الأكبر لأبناء شعبه وبلده، وهو بمثابة القائم على شؤونهم والمدير - إن جاز التشبيه - لأمور بلادهم نيابةً عنهم، حيث لا توجد حساسية التنافس والصراع على السلطة والمناصب، كما هو الحال في النظم الرئاسية أو البرلمانية أو غيرهما. وعلى النهج نفسه والمنوال ذاته اتسمت علاقة العم يوسف الحجي شفاه الله بالشيخ جابر رحمه الله وبالشيخ صباح حفظه الله، بالود والتفاهم، والالتفاف حول خدمة قضايا الوطن والأمة.

ولمَ لا وقد كان للشيخ جابر - رحمه الله - أيادٍ بيض في خدمة العمل الدعوي والخيري؟! حيث كانت يده ممدودة للفقراء. أحب الجميع وأحبوه وعمل من أجل معونة المحتاجين فأُطلق عليه (رجل العمل الخيري على مستوى العالم الإسلامي) عام ١٩٩٦م.

تقول جريدة الوطن في عددها رقم (٥٢٠٨) : «لقد كان للشيخ جابر رحمه الله، الفضل - بعد الله - في تأسيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية، وهي اللجنة الأولى من نوعها في العالم الإسلامي، كما كان يرحمه الله لا يسافر لأي بلد حتى يصطحب معه إماماً من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ليؤمه في الصلاة». [١]

تلك الأعمال وغيرها يتذكرها رجال العمل الخيري في الكويت ومنهم الشيخ يوسف الحجي الذي رثاه بكلمات مؤثرة، وعين دامعة وقلب حزين، فقال: «خبر محزن وخسارة للأمة الإسلامية، لكن ما يصبرنا أن هذا هو قضاء الله وقدره؛ لقوله تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ (آل عمران : ١٨٥)

(١) جريدة الوطن - الأحد ١٥ ذو الحجة ١٤٢٦ - ١٥ يناير ٢٠٠٦ العدد ١٠٧٦٢/٥٢٠٨.

وأضاف الحجي: «إننا نعيش اليوم حداداً كبيراً لخسارتنا المغفور له الشيخ جابر الأحمد الصباح وفقدان بلده وشعبه له، حيث خدم الأمة الاسلامية بكل إخلاص، وقام بدور كبير في جميع المجالات الاقتصادية والإسلامية والسياسية.

إنه رجل آمن بعمل الخير وعمل من أجل آخرته. ونسأل الله أن يكون عمله في صحيفته يوم القيامة، وأن يوفق خلَفه للسير على نهجه. فقد كان بطلاً محبوباً في العالم كله. ونسأل الله أن يعوضنا برجل مثله، نسأل الله له المغفرة الرحمة».

أمير القلو

اختياره شخصية العمل الخيري

رجال العمل الخيري في الكويت

كتب ذاكل الحمدان:

يوسف الحجي: نعيش حدادا كبيرا لخسارتنا رائد العمل الخيري

العم يوسف جاسم الحجي: نعيش حداداً كبيراً لخسارتنا رائد العمل الخيري الشيخ جابر الحمد الصباح - جريدة الوطن

سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله مستقبلاً رئيس وأعضاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ٣٠ يونيو عام ١٩٨٦م، ويبدو عن يمينه الشيخ عبدالله بن إبراهيم الأنصاري رحمه الله من دولة قطر، والعم بو يعقوب شفاه الله وعافاه والشيخ يوسف القرضاوي، وعن يساره معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية آنذاك خالد أحمد الجسار رحمه الله

سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وعن يمينه رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي في إحدى المناسبات

سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله مستقبلاً رئيس وأعضاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لتقديم درع تذكارية في ٢١مايو عام ٢٠٠٠م، ويبدو عن يسارهما العم أحمد سعد الجاسر والعم عبدالله علي العبدالوهاب المطوع رحمه الله

سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وعن يمينه العم عبدالرحمن العتيقي والعم يوسف جاسم الحجي في إحدى المناسبات

وكذلك اتسمت علاقة العم بويعقوب شفاه الله وعافاه بصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، حفظه الله، بالمحبة والمودة والاحترام المتبادل. وليس أدل على ذلك من الصورة التي نشرت لكليهما يداً بيد، لدى حضور سموه ورعايته احتفال الهيئة الخيرية بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها.

سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله مستقبلاً العم يوسف جاسم الحجي ضمن وفد الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

وقد تحدث د.عبدالله المعتوق رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية بعد العم يوسف الحجي عن هذا المناسبة قائلاً: «يحق لرئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي أن يفتخر ويعتز وهو يترجل عن منصب رئيس الهيئة، بعد أن كان على رأس مؤسسيها وقائد مسيرتها الناجحة طوال ٢٥ عاماً، على طريق الخير والبر، حتى أصبحت ملء السمع والبصر.. يترجل العم يوسف الحجي اليوم، وقد لبى صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد دعوته لرعاية وحضور احتفال الهيئة باليوبيل الفضي لتأسيسها وهي تنفذ وترعى المشاريع التنموية والإغاثية لفقراء المسلمين في أكثر من ١٣٦ دولة في العالم، وسيظل العم يوسف الحجى - أطال الله عمره - إماماً للعمل الخيري».

صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وعن يمينه الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله والشيخ يوسف جاسم الحجي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية العالمية شافاه الله في إحدى المناسبات - المصدر : تلفزيون دولة الكويت - برنامج شخصيات كويتية - المذيع رضا الفيلي رحمه الله – الحلقة الأولى من مقابلة توثيقية مع العم يوسف جاسم الحجي

سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله مكرماً العم يوسف جاسم الحجي في قصر بيان

٢ - الأخوان الصديقان «الحجي والمطوع»

لقد بين القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة أهمية الصحبة والخُلة، فقد روى الإمام أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل». ومع ما يمكن أن يجلبه أصدقاء السوء لمن يصحبهم، فإنهم يتبرؤون يوم القيامة ممن يصادقهم بل ويعادونه، قال الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ (الزخرف : ٦٧)

ولهذا كان العم يوسف الحجي – حفظه الله – حريصاً على انتقاء أصحابه واختيار إخوانه، وأن يكونوا من أهل التقوى والإيمان وعوناً على طريق الرحمن، ورفقاء في دروب البر والإحسان. ولذا كان العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله واحداً من أقرب المقربين إلى قلب العم يوسف الحجي، وقد رثاه الحجي بعيون دامعة وقلب حزين. بل ظل العم بويعقوب لشهور طويلة يعاني حزناً على فقد الأخ والصديق، حيث كان العم بوبدر رحمه الله صديق العمر والمستشار المؤتمن والحاضن لكل مشروع يطرحه بويعقوب، بل هو المحطة التي يتوقف عندها العم يوسف الحجي محلياً وخارجياً.

العم يوسف الحجي شفاه الله وعافاه والعم عبدالله العلي المطوع رحمه الله، ويظهر في يسار الصورة الأستاذ يوسف سليمان المطوع

العم بو يعقوب وعن يمينه خالد يوسف المرزوق وعبدالله علي عبدالوهاب المطوع رحمهما الله وعن يساره أحمد سعد الجاسر

نعم هذه حقيقة.. فالعلاقة بين الاثنين لم تكن فقط قضية مبادئ وقيم وفكر مشترك، بل تعدت إلى أبعد من ذلك: انسجاماً روحياً، وتوافقاً نفسياً وقلبياً.

لقد سافرا معاً إلى أكثر بلدان العالم ومنها أفغانستان والبوسنة وغيرهما من المناطق الساخنة أو المنكوبة، وتعاهدا على أن يظلا شريكين في الصغيرة والكبيرة، فحققا نجاحاً ثنائياً أبهر المحيطين بهما.

من هنا نفهم أن من خلَف العم يوسف الحجي في جمعية الإصلاح هو عبدالله المطوع، وأنه ما كان للهيئة الخيرية الإسلامية أن تغرس شجرتها، وتكثر ثمرتها ويشتد عودها ويعظم عطاؤها وتمتد ظلالها على يد العم بويعقوب، لولا الله ثم الدعم المعنوي من العم عبدالله المطوع منذ البدايات. لقد كانا كما يقال: «نعم الثنائي في الدعوة إلى الله والإحسان وفعل الخير».

سمو الأمير الوالد - ولي العهد آنذاك - الشيخ سعد العبدالله رحمه الله مستقبلاً العم يوسف جاسم الحجي والعم عبدالله علي العبدالوهاب المطوع رحمه الله

العم يوسف الحجي شفاه الله والمغفور له بإذن الله العم عبدالله العلي المطوع في إحدى المناسبات

ثانياً: حياته العملية

العم بو يعقوب يوسف جاسم الحجي شافاه الله
في مقتبل حياته العملية

حين أنهى يوسف دراسته في مدرسة هاشم البدر عام ١٩٣٨م (وكان عمره آنذاك حوالي ١٥ عاماً) أخذ يبحث عن عمل، كشأن غيره من الشباب الذين كانوا يعتمدون على أنفسهم ويعملون بسواعدهم ويخوضون غمار الحياة في سن مبكرة، رغبة في الزواج وتكوين أسرة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

لكن الكويت آنذاك (في الثلاثينات من القرن العشرين) لم يكن فيها الكثير من الوظائف، وكان معظم الشباب يتجه لركوب البحر (على سطح السفن الشراعية السفارة أو في رحلات الغوص على اللؤلؤ).

وكان والده جاسم بن حجي رحمه الله قد منعه أو «حرم عليه» - كما أشرنا - ركوب البحر الذي أفقد جاسماً - رحمه الله - والده محمداً وابنه اليافع عبدالمحسن الذي غرق في حادثة في الخليج على سفينة شراعية - قطاعة - كما ذكرنا في مواضع سابقة - وهي طبعة النوخذة عبداللطيف الهاشم، وكان على يوسف أن يبحث له عن طريق آخر لمستقبله، عوضاً عن ركوب البحر.

إلى المملكة العربية السعودية وبداية رحلة الكفاح

وفي تلك الأثناء كان حجي (الشقيق الأكبر ليوسف) قد سافر إلى السعودية، وحصل على وظيفة في شركة أرامكو للنفط بالظهران، وكان يعمل مترجماً للفنيين الأمريكان في قسم الاستكشافات بالشركة.

كما كان يعمل في قسم المحاسبة أيضاً، لتمكنه من اللغتين العربية والإنجليزية، فطلب

حجي من أخيه يوسف اللحاق به في الظهران، للعمل بوظيفة (مراقب دوام) في النقليات الخاصة بالشركة.

رحب يوسف بالعرض وسافر على إحدى سفن القطاعة إلى الظهران؛ حيث لم يكن طريق البر آنذاك سالكاً أو آمناً.

وصل يوسف إلى الظهران والتحق بالعمل في الشركة، وكانت والدته تزوره هو وأخاه حجي بين الحين والآخر، ولكن بعد مضي عام على عمله نشبت الحرب العالمية الثانية (عام ١٩٣٩) فتوقفت أعمال الشركة مؤقتاً أو تقلص عملها، وحدث أن غارت طائرة إيطالية على منشآت الشركة (لأن إيطاليا كانت حليفة لألمانيا) فعاد يوسف لوطنه.

زواجه وعائلته

بعد عودته إلى الكويت تزوج عام ١٩٤١ من هيا بنت عثمان بن عبدالله الحيدر – ابنة أحد الطواويش في الكويت – ورزق منها بسبعة ذكور وثلاث بنات، أكبرهم د. يعقوب يوسف الحجي صاحب المؤلفات المعروفة في تاريخ السفر الشراعي في الكويت وصناعة السفن الشراعية في تاريخ الكويت، والذي يدين له تاريخ السفر الشراعي الكويتي بالفضل؛ لما وثقه فيه من مصنفات، وما كتب فيه من مؤلفات. وأصغرهم أحمد، الذي نال شهادة الدكتوراه في مجال الحقوق، والباقون تخرجوا من الجامعات العربية والأجنبية فكانوا نعم الذرية.

وقد اضطر يوسف – بعد زواجه بقليل – إلى العودة لشركة أرامكو للحصول على مصدر رزق حلال، عملاً بقول الحق جل وعلا: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ﴾ (الملك:١٥) خاصة بعد أن أصبح رب عائلة، لكن يوسف اشتاق إلى وطنه وأهله، فلم يتحمل فراقهم سوى سنة واحدة، عاد بعدها (عام ١٩٤٢) إلى الكويت.

العمل التجاري الحر

استأنف العم يوسف حياته العملية في الكويت – بعد عودته من السعودية للمرة الثانية – بالعمل التجاري الحر، ففتح دكاناً لبيع المواد الغذائية (من أرز وسكر وطحين وغيرها) بالقرب من سوق التمر وكشك الشيخ مبارك.

لكن هذه المواد والسلع الغذائية ذاتها كانت غير متوافرة بكثرة في الكويت، بسبب ظروف الحرب وتوقف البواخر عن التردد على ميناء الكويت لإحضار هذه المواد، ولهذا اضطر لترك عمله في الدكان، وأخذ يبحث عن وظيفة حكومية.

على خطى والده.. عبدالإله عبدالله العلي المطوع يتواصل مع رفيق درب والده العم يوسف الحجي شفاه الله بحضور العم عبدالواحد أمان (بو مصعب) و عبدالله يوسف جاسم الحجي

وكالة وزارة الصحة.. وإنجازات واضحة

وبعد البحث والسعي والسؤال وفقه الله تعالى إلى العمل في إدارة الصحة العامة في الكويت، فكان منذ بداية عمله موضع ثقة لدى المسؤولين في الوزارة، فتم تعيينه مسؤولاً عن مخازن الأدوية من عام ١٩٤٤ حتى عام ١٩٦٠م.

ثم سرعان ما تمت ترقيته وتعيينه مديراً للنقليات والمشتريات لمدة عامين. وكان من إنجازاته في دائرة الصحة العامة، مراسلة شركات الأدوية، واختيار المناسب منها وغير ذلك من الأمور الفنية والإدارية المهمة، وكذلك تأسيس أول بعثة طبية للحج عام ١٩٥٦. وكان قد حج معها في عام ١٩٦٠م، كأمين لبعثة الحج هذه.

في عام ١٩٦٣م ترقى العم يوسف جاسم الحجي ليصبح أول وكيل لوزارة الصحة العامة في عهد المرحوم عبدالعزيز حمد الصقر أول وزير لوزارة الصحة الكويتية، (بعد أن تغيرت الإدارات إلى وزارات عقب الاستقلال)، حيث اختاره الشيخ عبدالله السالم من بين عدة أسماء رشحها له وزير الصحة آنذاك عبدالعزيز حمد الصقر.

صورة قديمة لوزارة الصحة العامة الكويتية

الرواد الأوائل من موظفي الدائرة:

عمل بالدائرة عند نشأتها رجال أخيار ساهموا في تأسيس العمل الصحي الحكومي نذكر من الأوائل في الجهاز الإداري[٢]:

* السيد/ عبد المحسن المخيزيم	بوظيفة كاتب للإدارة.
* السيد / عبد المحسن الزبن	بوظيفة محاسب.
* السيد / جاسم المضف	بوظيفة أمين للصندوق.
* السيد / يوسف الحجي	بوظيفة أمين مذخر الأدوية.
* السيد / يوسف المضف	بوظيفة مسؤول ملجأ الأمراض العقلية.
* السيد / روضان حمود الروضان	بوظيفة كاتب.
* السيد / محمد روضان الروضان	بوظيفة كاتب.

(١) مجلة البعثة: (العدد ١١١ يناير ١٩٥٣، السنة السادسة) ص ٤٥.
(٢) يوسف جاسم الحجي: (مقابلة، أكتوبر ١٩٩٥).

من كتاب (تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال) – د. خالد فهد الجارالله – الكويت ١٩٩٦

صورة سيارات البعثة الطبية للحج عام ١٩٥٦م

وقد تحدث بو يعقوب عن هذه المرحلة في مقابلة تلفزيونية مع المذيع رضا الفيلي رحمه الله قائلا[١]: «نشأت الخدمات الصحية في دولة الكويت منذ بداية القرن العشرين. وتابعنا نموها من خلال الخدمات الصحية البريطانية والأمريكية والأهلية الكويتية، وتأسست أولى الصيدليات والمذاخر الطبية والطبابة الشعبية ودور الأطباء الكويتيين آنذاك. وتعرفنا على تأسيس أول مستوصف حكومي كويتي في بداية الأربعينيات والمسمى

(١) بدا الاهتمام الحكومي بالخدمات الصحية للمواطنين، بعد أن كانت تقتصر على المستشفى الأمريكي الذي أقامته الإرسالية الأمريكية في عهد المرحوم الشيخ مبارك الصباح؛ ولتخفيف الحمل والضغط الكبير على المستشفى، الذي لم يكن يسد احتياجات المواطنين المتزايدة على العلاج؛ حيث لم تكن الأدوية كافية، فقامت الحكومة في هذا العام بافتتاح مستوصف بإيجار بيت عائلة معرفي المقابل لقصر السيف، وأطلق عليه (المستوصف السوري) نسبة للأطباء العاملين فيه، وهم د. يحيي الحديدي رحمه الله و د.صلاح أبوالذهب.

بالمستوصف السوري، وقدوم الدكتور يحيي سعيد الحديدي للإشراف عليه.

وكذلك إنشاء مبنى وزارة الصحة.

ومن ثم تأسيس المستشفى الأميري، أول مستشفى كويتي في عام ١٩٤٩م، والذي تأسس بعد موافقة مجلس الشورى في ذلك الوقت، حيث واجهت عملية البناء صعوبات كثيرة بسبب الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى توقف أعمال البناء حتى انتهاء الحرب. وبعد إكمال بنائه وتشغيله أصبح المستشفى حديث المنطقة، وكان صرحاً ومفخرة للكويت في تلك الفترة، وكان بالمستشفى في أول الأمر ٤٥ سريراً وغرفة للعمليات وصيدلية ومختبر.

صور من مستشفى الأميري الذي افتتح عام ١٩٤٩م

العم بويعقوب مع وزير الصحة د.عبدالرحمن العوضي آنذاك في افتتاح أحد المرافق الصحية، وبينهما الأستاذ عبدالرحمن عبدالله الكندري مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة آنذاك

ويضيف العم بو يعقوب قائلاً: قبل أن أصبح وكيلاً للصحة عام ١٩٦٢م، بدأنا في تأسيس مصنع الأدوية في أوائل الستينيات، بعد بناء مستودع لصناعة الأدوية في منطقة الصباح، وأرسلنا بعض الصيادلة إلى بريطانيا لنقل خبرات وتجارب شركات الأدوية المتخصصة هناك، وتم رسم هيكل لمصنع الأدوية، وبدل أن تأتي الأدوية كلها مجهزة، بدأ العمل على تجهيزها من المواد الموجودة في الكويت. وبدأنا تدريب الصيادلة ومساعديهم من خلال دورات تدريبية تمت بالاتفاق مع ديوان الموظفين، وعالجنا النقص الذي كان واضحاً آنذاك. وكان من أهم ما فكرنا فيه - مع الوزارة والأطباء والمسئولين - إنشاء مستشفى الصباح، حيث بدأ مرض السرطان ينتشر، وبدأ العلاج بالذرة، ففكرنا أن نحضر خبيراً للعلاج في هذا المجال، وقررنا أن نبني ملحقاً لهذا الغرض، وهو الموجود حالياً خلف مستشفى الصباح، وهذا أول شيء تم مع بدايات تطوير الخدمات الصحية حيث تمت الخطوات تدريجياً بعد ذلك بحمد الله [١] .

وكان من زملاء العمل في ذلك الوقت.. الأخ المحافظ إبراهيم جاسم المضف، وبرجس البرجس وسعد الناهض، وعبدالمحسن الزبن الذي كان معنا في البداية إلى أن انتقل للبلدية، وعبدالرحمن العوضي ومحمد الصولة .. هؤلاء من أتذكرهم الآن. وكان من الأطباء على التنير رحمة الله عليه وأحمد مطاوع وعلى عطاوله وأحمد سلامة».

(١) يعتبر مستشفى الصباح أول وأضخم المشاريع الصحية التي أنجزتها وزارة الصحة الكويتية، حيث استغرق العمل في بنائه وتجهيزه عامين كاملين. وقام سمو أمير البلاد الراحل الشيخ عبدالله السالم الصباح بافتتاحه رسمياً في ٢٠ يونيو عام ١٩٦٢م. وحضر حفل الافتتاح آنذاك عدد كبير من وجهاء البلاد والدبلوماسيين وغيرهم، وقامت الوزارة بتجهيز المستشفى بكافة المعدات والتجهيزات الطبية الحديثة، كما زودته بنخبة ممتازة من الكوادر الفنية المتخصصة من الأطباء والفنيين، حيث تشير إحصائيات القوى العاملة في المستشفى عند الافتتاح عام ١٩٦٢ إلى أن عدد الأطباء كان ١٦ طبيباً والهيئة التمريضية ١٥٤ ممرضاً وممرضة. وعلى الرغم من التوسع في الخدمات الصحية في الدولة وافتتاح العديد من المرافق الصحية الأخرى، إلا أن مستشفى الصباح مازال يعتبر رمزاً من رموز النهضة الصحية في البلاد.

صور قديمة لمستشفى الصباح الذي افتتح عام ١٩٦٢م من الأرشيفه

المذيع رضا الفيلي رحمه الله أجرى حواراً مع العم بو يعقوب أذيع في تلفزيون الكويت على ثلاث حلقات تلفزيونية - ثرية بالصور والمعلومات

ويضيف العم بو يعقوب في شهادته على هذه المرحلة قائلاً: «عندما طلب أول مجلس للتخطيط - برئاسة الشيخ جابر وزير المالية آنذاك - بناء مستشفى - حيث كان مستشفى الأميري في ذلك الوقت قديماً ومتهالكاً ومستشفى الصباح كان جديداً، ولكن الناس يطلبون خدمات أكثر - تم بناء مستشفى مبارك آنذاك، في البداية اتجهوا إلى السالمية عند البحر، ولما حدث جدال في مجلس الأمة بسبب الاستملاكات، انتقلوا إلى الدائري السادس لاختيار أحد الأماكن المناسبة، ووضعوا خطة للعمل ثم استقروا أخيراً على منطقة بيان، وهو موقع مستشفى مبارك الآن. وفي أوائل السبعينيات بدأ التفكير في إنشاء مستشفى لكل منطقة، فقرروا تأسيس مستشفى الفروانية، ثم بدأ التمدد الجغرافي والسكاني، فكانت الفحيحيل والجهراء، ولم أواكب التنظيمات الأخيرة في الخدمات الصحية».

وعن الوعي الإرشادي والوقاية الصحية في ذلك الوقت، يضيف العم بو يعقوب: «في عهد الشيخ فهد السالم تم استقدام د.سعيد عبده - وهو متخصص في هذا المجال - برغبة من الشيخ فهد رحمه الله عليه، وفكر في تأسيس وترسيخ مفهوم الصحة الوقائية بخلاف الصحة العلاجية، وفعلاً تم توفير كل الإمكانات له وكانت أعماله شبه مستقلة، وأحضرنا مساعداً له، وبدأ العمل بالوقاية والرقابة على الأمراض السارية، وتم افتتاح مستشفى للجذام في الرميثية، ومستشفى للأمراض السارية في الصليبخات، وبدأت إجراءات الحجر الصحي للوافدين وخاصة من الجدري، وتمت الرقابة عليه وإعطاء التطعيم الثلاثي، وكذلك مقاومة السعال الديكي، ووقاية الأطفال، وبدأ الاهتمام بأمور الولادة والجنين، وما بعد الولادة والوقاية من أمراض الأطفال مثل الإسهال وغيره، فبدأ التطعيم المبكر والمسح الصحي لما هو موجود من أمراض، وبدأ التخلص من بعض المبيدات، وهي من الأمور التي كان فيها تشابك مع البلدية وموضوع دفن النفايات، أو حرقها، حيث قامت الصحة الوقائية آنذاك بعمل جيد، وتقلصت الأمراض التي تنتشر بشكل عشوائي - بفضل الله - .

العم بو يعقوب أثناء متابعته للمرافق الصحية الكويتية

العم بو يعقوب وبرفقته سعد علي الناهض - الوكيل المساعد لوزارة الصحة آنذاك

العم بو يعقوب مستقبلاً أحد الوفود وعن يساره كل من العم عبد المحسن سعود الزبن
والعم يوسف إبراهيم الغانم - رحمهما الله

العم بو يعقوب والمرحوم عبدالعزيز حمد الصقر

وهكذا فإن الصحة الوقائية كان لها دور في تقليل الأمراض؛ وتأسست شعبة الإعلام لتوعية الناس من الأمراض المختلفة، فكان لهذه الشعبة دور كبير لخدمة وزارة الصحة وتعريف الناس بدور ونشاط هذه الوزارة، والتنبيه بافتتاح المستشفيات والمستوصفات والأقسام الجديدة، فكانت تقوم بدور جيد كشبكة للإرشاد الصحي».

وعن الإنجازات التي حدثت - بفضل الله - علي يد العم بويعقوب - وزملائه - في التطور الطبي في الكويت حتى فترة التقاعد، يقول: «أنا جزء من هذه المجموعة التي حققت هذه الإنجازات، بفضل الله أولاً ثم جهد الذين حققوا هذه النهضة الصحية، وعلى رأسهم سمو الأمير وسمو رئيس الوزراء والوزراء، الجميع بفضل الله كان لهم دورهم، ومن خلال تأييدهم وما ينفقون من أموال، حيث كانت حقائب الصحة والتربية والتعليم والمعارف تُعطَى بدون حساب. وكان المعتمد آنذاك العمل إلى سن السبعين، فإذا بلغ الموظف السبعين قدم استقالته في سن الثامنه والخمسين، وتقاعد، ولكن تم استثنائي، حيث إنني قدمت الاستقالة فقُبِلت وأحلت الى التقاعد. وفي هذا الوقت فكر بعض الأطباء أن يكون هناك مؤسسة طبية إضافية وهي الهلال الأحمر الكويتي. وفعلاً درسنا هذا الأمر - وكنت وقتها وكيل وزارة الصحة - واستشرنا بعض الإخوة، فرحبوا بالفكرة، وتم التأسيس في عام ١٩٦٠ تقريباً، وبعدما تقاعدت، شاء الله أن أخدم في الهلال الأحمر، كنائب للرئيس، وهو عبدالعزيز الصقر، وكان الإخوة سعد الناهض وبرجس البرجس وعبدالعزيز يوسف الفليج ومحمد النصف وعبدالمحسن الزبن، وآخرون. رواد تأسيس هذا العمل».

ومن الإنجازات التي تحققت في عهد العم يوسف جاسم الحجي أيضاً خلال توليه وكالة وزارة الصحة حتى عام ١٩٧٠، وقبل طلبه الإحالة إلى التقاعد ما يلي:

- إدخال قطاع التسجيل الصحي في المستوصفات وغيرها.
- إرسال بعض الشباب الكويتيين لدراسة الطب في الخارج (مثل د.أحمد الخطيب، ود.عبدالرزاق العدواني..).
- ضم وزارة الصحة إلى منظمة الصحة العالمية، وحضور العم بو يعقوب العديد من المؤتمرات كرئيس للوفد الكويتي في جنيف (وقد كان له خطاب جيد في الدورة من منظمة الصحة العالمية التي عقدت في مدينة بوسطن الأمريكية عام ١٩٦٩).

- زيارة شركات الأدوية العالمية للوقوف على منتجاتها وأعمالها (مثل شركة Hochest الألمانية للأدوية).
- مشاركة وزارة الصحة في يوم الصحة العالمي.
- مشاركته - مع ثلة من رجال الكويت - في تأسيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي عام ١٩٦٦م.
- افتتاح مستشفى الصباح الذي كان نموذجاً للمستشفيات الجديدة الراقية، مع العديد من المستوصفات في الكثير من المناطق في الكويت آنذاك.
- توسيع الخدمات الصحية في دولة الإمارات، حيث ساهم - مع غيره - في أعمال اللجنة المختصة بالخليج والجنوب العربي.

صورة للعم بو يعقوب في أحد المؤتمرات مع المرحوم برجس حمود البرجس

على اليمين.. العم يوسف الحجي وكيل وزارة الصحة آنذاك، في حفل منتسبي مركز طب الأسنان في المستشفى الأميري

صورة مبنى دائرة الصحة العامة في منطقة الشرق الذي تم الانتقال إليه عام ١٩٥٢م في عهد الشيخ فهد السالم رئيس دائرة الصحة آنذاك

صورة تجمع العم يوسف الحجي وكيل وزارة الصحة الأسبق (١٩٦٥ - ١٩٧١م) مع وزير الصحة الأسبق السيد عبد العزيز الفليج ، والسيد أحمد سلامة مدير الخدمات الطبية عام ١٩٦٥م

حقيبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

وزير الأوقاف يوسف جاسم الحجي

اكتسب العم يوسف الحجي على مدى حوالي ثلاثين عاماً - منذ تعيينه موظفاً بوزارة الصحة حتى اختياره وكيلاً لها ثم تقاعده - خبرة واسعة في العمل الإداري والمؤسسي، والعمل الحكومي، لذا وقع عليه الاختيار وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية. في عهد الشيخ صباح السالم - أمير الكويت آنذاك - حيث صدر المرسوم الأميري رقم (١٧٢/١٩٧٦) ، بتعيين العم يوسف جاسم الحجي وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ السادس من سبتمبر عام ١٩٧٦م. وبعد وفاة الشيخ صباح السالم الصباح رحمه الله في ١٩٧٧/١٢/٣١ وتسلُّم الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله إمارة الكويت من بعده، تم فصل وزارة العدل عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فأُسندت حقيبة الأوقاف إليه، وأُسندت حقيبة العدل إلى السيد عبدالله إبراهيم المفرج في سبتمبر ١٩٧٦م وهي الوزارة التاسعة في سلسلة الحكومات منذ الاستقلال.

واستمر في هذا المنصب خمس سنوات (من عام ١٩٧٦ حتى عام١٩٨١م)، أثرى خلالها العمل المؤسسي الكويتي، مع غيره من المسؤولين في هذه الوزارة المهمة التي تحمل لواء تشكيل الوعي والفكر، والدعوة إلى الله تعالى. وفي تلك الحقبة شهدت الكويت انفتاحاً من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية تجاه العالم الإسلامي؛ حيث قامت الوزارة بجهود ومنجزات دعوية كبيرة، كان من أهمها المشاركة في تأسيس ودعم المركز الإسلامي الإفريقي، والمراكز الإسلامية في كل من نيويورك وباريس ولندن وغير ذلك من الأنشطة الثقافية والإنسانية التي استفاد منها المسلمون في جميع أنحاء العالم.

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يوسف جاسم الحجي قبيل التوجه إلى القاهرة على رأس وفد الكويت لحضور المؤتمر الثامن لمجمع البحوث الإسلامية

الشيخ عبدالله النوري رحمه الله مع وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السابق العم يوسف الحجي في إحدى المناسبات

وعن طبيعة عمله كوزير للأوقاف يقول - في لقاء له مع صحيفة «الوطن» في ٢٠٠٧/٤/١٥م - إن عمله هذا: «يعتبر استمراراً للعمل الخيري والخدمة الإسلامية التي كنت أزاولها وأعمل بها قبل أن أتولى هذه الوزارة، حيث إنني ولله الحمد لم أنقطع عن النشاطات الخيرية وجمعيات النفع العام والمشاركات الشعبية في المؤتمرات الإسلامية بعد تركي لوزارة الصحة. وأنا لا أدعي أنني أنجزت شيئاً بمفردي في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ولكن كانت أعمالي بمساعدة الإخوة والزملاء في الوزارة، مثل محمد ناصر الحمضان وعبدالرحمن عبدالوهاب الفارس ومحمد الماجد».

يقول العم يوسف جاسم الحجي شفاه الله في لقائه مع المذيع رضا الفيلي من خلال برنامج (شخصيات كويتية) عن فترة عمله وزيراً للأوقاف و الشؤون الإسلامية - وتوليه حقيبتها منذ ١٩٧٦ إلى ١٩٨١ - والإنجازات التي تمت في عهده في مجال الأوقاف - يقول: «حتى لا نغبن الوزراء السابقين حقهم، فقد كان كل من يأتي يضع لبنة في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وجئنا نحن أيضاً لنتمم بعض ما بدأوه، وكانت هناك مجلة الوعي الإسلامي، وهناك مجالات تحفيظ القرآن والاهتمام بالمساجد.

وكذلك كان هناك اهتمام كبير بمشروع إصدار الموسوعة الفقهية.. الفريدة من نوعها في العالم الإسلامي، والتي بدأت قبل أن أتولى حقيبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكنا أيضاً من المشجعين لها ومنحها أهمية خاصة، وكان للحكومة دور في تفعيلها بحمد الله. والموسوعة تضم كل ما يحتاجه المسلم من الفقه الإسلامي والأحكام الشرعية وأقوال العلماء والمتخصصين في الأمور الفقهية والشرعية، وأصدرنا الجزء الأول منها آنذاك.

وأيضا دعمنا إذاعة القرآن الكريم بالتعاون مع وزارة الإعلام، وكان لها دور فاعل، وكانت في البداية تعمل ساعات محددة. والآن والحمد لله تعمل على مدار اليوم والليلة، وكانت ومازالت تحظى باهتمام المستمعين خارج الكويت أيضاً.

وأيضاً بدأنا في التوسع في تأسيس وافتتاح مراكز تحفيظ القرآن وتطويرها، إلى أن تكونت مراكز دراسات إسلامية، وهي مرحلة ما بعد الحفظ بأربع سنوات، فكان التخرج من مركز الدراسات الإسلامية يعتبر مؤهلاً ثانوياً، مما يؤهل الدارس في هذا المركز للالتحاق بالجامعة بعد ذلك بمعادلة من وزارة التربية.

الموسوعة الفقهية الكويتية - المجلد الأول الذي صدر في عهده ، وهي مفخره علمية للكويت في العالم الإسلامي

الكويت تساهم في تدعيم
الف مركز اسلامي في العالم

تغطية صحفية تبين حجم أنشطة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في عهد الوزير يوسف الحجي شفاه الله وعافاه

مجمع الأوقاف التجاري – أول بناء وقفي استثماري تأسس في عهد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يوسف جاسم الحجي شفاه الله وعافاه وتديره الآن الأمانة العامة للأوقاف

وكانت هناك أيضاً جهود لتنظيم الأوقاف الكويتية والحفاظ عليها والاهتمام بها واستثمارها وتنميتها، حيث اكتمل بناء مجمع الأوقاف في مدينة الكويت، والذي بدأنا فيه بحمد لله سابقاً، وأصبح من الروافد المهمة التي تعزز الوقف، وهو نموذج حديث للاستثمار الوقفي.

وبالطبع فقد حدث بعد ذلك تطور ملحوظ في الأوقاف الكويتية عموماً، حيث نمت نمواً جيداً داخل دولة الكويت.

وأيضا المساجد الكبيرة، ومنها مسجد الدولة الكبير، تم تطويرها، وحدث توسع في بناء المساجد في العديد من المناطق الكويتية الأخرى، حسب احتياجاتها، وأيضاً كان هناك اهتمام كبير بالقرآن الكريم، من خلال طباعة المصاحف بإشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والعمل على توزيعه بحمد الله على المراكز الإسلامية في الخارج.

وحول دوره في خدمة المسلمين خارج الكويت، من خلال مشاركته في الملتقيات والمؤتمرات، – الأمر الذي كان له دور طيب في نشر وتعميق الدعوة الإسلامية –

قال العم يوسف الحجي في اللقاء نفسه: «الحمد لله.. فمن خلال العديد من المؤتمرات مارسنا دورنا ككويتيين وموظفين في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، متخصصين في هذا المجال وممثلين للجمعيات المتخصصة في حضور هذه المؤتمرات، التي كان لها دور كبير في مساعدة المسلمين وخاصة الأقليات في البلدان غير الإسلامية، حيث كنا نحرص على حضور ممثلين لهذه الأقليات في المؤتمرات الإسلامية، مما يمثل دعماً كبيراً لها، من خلال شعورهم أن هناك من يدعمهم ويقوم بشؤونهم من جهة، ويوحي للحكام والحكومات والمسؤولين في هذه البلدان بوجود من يهتم بشؤون هذه الأقليات المسلمة، فيكون ذلك سبباً في احترامها ومعاملتها معاملة حسنة، والتفكير قبل أن يقدم على شيء ضدها. وهكذا فإن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وجهازها الإداري ورجال الخير بالكويت، كان لهم دور مهم في انتشار دعوة الإسلام ودعم الأقليات المسلمة من خلال هذه المؤتمرات والتفاعل معها بشكل كبير، مما كان له أثر واضح لما نراه اليوم من تعاون إسلامي دولي وإقليمي كبير. والحمد لله رب العالمين. كما حرصت الوزارة على تقديم كل أنواع المساعدة للمراكز الإسلامية والجمعيات الخيرية التي تحتاج إلى المساعدة في الداخل والخارج، وكانت هناك لجنة متخصصة للنظر في هذه التبرعات، وهناك تمويل مباشر عبارة عن مبالغ مخصصة من مجلس الوزراء الكويتي، حيث تشكلت لجنة وزارة الخارجية ووزارة الشؤون الاجتماعية، وترأسها آنذاك وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، بمعاونة الجهاز المختص بإدارة الشؤون الإسلامية في وزارة الأوقاف، حيث كان يتم النظر دورياً في هذه الطلبات، التي تأتي من الأفراد أو الجهات المحتاجة للمساعدة، بهدف النهوض بالجمعيات واللجان والمراكز الإسلامية، "وينهي حديثه قائلاً:" هذا ملخص ما تم في الفترة التي كنت فيها وزيراً لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية».

ومن أهم الإنجازات الرسمية والتطوعية للعم يوسف جاسم الحجي شفاه الله وعافاه في فترة توليه حقيبة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية يمكننا أيضاً ذكر ما يلي:

- المشاركة في تأسيس بيت التمويل الكويتي، كأول بنك إسلامي في البلاد، وثاني بنك إسلامي في المنطقة.

- المشاركة في تأسيس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الكويت - بعد فصلها عن كلية الحقوق واختياره عضواً في مجلس الكلية فيها.
- المشاركة في تأسيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عام ١٩٨١.
- تعديل بعض القوانين لمطابقة الشريعة الإسلامية.
- أنابه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء (الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله) لإلقاء كلمة نيابة عنه بمناسبة افتتاح الدورة الحادية عشرة لمجلس أمناء المركز الإسلامي الإفريقي بالخرطوم.
- رافق صاحب السمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله (أمير الكويت آنذاك) في جولته الآسيوية عام ١٩٨٠م.
- أنابه سمو الأمير الشيخ الراحل جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله لافتتاح مسجد في عاصمة كوريا الجنوبية (سيئول) عام ١٩٨١م.
- أسهم في تأسيس جمعية النجاة الخيرية.
- شارك في العديد من المؤتمرات والندوات الإسلامية داخل الكويت وخارجها.
- شارك في إحياء الذكرى المئوية لتأسيس جامعة دار العلوم بالهند. وعلى هامش هذ الاحتفال قال العم يوسف الحجي (في حديث خاص لجريدة السياسة بتاريخ ١٩٨٠/٣/٢٩) عقب عودته: «كانت (الاحتفالية) تجسيداً للتكتل الإسلامي. لقد كان وصول نصف مليون مسلم من كل أنحاء الهند - بالإضافة إلى الحشد الضخم من كبار مفكري الدعوة الإسلامية إلى جامعة يوند في شمال الهند - رغم عدم توافر أدوات السكن والإعاشة بمنطقة شمال الهند - كان ذلك دليلاً على مدى التكتل الإسلامي في العالم.

ولا شك أن جامعة دار العلوم جامعة عريقة قديمة، خرجت أعداداً كبيرة من العلماء والمفكرين بالقارة الهندية، وأسهمت منذ تأسيسها في دعم وترسيخ قواعد الدعوة الإسلامية في القارة الهندية».

- تشجيع الأئمة والخطباء الكويتين على العمل بالخطابة يوم الجمعة وإتقان هذا الفن، من خلال الرعاية الرسمية والتأهيل والتخصص، حيث إنها تحتاج إلى دراسات

فقهية وتاريخية وثقافية وأدبية واسعة، وذلك بهدف تحفيز همم الخطباء وحثهم على سعة القراءة. وتشجيعهم على إعداد الخطبة إعداداً موضوعياً يحقق الغرض منها. وفي هذا الشأن يقول العم بو يعقوب عن دور وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في عهده آنذاك [1]: «لقد أولينا اهتماماً خاصاً بالخطباء عموماً وبالكويتيين خصوصاً، والذين بدأوا اعتلاء المنابر، وبحمد الله الآن (في وقت إجراء تلك المقابلة التلفزيونية) ٧٠٪ تقريباً من الخطباء من الكويتيين. كما بدأ الاهتمام بموضوع انتشار وإرسال الدعاة للخارج من خلال وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث تم تعميمها على جميع المناطق سواء في إفريقيا أو آسيا. ومن جهة أخرى تم تقديم المنح الدراسية بالتعاون بين وزارة الأوقاف ووزارة التربية والمعهد الديني للطلبة الأفارقة والآسيويين».

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ترد الجميل:

حفظت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية والقائمين عليها مشكورين الجميل لوزيرها الأسبق العم يوسف جاسم الحجي حتى يومنا هذا، فكانت ولا تزال من أكبر الداعمين للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي يرأسها العم بو يعقوب، فدعمت الكثير من مشروعات الهيئة، وعلى رأسها استضافة أعضاء الجمعية العمومية في اجتماعهم شبه السنوي للتخفيف عن كاهل الهيئة آنذاك. فضلاً عن كون وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أُولى الجهات الرسمية المشاركة والداعمة للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة التي يرأسها العم بو يعقوب. الذي اشاد في أكثر من مناسبة بدور الوزارة المميز، فقال - على سبيل المثال - لجريدة القبس يوم ١٩٩٣/١٢/٢٨: «إن دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بواسطة المساجد يوم الجمعة الماضي قد أثمرت عن جمع ربع مليون دينار لإغاثة مسلمي البوسنة». كما حرصت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تكريم العم يوسف جاسم الحجي فأقامت حفلاً تكريميا على شرفه والدكتور عبدالرحمن السميط، رحمه الله، لحصولهما على جائزة الملك فيصل، وحضر الحفل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك د. عبدالله المعتوق.

(١) تلفزيون دولة الكويت - برنامج شخصيات كويتية - المذيع رضا الفيلي رحمه الله - الحلقة الأولى من مقابلة توثيقية مع العم يوسف جاسم الحجي

الفصل الثاني

العم يوسف الحجي في رحاب العمل الخيري المؤسسي

مقدمة : العمل الخيري في الإسلام

إن العمل الخيري من أهم الأعمال التي يرتكز عليها الإسلام في النهوض بالأفراد والمجتمعات وبناء الدول والأوطان، بل هو دعامة رئيسة وركيزة أساسية في وجود هذه المجتمعات والدول ذاتها. وتنطلق هذه الأهمية من القيمة المضافة للعمل الخيري، والاستفادة المترتبة عليه، لأنه عمل يتقرب به المسلم إلى الله وهو جزء من العبادة، فما هو التأصيل الشرعي للعمل الخيري في الإسلام؟ وما هي أهدافه وأنواعه؟

التأصيل الشرعي للعمل الخيري

أ- في القرآن الكريم

يقول ربنا جل وعلا في محكم كتابه : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴾ (سورة الحج : ٧٧)

كما أمر سبحانه وتعالى المسلمين بالدعوة إلى فعل الخيرات إضافة إلى فعله، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ ﴾ (آل عمران : ١٠٤)

ونجد كذلك في القرآن الكريم ربطاً بين الصلاة وإطعام المساكين، قال الله تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ﴾ (سورة المدثر: ٤٤)

وقال تعالى: ﴿ ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ (النساء : ١١٤)

والآيات غيرها كثيرة.

ب- في السنة النبوية

عن النعمان بن بشير- رضي الله عنه – عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
«مَثَلُ المؤمنين في تَوَادِّهم وتراحُمهم وتعاطُفهم: مثلُ الجسد، إذا اشتكى منه عضو تَدَاعَى له سائرُ الجسد بالسَّهَرِ والحُمَّى» (أخرجه البخاري ومسلم). فهذا حال المسلمين: يتعاطف بعضهم مع البعض، فيسود التكافل والرحمة والمودة بين أبناء الأمة الواحدة.

وعن عمرو بن الحارث، عن زينب امرأة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قالت: كنت في المسجد فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «تصدقن ولو من حليكن»، وكانت زينب تنفق على عبدالله وأيتام في حجرها، قال: فقالت لعبدالله: سل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أيجزي عني أن أنفق عليك وعلى أيتامي في حجري من الصدقة؟ فقال: سلي أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم! فانطلقتُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي، فمر علينا بلال فقلنا: سل النبي صلى الله عليه وسلم: أيجزي عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري؟ وقلنا: لا تخبر بنا، فدخل فسأله فقال: من هما؟ قال: زينب، قال: أي الزيانب؟ قال: امرأة عبدالله، قال صلى الله عليه وسلم: «نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة». (متفق عليه). والشواهد من السنة – غير هذه – كثيرة، وليس هذا مجال حصرها.

أهداف العمل الخيري

إن أهداف العمل الخيري في الإسلام كثيرة، منها:

١ – إرضاء الله، وابتغاء الأجر والثواب.

٢ – دعوة الناس إلى الإسلام.

٣ – تحقيق الحياة الكريمة للآخرين.

٤ – التنمية المجتمعية.

٥ – نشر قيم التضامن والتسامح والتعاون.

أنواع العمل الخيري

العمل الخيري نوعان:

أ - العمل الخيري الفردي : ويمارسه الفرد من تلقاء نفسه؛ استجابة لظروف طارئة أو لموقف إنساني مثل إطفاء حريق أو إنقاذ غريق.

ب - العمل الخيري الجماعي : هو الذي تقوم به المؤسسات وهو أكثر تقدماً وتنظيماً من العمل الفردي.

وهو ينطلق من المنطلقات الثلاثة التالية: الأول: من كونه مطلباً دينياً، الثاني: من كونه حاجة إنسانية، الثالث: من كونه ضرورة اجتماعية.

وبعد هذا التأصيل الشرعي الوجيز، نتحدث عن العمل الخيري الكويتي المؤسسي، وجهود العم يوسف الحجي – حفظه الله –

جذور العمل الخيري الكويتي

للعمل الخيري الكويتي جذور راسخة تمتد بعمق في تاريخ كويت الخير، فهو ليس وليد العقود الأخيرة مع ظهور النفط كما قد يتبادر إلى الذهن، بل إنه تم افتتاح أول جمعية خيرية في الكويت في شهر مارس عام ١٩١٣م. وعلى الرغم من قلة إمكاناتها وقصر فترة نشاطها، فقد قدمت خدمات رائدة في مجال العمل الخيري آنذاك، كان أبرزها افتتاح مستوصف لعلاج الفقراء، والاهتمام بشؤون الوعظ والإرشاد، وتعمير المساجد، وتوزيع المال على الفقراء وتجهيز الموتى من الغرباء والمحتاجين، وقد تلتها (جمعية الإرشاد الإسلامي) ثم (جمعية الإصلاح الاجتماعي) ثم سائر مؤسسات العمل الخيري في البلاد.

وإن الطفرة الكبيرة التي شهدها العمل الخيري في مرحلة ما بعد التحرير إنما هي امتداد وتواصل عميق للمنشأ يوم عرفت الكويت البذل والعطاء الخيري في أيام الضنك والحاجة والشدة، كما عرفته أيام الرخاء والرفاهية. فالمجتمع الكويتي منذ القدم سادته قيم التكافل والتراحم والتعاون والإيثار، كما سادته قيم التعفف والاعتماد على النفس.

وإن العمل الخيري التطوعي المؤسسي الكويتي – الذي اكتسب سمعة محلية وإقليمية وعالمية

رائعة – يعتبر هو الوجه الآخر لما قام به شباب كويتيون في مقتبل أعمارهم ينطلقون إلى جفاف إفريقيا وصحاريها ومستنقعاتها وأراضيها القاحلة، ليغيثوا إخوة لهم في الإسلام بل والإنسانية، ويقاسون في رحلاتهم الصعبة تلك الغربة والوحدة والشدة، دون شكوى أو تذمر، وآخرون يغادرون هذه الحياة المترفة والعيش الرغيد إلى أطراف آسيا البعيدة ليقيموا المساكن والمدارس والمستشفيات والمصحات والمساجد ومراكز توزيع المعونة، بينهم مدرسون يتطوعون لتدريس إخوانهم لغة القرآن الكريم، ونشر الوعي بينهم بمختلف أشكاله، وأطباء نذروا أنفسهم لعلاج إخوانهم الذين يعانون أمراض سوء التغذية، ودعاة أخذوا على عاتقهم تعليم إخوانهم المسلمين أمور دينهم ودنياهم، وآخرون اتخذوا وجهة أخرى في العمل الخيري هي منح الشباب – ممن حالت الظروف دون إكمال تعلمهم برغم تفوقهم العلمي – الفرصة مجدداً، وذلك عن طريق مساعدتهم على مواصلة تعليمهم الجامعي وما بعد الجامعي، من خلال توفير المستلزمات المالية لهم، وفي أحيان أخرى يختار فريق المساعدة مد يد المساعدة لمؤسسات تعليمية تمر بظروف صعبة، مثل الجامعات والمدارس في الأرض المحتلة، وفي بعض الأقطار العربية والإسلامية ذات الإمكانات المادية المتواضعة.. وهكذا تعددت وتنوعت صور العمل الخيري الكويتي على مدى عقود متطاولة، بل على مدى قرن كامل، بفضل الله تعالى.

وإن المتابع للعمل الخيري الكويتي اليوم ليقف وقفة إجلال للعاملين في هذا القطاع الإنساني النبيل، ولكل الجهود الخيرية التي تنطلق به في شتى الميادين المحلية والإسلامية وأوساط الأقليات المسلمة؛ مجسدة معاني التكافل والتعاون بين المسلمين، ورافعة راية الكويت المشرق في مجالات الخير والعطاء الإسلامي والإنساني.

العمل الخيري عند العم يوسف الحجي

لقد حفلت حياة يوسف الحجي بكل أشكال العمل الخيري؛ حتى أسماه البعض «إمام العمل الخيري بالكويت» و«قدوة الخيرين»، ووسمه آخرون بأنه «مجدد في مجال الدعوة في شقها الخيري»، وكان - وما زال - يُعرف بين موظفي الهيئة وأبناء المجتمع الكويتي بالعم يوسف الحجي أو العم «بو يعقوب» - تقديرًا واحترامًا لمكانته والدور الذي يؤديه في الحقل الخيري - وذلك لقب أو كنية تكريمية؛ جريًا على عادة أهل الخليج، وفي حياته ومسيرته الكثير من المواقف المشهودة، حيث نقل العمل الخيري من الجانب الإغاثي التقليدي إلى العمل التنموي والإنتاجي والتعليمي المنهج.

و العم يوسف الحجي يؤمن بالفكر الوسطي ويدعو إليه، ويعتقد أن الظلم الواقع على المسلمين يجب مقاومته بالطرق المشروعة وليس عبر المناهج الخاطئة. عمل على بلورة تصور ترتكز عليه الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - التي تولى رئاستها فترة طويلة وسيأتي الحديث عنها لاحقاً - في مشاريعها وترسم استراتيجيتها. فهي إلى جانب الحرص على تقديم المساعدات العاجلة لإطعام الجوعى والفقراء وإغاثة المنكوبين، تعمل على إقامة مشاريع إنتاجية وتنموية في جميع البلدان التي تعمل فيها، بحيث تدرّ عليهم ريعاً مستمراً لمواجهة ظروف الحياة، ولهذا رفعت الهيئة شعار «معاً لا يعود السائل إلى السؤال».

وكثيراً ما دعا العم يوسف الحجي إلى مواجهة التحديات التي يتعرض لها الإسلام عبر أمور عدة **أهمها:**

- **أولاً:** التمسك بالإسلام شريعة ومنهجاً والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته وصحابته الأجلاء؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي». (رواه الإمام مالك في الموطأ)
- **ثانياً:** تفنيد الشبهات التي تثيرها جهات مغرضة ضد الإسلام والمسلمين وترسيخ الصورة الحقيقية للإسلام.
- **ثالثاً:** إعداد برامج دعوية لدعوة المسلمين إلى الالتزام بثقافة الأمة الوسط والبعد

عن الشطط والانفلات، وكذلك البعد عن الغلو والتطرف والتشدد.

- **رابعاً:** قيام العلماء والدعاة بدورهم في الدفاع عن الإسلام ودعوة المسلمين إلى أن يكونوا قدوة ونموذجاً.

- **خامساً:** قيام الإعلام بدوره في مناصرة قضايا الإسلام والمسلمين، وأن يعكس الصورة الحقيقية وأن يستضيف دعاة الإسلام وعلماءه الوسطيين.

صورة تذكارية مع كبار المسؤولين في البلاد أمام سجل أسماء الواقفين الكويتيين في الأمانة العامة للأوقاف في نوفمبر عام ١٩٩٥م

والعمل الخيري عند العم بويعقوب يطبع حياة الإنسان الكويتي وتترجمه أفعاله وخصاله، وهو سمة لأهل الكويت والخليج التي تراها تنفق باليمين من غير منٍّ ولا أذى، حاديها مرضاة الله عز وجل، لاسيما في مجالات المشاريع الخيرية والإنشائية والإغاثية المختلفة. ونتيجة لهذا التأصيل في العمل والخبرة أصبح العمل الخيري بنظره أكثر مؤسسية وأكثر واقعية وفهماً للأحداث وتفاعلاً معها، وهو أكثر تنظيماً واستفادة من التجارب السابقة ومن تجارب الآخرين في الميدان نفسه. ومستقبل العمل الخيري عنده واعد ومتنام تفرضه المعطيات الاجتماعية المرتبطة بالتركيبة النفسية للإنسان، والمعطيات الاقتصادية في ظل

ضعف الإيرادات والدخول، ثم الحاجة إلى دور شعبي فاعل في مجالات العمل الإنساني والمعطيات الدولية المشجعة للمبادرات الشعبية والتطوعية.

والعمل الخيري - عند العم يوسف الحجي - «من سمات المسلمين الذين يبتغون وجه الله تعالى فيما يقومون به من طاعات وعبادات، طلباً لمرضات الله جل وعلا، وهذا يعتبر منّة على العبد: أن يقوم بعمل الخير بعد أداء الواجبات المطلوبة منه كمسلم، لذلك فإن العمل الخيري فيه من المزايا ما يجعل المتبني له يحس بالسعادة والرضا؛ خصوصاً وهو يقدم الخدمة للآخرين من فقير ومريض ومنكوب. فالعمل الخيري يمثل له أجراً ومكافأة من الخالق وسعادة للنفس».

وحول تسييس العمل الخيري، يقول الحجي إنه «ضد تسييس العمل الخيري في أي مكان، أو استغلال جهة ما المؤسسات الإغاثية كأوراق ضغط لتنفيذ أجندة سياسية معينة؛ لأن العمل الخيري أرفع وأرقى من المصالح والأهداف السياسية الضيقة».

ويرى العم بو يعقوب «أن الكويتيين قد أجمعوا على أن العمل الخيري المخلص والمجرد من الأهواء - إلى جانب الوحدة والحكمة وبعد النظر - هو سبيلهم لتجاوز المحن والأزمات الدولية التي تواجه الكثير من الدول والشعوب، وتتعامل معها انطلاقاً من المصالح الفردية فتضل بهم السبل، بينما تنطلق الكويت حكومة وشعباً في مواجهتها من قيمها ومبادئها؛ مستهدفة تحقيق الخير للعالم قاطبة، فتواصل سفينة الكويت مسيرتها إلى بر الأمن والأمان والسعادة والطمأنينة. وبفضل الله سبحانه وتعالى، فإن الجهود الرسمية والشعبية في دولة الكويت تتضافر في تناسق وتناغم تجمع عليه كافة فئات وشرائح المجتمع، مستهدفين قيماً أصيلة في العلاقات المحلية والدولية، ويبارك الله عز وجل هذا الاتفاق والتوافق، فيحفظ الكويت وشعبها والمقيمين فيها من كل سوء، وتقدم دولة الكويت - في العديد من المجالات - نماذج رائعة سواء على الأصعدة الاجتماعية أو الثقافية أو التنموية والأعمال المؤسسية».

والعمل الخيري عند العم بو يعقوب «له سمته الخاصة في شغل الإنسان وله ميزته الخاصة وإن كان ذلك لا يبعدنا عن النصح والتناصح في المجال الحكومي مع إخوة لنا فيه».

عضوية ورئاسة العديد من الهيئات والمنظمات والمؤسسات

إن سمعة العم بويعقوب الطيبة وجهوده الخيرية رشحته لأن يحظى بموقع المسؤولية وعضوية العديد من مجالس إدارات العديد من المنظمات الخيرية والجامعات الإسلامية والبنوك والهيئات الطوعية، مثل رئاسة جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية عبدالله النوري الإسلامية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وعضوية جمعية الهلال الأحمر الكويتية، وجامعات أوغندا والنيجر وإسلام أباد، وبنك دبي الإسلامي، والمجلس الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، والمجلس الأعلى للدعوة والإغاثة، وغيرها.

وقد عُرف عن الحجي أنه لا يتأخر عن دعوة يتلقاها من هذه المنظمات أو تلك للمشاركة في مناقشة هموم الأمة والتحديات التي تواجهها، كما أن بضاعته لا تقتصر على الكلام؛ فهو دائماً يمتلك أجندة عملية، وربما يكون مبعث ذلك طبيعته الخيرة، وخبرته الواسعة.

وفي الصفحات التالية نتناول أهم المؤسسات والهيئات التي تولى العم بويعقوب رئاستها أو كان عضواً بها، والجهود التي بذلها من أجل النهوض بها وأداء رسالتها على أكمل وجه، في إطار الجهد البشرى الذي قد يعتريه القصور حيناً والتقصير أحياناً. وكأني بالعم يوسف الحجي وغيره من رموز العمل الخيري الكويتي يرددون مقولة سيدنا شعيب عليه وعلى نبينا السلام: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾(هود : ٨٨)

وقد تعددت الهيئات والمؤسسات التي تولى العم بويعقوب رئاستها أو نيابة رئاستها أو كان عضواً بها أو شارك في تأسيسها - كما أشرنا منذ قليل - حتى زادت على العشر، ومن أهمها:

- رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
- رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة.
- عضويته في الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة.
- رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي.
- رئيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.
- نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

- المشاركة في تأسيس بيت التمويل الكويتي.
- عضو برابطة العالم الإسلامي.
- عضو مجلس إدارة بيت الزكاة في دولة الكويت.
- عضو مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في السودان.
- عضو مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي (دولة الإمارات).
- عضو مجلس كلية الشريعة – جامعة الكويت.
- عضو مجلس الجامعة الإسلامية في الكونغو.
- عضو مجلس الجامعة الإسلامية في بنغلاديش.
- عضو مجلس الأمناء - جامعة الأحقاف (حضرموت - اليمن)

وسنتناول في الصفحات التالية – بعون الله وتوفيقه – مساهمات العم يوسف الحجي في أبرز هذه الجمعيات والمجالس والمؤسسات ودوره فيها.

العم يوسف جاسم الحجي يفتتح الملتقى الوقفي للأمانة العامة للأوقاف مع وزير العدل ووزير الأوقاف جمال أحمد الشهاب آنذاك - ويبدو المؤلف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف آنذاك

العم يوسف الحجي شفاه الله يتابع بنفسه أحد المشاريع الخيرية في إفريقيا

أولاً: الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية [1]

وهي أهم المؤسسات التي عمل بها فترة طويلة وكانت له بصمات واضحة فيها:

النشأة والهوية

الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هيئة عالمية مستقلة، متعددة الأنشطة، تقدم خدماتها الإنسانية للبؤساء والمحتاجين في العالم بدون تمييز أو تعصب، وبعيداً عن التدخل في السياسة أو الصراعات العرقية؛ مقتدية في نشاطها بالمثل الأعلى للعمل الخيري الإسلامي الخالص لوجه الله؛ أداءً لحق الله من غير منٍّ ولا أذى. وتشمل أنشطة الهيئة النواحي الاقتصادية والصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية، بالإضافة إلى الأعمال الإغاثية. وكما جاء في نص مرسوم إنشائها على أن تكون «مؤسسة خيرية إنسانية ذات طابع عالمي ونشاط خيري وإنساني يشمل الإنسان في كل مكان، وتشمل خيريتها جوانب مختلفة من حاجات الإنسان».

وتقع الهيئة في مقرها الجديد الكائن بضاحية الشهداء في منطقة جنوب السرة. ومع توسع أعمال الهيئة تم بناء مقر جديد يضم كافة الإمكانات العصرية المتطورة. يشتمل المبنى - بالإضافة إلى أقسام وإدارات الهيئة المختلفة - على قاعة مؤتمرات كبيرة وقاعات للمحاضرات وقاعات للاجتماعات ومكتبة وصالات عرض، وكذلك مقر مركز الدراسات الخيرية الذي بدأ العمل فيه مؤخراً، إضافة إلى مرافق الخدمات المتنوعة، ويعد المبنى الجديد نواة للتوسع في أعمال الهيئة لتؤدي رسالتها على أتم وجه.

---

(١) نشير هنا إلى أن الحديث عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يتناول الفترة منذ نشأتها وحتى تقاعد العم يوسف الحجي فقط، أي منذ ١٩٨٦وحتى ٢٠١٠ م، حيث أعلن العم بو يعقوب شفاه الله تخليه عن رئاسة مجلس إدارة الهيئة أثناء الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيسها، لذا وجب التنويه بأن الكتاب لا يغطي الأحداث والأنشطة والإنجازات والتطورات التي تمت في الهيئة منذ ذلك الحين وحتى تاريخ طباعة الكتاب، وهي كثيرة بفضل الله وظاهرة للعيان.

جاءت فكرة إنشاء الهيئة أثناء انعقاد مؤتمر المصارف الإسلامية في الكويت في ١٧ يونيو ١٩٨٤ في بادرة أطلقها د. يوسف القرضاوي - رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين سابقاً - لمواجهة مؤتمر كلورادو للمجمع العالمي الذي قرر جمع مليار دولار لتنصير المسلمين.

فأستحسن المفكرون والعلماء المجتمعون الفكرة، وأخذوا يتحركون في اتجاه إنشاء الهيئة الخيرية وجلب الدعم لها من جميع الدول العربية والإسلامية؛ لتقوم بهذا الدور في خدمة الإسلام والمسلمين، وكان لكوكبة من رجالات الكويت بصمات واضحة في إقامة هذا الصرح إلى جانب العم بو يعقوب، ومن بينهم العم عبدالله المطوع رحمه الله، والاقتصادي المعروف العم أحمد بزيع الياسين رحمه الله، ورئيس جمعية النجاة الخيرية أحمد سعد الجاسر وغيرهم، حيث تبنوا هذا المشروع بهمة عالية، وعرضوا فكرته على القيادة السياسية التي رحبت بالمشروع، وكانت خير داعم له، وصدر مرسوم أميري بإنشائها عام ١٩٨٦م.

وفي هذا الصدد يقول الحجي: «لقد احتضنت نخبة من مفكري وعلماء الأمة فكرة إنشاء هيئة خيرية عالمية بعد أن نادى بها د.يوسف القرضاوي في مؤتمر للمصارف الإسلامية عقد على أرض الكويت بضرورة جمع مبلغ مليار دولار لدعم المسلمين ضد ثالوث الخطر: الفقر والجهل والمرض، من خلال هذه الهيئة، ردًا على جمع النصارى للمبلغ نفسه في مؤتمر كلورادو الشهير للإنفاق على الأنشطة التنصيرية».

وبعد جهود مكثفة تم تشكيل اللجنة التحضيرية برعاية وزير الأوقاف والشئون الإسلامية في ذلك الوقت أحمد سعد الجاسر برئاسة يوسف جاسم الحجي. وتم بعد ذلك التصويت على النظام الأساسي للهيئة والذي حظي بموافقة ١٥٠ عضواً من أعضاء المجلس التأسيسي، والموافقة على تعيين يوسف الحجي رئيساً لها، وتحديد رأسمال الهيئة بمليار دولار يُستثمر في المجالات الاقتصادية الإسلامية وفقاً للشريعة الإسلامية، على أن تصرف أرباحه على الأعمال الخيرية.

كلمة السيد/ خالد أحمد الجسار رحمه الله وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك - في افتتاح الجمعية العامة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية يوم ٢ أبريل ١٩٨٧م برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد

ومن خصوصية الهيئة أنها المؤسسة الأهلية الخيرية الوحيدة في الكويت التي صدر بشأن تأسيسها مرسوم أميري؛ حيث جاء تأسيسها بموجب القانون رقم ٦٤ لسنة ١٩٨٦ والمرسوم الأميري الصادر في الرابع من جمادى الآخرة ١٤٠٧ الموافق ١٩٨٧/٢/٣م، وورد في مرسوم إنشائها أنه جاء «نتيجة الظروف القاسية التي تحيط بشعوب العالم الإسلامي، وما أفرزته على الساحة من فقر وجهل ومرض وحرمان، الأمر الذي دفع عدداً من المخلصين من أبناء الأمة للتنادي لوضع حد لهذه الظروف؛ استجابة لأمر الله تعالى وتطبيقاً لدعوة الإسلام في الحض علي التعاون والتكافل. فالمسلمون جسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وقد تولى العم يوسف الحجي رئاسة مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (من عام ١٩٨٦-٢٠١٠م).

جانب من المشاركين في اجتماع الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية عام ١٩٨٧م
أثناء السلام الوطني في حفل الإفتتاح

كلمة العم يوسف الحجي في حفل افتتاح اجتماع الجمعية العامة للهيئة عام ١٩٨٧م

الشيخ د. يوسف القرضاوي عضو مجلس إدارة الهيئة يلقي كلمة في افتتاح الجمعية العامة للهيئة عام ١٩٨٧م بحضور الحجي رئيس الهيئة والجسار وزير الأوقاف والشئون الإسلامية

ومنذ إنشائها بدأ نشاطها - كما ينص نظامها الأساسي - في مساعدة الفقراء ومحاربة الجهل المستشري بين كثير من أبناء المسلمين في العالم، والسعي إلى التخفيف عمن يتعرضون للنكبات الطارئة والكوارث المفاجئة، وتضم الهيئة عددًا من اللجان مثل لجنة «مسلمي آسيا» ولجنة «فلسطين الخيرية» ولجنة «ساعد أخاك المسلم» ذات النشاط النسائي، ولجنة «الشروق» التي تعنى بالشباب، وطلاب العلم، وتعمل تلك اللجان في العديد من الدول الإسلامية مثل بنجلاديش والصومال والسودان ولبنان وفلسطين والهند ودول إفريقية وأوروبية كثيرة، ولها آلاف المشاريع الخيرية المتنوعة التي تديرها.

واللافت للنظر أن الهيئة حققت طفرة نوعية في مجال العمل الخيري المؤسسي التنموي، مدركة طبيعة الواقع والصعوبات التي تواجه الدول الإسلامية الفقيرة. وقد غطت مشاريعها - في المسار التنموي - العالم الإسلامي وأماكن الأقليات المسلمة؛ فقد دشنت مئات المساجد والمراكز الإسلامية والآبار والمدارس والمشاريع الصحية المتنوعة، والمراكز المهنية والتعليمية، ومراكز تحفيظ القرآن، ودور رعاية الأيتام، وكفالة المدرسين والدعاة وأساتذة الجامعات.

سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر رحمه الله يستقبل رئيس وأعضاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية برفقة معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية آنذاك السيد خالد الجسار رحمه الله

وقد ورد في مجلة (المجتمع) في عددها رقم ٩١٢ الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٤/١١: «بعد مرور عام ونيف على إشهار الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يمكننا القول إن الأمنية التي كانت تلازم ضمائر الدعاة والعلماء والمفكرين في عالمنا الإسلامي قد تحولت إلى حقيقة ثابتة اهتزت لها مشاعر المسلمين هنا وهناك، وفي كل أرض يعيش عليها مسلمون.. ذلك أن الإنجازات التي حققتها الهيئة كانت أكبر من عمرها الزمني القصير؛ لأنها امتدت لتشمل العديد من بلدان العالم الإسلامي ومناطق الأقليات المسلمة. والملاحظ في تلك الإنجازات أنها لا تقف عند حدود الإغاثة أو المساعدات الفردية؛ بل تعدت ذلك لتشمل أنواع العمل الخيري كله في الأحوال العادية والطارئة للمسلمين أفراداً وجماعات.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الإنجازات تدل على التفاعل الإيجابي الكبير بين الهيئة وجمهور المسلمين، والذي يتضح من خلال الإقبال الملحوظ على التبرع لمشاريع الهيئة...»، كل هذا تحت إشراف وتشجيع أبرز المؤسسين العم بو يعقوب.

الرؤية والرسالة

الرؤية: أن نكون ضمن أفضل عشر هيئات عالمية رائدة في العمل الخيري التنموي، والرسالة: هيئة خيرية عالمية متميزة تساهم في تمكين المجتمعات المستهدفة، من خلال مشاريع وبرامج تنموية وشراكات استراتيجية وكفاءات بشرية متخصصة.

وفي سبيل ذلك تتمثل أهداف الهيئة في «جمع المال واستثمار ما يرد من تبرعات غير مخصصة وإقامة المشاريع الاستثمارية والتنموية المتكاملة. بالإضافة إلى تقديم المعونات كالمساعدات الإنسانية وتنفيذ مشروعات الخدمات العامة والإنمائية من عوائد الاستثمار وما يردها من تبرعات مخصصة».

و رفعت الهيئة شعار «معاً.. لا يعود السائل الى السؤال» ضمن مفهوم «التمكين» والذي يهدف إلى «تمكين الفقراء من الاعتماد على أنفسهم بعد توفيق الله عز وجل وإعالة أسرهم».

وقد تحول هذا شعار الهيئة «معاً.. لا يعود السائل الى السؤال» إلى مشاريع إنتاجية أطلقت الهيئة عليها مسمى «التمكين»، وهذه المشاريع في جلها ذات طابع تدريبي وتأهيلي، يعود بالفائدة على الفقير والمحتاج، ويحول السائل إلى عنصر منتج وفعّال في مجتمعه ووطنه،

من خلال تعليمه حرفة أو تدريبه على مهنة أو تمليكه مشروعًا إنتاجيًا صغيرًا زراعيًا أو حيوانيًا أو مهنيًا حتى يعول نفسه وأسرته، دون الحاجة إلى ذل السؤال. وبهذه المشاريع التمكينية الإنتاجية أسهمت الهيئة في حركة التنمية المجتمعية بالأقطار الإسلامية، وأعادت البسمة إلى عشرات وربما مئات الآلاف من اليتامى والأرامل والمعذبين، وساندت كثيرًا من الحكومات الإسلامية في إنشاء مثل هذه المشاريع الحرفية والتنموية.

قيم العمل

تستند الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.. إلى عدد من القيم الضابطة والمنظمة لعملها، أهمها:

التنمية : وتعني بها: المساهمة في نمو المجتمعات والأفراد عبر مشاريع إنتاجية يتم إطلاقها وصولاً إلى التنمية المستدامة. كما نعني بالتنمية «إظهار الحرص على العنصر البشري داخل المؤسسة انتقاءً وتأهيلا وتطويراً».

المؤسسية : ونعني بها: العمل وفق استراتيجية مدروسة، وشراكة مقننة، وقرارات تصدر عن تفكير جمعي، وأعمال تركز على الإنجاز ولوائح موثقة تتصف بالمرونة، وأساليب تقييم أداء دوري ذات طبيعة وقائية، والتميز في الأداء، من خلال تنفيذ معايير معتمدة للجودة، والحرص على استمرارية العطاء عبر تكوين صف ثانٍ من القيادات.

الشفافية : ونعني بها: العلنية في الغايات، والإفصاح في الحقوق والواجبات، وإتاحة فرصة التواصل بين العاملين والمسؤولين، بما يعزز الولاء المؤسسي والمشاركة في التنفيذ. كما نعني بالشفافية وجود إجراءات إدارية وأنظمة مالية ومحاسبية واضحة ومعلنة ومعتمدة يحتكم إليها.

الاحتساب : ونعني به: انطلاق الأداء ابتداءً من نية صادقة تبتغي وجه الله عز وجل في العمل الخيري، بما ينعكس على التجرد في العطاء، والدافعية الذاتية للإنجاز والاستمرارية في البذل وتعزيز روح المساءلة الذاتية عند تقييم الجهود والنتائج.

العم بو يعقوب مكرماً الفائزين في إحدى مسابقات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ويظهر في الصورة عضو مجلس الأمة السابق د. وليد مساعد الطبطبائي صاحب الحضور اللافت في المناسبات الإسلامية العامة

استقبال سمو الأمير الوالد - ولي العهد آنذاك - الشيخ سعد العبدالله الصباح رحمه الله لرئيس وأعضاء الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية برفقة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

التواصل : ونعني به: الحرص على إيجاد قنوات اتصال مفتوحة ومتبادلة بين أطراف العلاقة في المؤسسة من المتبرعين والمستفيدين والعاملين والمسؤولين عن الإدارة؛ بما يعزز فرص التقارب في الآراء، ويضمن حسن المتابعة للأداء، ويقوي سبل التفاهم لبلوغ الغايات والأهداف.

ميادين عمل الهيئة

وانطلاقاً من عالمية الهيئة فإن نطاق عملها يمتد داخل الكويت وخارجها، وهي تسعى جاهدة إلى «إنشاء ودعم المشروعات الخيرية؛ سواء كانت اقتصادية تنموية أو تعليمية أو صحية أو اجتماعية، وبذلك تساهم الهيئة عن طريق هذه المشروعات في تنمية المجتمعات المسلمة والارتقاء بها، وذلك ضمن استراتيجية ورؤية واضحة ونظام دقيق ودراسات علمية وميدانية، مع استخدام إمكانات العصر العلمية والتقنية والاستفادة من تجارب الآخرين بما لا يتعارض مع المفاهيم والقواعد الشرعية الإسلامية، وبما يحقق أفضل الخدمات للفقراء؛ ليكونوا عاملين منتجين ولبنات صالحة في بناء مجتمعاتهم، ويبدو ذلك جلياً في رسالة الهيئة».

ومنذ نشأتها قبل ٣٢ عاماً انطلقت الهيئة الخيرية كمؤسسة عالمية في الفضاء الخيري والإنساني، تجمع التبرعات، وتقيم المشاريع، وتنفق من عائد استثمارها، على العديد من الأنشطة التي اضطلعت بها في نحو ٩٠ دولة، وتجلت جهودها في إغاثة المنكوبين جراء الكوارث، وتقديم المساعدات الإنسانية للأيتام والفقراء، وإقامة المشاريع التنموية والإنتاجية في المجتمعات الفقيرة، وإنشاء المدارس النموذجية العصرية والجامعات وكفالة معلميها وأساتذتها، وإقامة المستشفيات والمراكز الصحية وتسيير القوافل الطبية في المناطق الفقيرة، وتقديم الخدمات الاجتماعية والثقافية وحفر الآبار وبناء المراكز الإسلامية ودعم الأقليات المسلمة وتنظيم مشاريع موسمية؛ مثل إفطار الصائم ومشروع الأضاحي وكسوة العيد وحقيبة المدارس.

مجالات العمل

تتعدد وتتنوع مجالات عمل الهيئة وصور عطائها، مما يعكس – جلياً – حجمها الكبير ودورها المهم في العمل الخيري، ليس على الساحة الكويتية فحسب، بل على الساحة العربية والدولية. أما مجالات عمل الهيئة فهي:

المجال الأول: التواصل وشؤون المتبرعين: ونعني به تحقيق أعلى درجات التواصل مع المتبرعين أفراداً ومؤسسات، حثاً لهم على التبرع، ورعاية لتطلعاتهم تجاه ما يساهمون به.

المجال الثاني: الاستثمار وتنمية الموارد: ونعني به تنمية موارد الهيئة المالية واستثمارها بما يحقق عوائد مجزية تدعم متطلبات برامج ومشاريع التنمية للمجتمعات المستهدفة.

المجال الثالث: التنمية والإغاثة: ونعني به الإنفاق على المشروعات التنموية والإغاثية والإنشائية من خلال تنفيذ برامج تنموية للمجتمعات المستهدفة، بما يمكنها من رفع مستوى إنتاجيتها والاعتماد على ذاتها؛ وفق أفضل المعايير الفنية والإدارية والمالية المتعلقة بإدارة المشاريع.

المجال الرابع: الإعلام والتسويق: ونعني به الجهود الإعلامية المبذولة لنشر وتسويق برامج ومشاريع الهيئة محلياً وعالمياً على الأفراد والمؤسسات المعنية بالعمل الخيري التنموي.

المجال الخامس: العلاقات المحلية والدولية: ونعني به التنسيق مع الجهات والمؤسسات ذات العلاقة على المستويات المحلية والدولية، بما يحقق دور الهيئة كمظلة عالمية للعمل الخيري.

المجال السادس: التنمية البشرية والأداء المؤسسي: ونعني به تنمية قدرات ومهارات العاملين في الهيئة من جانب، وتقديم كل ما من شأنه تطوير العمل ورفع كفاءة الأداء في الهيئة من جانب آخر.

الأهداف

وضعت الهيئة عدداً من الأهداف المهمة التي تسعى لتحقيقها وإنجازها بدأب وصبر وتخطيط.. وهي:

١ – ابتكار حلول جذرية للقضاء على الفقر؛ عملاً بالقيم الإسلامية واقتداءً بالنماذج الخيرية المضيئة في التاريخ الإسلامي.

٢ – تقديم المساعدات للمحتاجين أينما كانوا عبر إغاثة ضحايا الحروب والكوارث والمجالات ونحوها، وتقديم المأوى للمشردين والطعام والشراب للجائعين والملبس للمحتاجين والعلاج والدواء للمرضى، ورعاية الأيتام والأطفال المحرومين.

٣ – القضاء على الأمية والجهل، ونشر العلم من خلال بناء المعاهد العلمية ومراكز التدريب.

٤ –إعطاء الأولوية للمشاريع التنموية التي تهيئ للمتعففين والمحتاجين، فرص العمل والإنتاج والاعتماد على أنفسهم حتى لا يكونوا عبئاً على الآخرين.

٥ – تمكين المجتمعات المحتاجة من استثمار مواردها وتحسين أوضاعها وتحويلها من مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات منتجة.

٦ – نشر الوعي بقضايا العالم الإسلامي والتعريف بأحوال المسلمين في العالم.

٧ – تقديم الدعم للمجتمعات الإسلامية لمساعدتها على المحافظة على شخصيتها الإسلامية.

٨ – تقوية روابط الوحدة والأخوة بين الشعوب الإسلامية على ضوء تعاليم الإسلام، والتطبيق العملي للمبادئ الإسلامية السامية في تحقيق التعايش والتكافل بين المجتمعات الإنسانية.

الأولويات

تتمثل أولويات الهيئة في التعليم والتنمية المجتمعية، مع الحرص على استمرار الجهود التنسيقية في المجالين الخيري والإغاثي، ودعم برامج وخطط التنمية الشاملة في كل

البلدان المحتاجة لرفع مستوى الفرد المسلم مادياً ومعنوياً، رافعة شعار (الخير للإنسانية جمعاء) في الكوارث والمحن والحروب والمجاعات؛ خاصة في البلدان الإسلامية وبين الأقليات المسلمة التي تعاني من هجمة شرسة تستهدف وجودها وعقيدتها.

وقد انطلقت الهيئة نحو تحقيق هذه الأهداف مجتمعة من خلال عمل مؤسسي يقوم به هيكل بشري مدرب على أحداث الأجهزة التكنولوجية المتطورة لإدارة أعمال وزيادة إنتاجه عبر خطط قابلة للتطبيق.

حضور إعلامي واضح لإنجازات الهيئة خلال فترة رئاسة العم بو يعقوب لها

اللجان المتخصصة

في سياق عملها المؤسسي، وسعياً لتنفيذ هذه الأنشطة بمستوى عالٍ من المهنية تبنت الهيئة فلسفة التخصص في العمل الخيري سواء على المستوى المحلي أو العالمي، فأسست لهذا الغرض لجاناً عدة، وتسهم هذه اللجان في تقديم نموذج متكامل للعمل الخيري الإسلامي؛ بهدف دعم جميع شرائح المجتمع، وقد نجحت في إقامة عشرات الآلاف من المشاريع الخيرية. ومن أبرز لجان الهيئة:

لجنة مسلمي آسيا

وتعتبر هذه اللجنة - التي أسست في ١٩٨٩م - من أكبر لجان الهيئة، حيث تقدم خدماتها إلى ما يزيد على ٨٢٥ مليون نسمة في القارة الآسيوية (أي ما يقارب ثلاثة أرباع تعداد المسلمين في العالم)، وتهدف الى إقامة المشروعات الإنسانية والتعليمية والاجتماعية في القارة الآسيوية لخدمة الطبقات الفقيرة، والتنسيق والتعاون مع الجهات العاملة في اختصاصات اللجنة نفسها؛ في سبيل تحقيق الأهداف الإنسانية التي تسعى إليها الهيئة. وقد نجحت اللجنة في تقديم مساعدات مادية ومعنوية لأكثر من ٤٠ قومية يتحدثون ٤٥ لغة من الجمهوريات الإسلامية في مجالات بناء المساجد وترميمها وإقامة المدارس، خاصة تلك التي تهتم بالتعليم الإسلامي وتكثيف النشاط الثقافي في التلفزيون والإذاعة.

وقد أعلن مدير إدارة الاعلام والعلاقات العامة بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - آنذاك - د.عادل عبدالله الفلاح (حسبما نشرت صحيفة الوطن الكويتية في ١٩٨٩/٣/١٧) انبثاق لجنة جديدة متخصصة عن الهيئة أُطلق عليها (لجنة مسلمي آسيا). وقال في مؤتمر صحفي شارك فيه مدير لجنة مسلمي آسيا سعد العنزي: «إن اللجنة الجديدة تأتي في إطار انطلاقة الهيئة العالمية وشموليتها للعمل الخيري لتحقيق الأهداف السامية التي أُسست من أجلها». وأضاف أن قارة آسيا تضم أكبر تجمع إسلامي؛ إذ يزيد عدد المسلمين فيها على ٧٥٢ مليون نسمة يمثلون ثلاثة أرباع المسلمين في العالم.

لجنة فلسطين

وقد أُسست عام ١٩٨٨م بهدف «إغاثة الشعب الفلسطيني المتضرر من الاحتلال، وتعزيز روح التضامن الإسلامي مع الشعب الفلسطيني في معاناته المعيشية، وتنفيذ المشاريع الإنتاجية وبرامج التنمية الاجتماعية والصحية، وتقديم العون الأكاديمي والمادي لطلبة العلم والاهتمام بالتراث والمقدسات الإسلامية والمعالم التاريخية لأرض القدس الشريف». وحرصت اللجنة على دعم الجانب التعليمي من خلال إنشاء (صندوق الطالب الفلسطيني) لمساعدة الطلبة المحتاجين والأيتام، وكذلك كفالة طلاب في مراحل التعليم الجامعي والماجستير والدكتوراه.

اللجنة النسائية

أُسست عام ١٩٩٨م بهدف «زيادة الوعي بالعمل الخيري التطوعي لدى شريحة النساء، ودعوتهن إلى المشاركة في الأنشطة الخيرية وإعداد فريق نسائي قيادي من السيدات النشيطات في مجال العمل الخيري والبرامج التطوعية، وجمع التبرعات للهيئة الخيرية وإنشاء خدمات خيرية متخصصة، من خلال إعداد برامج تدعم مشاركة النساء والفتيات والشباب والأسرة في مجال العمل الخيري».

لجنة الشروق

وهي لجنة تهتم بالشباب وتهيئة الفرص لهم للنمو الروحي والفكري والاجتماعي ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم وقدوات طيبة للآخرين. وتقوم اللجنة بأنشطة متنوعة لتوفير الجو المناسب للشباب لكي يشبوا أفراداً صالحين نابغين يتمتعون بروح المسؤولية والإقدام، ويكونوا قادرين على مواجهة تحديات العصر. ومن أهدافها تدعيم التوجهات الصحيحة والعادات الحسنة لدى الشباب بنشر الثقافة الدينية وتقديم النماذج السلوكية الصحيحة.

العم يوسف الحجي و فيصل الجزاف - مدير عام هيئة الشباب والرياضة - أثناء توقيع اتفاقية تعاون بين الهيئة الخيرية وهيئة الشباب والرياضة بحضور مساعد المدير العام اللاعب الدولي جاسم يعقوب

مقابلة وزير الإعلام لرئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم بو يعقوب والسيد أحمد الجاسر والقيادي في الهيئة عبدالمحسن المعوشرجي في يمين الصورة

لجنة (ساعد أخاك المسلم)

وتسعى هذه اللجنة - ذات النشاط الثقافي والتعليمي والتي أسست عام ١٩٨٣م - إلى تركيز عملها داخل الكويت، ومن خلالها تسهم مجموعة من السيدات الناشطات في دعم أنشطة الهيئة. ومن مشاريع اللجنة: إنشاء مدرسة تحفيظ القرآن الكريم ومشروع كفالة طالب العلم في الكويت وخارجها والدورات العلمية والتربوية (النهج التربوي في ظل الإسلام) والدورات التربوية والاجتماعية والثقافية ودورة (الأم والطفل) ومشاريع اليوم العائلي والنادي الصيفي والإعداد التربوي للشابات والتعاون مع جمعيات النفع العام، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات على مدار العام وإنشاء مدرسة الرؤية ثنائية اللغة.

سجل حافل بالعطاء

إن سجل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية – منذ نشأتها وحتى اليوم - حافل بالأعمال والإنجازات بتوفيق الله سبحانه وتعالى، ثم مساندة المسؤولين في دولة الكويت. وقد بلغ عدد المشاريع التي تم تنفيذها في العام ١٤٢٢ للهجرة - الموافق لعام ٢٠٠٠ من الميلاد كمثال - ٤٧٦ مشروعاً، من بينها معهد للتمريض في الصومال وصالة للمعاقين في الكويت، وثلاثة مراكز إسلامية في الهند، ومركز إسلامي في الصين، وقروض المزارعين في نيجيريا، ومشروع زراعي تنموي في بنين، وأربعة مساجد في الأردن ومستوصف في غانا ومستشفيات في إندونيسيا وبنجلاديش وعدة مشاريع تعليمية شملت مدارس في الصومال وغانا وإندونيسيا وروضة أطفال في السنغال.

كما تم دعم العديد من الجامعات وإنشاء عدة مراكز لخدمات التعليم والتدريب على تقنيات الكمبيوتر في آسيا وأفريقيا. كما أولت الهيئة العمل الخيري المحلي اهتماماً كبيراً، حيث نفذت العديد من المشروعات الموسمية الهادفة لإغاثة الأسر الفقيرة داخل دولة الكويت. وأنشأت قسم التنمية الاجتماعية الذي نظم برامج تأهيلية، بالتعاون مع الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب؛ بهدف التأهيل الإنتاجي للأسر المحتاجة.

كما أولت الهيئة، الأنشطة الثقافية والإعلامية حيزاً كبيراً من اهتمامها؛ سواء من خلال

مجلتها الشهرية (العالمية) أو من خلال طباعة وتوزيع الكتب والمصاحف، وكذلك من خلال إصدارات الثقافة المتخصصة مثل كتاب (شراكة من أجل البيئة) و(معاً ضد المخدرات). وكانت الهيئة - ولا تزال - عنواناً لوجه الكويت المشرق في ميادين الخير والعطاء. كما استقبلت الهيئة وفوداً من سائر أرجاء العالم جاءت للاطلاع على تجارب العمل الخيري، وبحث سبل التعاون والتنسيق. وقد كان للجان الهيئة المتخصصة دورها المميز في خدمة الأهداف التي رسمها مجلس الهيئة من إنشاء هذه اللجان، وقامت بمشروعات وأنشطة رائدة لخدمة مناطق عملها وتخصصاتها.

كما دشنت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ٣٢ ألف مشروع تنموي وإنتاجي منذ إطلاق برنامج المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر عام ١٩٩٨ وحتى الآن - تاريخ إعداد الكتاب - بقيمة ٣٠ مليون دولار في ٢٧ دولة حول العالم. وتتجه الهيئة الخيرية للتوسع في المشروعات التنموية بعد نجاح برنامج التنمية المجتمعية في تحسين أوضاع ٢٦٠ ألف مستفيد ومساعدتهم على إعالة ٥١ ألف أسرة معيشياً وتعليمياً وصحياً.

وتحت شعارها الأثير الخالد «معاً.. لا يعود السائل إلى السؤال». نفّذت الهيئة برنامج لتطبيق هذا الشعار على أرض الواقع في ١٢ دولة عربية و٩ دول إفريقية و٦ دول في شبه القارة الهندية، عبر تمويل المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر بقروض حسنة ميسرة، ويبلغ متوسط قيمة المشروع ١٣٠٠ دولار، بالتعاون والتنسيق مع الجمعيات الخيرية المحلية في تلك الدول، لضمان المراقبة والمتابعة وحرصاً على نجاح هذه المشاريع.

وذكر العم يوسف الحجي: «أن الهيئة تشرف على أكثر من ستة آلاف مشروع خيري إنساني في جميع أنحاء الدول الإسلامية وبلدان الأقليات المسلمة».

مبادرات الهيئة

إضافة إلى هذا السجل الحافل من العطاء الوافر منذ إنشائها، أطلقت الهيئة عدداً من المبادرات المهمة، منها:

مبادرة «ابنِ مدرسة تحيي أمة»: ولهذا أنشأت مدرسة الرؤية ثنائية اللغة، في الكويت عام ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، بهدف إعداد وتأهيل الطلاب لمواجهة تحديات العصر، على أساس القيم والمبادئ الإسلامية، كما عملت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية جاهدة على إنشاء وتأسيس وإدارة وتوجيه عدد من المدارس في مناطق مختلفة من العالم مثل السودان وبنين والنيجر وبوركينافاسو وأوغندا والهند، ومازالت تدير الكثير منها حتى اليوم.

في حفل تكريمه بجمعية الإصلاح الاجتماعي كرئيس سابق لها مع رئيس الجمعية آنذاك العم حمود حمد الرومي ومعالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية آنذاك المستشار راشد عبدالمحسن الحماد

كما أنها ماضية في إقامة مشاريع مشتركة وتعزيز هذا التعاون المثمر مع الهيئات والمنظمات الدولية، وبرز نشاط الهيئة واضحاً على الصعيد الإقليمي، من خلال تفعيل بروتوكول التعاون مع منظمة الإيسيسكو، عبر إقامة الندوات والبرامج والمشاريع الإنمائية في تونس والمغرب وإيران، وتنظيم لقاءات مع رؤساء المراكز الإسلامية في آسيا، وإقامة ورش عمل في السودان لإعداد مناهج المدارس القرآنية، وإقامة دورات تدريبية للأئمة والخطباء والمعلمين لتنويرهم بطبيعة التحديات وكيفية مواجهتها.

مبادرة مشروع (الشفيع): وهي مبادرة تستهدف التميز على مستوى العالم الإسلامي عبر تخريج حفاظ متميزين لكتاب الله عز وجل، وقد بدأت فكرة المشروع بتدارس ثلة من المشايخ والمقرئين بأهمية إيجاد مركز تربوي تعليمي، ينهض بتحفيظ كتاب الله وتعليم علوم القرآن، مستفيداً من الوسائل العصرية والتقنيات الحديثة، فتم اعتماد الفكرة، وبدأ العمل وتم بذل الجهد حتى انبثق مشروع (الشفيع) بفضل الله من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

مبادرة (ادفع دينارين.. واكسب الدارين): وهو مشروع شبابي تعليمي عالمي تابع للهيئة، تتلخص فكرته في: أن يتم التبرع بدينارين شهرياً من خلال الطلبة والطالبات الملتحقين بالمؤسسات التعليمية في الكويت أو أي دولة، حيث يتم استخدام المبالغ المجمعة في البرامج والمؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم، التي لا تتاح فرص التعليم لأبنائها بسبب الفقر والحاجة، وتتجسد رؤية المشروع الخمسية في إنشاء ٥ مراكز تعليمية في ٥ قارات مختلفة بالعالم خلال ٥ سنوات.

التمويل والجهات الداعمة

تعتمد الهيئة العالمية في تأسيسها وأهدافها وتمويلها وإنفاقها واستثمارها في وجوه الخير - بعد عون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه - على ما يعتمد ويقوم عليه العمل الخيري الإسلامي من صدقات وزكوات وأوقاف وأثلاث وهبات.. وقد تلقت الهيئة - منذ أول يوم من تأسيسها - دعماً من سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله، صاحب السبق في الخير والعطاء، والذي رعى - آنذاك - حفل وضع حجر الأساس لمبناها الجديد، وكذلك سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء، وحكومته الرشيدة والشعب الكويتي الوفي الكريم والخيرين الداعمين لهذه الهيئة، ومن كل حكومات العالم الإسلامي التي تقدم لها كل التسهيلات لتؤدي مهامها الإنسانية النبيلة؛ ولتظل واحدة من قلاع الخير الإسلامية في العالم».

وقد أكد العم يوسف الحجي - في حوار مع «إسلام أون لاين» في شهر مايو ٢٠٠٢- أن «الهيئة قد نجحت الهيئة في جعل نظام الوقفيات مَعْلمًا بارزًا في أنشطة كل اللجان الخيرية، ومن الوقفيات التي تطرحها الهيئة: وقفية أعطه فأسًا ليحتطب، وقفية اليتيم، وقفية وفاء لوالديك، وقفية الألف ألف وغيرها، كما تنفذ مشروع إفطار الصائم في العديد من الأقطار الإسلامية».

وحول سياسة الهيئة في مجال جمع الزكوات قال الحجي: «إنها تعتمد على رغبة المزكي في تحديد مكان إنفاق زكاته، سواء في داخل الكويت أو خارجها. وفي هذا الجانب تقدم الهيئة المساعدات للأسر المحتاجة للزكاة والحالات المرضية المستعصية وبعض الطلبة المحتاجين، وجميع الفئات التي يعوزها الدعم والغوث والإعانة».

وينفي العم بويعقوب «أن تكون الهيئة قد تأثرت ماليًا بفعل الحملة على المؤسسات الخيرية والإغاثية الإسلامية التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر»، مؤكدًا أن «قناعات الناس بأهمية دعم العمل الخيري قد تنامت، وهذا مرده أن المتبرع لم يلتفت إلى هذه الاتهامات، خاصة أننا نتواصل معه بتقارير دورية ومشاريع إعلامية تبين حجم المشاريع الخيرية التي تنتجها الهيئة في المجالات المختلفة. ولغة الأرقام التي نوافي بها المتبرع

تعطيه الدافعية والارتباط بالعمل الخيري وتعطينا الاستمرارية».

ويرى الحجي أن «خدمة الفئات الضعيفة في المجتمع الإسلامي ليست عملاً كريمًا فحسب، بل هي عبادة إسلامية تصل إلى حد الفريضة على الإنسان القادر عليها؛ حتى يتم إغلاق كل ثغرات الضعف في الجسد الإسلامي، والارتقاء بالضعفاء والمتضررين من أبناء المسلمين إلى مستوى إنساني لائق».

خلال وضع حجر الأساس لمبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على يد معالي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السيد أحمد خالد الكليب بمشاركة الشيخ أحمد القطان

عضوية مؤسسات ومنظمات دولية وعربية

بفضل الله ثم بفضل جهود الشيخ يوسف الحجي والعاملين معه بها عقدت الهيئة عديداً من الشراكات واتفاقات التعاون، وأصبحت عضواً في عدد من الهيئات والمنظمات الدولية والعربية، ومن أبرز تلك الشراكات والعضويات:

- اليونسكو.
- الصندوق الدولي للتنمية الزراعية.
- منظمة الأغذية والزراعة.
- منظمة العمل الدولية.
- منظمة الصحة العالمية لقطاع المجتمع المدني.
- اتحاد المنظمات الأهلية العربية.
- الهلال الأحمر.
- الصليب الأحمر.
- المفوضية العليا للشؤون اللاجئين.

الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة رئيس جمعية الإصلاح في مملكة البحرين مستقبلاً العم يوسف جاسم الحجي

وحصلت الهيئة - بفضل الله - على عضوية المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لمنظمة الأمم المتحدة، هذا فضلاً عن تنسيقها مع العديد من المنظمات الإقليمية مثل الإيسيسكو، والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

إن العم بويعقوب - أطال الله عمره - مثال للرجل غير التقليدي؛ حيث يعشق روح الإبداع والتطوير، والحرص على متابعة العمل الخيري على المستوى العالمي؛ ولذلك لم يكن غريباً أن ينشئ مركزًا للدراسات والأبحاث الخيرية بالهيئة لرصد ومتابعة كل جديد على ساحة العمل الخيري الذي أصبح له مدارسه وفنونه وأساليبه الخاصة.

مشاركة العم بو يعقوب شفاه الله في اجتماعات مكتب التربية العربي لدول الخليج في الندوة العلمية لتطوير تدريس التربية الاسلامية بمراحل التعليم العام بدول الخليج

التنسيق مع الجهات الخيرية الأخرى

وتحرص الهيئة الخيرية - أشد الحرص - على التنسيق والتعاون مع اللجان الخيرية الأخرى محلياً وعربياً وإسلامياً وعالمياً - كما أكد العم يوسف الحجي - وهذا التنسيق «يدخل في نطاق استراتيجية الهيئة لتحقيق أفضل النتائج وبأقل التكاليف وأقصر فترة زمنية. فعلى النطاق المحلي - وإيماناً من الهيئة بأهمية تنسيق جهود الهيئات في مواجهة الكوارث والأزمات التي يتعرض لها المسلمون في العالم - تأسست (اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة) في سبتمبر ١٩٨٧ والتي تضم ١٨ جهة خيرية ما بين هيئة ومؤسسة وجمعية ووزارة، حتى تستطيع الوصول إلى قرارات موحدة، وتنسيق الجهود داخلياً وخارجياً، وتحقيق التكاتف والتعاون مع الجهات الرسمية، مما كان له أكبر الأثر في تفعيل دور العمل الخيري وتعميقه في نفوس الناس وتوصيل رسالته بشكل أفضل.

وعلى الصعيد الخارجي فإن الهيئة عضو مؤسِّس في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - ومقره القاهرة - الذي يقوم بالتنسيق والتخطيط لكل ما يتعلق بشؤون الدعوة الإسلامية والإغاثة في العالم. كما أن الهيئة تتمتع بالعديد من العضويات الدولية ومنها: عضو مراقب بمنظمة المؤتمر الإسلامي - وعضو مؤسس في الجمعيات الخيرية الشعبية بالتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي - وعضو مراقب بمنظمة اليونسكو - وعضو هيئة ورئاسة لجنة التمويل والاستثمار في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة. ومؤخراً أصبحت عضواً في المجلس الاقتصادي والاجتماعي في منظمة الأمم المتحدة».

وفي حوار للعم بويعقوب مع جريدة (القبس) في ٢٠٠٥/٥/٢٦م، قال: «نرحب بأي تعاون وتنسيق من شأنه أن يدفع بعجلة العمل الخيري للأمام. وقد التقينا بالمسؤولين في وزارة الشؤون الاجتماعية ولمسنا حرصهم على العمل الخيري، وقد صرح وزير الشؤون أكثر من مرة، وأشاد بالعمل الخيري ودوره الإنساني في مكافحة الفقر والمرض والجهل، شاكراً المسؤولين في الدولة وأهل الخير والمؤسسات على تعاونها مع الهيئة والقائمين على العمل الخيري في الكويت». وقال الحجي: «جميع أعمالنا في الخارج تتم بالتنسيق مع السفارات الكويتية في مناطق العمل، فمذكرات التفاهم لإنشاء المشاريع الخيرية والتنموية تتم

بإشراف سفاراتنا، ويوجد تعاون وتنسيق كبيران في هذا الجانب.. ونحن على صلة دائمة بوزارة الخارجية».

وأوضح أن «هناك محاولات لتحجيم العمل الخيري الإسلامي، وهذه المحاولات تأتي من الخارج وتسعى لوضع العوائق والعراقيل في وجه العمل الخيري، ونحن نتفاعل مع هذه المسألة بكل حكمة وروّية ونترك مشاريعنا وإنجازاتنا تعبر عنا وترد على هؤلاء. ونحن ماضون بإذن الله في مسيرتنا ولن يستطيع أحد إيقافها؛ لأنها جزء من عبادتنا وعقيدتنا الإسلامية، فلا يستطيع أحد أن يمنع المسلمين من إخراج زكواتهم وصدقاتهم وإيصالها للمحتاجين».

وفد رفيع المستوى برئاسة رئيس الهيئة العم يوسف الحجي ونائبه أحمد سعد الجاسر وعضو مجلس الإدارة د. فؤاد العمر تشرف بزيارة حضرة صاحب السمو الأمير لتوجيه الدعوة إلى سموه لرعاية حفل افتتاح احتفالية الهيئة بمرور ٢٥ عاماً على تأسيسها

مكاتب الهيئة خارج دولة الكويت

تعمل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، في شتى مناحي العمل الخيري في كثير من دول العالم. وهي كمنظمة دولية تعتمد المنهج الإسلامي الوسطي، استطاعت فتح فروع في مختلف أنحاء العالم، ولديها الآن نشاطات في ١٣٦ دولة. فقد حرصت الهيئة على تأسيس مكاتب لها في العديد من دول العالم وخاصة في المناطق الأشد فقراً والأكثر احتياجاً، وذلك لتسهيل تنفيذ مشاريعها والإشراف عليها ومتابعتها، والتي تنوعت لتشمل العديد من الجوانب الانسانية التي يحتاجها الفقراء والمعوزون، فيما شملت هذه المكاتب التنوع الجغرافي الذي منح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الريادة في عملها الإغاثي، ولدى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أكثر من ١٩ مكتباً ومن أهمها:

- مكتب السودان
- مكتب الأردن
- مكتب البحرين
- مكتب بنين
- مكتب أوغندا
- مكتب النيجر
- مكتب بنغلاديش
- مكتب باكستان
- مكتب أذربيجان
- مكتب تونس

وغيرها من المكاتب التي تنفذ الهيئة برامجها من خلالها.

مكتب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في السودان خلال توزيع كفالات الأيتام، ويبدو القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة الكويت لدى السودان عبدالعزيز العنزي والملحق الدبلوماسي طلال سامي الريش يتوسطان عدداً من الأيتام، علماً بأن الهيئة كانت تكفل على مستوى السودان آنذاك ٥٥٠ يتيماً وفق تصريح رئيس المكتب و٢١٠٠٠ يتيماً على مستوى العالم

شبهات وردود حول الهيئة

إن سهام نقد العمل الخيري، بل تشويهه وشيطنته قديمة قدم العمل الخيري ذاته، وهي لا تنفك عما يزعمه هؤلاء المهاجمون والمشوهون والمشيطنون له من دعاوى «دعم الإرهاب» ومزاعم «تسييس العمل الخيري» وغيرهما من التهم المعلبة القديمة المتجددة.

❖ وفي حوار له مع موقع (إسلام أون لاين. نت) في مايو ٢٠٠٢م، قال العم يوسف الحجي: «إن الهيئة الخيرية الإسلامية تعمل في وضح النهار، وإنها ماضية نحو تعميق هويتها الخيرية التي توظف إمكاناتها المادية والبشرية لخدمة الإنسانية جمعاء، تنفيذاً للأهداف التي نص عليها نظامها الأساسي، مكرسة جهودها من أجل استثمار مواردها بما يفيد أمتها»، ومشيراً إلى أن «العمل الخيري يتسع نطاقه الجغرافي ليشمل احتياجات الدول والشعوب والأقليات الإسلامية في مختلف أنحاء العالم».

وقال الحجي: «نحن نعمل في وضح النهار وفوق الأرض، والتنسيق قائم مع الحكومة

الكويتية وحكومات الأخرى، لدفع عجلة العمل الخيري إلى الأمام، متجاوزين العقبات ليصل الخير إلى كل المعوزين في مختلف أنحاء العالم».

وأكد الحجي أن «العمل الخيري عمل مؤسسي منظم وليس عملاً فردياً، فله هيئاته وجمعياته ولجانه، وكلها تعمل وفق قواعد العمل المؤسسي وبإشراف الجهات المسؤولة. والذين يتهمون العمل الخيري بما ليس فيه يلقون بالتهم دون دليل أو حجة أو بينة. وأرى ألا يُلتفت لهؤلاء؛ لأنهم يفترون على العمل الخيري، وهم لا يملكون البرهان على صدق دعواهم. ويكفي العمل الخيري أنه منضبط ويحظى بدعم الدولة والمسؤولين، لأنه يعمل بالطرق المشروعية».

وأضاف الحجي أن «قوى الشر اجتمعت على أمتنا، وأخذت تدبر بليل للنيل من الإسلام ورجاله المخلصين وهيئاته وجمعياته ومنظماته ومراكزه؛ مستغلة حادث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ الذي أدانته الأمة الإسلامية، لتلصق تهمة الإرهاب بهيئاته وجمعياته الخيرية».

❖ وفيما يتصل بالشركة الإسلامية العقارية التي أنشأتها الهيئة، أوضحت الهيئة في بيان نشر بمجلة (المجتمع -١٩٩٠/٢/٢٠) أن الأغراض التي تأسست من أجلها الشركة هي: «بيع وشراء الأراضي والعقارات وإقامة المباني وتأجيرها واستئجارها، وذلك لحساب الشركة في الكويت وخارجها، وتجارة وإدارة العقارات وصيانتها لحساب الغير. ويجوز للشركة أن يكون لها مصلحة أو أن تشترك مع الهيئات التي تزاول أعمالاً شبيهة بأعمالها في الكويت وخارجها، مؤكدة أن الشركة الإسلامية العالمية لا تقوم بدور منافس للبنوك الإسلامية، ولا تقدم تسهيلات عقارية مشابهة لبيت التمويل الكويتي».

أبرز إنجازات الهيئة في ظل رئاسة العم يوسف الحجي

تعتبر الهيئات الخيرية والإغاثية الإسلامية - برأي العم بويعقوب - شريكاً أساسياً في عملية التنمية الشاملة، فهي تقوم بمجموعة من الأدوار الاستراتيجية التي تمثل جانباً مهماً في مسار البناء والتطوير والتعمير. وقد حققت الهيئة خلال تولي العم بويعقوب رئاستها - بفضل الله ثم بجهود القائمين عليها والعاملين فيها - العديد من الإنجازات.. من أبرزها:

- تقديم الدعم والعون الإغاثي للمنكوبين في حالات الكوارث الطبيعية والأزمات والحروب والنزاعات الأهلية.
- تلبية احتياجات شرائح المعوزين من الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وطلاب العلم وغيرهم.
- إنشاء المشاريع الإنتاجية والتمكينية وتشغيل العاطلين عن العمل.
- الإسهام في التنمية التعليمية، عبر إنشاء المدارس والجامعات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم ورعاية الموهوبين وكفالة الدعاة والمدرسين وأساتذة الجامعات.
- الارتقاء بالخدمات الصحية وتوفيرها في كثير من المناطق التي تفتقر إليها.
- تأسيس مستشفى الرعاية الصحية (التلطفية), ,والذي يستحق أن نستفرد له السطور التالية:

تأسيس مستشفى الرعاية الصحية (مركز الرعاية التلطيفية)

في شهر أبريل عام ٢٠١١ افتتحت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مستشفى الرعاية الصحية (التلطيفية) بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان ووزارة الصحة، بعد ست سنوات من البناء والتشييد والتجهيز والعمل المتواصل، برعاية وحضور صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، الذي شمل هذا المستشفى برعايته السامية جميع مراحل إنشائه، فحينما كان سموه رئيساً للوزراء زار المستشفى، وكان في طور الإنشاء - وتفقده على رأس كوكبة من رجالات الكويت، وأشاد سموه حينئذ بالمبادرات الفاعلة التي تقوم بها المؤسسات والأفراد في المجتمع والتي من شأنها أن ترفع من مستوى الخدمات، لاسيما الصحية منها في هذا الوطن العزيز.

وقد شارك في حفل الافتتاح لفيف من الشيوخ والوزراء وكبار المسؤولين والشخصيات ورجالات العمل الخيري ممن أسهموا في إقامة هذا الصرح الطبي، الذي بلغت تكاليف تأسيسه ٥ ملايين و٣١٣٧٨٥ دينارا كويتياً، ويقع في منطقة الصباح الصحية بالقرب من مستشفى الطب الإسلامي، وقد تم بناؤه على قطعة أرض خصصتها وزارة الصحة مساحتها ٦٦٠٢ متراً مربعاً، حيث يتكون المبنى من ستة طوابق يرتفع منها فوق الأرض ٥ طوابق، ويضم ٩٢ سريراً يتوافر فيها جميع الوسائل والإمكانات، حيث روعي في بناء المستشفي أن يكون مفتوحا من خلال ثلاثة مبان تتخللها مساحات زراعية، خصص المبنى الأوسط للعيادات والإدارة والمبنيان الآخران كأجنحة للمرضي، وأسهم في تشييد المستشفى العديد من المؤسسات والمحسنين الكرام الذين تسابقوا في مجال عمل الخير.

تكريم العم يوسف الحجي

وتقديراً لدوره الخيري كرم صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله ورعاه، العم يوسف الحجي الذي ترأس الهيئة الخيرية على مدى ٢٥ عاماً ومجلس أمناء المركز لمدة ٦سنوات، وأعدت الهيئة في هذا الإطار كتاباً وثائقياً يضم مسيرة عطاء العم بو يعقوب، وكان مجلس أمناء المستشفى قد تشكل برئاسة العم يوسف جاسم الحجي وعضوية سبعة عشر عضواً من الشخصيات ذات المعرفة والخبرة بمجالات الصحة والعمل الخيري، وذلك لرعاية الفكرة ومتابعة نقلها إلى أرض الواقع، وعقد مجلس الأمناء منذ تشكيله ٣٢ اجتماعاً، تمكن خلالها من

صاحب السمو يطلع على نموذج للمستشفى خلال مراحل تشييده

متابعة مجريات الأعمال المتعلقة بالتواصل مع المساهمين من مؤسسات وشخصيات من أهل الخير للحصول على دعمها لهذا المشروع.

كما كرم صاحب السمو الأمير عدداً من الشخصيات والمؤسسات التي أسهمت في مشروع المستشفى، وتم وضع أسماء المساهمين من أفراد ومؤسسات على لوحة رخامية عند مدخل المركز، وتفضل صاحب السمو الأمير بإزاحة الستار عنها، فضلاً عن لوحة أخرى تضم أسماء مجلس أمناء.

فكرة مشروع مستشفى الرعاية الصحية (تجربة رائدة)

انبثقت فكرة مشروع المركز عام ١٩٩٥، بهدف تقديم الرعاية التلطيفية للمرضى الذين ليس لهم علاج فعال وممن هم بحاجة إلى حد متوسط من العناية الطبية، بالإضافة إلى قدر من الرعاية النفسية والاجتماعية، ويصعب تكامل هذين النوعين من الرعاية ويتعذر الحصول عليهما في المنزل، كما أنه يشكل تكلفة عالية إذا ما استمر المريض في التواجد في المستشفى، وهذا النوع من المستشفيات لا يوجد إلا في عدد محدود من الدول الغربية والمملكة العربية السعودية التي لديها بعض النماذج ذات الطاقة المحدودة.

وقد تبنت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية-بالشراكة مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان - فكرة المشروعُ إيمانا منهما بالعمل المجتمعي واستشعارا لمسؤوليتهما الوطنية في ضرورة تخفيف العبء الذي تعاني منه مستشفيات الكويت في مجال رعاية الحالات المرضية المستعصية التي لا يتوافر لها علاج كالحالات المتأخرة من مرض السرطان وغيره من الأمراض المزمنة والمستعصية، حيث جسد القطاع الخيري غير الربحي بهذا الإنجاز الطبي تجربة رائدة في الوساطة بين القطاعين الخاص والحكومي في مثل هذه المشاريع الكبرى.

نقل تبعية المستشفى إلى وزارة الصحة

وفي عام ٢٠٠٨، وبعد الانتهاء من بناء المستشفى تم نقل تبعيته إلى وزارة الصحة وفقاً لقرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ ٢٠٠٨/٥/١٢، وتشكل مجلس إدارة له برئاسة د.قيس الدويري (الوكيل المساعد للرعاية الصحية) وعضوية د.عادل الخترش ود.عدنان العسعوسي ود.سليمان شمس الدين (ممثلاً للهيئة) ود.خالد الصالح (ممثلاً للجمعية الكويتية لمكافحة التدخين).

وقفية لدعم المركز

وفي إطار مبادراتها الإنسانية والتنموية خصصت الأمانة العامة للأوقاف وقفية ضمن إحدى حملاتها التسويقية لدعم هذا المشروع الرائد والذي يعد أحد الصروح الوطنية الخيرية التي شيدتها سواعد أبناء الكويت الخيرين. وأكدت الأمانة أن الدور المنوط بمركز الرعاية الصحية يتوسط الدور الطبي والدور الإيوائي الاجتماعي ودور المنزل ليضم كل هذه الأدوار معا، ويوفر أقصى درجات الراحة الأسرية والعناية الطبية والرعاية التلطيفية لذوي الأمراض المستعصية، والملاحظة المستمرة والدعم النفسي وترسيخ زيادة المقومات الإيمانية والروحية في نفوس المرضى.

ومن كلماته في هذا الصدد قال رئيس مجلس أمناء المستشفى العم يوسف الحجي:

«لما كانت بعض الأمراض المستعصية لا يتوافر لها علاج ناجح في مراحلها المتأخرة وأولها بعض حالات السرطان، وجدنا أن من مسؤوليتنا - في الهيئة الخيرية التعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان لتوفير نوع من العلاج التلطيفي الذي يكفل لأصحاب الحالات المتأخرة والشديدة تحسين ظروفهم النفسية، مضيفاً أن"مركز الرعاية الصحية " الذي يتشرف بافتتاح صاحب السمو له يساعد في توفير الأجواء الطبية وتقديم العلاج التلطيفي والرعاية النفسية والاجتماعية والدينية والاستشارية للمريض وأسرته».

وتابع العم الحجي قائلاً: «إننا استطعنا استثمار قطعة الأرض التي خصصتها وزارة الصحة وبلدية الكويت مشكورتين لبناء المركز على نحو رائع ومتقدم بمساحة إجمالية ٦ آلاف و٦٠٠ متر مربع بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان، شاكراً الله عز وجل على إتمام هذا المشروع، ومترحماً على الأمير الراحل سمو الشيخ جابر الأحمد لدعمه مسيرة العمل الخيري وسمو الامير الوالد الشيخ سعد العبدالله الذي رعى حفل وضع حجر الأساس لهذا المستشفى».

وشكر العم يوسف الحجي وزير الصحة د.هلال الساير ووزراء الصحة السابقين لحسن تعاونهم، وثمن جهود مجلس أمناء المشروع والمؤسسات والشركات والأفراد "لتبرعهم ودعمهم

وخاصة جمعية الصحافيين والجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان وعلى رأسها د.عبدالرحمن العوضي الذي أسهم بدور كبير في إنجاز هذا الصرح الطبي».

وأكد العم يوسف الحجي «أن المساعدات الطبية والصحية كانت وستظل بإذن الله من المشاريع الرئيسة في برامج الهيئة لتمكين المجتمعات الفقيرة ورفع مستوى معيشتها، لهذا فقد نفذت الهيئة مئات المشاريع الصحية والطبية مثل بناء المستشفيات والمستوصفات ودعمها وإمدادها بالدواء والمستلزمات الطبية الأخرى لتقديم الرعاية الصحية الأولية والمختبرات الطبية وعيادات الأسنان والصيدليات».

لوحة الشرف لأعضاء مجلس الأمناء المؤسسين لمركز الرعاية الصحية برئاسة العم يوسف الحجي

مبنى مستشفى الرعاية التلطيفية

سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح بصحبة رئيس الهيئة يتفقدان إحدى مراحل إنشاء مستشفى الرعاية الصحية بحضور وزير الصحة آنذاك د. محمد الجارالله، ووزير الصحة الأسبق د.عبدالرحمن العوضي

جولة تفقدية في حفل افتتاح مركز الرعاية التلطيفية

تكريم حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على هامش رعايته
لافتتاح مركز الرعاية التلطيفية

مقابلة رئيس مجلس الأمة الأسبق أحمد السعدون مع وفد الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في
١٩٨٦/٦/٣٠

وفي حوار له مع جريدة (القبس) في ٢٠٠٥/٥/٢٦م، أوضح العم (بويعقوب) أن المشاريع الخيرية التي تقدمها الهيئة «تركز على الجوانب الإنسانية والصحية والتعليمية والإغاثية والتنموية، وأن الهيئة منذ أن أُسست قبل نحو ٢٠ عاماً (وقت إجراء الحوار) وهي تعمل جاهدة على مكافحة الفقر والجهل والمرض في المجتمعات الفقيرة والمهمشة».

وأوضح أن «الهيئة – لكونها مؤسسة عالمية - تمارس أدواراً خيرية محلية وأخرى عالمية، وأن جمع التبرعات لا يقتصر على الجانب المحلى - وإن كنا نعطيه مساحة كبيرة من اهتمامنا وضمن أولوياتنا - كما أننا نحقق رغبة المتبرع الكريم، فهنالك شريحة من المتبرعين تشترط أن يكون تبرعها لشعب من الشعوب أو دولة معينة».

وأوضح العم بويعقوب أن «عدد الأسر المستفيدة من تبرعات الهيئة تقدر بمئات الآلاف؛ لأن مشاريعنا متعددة ومتنوعة وتستهدف جمهوراً واسعاً من الفقراء في العالم على مستوى القارات، فحفر البئر الواحد يستفيد منه آلاف، والمسجد يصلي فيه آلاف، والمشاريع الإنتاجية يعود نفعها وعائدها على آلاف الأسر؛ خاصة أن الهيئة تعمل في أكثر من ٨٠ دولة»، مؤكداً أن «إنجازات الهيئة في لغة الأرقام مؤشر طيب على مستوى الإنجازات في قطاع المساعدات والإغاثة وفى البرامج الوقفية وتنمية قطاعات المجتمع الكويتي وغيره».

وعن كيفية وصول جهود الهيئة وعطاءاتها إلى مستحقيها قال العم بويعقوب في حوار له مع جريدة (القبس) الكويتية، بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٦م: «نحن نسعى إلى تلمُّس احتياجات المسلمين في كل أنحاء العالم، والعمل على تلبيتها في ظل القوانين واللوائح المعمول بها، سواء في الكويت أو في الدول المستفيدة، ولا نتعامل إلا مع الجهات الموثوقة والأمينة، وقد اكسبتنا التجربة الطويلة في العمل الخيري – على مدى أكثر من ٢٥ عاماً - خبرات واسعة في وضع البرامج والآليات التي تكفل توصيل المساعدات إلى مستحقيها، فالهيئة بمثابة وكيل المتبرعين، لذا فهي تحرص على إطلاع المتبرعين على تنفيذ المشاريع في جميع مراحل العمل، لكي يطمئنوا إلى وصول أموالهم إلى المستفيدين المعنيّين».

❖ ومن إنجازات الهيئة في ظل رئاسة العم بويعقوب، استضافة الداعية الشيخ أحمد ديدات. وعن قصة هذه الاستضافة يقول الكاتب: أحمد بوسيدو - ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧: «التقيت بالأخ العزيز د. عادل الفلاح - بناءً على طلبه ودون سابق معرفة، قبل شهر رمضان

المبارك ١٤٠٤هجري ١٩٨٤ ميلادي - بمناسبة تسلمه إدارة العلاقات العامة والإعلام بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد طلبني لأكون مستشاراً إعلامياً للهيئة، ولوضع خطة إعلامية للهيئة خلال شهر رمضان المبارك.

وبالفعل تم وضع خطة الحملة، وكان من بين اقتراحاتي طلب استقدام العلامة الشيخ أحمد ديدات. ورفع د.عادل فكرة استقبال الشيخ ديدات إلى رئيس الهيئة الخيرية الشيخ يوسف جاسم الحجي، لكن مدير مكتب أبو يعقوب أخبرنا أن العم يوسف رفض الاقتراح. فطلبت من د. عادل ضرورة مقابلة العم أبو يعقوب وشرح أهمية مثل هذا الحدث لدعم الهيئة؛ حيث كان الشيخ أحمد ديدات في تلك الفترة في أوّج شهرته عالمياً وعربياً وإسلامياً، ولا شك أن زيارته للكويت تمثل حدثاً فريداً ومتميزاً على مستوى العالم العربي والإسلامي، وقد كان المُناظر الأكثر قبولاً لدى المسلمين والمسيحيين في العالم لأسلوبه المقنع والهادئ والصحيح، فدخل آلاف المسيحيين في دين الله أفواجاً.

استقبال صاحب السمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله لوفد الجمعية العمومية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ١٩٨٦/٦/٣٠

زيارة وفد برلماني تايلندي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ١٩٩٣/٤/٥

من لقاءات العم يوسف الحجي شفاه الله وعافاه بكبار ضيوف الكويت مع رؤساء اللجان والجمعيات الخيرية

وبالفعل دخلت ود. عادل على العم أبو يعقوب، وخلال دقائق كانت الموافقة، وكانت المرة الأولى التي التقي فيها الشيخ يوسف الحجي، وكان مستمعاً للآراء بشكل مميز، ويأخذ قراره بعد تأنٍّ ودراسة. وتمت دعوة الشيخ أحمد ديدات رحمه الله لزيارة الكويت في العام ١٩٨٥ وحققت الزيارة نجاحاً كبيراً، وأقيمت له محاضرات وندوات دينية في مختلف محافظات الكويت، وقد تبرع الآلاف من المواطنين لمشاريع الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في مجالات الأعمال الخيرية عموماً، ومجالات نشر الإسلام خصوصاً.

وأصبحت علاقتي وطيدة بالشيخ يوسف الحجي، وأجريت معه عدة لقاءات نشرت في مناسبات مختلفة».

وكان العم بويعقوب على مستوى الحدث، وعلى قدر التحديات دائماً، فعندما ثار بعض اللغط حول دعوة الداعية أحمد ديدات لزيارة الكويت، تصدى له، وقامت الهيئة الخيرية الإسلامية بالرد على هذه المزاعم قائلة – حسب ما نشرته (مجلة المجتمع الكويتية عدد ٩٠٦ – الصادر بتاريخ ١٩٨٩/٢/٢٨):

«حين وجهت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الدعوة للعلّامة أحمد ديدات لزيارة الكويت كانت تضع نصب عينيها تحقيق ثلاثة أهداف هي: توعية المسلمين الذين يجهلون الكثير من الحقائق عن دينهم – توعية المسلمين الذين لديهم مفاهيم خاطئة عن الإسلام – بيان حقيقة الإسلام لغير المسلمين الذين يجهلون تلك الحقائق بل لديهم صور مشوهة عن الإسلام».

وأضافت الهيئة في بيانها: «كانت الهيئة في دعوتها تلك تنسجم تماماً مع أهدافها الأساسية التي اجتمع عليها أكثر من ١٥٠ شخصية إسلامية من مفكرين وعلماء ودعاة.

ومن هذا المنطلق لم يكن يدور في خلدها أبداً ما ذهب إليه البعض من أن دعوة الداعية أحمد ديدات لزيارة الكويت تسيء إلى أحد أو تثير الفتن!

في إحدى فعاليات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مستقبلاً بعض ضيوفه وهم من اليمين أ. محمد العواش، ود. عبدالمحسن الجارالله الخرافي، ومسلّم محمد الزامل

والعجيب أن تأتي هذه الاتهامات ممن يرفعون الشعارات البراقة مثل حرية التعبير وإبداء الرأي والحوار والبحث العملي..! وإذا كنا على ثقة بأن شعاراتهم تلك تُرفع لمجرد الاستهلاك واستغلال بعض السذج، فإن كتاباتهم حول زيارة الداعية ديدات كشفت حقيقة توجهاتهم التي كانوا يحاولون إخفاءها وراء تلك الشعارات؛ حيث أثبتوا للجميع - من خلال كتاباتهم تلك - أنهم أبعد الناس عن الإيمان بتلك الشعارات والعمل بمضامينها.. وأن قضيتهم تنحصر فقط في التهجم على كل نشاط دعوي إسلامي والنيل من العلماء العاملين في هذا المجال»! وأنى للعم بو يعقوب أن يتأثر بذلك؟ بل هو ماضٍ في طريقه الدعوي بحمد الله وتوفيقه.

ويتحدث د. سليمان شمس الدين المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً - عن جانب من جهود العم بويعقوب في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قائلاً: «عرفت العم بو يعقوب واحتككت به بشكل مباشر كعمل مؤسسي وظيفي في عام ١٩٩٥، أي قبل ٢٣ سنة تقريباً، وكانت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قد مر على تأسيسها عشر سنوات، حيث تأسست عام ١٩٨٥م.

كلمة العم الحجي في أحد مؤتمرات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

العم بو يعقوب من اليسار في إحدى الفعاليات ويبدو المؤلف في يسار الصورة

وهذه الفترة - من بداية الانطلاق من الفكرة والتأسيس وصدور المرسوم الأميري على مدار عشر سنوات - تعتبر فترة كافية لتوضيح فكر القائمين على هذه المؤسسة وعلى رأسهم العم يوسف الحجي.

العم يوسف الحجي ود. سليمان شمس الدين ومسؤولو الهيئة في حفل تكريم خريجي إحدى دوراتها «أعطه فأسا ليحتطب»

وبعد ذلك حرصنا على تقييم المؤسسة تقييماً علمياً؛ لمعرفة ما حققته من أهدافها؛ لأن الهيئة من الإنجازات المهمة التي تُدرج في مذكرات العم بويعقوب، فهو قائد مسيرتها منذ الفكرة والتأسيس مع الأطراف الأخرى، حتى وصلت إلى هذا المستوى من النجاح، وحيث ظلت تحت قيادته ٢٥ عاماً.

وحسب معلوماتي فإن صاحب الفكرة ومتبنيها هو الشيخ د. يوسف القرضاوي، ولذلك فقد ذهبنا إليه في قطر بعد أن وضعنا الخطة، لمناقشة مدى تحقيق هذه الخطط للفكرة الأساسية للهيئة بعد عشر سنوات على تأسيسها.

وقد شارك مجموعة من الأكاديميين مثل د. أحمد بوزبر و د. أحمد خليفة الشطي والفقير إلى الله في وضع الخطة الاستراتيجية للهيئة لمدة خمس سنوات من ١٩٩٥ إلى عام ٢٠٠٠م، من خلال الخبرة والتدريب، حيث دربتهم الدولة على وضع الخطط الاستراتيجية.

وقد تم اعتماد هذه الخطة الخمسية من قبل العم بو يعقوب والجهاز الإداري ومجلس الادارة، لأنهم كانوا جميعاً حريصين على تقييم وتطوير هذه المؤسسة، وسميت هذه الخطة (وقفه مع الذات) وكان الهدف هو ذكر الحقائق المعلومات والمذكرات كاملة؛ لنأخذ منها القيم والعبر.

لقد عرفت العم بويعقوب خلال فترة عملي في البنك الإسلامي للتنمية في جدة. وأذكر وقتها أنه عندما وقع الاحتلال الصدامي للكويت وتعطلت الجمعيات الخيرية بالكويت ومنها الهيئة الخيرية الإسلامية وجمعية العون المباشر والجمعيات الأخرى، بادر البنك الإسلامي - كمؤسسة للعمل الخيري - بتقديم مليونيْ دينار للجمعيات الخيرية لتسيير

أمورها، وكان أحمد محمد علي رئيس البنك آنذاك، قد خصص مكتباً في جدة للعم بو يعقوب والعاملين معه في العمل الخيري لتسهيل أمور هذا العمل.

كانت العلاقة المؤسسية وثيقة بين البنك الاسلامي للتنمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وأذكر في إحدى الزيارات ذهبت مع العم بويعقوب - ممثلاً للبنك الإسلامي للتنمية - ذهبنا إلى النيجر، حيث يوجد فرع من ضمن خمس جامعات إسلامية تم تأسيسها من قبل منظمة التعاون الإسلامي. والجامعات الأربع الأخرى كانت في باكستان وماليزيا وبنجلاديش وأوغندا.

وقد أوقف البنك وقفية بقيمة ١٢ مليون دولار، يوزع ريعها للإنفاق على الجامعات. وكان العم بويعقوب - جزاه الله خيراً - قد استطاع أن يقنع الجهات الرسمية بأن تعطي الهيئة الخيرية أرضاً مساحتها ٥٠ ألف متر مربع.

وكان للهيئة برامج ومشاريع في أكثر من ٣٦ دولة، وكان لدى الهيئة وسائل للتواصل مع كافة المؤسسات الخيرية العالمية».

العم يوسف الحجي بصحبة سمو الأمير الراحل أثناء زيارته لجناح الهيئة في معرض بيت الزكاة

تكريم سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله خلال مقابلته مع رئيس وأعضاء الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من خلال تقديم درع تذكاري يوم ٢٠٠٠/٥/٢١، ويظهر في الصورة من اليسار العم عبدالله العلي المطوع رحمه الله والعم أحمد سعد الجاسر وفي أقصى اليمين العم أحمد بزيع الياسين رحمه الله

العم يوسف جاسم الحجي برفقة المرحوم محمد صقر المعوشرجي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك في حفل افتتاح إحدى فعاليات الهيئة

العم يوسف الحجي في حفل افتتاح أحد المشاريع الخارجية للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

جهود الهيئة في ظل الاحتلال الصدّامى

أصاب الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت ما أصاب كل المؤسسات الحكومية والجمعيات الشعبية واللجان الخيرية نتيجة الاحتلال الصدّامي الغاشم لدولة الكويت في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، فلم تسلم الهيئة من الأضرار في مبانيها وممتلكاتها؛ حيث تم نهب مرافقها وأجهزتها؛ إلا أن الضرر البالغ وقع على هؤلاء الذين تقدم لهم الهيئة الدعم والإغاثة والمعونة، نتيجة تعطل جهودها، فتوقفت - بالتالي - عمليات التنمية في كل الأماكن التي تساعدها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مثل (المراكز الإسلامية - المستشفيات - المدارس - المساجد - الجامعات - حفر الآبار - معاهد التدريب- إغاثة المنكوبين الكوارث الطبيعية والحروب).

وأمام هذه الضربة الموجعة لدولة الكويت - على يد جارٍ لم يرع حق العروبة والإسلام والأنساب والأرحام والأخوة والجوار - قامت الهيئة الخيرية الإسلامية وغيرها من المؤسسات الخيرية بالتحرك لاستئناف عملها الخيري خارج الكويت. وكان للمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً - وبقية دول مجلس التعاون - دور كبير في عودة الحياة إلى شرايين الهيئة، وعاد النهوض من جديد - بفضل الله - بكل المشاريع الخيرية التي ترعاها الكويت عن طريق صندوق خاص لتمويل الهيئات الخيرية الكويتية.

وكان للبنك الإسلامي للتنمية في جدة فضل دعوة جميع المؤسسات والهيئات الخيرية التي تعمل في الكويت لاستئناف عملها الخيري خارج الكويت، فكان التجاوب، حيث التقى ممثلون عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية وبيت الزكاة وجمعية الإصلاح الاجتماعي ولجان التكافل مع ممثلي البنك؛ للنظر في استئناف العمل الخيري. وقام البنك مشكوراً بتقديم الدعم المالي، مما أعطى الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية دفعة قوية لاستئناف عملها وأنشطتها.

ثم لما أكرم الله الكويت بنعمة التحرير في ١٩٩١م، وتم افتتاح الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من جديد، باشرت نشاطاتها المعهودة بالاتصال بالمؤسسات التي تربطها معها مشاريع خيرية؛ لمراجعتها ودراستها واستئناف المشاريع التي تم البدء بها.

وكان للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قبل وأثناء وبعد الاحتلال العراقي؛ حضورها ودورها المميز في شرح قضية الكويت في الخارج، عن طريق المشاركة في إقامة المؤتمرات وسفر الوفود وإجراء المقابلات لشرح أبعاد القضية الكويتية، وكذلك الالتقاء بالكويتيين الذين اضطرهم جور الاحتلال العراقي وتعسفه إلى ترك الكويت واللجوء إلى الدول الشقيقة والصديقة؛ لتخفيف معاناتهم ووقع الاغتراب عليهم.

وإن الهيئة لا تنسى جهود العلماء والشيوخ وفي مقدمتهم الشيخ عبدالعزيز بن باز، والإمام الأكبر جاد الحق علي جاد الحق، وفضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوي، وفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ محمد الغزالي، وغيرهم ممن بذلوا جهوداً في ميدان الدعوة؛ للوقوف مع حق الكويت وتصحيح المفاهيم والمغالطات والرد علي الشبهات؛ لإيضاح الحق الكويتي وإبراز ما تقوم به الكويت في مجال العمل الخيري تجاه الشعوب العربية الإسلامية.

واستطاعت الهيئة - بفضل الله - مواصلة مساعدة المعوزين والمحتاجين وخدمة الإسلام والمسلمين في كل أصقاع الأرض؛ لتبعث في النفس البشرية الاطمئنان والسكينة على مر العصور والأزمان.

العم يوسف جاسم الحجي يُلقي كلمة الافتتاح في الحفل

اعتذار العم الحجي عن الاستمرار في رئاسة الهيئة في يوبيلها الفضي

وبعد هذا العطاء الوافر والجهد الواضح بفضل الله وعونه - على مدى ربع قرن منذ تأسيس الهيئة عام ١٩٨٤م حتى ٢٠١٠م، وفي الاحتفال باليوبيل الفضي لتأسيس الهيئة (مرور خمسة وعشرون عاماً من العطاء) - اتخذ العم بويعقوب قراره بالاعتذار عن مواصلة العمل في رئاسة الهيئة.

وقال الحجي – في مؤتمر صحفي عقده بهذه المناسبة - إنه سيعتذر عن منصب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لكبر سنه وفتح المجال للدماء الشابة؛ «حتى تستمر الهيئة في عملها الإنساني والخيري والدعوي»، مضيفاً أن «سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد سيشرفنا برعايته وحضوره احتفالية بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على تأسيسها»، وأكد أن «لسمو أمير البلاد بصمات إنسانية واضحة في رعاية العمل الخيري داخل الكويت وخارجها، بعدما شهد العمل الخيري والدعوي في عهد سموه خطوات ثابتة إلى الأمام وجهوداً متواصلة ومثمرة في كل ميادين الخير، خاصة أن الجمعيات الخيرية استطاعت تجاوز مرحلة حساسة ودقيقة من التضييق والتحجيم في ظل ما يسمى بالحرب على الإرهاب».

وقال: «إن رعاية سمو الأمير لهذه الاحتفالية - التي جاءت تزامناً مع اجتماع الجمعية العمومية للهيئة الثاني عشر - تعد دعماً للعمل الخيري ومؤسساته».

وأضاف الحجي: «إننا ننشد في الهيئة الخيرية الخير والرفاه والعيش الكريم للإنسان في أي مكان وفي أي زمان. ومن ثم فنحن نعمل على تقديم جهود ملموسة في مجالات التنمية الشاملة حتى يستفيد ملايين الفقراء في العالم من مشاريعها التعليمية والصحية والثقافية والمهنية والإنتاجية وغيرها. خصوصاً وأن الهيئة الخيرية واحدة من المنظمات التي تعمل في جميع أنحاء العالم من خلال أولويات ثلاث هي: التمكين والتعليم والاتصالات، وتنطلق في نشاطها من منطق إنساني، وتؤمن بأن العمل الخيري يشمل جميع المجتمعات الفقيرة؛ بصرف النظر عن الدين والجنس والمكان، وتولى أهمية كبرى للتنسيق والتعاون على جميع المستويات: محلياً وإقليمياً ودولياً ، كما تولي أهمية خاصة لتأصيل العمل الخيري لتطويره بالتعاون مع المؤسسات العالمية المختصة».

حضرة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح خلال تشريفه حفل مرور ٢٥ عاما على تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وعن يساره سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح
وعن يمينه العم يوسف جاسم الحجي

صورة جماعية للمكرمين من الجهات الداعمة (كبار المتبرعين) للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في نهاية الحفل يتوسطهم صاحب السمو أمير البلاد

على هامش حفل مرور ٢٥ عاماً على تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، صاحب السمو أمير البلاد يصافح وزير الخارجية السوداني د. مصطفى عثمان بحضور كبار الضيوف ، ومنهم الشيخ أ. د. يوسف القرضاوي نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة

د. عمر عبدالله نصيف يشارك صاحب السمو أمير البلاد والعم يوسف جاسم الحجي تكريم كبار الداعمين للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في حفل اليوبيل الفضي (مرور ٢٥ عاماً من العطاء) على تأسيس الهيئة، وفي الصورة يظهر تكريم العم عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع من خلال ابنه عبدالإله المطوع

مجلة العالمية العدد ٢٤٢ مايو ٢٠١٠

ثانياً: اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

العم يوسف جاسم الحجي متعاملاً مع ملفات القضايا الانسانية الكثيرة عندما كان رئيساً للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة (كونا)

إن ديننا الإسلامي الحنيف دعا لوحدة الكلمة واجتماع الرأي وحارب الفرقة والاختلاف. وقد فطن قادة العمل الخيري الشعبي في الكويت إلى ضرورة التنسيق الجدي والفاعل في الجهد والعمل بينهم، ونقل النشاط الإغاثي من الفردية إلى الجماعية، واضعين إمكاناتهم في بوتقة واحدة تحت مظلة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، ضمن جهد يستهدف منع الازدواجية والتضارب في العمل الإغاثي في مناطق النكبات والكوارث. ومن هذا المنطلق تم تأسيس (اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة) عام ١٩٨٧م، وتضم في عضويتها ١٦ هيئة ومؤسسة خيرية وجمعية نفع عام كويتية.

ورسالة اللجنة رسالة إنسانية خيرية عالمية لتخفيف آلام المتضررين من جراء الكوارث والنكبات، والتنسيق مع الوزارات والسفارات والهيئات والجمعيات واللجان الكويتية في مجالات العمل الخيري الإغاثي عند حدوث الكوارث، بما يؤدي إلى توحيد الجهود وتكاملها.

وقد جاء تشكيل اللجنة برئاسة الحجي إثر رغبة من بيت الزكاة في دولة الكويت، بعد الفيضانات العارمة التي ضربت بنجلاديش في أواخر الثمانينيات، وأسفرت عن تشريد أكثر من ٣٠ مليون مسلم، وتدمير محاصيلهم ومساكنهم، وانتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات التي كان طبيعيًا أن ينتج عنها آلاف الوفيات. ولهذا تنادت آنذاك الهيئات والجمعيات الخيرية فى الكويت بشقيها الرسمي والشعبي، لدراسة الأمر والتنسيق فيما بينها لمواجهة الخطب وتقديم العون اللازم للمنكوبين، من خلال العمل الجماعي المنظم

والمشترك. وانبثق عن هذه اللجنة فرق عمل ولجان متخصصة مثل اللجنة الإعلامية واللجنة الطبية ولجنة المهندسين المتخصصة في إقامة البيوت.

ومن هنا بدأت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة عملها، وظلت تلبي نداءات الاستغاثة العاجلة في العديد من المناطق المنكوبة منها بنغلاديش وباكستان والفلبين ومصر وفلسطين ولبنان والعراق وإيران وتركيا والسودان والصومال وجيبوتي وإثيوبيا واريتريا والنيجر وكينيا والشيشان وأفغانستان وإندونيسيا وسيريلانكا وكوسوفا والبوسنة والهرسك وألبانيا وغيرها.

وتقوم اللجنة بأداء رسالتها بفضل الله، ثم بدعم عدد من الجمعيات والهيئات الخيرية، الأعضاء باللجنة والتي تساهم بمسيرتها الرائدة ومهمتها السامية وأبرزها:

- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- الأمانة العامة للأوقاف.
- بيت الزكاة.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.
- جمعية صندوق إعانة المرضى.
- جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.
- لجنة الفلاح الخيرية.
- جمعية الشارقة الخيرية - دولة الإمارات العربية المتحدة منذ منتصف عام ٢٠٠٧م.
- جمعية النجاة الخيرية.

ويرى العم يوسف الحجي أن «توافر المعلومات والأرقام الصحيحة والدراسات والوثائق عن الظروف المحلية في مناطق الاحتياج بين يدي الهيئات والجمعيات الإغاثية، من شأنه مساعدتها على اتخاذ قرار سليم بشأن تلك المساعدات، من حيث الحجم والتوقيت والآلية اللازمة للتنفيذ. ولا يغني في معظم الأحيان وجود مثل تلك الدراسات عن توافر المندوبين والحضور إلى ميادين النكبات؛ من أجل الوقوف الفعلي على الحاجة وضرورات وحجم التوزيع. وفي معظم الأحيان توفر مثل هذه المؤسسات فريقاً متخصصاً من أعضائها لتقديم المساعدات».

رئيس الجمعية الكويتية للإغاثة يوسف الحجي: سنظل ندعم اللاجئين السوريين حتى يعودوا إلى وطنهم

العم يوسف الحجي في إحدى رحلاته الإفريقية

مساهمة فعالة في اجتماع مجلس إدارة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة حيث يناقش خطة إغاثة عاجلة في أحد اجتماعاته

مساهمة فعالة في أحد اجتماعات مجلس إدارة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة بحضور العم عبد الله العلى العبد الوهاب المطوع رحمه الله

المشاريع والأنشطة :

وقد أسهمت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في إنجاز العديد من المشاريع والأنشطة، عبر التنسيق المستمر مع الجهات الخيرية الكويتية العاملة في مجال إغاثة المنكوبين.

ومن أهم هذه المشاريع:

- إقامة الملاجئ وتوفير الأطعمة والملابس والخيام في حالة الكوارث والنكبات.
- إنشاء وترميم البيوت والمشروعات ذات النفع المتعدد للمتضررين.
- إقامة وإدارة المراكز الصحية والمستشفيات والمدارس في الأماكن المنكوبة.
- إنشاء وترميم المساجد وإقامة المشاريع الموسمية كالأضاحي وإفطار صائم وكفالة الأيتام.

مكتب بنجلاديش:

وقد حظيت بنجلاديش بعناية خاصة من اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، نظراً لأنها – بنجلاديش – شهدت انطلاقة اللجنة، وكانت جهود الإغاثة الجبارة التي بذلتها اللجنة بها، هي باكورة جهدها وعملها الميداني في العمل الإغاثي. ولذا فإن للجنة عدة فروع في العالم، منها مكتب بنجلاديش الذي تم تأسيسه عام ١٩٩٢م، تحت رئاسة مجلس الوزراء ببنجلاديش. وقام المكتب منذ مسيرته بتنفيذ عدد من الأعمال الضخمة والمشاريع، بالتعاون المستمر مع حكومة بنجلاديش، وفي ظل الدعم المستمر من سفارة الكويت لدى بنجلاديش.

ويضم مكتب اللجنة ببنجلاديش أربعة أقسام هي: قسم المشاريع وقسم الأيتام وقسم الحسابات وقسم العلاقات العامة، وما زال المكتب يؤتي أكله، ويقود سفينة الخيرات إلى بر الأمان، مما جعل حكومة بنجلاديش تعتبره صرحاً شامخاً ورائداً للأعمال الخيرية على مستوى الجمهورية، كما جاء في تصريحات السادة الوزراء أثناء زياراتهم المتفرقة للمكتب وإنجازاته عبر البلاد.

بل إن المكتب حصل في فترة من الفترات على طائرة هيليكوبتر من قبل الحكومة لتوصيل المواد الإغاثية إلى المناطق النائية عند الكوارث الطبيعية، وحظي المكتب بحضور رئيس جمهورية بنجلاديش في حفل كبير لوضع حجر الأساس لمسجد الكويت المركزي في العاصمة دكا في ٢٠١١/٠٦/٣٠ والذي شهده أيضاً وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق عباس النومس وغيره من الضيوف الكرام.

أهم مشاريع مكتب بنجلاديش: وقد تنوعت مشروعات اللجنة ببنجلاديش فشملت بناء المساجد والمراكز الإسلامية والمشاريع التعليمية ورعاية الأيتام وتعليمهم، والمشاريع الموسمية مثل إفطار الصائم والأضاحي والمشاريع الدعائية والاجتماعية، عن طريق تقديم الإغاثة العاجلة للمتضررين من الكوارث الطبيعية، ومشاريع البرامج الصحية مثل إنشاء المستشفيات والتبرع بالأجهزة الطبية والدكاكين الوقفية ودور الأيتام.

❖ وقد زاد عدد المساجد التي تم بناؤها - من بداية مسيرة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة حتى سبتمبر ٢٠١٣ - على ٢١٣٠ مسجداً، ومن أهم المساجد التي تم تنفيذها مسجد (جهانغير نغر) بالعاصمة دكا، ومسجد الجامعة الإسلامية العالمية (شتيا غونغ) ومسجد خالد عبدالوهاب عيسى العيسى في (سراجدي خان منشي غنج) ومسجد الكويت الكبير (للموظفين الحكوميين في فايك فارا ميربور داكا بنغلاديش).

❖ وتعتبر المدارس الدينية مركز نشر العلوم الدينية ومحو الأمية وغرس العقيدة الصحيحة. ونظراً لأهميتها الخاصة في بنجلاديش، فقد اهتمت اللجنة بإنشاء مدارس وفصول الدينية في مختلف مناطق الدولة، وبلغ عدد المدارس التي تم إنشاؤها - إلى نهاية عام سبتمبر ٢٠١٣م -٧٩ مدرسة.

❖ وبينما بلغ عدد المراكز الإسلامية التي تم إنشاؤها - حتى التاريخ ذاته-٢٢ مركزاً في جميع أنحاء بنجلاديش.

❖ ولأن مشروع الدكاكين الوقفية يعتبر مصدر الدخل المستمر - عن طريق إيجار هذه الدكاكين - لتوفير نفقات المساجد المنفذة، فقد تم إنشاء ٢٨ دكاناً.

❖ وتم إنشاء ٢٠ داراً للأيتام، وتكفُل اللجنة ٨٠٦٠ يتيماً وتقدم لهم الطعام والسكن والكساء والدواء والتعليم والترفيه وبرامج التوعية.

رئيس الجمعية الكويتية للإغاثة العم يوسف الحجي ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية المستشار في الديوان الأميري د. عبد الله المعتوق في زيارة لمستشفى الجزيرة الخيري لعلاج السوريين في الأردن وهو آخر نشاط خيري قام به، بحضور كل من سعادة سفير دولة الكويت هناك السيد حمد الدعيج ، ومدير عام بيت الزكاه آنذاك السيد إبراهيم أحمد الصالح

الحجي متفقداً بعض الجرحى والمصابين في المستشفى

❖ كما تم تقديم تبرعات مالية كبيرة لإغاثة شعب بنغلاديش منذ تأسيس المكتب، ومن ذلك تقديم مبلغ ٥٠ ألف دولار لضحايا إعصار سيدر، وفق تصريح رئيس اللجنة الكويتية المشتركة للاغاثة العم يوسف الحجي بأن اللجنة قدمت ٥٠ ألف دولار لضحايا إعصار سيدر المدمر الذي ضرب بنغلاديش في نوفمبر من عام ٢٠٠٧، مضيفاً في بيان صحفي إن اللجنة قدمت المبلغ كمساعدات اولية بناءً على تقرير مقدم من مكتب اللجنة في بنغلاديش، الذى رصد حجم المأساة والدمار المتمثل في موت آلاف البشر وتدمير المنازل وإتلاف المحاصيل الزراعية ونفوق الثروة الحيوانية. وذكر الحجي أن وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة قام بتوزيع الإغاثة العاجلة على شعب بنغلاديش الذي تعرض لدمار هائل، وشاهد مئات الآلاف من الأسر تعيش في العراء بلا مأوى ولا غذاء ولا كساء، مؤكداً أن اللجنة الكويتية ستعقد اجتماعاً طارئاً لمناقشة الاوضاع المأساوية التي حلت ببنغلاديش، وستقر حزمة مساعدات إضافية عاجلة لبنغلاديش لتوفير المأوى والغذاء والكساء والدواء وحفر آبار مياه الشرب لمساعدة الشعب هناك على الخروج من الكارثة الإنسانية والعودة الى الحياة الطبيعية، كما أوضح العم الحجي آنذاك أن وفد اللجنةالكويتية المشتركة للإغاثة قد زار إندونيسيا وسيريلانكا وقدم مساعدات عاجلة لإندونيسيا تقدر بنحو ٥٠ألف دولار أمريكي.

الحجي يدعو الى تكثيف الحملة الإعلامية حول زلزال تركيا

العم بو يعقوب في افتتاح الملتقى الوقفي السادس عشر عام ٢٠١٠، وعن يمينه الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف
أ. د. محمد عبدالغفار الشريف و عبدالقادر العجيل و أ. د. أحمد عمر هاشم

العم بو يعقوب شافاه الله مترئساً أحد الاجتماعات الطارئة للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة

خلال زيارة العم يوسف الحجي لبرج الفيصلية في الرياض على هامش تكريمه في حفل جائزة الملك فيصل رحمه الله
وفي معيته ابنه البكر د. عثمان (بوعمر)

طالب بتكثيف الحملات الإعلامية حول أضراره

الحجي يدعو لتبني مشروع قومي لإعادة بناء ما دمره زلزال تركيا

الوطن

الحجي: مشروع قومي يعيد اعمار تركيا

القبس

نماذج من نشاطه الإعلامي في اللجنة

جهود اللجنة في ظل رئاسة العم يوسف الحجي

تنوعت جهود اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة ومساعداتها – أثناء رئاسة العم بويعقوب لها – وامتدت إلى مناطق عديدة من العالم، ومن هذه الجهود والمساعدات:

أ - مواد الإغاثة

تنوعت مواد الإغاثة – التي قدمتها اللجنة – بين المواد الغذائية والطبية والمعاشية كالبطانيات والخيام، ووصلت في أوقات كثيرة إلى إقامة المنازل المؤقتة والدائمة وإصلاح ما هدم من منازل أثناء الحروب والكوارث الطبيعية.

ويرى العم بويعقوب أن «ممارسة مهام الإغاثة أخذت تلعب دوراً بارزاً في العمل الخيري كناحية من نواحي هذا العمل، فبرزت فيه المؤسسية وحسن التنظيم واستقامة الصف في أوساط العاملين فيه آخذاً الطابع الشعبي، وعمل من خلاله نفر استقطعوا من أوقاتهم ونذروا من أنفسهم وأموالهم خدمة له وإيماناً بضرورته».

ويؤكد أنه «مما يثلج الصدر في هذه الأيام على الساحة الكويتية وجود الهيئات والجمعيات واللجان الخيرية التي تتسابق في ميادين الخير، يساعدون المحتاج ويقفون إلى جانب الفقير والمسكين ويغيثون اللهفان ويؤون المشرد وذا الحاجة ويساعدون المنكوب تقرباً إلى الله «فصنائع المعروف تقي مصارع السوء». إضافة إلى بناء المساجد والمدارس والمستشفيات.

ب - دعم المناطق المنكوبة

وقد واصلت اللجنة – في ظل رئاسة العم يوسف الحجي لها – أداء دورها بكل فاعلية في المناطق المنكوبة مثل البوسنة والهرسك والصومال ولبنان وبنجلاديش والسودان، وجسدت اللجنة نموذجًا متميزًا للعمل الخيري الإسلامي؛ حيث لا تتوانى عن نداء الأخوة الإسلامية والواجب الإنساني، وقد بدا ذلك في المساعدات السخية التي قدمتها للشعب العراقي أثناء الحرب الأنجلو – أمريكية على العراق، بالتنسيق مع مركز العمليات الإنسانية التي أنشأته الكويت.

كما شهدت اللجنة حالة من الاستنفار – عبر مكتب السودان - حين وصلتها أنباء عن الفيضانات التي ضربت السودان، فخصصت ١٠٠ ألف دولار دفعة مبدئية لإغاثة المنكوبين، وأوفدت مندوبًا عنها لتقدير حجم الأضرار والخسائر على أرض الواقع؛ لاستمرار دورها في تخفيف المعاناة التي لحقت بالسودانيين.

وفي هذه الأثناء حث الحجي المتبرعين على «ضرورة تقديم تبرعاتهم لنجدة القرن الإفريقي، بعد أن ضربت المجاعة أجزاء من إثيوبيا وإرتريا وبعض الدول الإفريقية، مما يستوجب المسارعة إلى توفير المساعدات الإغاثية العاجلة من غذاء ودواء لهؤلاء المتضررين التي عصفت بهم مجاعة هذا القرن».

ج- جمع تبرعات للاجئين الشيشانيين

كما واصلت اللجنة - في ظل رئاسة العم يوسف الحجي - جهودها الإغاثية نحو اللاجئين الشيشانيين، حيث واصلت عملها في منطقة القوقاز، أثناء الحرب الروسية على الشيشان، لمساعدة الشعب الشيشاني على الخروج من محنته، وما نتج عنها من ضحايا وخسائر جسيمة في الممتلكات والأرواح.

وعلى صعيد آخر وفي إطار تحرك اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة قام فريق متطوع من أعضاء اللجنة بتقديم مساعدات في ثلاث دول هي داغستان، وأذربيجان، وجورجيا.

وفي حوار له مع مجلة (العالمية) التي تصدرها الهيئة في عددها الصادر في مايو٢٠٠٠م، أوضح الحجي «أن اللجنة ما زالت تقوم بجمع التبرعات لصالح اللاجئين الشيشانيين وتقديمها إلى المهاجرين والمطرودين والذين هربوا من جحيم النيران التي تسلطت عليهم من القوات الروسية، ففروا إلى هذه الدول المجاورة التي تحملت أعباء وجود أعداد كبيرة من المتضررين. وما زاد الأمر سوءاً أن هذه الدول من جمهوريات آسيا الوسطى فقيرة وتحتاج إلى التنمية الشاملة نتيجة الفقر والتخلف ولجوء الآلاف من الشيشانيين إليها، مما يحتم ضرورة زيادة المساعدات الإغاثية الشاملة والدواء».

د- مؤتمر المانحين الأول لسوريا

كما كان للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة دور في تخفيف معاناة السوريين. وفي تصريح له، قال الحجي: «إن دعوة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد لمؤتمر المانحين لسوريا تجسد مد يد العون للمحتاجين». وأشاد بدعوته إلى عقد المؤتمر الدولي الأول لمانحي سوريا بالكويت في مطلع العام ٢٠١٣م، بهدف تقديم المساعدات للشعب السوري.

وقال الحجي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) نشرته الصحف يوم الإثنين ٢٠١٣/١/٨: «إن هذه الدعوة الكريمة تعكس ما جُبل عليه أهل الكويت من محبة الخير والحرص على مد يد العون للمحتاجين ومساعدتهم، وإن الشعب الكويتي لهو من أوائل الشعوب التي هبت لتقديم المساعدات الإغاثية الإنسانية للنازحين السوريين في تركيا والأردن ولبنان». وأفاد الحجى أن «استضافة الكويت للمؤتمر دليل على باعها الطويل في العمل الإنساني الخيري»، معرباً عن أمله في «أن يساهم مؤتمر الكويت للمانحين في تقديم مزيد من الدعم والمساعدة للنازحين السوريين وتوحيد الجهود الإغاثية لمصلحة الشعب السوري». وأكد أن «مأساة الشعب السوري تتطلب من جميع الدول الوقوف مع هذه القضية لوضع حد للحرب الدموية الجارية في سوريا، ووقف النزيف الدموي والنزوح اليومي للشعب السوري إلى الدول المجاورة»، موضحاً أن «اللجنة الكويتية للإغاثة بادرت منذ إنشائها بتقديم يد العون والمساعدة للمنكوبين في مختلف دول العالم لجميع المحتاجين عموماً وللشعب السوري خصوصاً».

مؤتمر المانحين الأول لسوريا الذي استضافته الكويت مطلع ٢٠١٣، وجمع تعهدات بدفع ١,٥ مليار دولار لصالح اللاجئين السوريين، واستضافت بعده مؤتمري المانحين الثاني والثالث

مشاريع كثيرة افتتحتها اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في دول عديدة تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك د. جمعان العازمي

أثناء زيارة وفد اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة عام ١٩٩٦م للبوسنة، برئاسة العم يوسف الحجي و يظهر أحمد الجاسر وعبدالقادر العجيل وفيصل المقهوي رحمه الله، خلال اللقاء بمفتي البوسنة مصطفى إبراهيم سيريتش، وقد التقى الوفد بنائب الرئيس البوسني، وقدم لهم وسام البوسنة الذهبي، وبعد عودتهم إلى الكويت قاموا بزيارة سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله وأهدوه ذلك الوسام

يوسف الحجي يلقي كلمة توجيهية أثناء زيارته لجمهورية البوسنة

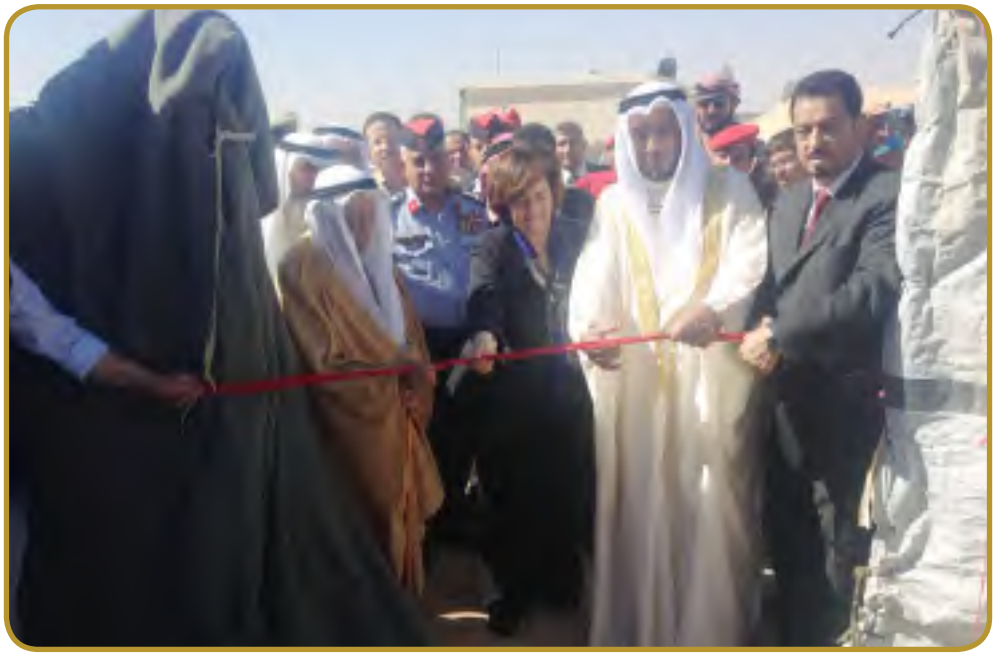

ومفتتحاً أحد المخيمات الإغاثية للاجئين السوريين في الأردن مع د. عبدالله المعتوق الرئيس الحالي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

ثالثاً: الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة

حظي العلم والعلماء بمكانة رائدة في الإسلام. ومما يدل على ذلك أن أول آية في القرآن حثت على القراءة والعلم. قال تعالى: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ ﴾ (العلق : ١)

فبالعلم يتعرف الإنسان على الله تعالى، ويُؤدي مهمته في الأرض المتمثلة بالاستخلاف.

وقال عز وجل: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ (الزمر : ٩)

وللعلماء مكانة خاصة في الإسلام تجعلهم في منزلة أعلى من غيرهم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ۝١١ ﴾ (المجادلة : ١١)

كما بين رَسُول اللَّه ﷺ مكانة العلم وثواب طلب العلم فقال: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَبْتَغِي فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلْمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ، كَفَضْلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ» (سنن الترمذي- صحيح).

والآيات والأحاديث - غير هذه التي ذكرناها - كثيرة. وللسلف الصالح - رضي الله عنهم - أقوال مضيئة في العلم وفضله، منها:

قَالَ عُمَرُ - رضي الله عنه -: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوَّدُوا».

وقال عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والعلم حاكم والمال محكوم عليه، والمال تنقصه النّفقة، والعلم يزكو بالإنفاق».

وقال عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه -: «اغدُ عالماً أو متعلّماً، ولا تغدُ بين ذلك».

وقال معاذ بن جبل - رضي الله عنه -: «تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة».

وقال أبو الدّرداء - رضي الله عنه -: «مثل العلماء في النّاس كمثل النّجوم في السّماء يهتدى بها».

وقال ابن القيّم: «العلم هادٍ، وهو تركة الأنبياء وتراثهم. وأهله عصبتهم وورّاثهم، وهو حياة

القلوب، ونور البصائر، وشفاء الصّدور، ورياض العقول، ولذّة الأرواح، وأنس المستوحشين، ودليل المتحيّرين، وهو الميزان الّذي به توزن الأقوال والأعمال والأحوال».

ولعل هذه الآيات والأحاديث والأقوال المضيئة، كانت حادياً لثلة من أهل الخير الكويتيين لتأسيس (الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة)، وهي جمعية نفع عام تطوعية ذات رسالة تعليمية سامية، لم تتوقف منذ تأسيسها عن تقديم الرعاية والدعم المادي المباشر وغير المباشر لطلبة العلم من الأشقاء العرب الذين كانت ظروفهم المالية عائقاً لهم أمام إكمال تعليمهم.

وتأسست الجمعية الأم تحت اسم (جمعية الجنوب والخليج العربي) عام ١٩٦٣م، على يد مجموعة خيّرة من رجال دولة الكويت، هو أحدهم، وتم دمج صندوق التعليم العالي للطلبة الفلسطينيين المؤسس في عام ١٩٦١ في الجمعية الأم ليصبح اسمها بعد ذلك (الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة).

و اتسع نشاطها ليشمل مساعدة الطلبة من أبناء مجلس التعاون الخليجي والدول العربية والإسلامية الذين يتلقون العلم بجامعات ومعاهد دولة الكويت وسائر البلدان العربية والأجنبية، وذلك بالتعاون مع الهيئات المعنية بالشؤون الثقافية والرعاية الاجتماعية.

وقد رفعت الجمعية شعاراً ومشعلاً حمله مؤسسوها منذ لحظة إشعارها بأن تكون «رافداً رئيساً وفعالاً لمساعدة طلبة العلم وتحقيق طموحاتهم في إكمال تعليمهم، ولتكون منارة ومثالاً نفخر به في كافة أرجاء الوطن العربي».

يوسف الحجي مشاركاً في افتتاح معرض الكتاب الإسلامي في جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت رعاية رئيس مجلس الأمة آنذاك جاسم محمد الخرافي رحمه الله بحضور رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي السابق حمود حمد الرومي ومسؤول المعرض مشعل راشد الزير

أبرز إنجازات الجمعية خلال عضويته

حققت الجمعية عدة إنجازات - على خطى تحقيق رسالتها السامية – منها:

- تخطت الجهود التعليمية والعملية للجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة خلال السنوات السابقة حدود دولة الكويت لتشمل نشاطاتها أقطاراً عربية أخرى.
- قامت مؤخراً بمد جسورها العلمية والتعليمية لتشمل طلبة وتلاميذ سوريين لاجئين في الأردن وتركيا.
- ابتكرت الجمعية فكرة إنشاء مشاريع تربوية لخدمة طلاب العلم لزيادة المستفيدين من أنشطتها، وذلك بفتح أبواب معرفية ونوافذ التواصل مع العالم علمياً، عن طريق إنشاء محطات كويتية للمعرفة والتكنولوجيا ومكتبات الكويت الإلكترونية؛ حتى يستفيد قطاع أكبروأشمل من الطلبة في العالم العربي.

الحجى مترئساً وفد الهيئة الخيرية الإسلامية ورجال العمل الخيري في زيارة لتهنئة سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله بمناسبة حصوله على لقب (رجل العام للأعمال الخيرية) في ٣-٢-١٩٩٦

خلال تكريم سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله بمناسبة حصوله على لقب رجل العام للأعمال الخيرية في ٣-٢-١٩٩٦

رابعاً: رئاسة جمعية الإصلاح الاجتماعي

تعد جمعية الإصلاح الاجتماعي من أكبر وأقدم جمعيات النفع العام في الكويت؛ وكانت امتداداً طبيعياً لجمعية «الإرشاد» التي تأسست في ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٢م. وقد انطلقت جمعية الإصلاح منذ تأسيسها في عام ١٩٦٣م؛ لتقوم برسالتها في خدمة المجتمع والدعوة الإسلامية والعمل الخيري، ولا تزال الجمعية- بفضل الله تعالى ومنّته - تعمل جاهدة لتحقيق أهدافها الخيّرة المستقاة من كتاب الله الكريم وسنة الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، والعناية بالدين والدعوة إليه، وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد؛ بما يعزز للمجتمع الكويتي كيانه ومقوماته على أساس من تقوى الله، لإرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة، ومكافحة الرذيلة والآفات الاجتماعية الضارة، مما أسهم إسهاماً كبيراً في ترشيد الصحوة الإسلامية وبلورة جهودها.

وجاء في كتاب الجمعية التعريفي عن قصة تأسيسها: «اجتمع ثلاثون رجلاً من رجالات الكويت في يوم السبت ١٦ من محرم الحرام ١٣٨٣هـ الموافق ٠٨ من يونيو ١٩٦٣م، في ديوان الحاج فهد الحمد الخالد، وتباحثوا في ضرورة قيام كيان إسلامي في هذا البلد الطيب؛ ليسهم في الحفاظ على دين وأخلاق المجتمع. واتفق الحضور على تأسيس جمعية جديدة باسم (جمعية الإصلاح الاجتماعي). ثم اختير لجمعية الإصلاح الاجتماعي مؤسسون وهيئة إدارية مؤقتة، حيث عقدت اجتماعها الأول في يوم الثلاثاء ١٩ من محرم الحرام ١٣٨٣ هـ الموافق ١١ من يونيو ١٩٦٣ م، وأقر القانون الأساسي لجمعية الإصلاح الاجتماعي، وقد تم تكليف السيد عبدالله العلي المطوع بتقديمه إلى الجهات المختصة.

وللجمعية رؤية تتمثل في «أن تكون المؤسسة الأهلية الرائدة في نشر الدعوة والعمل الخيري، وتمثيل التوجه الإسلامي الرشيد، للمساهمة في تنمية المجتمع وعلاج مشكلاته، في إطار الشريعة الإسلامية السمحاء، من خلال التواصل المجتمعي وتأهيل المجتمع لتطبيق الشريعة الإسلامية».

وتتلخص رسالة الجمعية في إصلاح الفرد والأسرة في بناء المجتمع في إطار العقيدة والقيم الإسلامية، بما يحقق نماءه واستقراره، والمحافظة على هويته والقيام بدوره تجاه

الأمة العربية والإسلامية، من خلال الوسائل المتنوعة للدعوة إلى الله التي تستهدف كافة فئات المجتمع بانتهاج الحكمة والموعظة الحسنة.

وقد تولى العم بويعقوب رئاسة مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي لمدة عام واحد (في الدورة الأولى من٢٢ أكتوبر عام ١٩٦٧م، حتى ١٥ أكتوبر ١٩٦٨م)، ولمدة عامين (في الدورة الثانية من٢٥ سبتمبر عام ١٩٧٣م، حتى عام ١٩٧٥م) [١].

وقد بذل – شفاه الله وعافاه – ما استطاع من جهد لتحقيق أهداف الجمعية المنشودة وغاياتها المرصودة، مستعيناً بالله ثم بالعاملين الكرام معه، يحدوهم قول الحق تبارك وتعالى، الوارد على لسان سيدنا شعيب – عليه السلام – الذي هو شعار الجمعية: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (سورة هود : ٨٨)

وعن تأسيس جمعية الإصلاح وأهدافها ومشاريعها وأنشطتها منذ تأسيسها وقيادته لها قال العم بو يعقوب شفاه الله وعافاه – في اللقاء المشار إليه سابقاً مع المذيع رضا الفيلي لبرنامج «شخصيات كويتية» – «في سنة ١٩٦٦م وعندما كنت وكيلاً لوزارة الصحة كنت عضواً في مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، حتى بعد التقاعد كنت نائب الرئيس، وبعد ذلك أصبحت رئيساً للجمعية. وبعد التقاعد كان الدوام في جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية الهلال الأحمر، فالوقت كله كان لإدارة هاتين الجمعيتين، إلى جانب أنني اقتنيت

صورة مبنى جمعية الإصلاح الاجتماعي القديم

(١) جمعية الإصلاح الاجتماعي ودورها في المجتمع وتحرير الكويت د. عبدالله سليمان العتيقي (أمينها العام السابق) ص ١٧– ٤٠.

صيدلية كنت أقضي الوقت بها، حتى لا أكون بدون عمل، وقد كانت كل وقتي للجهات الثلاث، وبالنسبة لجمعية الإصلاح الاجتماعي فبعد توقف جمعية الإرشاد التي كانت في الخمسينيات برئاسة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي والمراقب العام الأخ عبدالعزيز المطوع يرحمه الله، اجتمع عبدالعزيز المزيني وعبدالله السدحان والشيخ أحمد الخميس وعبدالعزيز المطوع وعبدالله المطوع، ونظروا في تأسيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، ووضعوا لها النظام الأساسي، وكان من الذين وضعوا هذا النظام عبدالرحمن المجحم والمستشار عبدالله العيسى، وكان النظام الأساسي يهدف إلى مكافحة الرذيلة ونشر الوعي الإسلامي وإلقاء محاضرات وندوات ونشر الكتب الإسلامية والتفقه في الدين وتحفيظ القرآن الكريم.

بدأت الجمعية في ذلك الوقت في بيت متواضع، وكانت مؤيَّدة من قبل الحكومة، وعندما طلبت موقعاً لها في الروضة حصلت على موقع كبير، وكان من الذين ساهموا في مخصصاتها الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله حيث كان وقتها رئيساً للمالية، وفعلاً قامت بعملها بالمحافظة على الشباب من خلال إلقاء محاضرات ونشر الوعي، والتنبيه على أخطار الآفات الاجتماعية التي غزت البلاد، وقامت بأشياء كثيرة ويمكن أن نقول إنها تمت بالتعاون مع وزارة الإعلام، حيث بدأت فكرة إذاعة دروس صباحية وبعض الأخبار الصباحية وقراءة القرآن، وحديث وتفسير، فكان هناك تعاون حقيقي سواء من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، أو باقتراح من جمعية الإصلاح الاجتماعي، بإنشاء إذاعة القرآن الكريم، وقد تحقق ذلك بحمد الله تعالى».

العم يوسف الحجي خلال حفل افتتاح أحد مؤتمرات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ويظهر في الصورة مطلق القراوي الوكيل المساعد للشئون الخارجية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وذلك بعد اعتذاره عن الاستمرار في رئاسة جمعية الإصلاح الاجتماعي بعد تكليفه برئاسة الهيئة

مقابلة ولي العهد لرؤساء الجمعيات الخيرية في ٢٠٠٦/٣/٥

معرض الكتاب الإسلامي الأول بجمعية الإصلاح الاجتماعى

العم يوسف جاسم الحجي يلقي كلمة افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الأول عام ١٩٧٥م

وخلال رئاسته لجمعية الإصلاح الاجتماعي أقامت الجمعية أول معرض للكتاب الإسلامي عام ١٩٧٥ تزامنا مع ذكرى استقلال الكويت الرابعة عشرة، وذلك يوم السبت الحادي عشر من صفر عام ١٣٩٥هـ، الموافق الثاني والعشرين من فبراير ١٩٧٥م، تحت رعاية معالي وزير التربية السيد جاسم خالد المرزوق وحضور كل من الشيخ عبد الله الجابر الصباح المستشار الخاص لصاحب السمو أمير البلاد آنذاك ومعالي وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الله إبراهيم المفرج وعدد من المسؤولين والسفراء وأعضاء مجلس الأمة الموقر، وقد جاء في كلمة له خلال حفل الافتتاح ما يلي:

«لا يخفى عليكم حاجتنا جميعاً الى الكتب الإسلامية الهادفة لنفهم تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، فطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. . وخيركم من يفقهه الله في الدين كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة.

إن للكتاب قيمة عظمى في حضارتنا، فالمعجزة التي نزلت على رسول الله ﷺ كانت كتاباً: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (سورة ص : ٢٩)

وأول اية بل أول كلمة نزلت من هذا الكتاب المبين هي: (اقْرَأْ) وفي الآية الثالثة من نفس السورة يطرد الأمر بالقراءة وتذكر أداة العلم وهي القلم: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق: ٥)

وهناك سورة اسمها "سورة القلم" ، ولقد أقسم الله تعالى فيها بالقلم فقال: ﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ (نٓ : ١) وهذه هي مقومات المعرفة وأدواتها(القراءة والكتابة).

وفي ضوء هذا التصور تُصبح علاقة المسلم بالكتاب علاقة وثقى مستمرة، فتلاوة القرآن الكريم عبادة، والصلاة ومطالعة الكتاب الإسلامي تقدير لقيمة الكلمة ونتاج الأقلام. وعلى الرغم من المحاولات المستمرة لإبعاد المسلمين عن دينهم، فإن الإقبال على الكتاب الإسلامي دليل واضح على فشل تلك المحاولات.. فلا يزال الكتاب الإسلامي يتصدر قوائم التوزيع ويظفر بنسبة عالية من عدد القراء».

سعادة وزير التربية آنذاك السيد جاسم خالد المرزوق يقص شريط الافتتاح ومعه الشيخ عبدالله الجابر الصباح مستشار سمو الأمير والسيد عبدالله المفرج وزير العدل و وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك، ويقدم له مقص الافتتاح مؤلف هذا الكتاب عندما كان عمره آنذاك ثمانية عشر عاماً

وبعد كلمة الافتتاح قام وزير التربية السيد جاسم خالد المرزوق بقص الشريط الأخضر إيذاناً بافتتاح المعرض، وقام الشيخ عبدالله الجابر الصباح، والسيد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية ووكلاء الوزارة وبقية السادة الزوار بالتجول في أجنحة المعرض المختلفة وأبدوا إعجابهم بالإمكانيات المحشودة في المعرض وأهمية الكتاب الإسلامي وحسن العرض.

قصة نشأة معرض الكتاب الإسلامي

وقد وردت بداية الحكاية على لسان العم بويعقوب - في معرض رده على الاستفسار الوارد له من مجلة الوعي الإسلامي التي نظمت افتتاح المعرض في عددها رقم ١٢٤ للسنة الحادية عشرة في غرة ربيع الثاني عام ١٣٩٥ هـ الموافق أبريل ١٩٧٥م حول ملابسات إنشاء المعرض لأول مرة في تاريخ الجمعية والكويت - حيث أفاد:

«بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت تشكلت لجنة مهمتها الإشراف على الاحتفالات، وقد وجهت هذه اللجنة الدعوة إلى جميع الهيئات والجمعيات للاشتراك والمساهمة في الاحتفالات الشعبية. وعندما جاءنا الكتاب تدارسنا الموضوع ووجدنا أن خير ما يمكن أن تقوم به هو إقامة معرض الكتاب الإسلامي».

ثم توالت إجاباته على أسئلة مجلة الوعي الإسلامي كما يلي:

ما مدى استجابة الهيئات والأفراد للاشتراك في المعرض؟

بعد دراسة لهذه الفكرة، وجهنا الدعوة إلى وزارات التربية والعدل والأوقاف والشئون الإسلامية والإعلام، واتصلنا بمكتبة الاتحاد الإسلامي العالمي للطلبة المسلمين.

ثم توالت الأسئلة والإجابات في هذه المقابلة الصحفية، ثم سألته المجلة:

هل لكم أن توضحوا لنا الهدف من إقامة هذا المعرض ؟

فأجاب: الهدف من إقامة هذا المعرض هو تعريف الجمهور بالكتاب الإسلامي والجهات المعنية به، ونشر الكتاب الإسلامي وإيصاله إلى أيدي القراء .

هل ترون أن المعرض سيؤدي إلى النتيجة التي رُسمت له ؟

ولله الحمد كان الإقبال على المعرض كبيراً فاق كل ما توقعناه، وتضاعفت الأعداد الزائرة من الرجال والسيدات يوماً بعد يوم، مما يبشرنا بالوصول إلى هدفنا بفضل الله وتوفيقه.

عند نجاح الفكرة - ونعتقد أنها ناجحة - هل ترون إقامة هذا المعرض مرة أخرى خلال هذا العام. أم ستقتصر إقامته سنويا في نفس الموعد؟

بعد هذا الإقبال المتزايد من الممكن إعادة إقامة المعرض في أي مكان أو زمان آخر .

هل من الممكن تعميم فكرة (معرض الكتاب الإسلامي) دولياً.. ليتحول المعرض من معرض محلى إلى معرض دولي تشترك فيه كافة الدول الإسلامية ؟

بلا شك ستكون هذه ظاهرة إسلامية طيبة لو أتيح لنا إقامة مثل هذا المعرض الدولي .

وبعد تسجيل انطباعات بعض كبار الضيوف ختمت المجلة المقابلة قائلة:«هكذا.. كانت صورة معرض الكتاب الإسلامي الذي ظلت أبوابه مفتوحة طوال خمسة عشر يوماً لم تنقطع عنه قدم زائر بل غصت ممراته بالمتشوقين إلى المعرفة والمتطلعين إلى الثقافة الإسلامية رجالا ونساء».

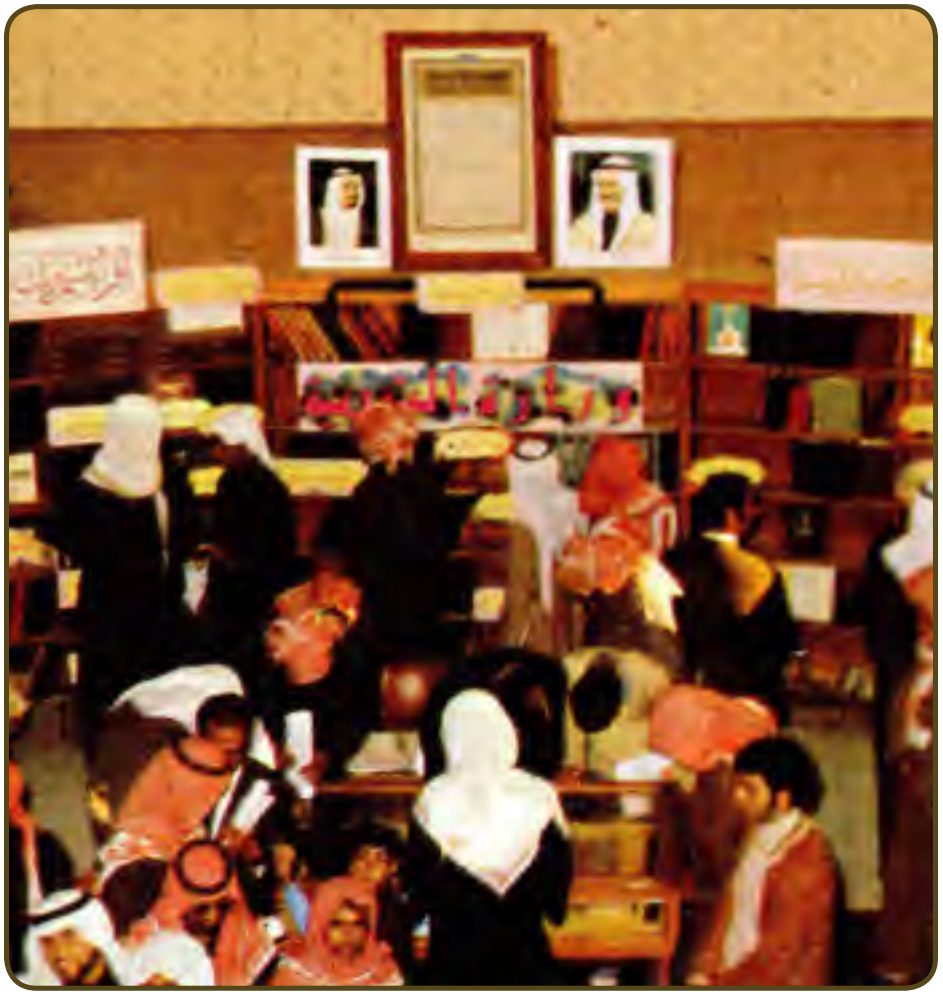

صالة المعرض بجميع أجنحته وقد غصت بالمدعوين المتشوقين للمعارف الإسلامية يوم الافتتاح

خامساً: رئاسة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية

جمعية النوري جمعية كويتية خيرية تساهم في بناء وتنمية المجتمعات المحتاجة من خلال برامج تعليمية ودعوية، عبر تعزيز التواصل مع الداعمين والمستفيدين، واستثمار أمثل للموارد البشرية والمالية.

وقد تم إنشاؤها بقرار وزاري رقم ١٣ لسنة ١٩٨١ م. ومنذ تأسيس الجمعية نشطت في أعمال البر الخيرية في أستراليا وبلاد الشرق الأقصى بما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية، ولدعم الروابط بين أبناء المجتمعات الإسلامية مادياً ومعنوياً، عبر إنشاء المساجد والمراكز والمعاهد والمدارس ودور كفالة الأيتام والمستشفيات الخيرية، وخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان. كما تُولي الجمعية العنصر النسائي اهتماماً كبيراً؛ حيث ترعى شرائح الأرامل والأيتام والأسر المتعففة، وتعمل على إنشاء المشاريع الخيرية وتسويق الوقفيات، وكفالة طلبة العلم، وتقديم المساعدات لمخيمات اللاجئين الفلسطنيين.

أما رؤية الجمعية فهي: التميز في العمل الخيري والريادة في التعليم والدعوة عبر شراكات وتكامل مؤسسي.

وقد تولى العم يوسف الحجي – حفظه الله – رئاستها، لمدة ست سنوات (منذ ١٩٨١ حتى ١٩٨٧). كما كان عضو مجلس إدارة بها منذ ١٩٨١ حتى ٢٠٠٨. وقد واصل عطاءه وجهوده البناءة في تطوير الجمعية والنهوض بها، وتحقيق أهدافها.

وتتبنى الجمعية العديد من قيم العمل أهمها: العمل بروح الفريق - الجودة الشاملة - الشراكة المؤسسية - الإبداع والتطوير - التواصل والتراحم - الشفافية والثقة.

تقليد كريم ولفتة وفاء وعرفان

وفي تقليد كريم ولفتة وفاء وعرفان، دعت جمعية عبد الله النوري الخيرية - في ١٤ مارس ٢٠١٠ م - كوكبة من رجالات العمل الخيري لتكريمهم عرفاناً بجهودهم الكريمة، واستذكاراً لما بذلوه وما زالوا يبذلونه من جهود في سبيل رفعة العمل الخيري، وتخليداً لمواقفهم بأن هؤلاء الرجال لهم قصب السبق في بناء المشروع الإنساني الخيري الذي يعبر عن الوجه الحضاري والمشرق للكويت.

وقال المستشار راشد الحماد في حفل التكريم: «إن الكويت التي شهد لها القاصي والداني بوقفاتها الرائعة مع كل شعوب العالم ، كسبت بقيادة سمو الأمير وسمو ولي عهده تقدير العالم وحبه واحترامه، حتى أصبح الكويتي محل تقدير واحترام أينما حل وفي كل بلاد نزل»، مشيراً إلى أن «العمل الإنساني والإغاثي لم يكن طارئاً على هذا الشعب بل هو أصيل بأصالته، ومتجذر في نفوس أبنائه. وأضاف أن الأيادي البيضاء للكويتيين امتدت لتصل إلى مختلف بقاع الأرض، متعدية القارات والمحيطات تطرق أبواب المساكين لتخفف من لوعاتهم وتنجدهم من فقر ابتلاهم الله به، وامتحننا في مساعدتهم، لافتاً إلى رجال نذروا أنفسهم لنشر الخير الذي قامت لأجله العديد من الجمعيات الخيرية كجمعية المرحوم عبدالله النوري».

ويأتي هذا الاحتفال - كما قال الدكتور خالد المذكور رئيس مجلس إدارة جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية - تكريماً وعرفاناً بالجميل لمن كان لهم الفضل - بعد الله جل وعلا - باستمرار الجمعية في مسيرتها الخيرية. وقال:

«إن الأعمال الخيرية التي تضطلع بها الجمعية تأتي استكمالاً لمسيرة بدأها الشيخ عبدالله النوري رحمه الله»، لافتاً إلى أن «أهل الكويت جُبلوا على فعل الخير وبذل المعروف وإغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج ، ومسح دمعة اليتيم، وامتد عطاؤهم واتسع خيرهم الى إخوانهم في بلاد المسلمين وغيرها حتى عرف الداني والقاصي خير الكويت ، وذاق معروفها».

واختتم رئيس الجمعية كلمته بالقول: «إننا نجتمع هذا اليوم بهؤلاء الرواد الكرام، لنستذكر جهودهم الطيبة ونثمن دورهم الخيّر. فهم المعلمون والموجهون والمرشدون لمسيرة الخير في

بلد الخير. وإني باسمكم جميعاً أتقدم بالشكر والدعاء لصاحب السمو الأمير لاهتمامه بالعمل الخيري في الكويت وبيان نزاهته ونصاعته ورد الشبهات عنه، كما أشكر سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد على رعايته الكريمة لهذا الحفل؛ لما له من معنى كبير لرد الجميل لمؤسسي هذه الجمعية وأعضاء مجالس إدارتها السابقين».

ووجه خطابه للمكرمين قائلاً: «أيها المؤسسون والمحسنون وأعضاء مجالس الإدارة السابقون ومن شرفنا بحضورهم: أدعو الباري عز وجل أن يجعل عملكم وبذلكم وعطاءكم خالصاً لوجهه الكريم ، متقبلاً عنده».

وبدوره قال ممثل المكرمين رئيس الهيئة والرئيس السابق للجمعية يوسف الحجي: «إنه ليسعدني باسمكم وباسم ٢٦ من إخواني - الذين أخذوا على عاتقهم تأسيس جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية - أن نرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وولي عهده سمو الشيخ نواف الأحمد راعي الحفل على دعمهما الكبير للعمل الخيري. والشكر موصول لسمو رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والحكومة الكويتية ومجلس الأمة والخرافي على مساندتهم الكريمة للجمعيات الخيرية ومساعدتهم المستمرة والدؤوبة لها في تحقيق رسالتها الخيرية والإنسانية».

وأضاف: «إن تكريم المؤسسين وأعضاء مجالس الإدارة السابقين لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية لفتة كريمة ولمسة وفاء اعتاد عليها أهل الكويت الطيبون. وباسم المكرمين نشكر إدارة الجمعية رئيساً وأعضاءً، ونتمنى لهم مزيداً من التوفيق والسداد».

وتابع: «لا يفوتني في هذه المناسبة الكريمة أن أستذكر الأخ الجليل الشيخ عبد الله النوري رحمه الله وأدخله فسيح جناته؛ جزاء لما قدم من جهود كبيرة وأعمال مباركة ستظل نبراساً للأجيال يهتدون بأثرها ويستضيئون بنورها...».

من إنجازات الجمعية في ظل رئاسته:

حققت جمعية النوري الكثيرمن الإنجازات المهمة في عدد من الدول بفضل الله ثم بفضل جهود القائمين عليها - وكان من بينهم العم بويعقوب - والعاملين فيها. ومن هذه الإنجازات:

- كفالة ٣٠٧ طلاب في ١٦ دولة.
- كفالة المعلمين الشرعيين عن طريق مبلغ شهري.
- كفالة ١١٥ معلماً في ٢٦ دولة.
- تنفيذ مشروع إفطار الصائم في حوالي ٣٧ دولة واستفاد منه ٣٠٠٠٠ شخص بتكلفة ٢٦٨ ٧٢٥ دولاراً.
- تنفيذ مشروع الأضاحي في حوالي ٥٠ دولة واستفاد منه حوالي ١٨٩٦٠٠ بتكلفة ٢٨٩,٢٦٧ ألف دولار.
- إنشاء ١٦٠ مسجداً بتكلفة ٢,١٧٢,٤٠٢ مليون دولاراً.
- إنشاء ١٤ مدرسة إسلامية تعليمية بتكلفة ٣٢٦,٦٩٧ ألف دولار.
- بناء ٥ مستوصفات طبية بتكلفة ٢٢٦,٠٥٦ ألف دولار.
- حفر ٤٢٤ بئراً سطحياً بتكلفة ٢٧٧,٠٢٠ ألف دولار.
- حفر ٥٨ بئراً ارتوازياً بتكلفة ١٩٩,١٣١ ألف دولار.
- إنشاء ١٢ مركزاً إسلامياً بتكلفة ٨١٢,٠٩٤ ألف دولار.
- إنشاء بيوت للفقراء ودور الأيتام وبناء مدارس ومشروع طباعة المصاحف.
- صرف ٤٢,٧٦٥ ألف دولار من ريع وقفية بناء المساجد وترميمها.
- صرف ٤٤,٧٨٠ ألف دولار من ريع وقفية الأضاحي.

و ١٩,٥٧٠ ألف دولار من ريع وقفية إفطار الصائم خلال شهر رمضان.

و ١٦١,٩٤٤ ألف دولار من ريع وقفية رعاية الأيتام.

و ٢٥٣٦ دولاراً من ريع وقفية طباعة المصاحف.

و ١٦,١٤٩ ألف دولار من ريع وقفية التعليم والتأهيل لدعم دور العلم ومحاربة الجهل.

و ٢١٧٤ دولاراً من ريع وقفية من كسب يدي لتوفير مستلزمات المحتاجين.

و ١٩١,٥٧٩ ألف دولار من ريع وقفية الرعاية الأسرية لمساعدة الأسر المحتاجة.

و ٦٩,٨٠٩ دولاراً من ريع وقفية حفر الآبار للمساهمة في حفر الآبار للدول المحتاجة.

و ١٨,٦٦٤ ألف دولار من ريع وقفية الرعاية الطبية لبناء المستوصفات ومساعدة المرضى والمحتاجين.

و ٤٨٥٢٦ دولاراً من ريع الوقفية العامة لسد حاجة الكثير من المشاريع الخيرية.

ولا تزال جهود جمعية النوري في خدمة الإسلام والدعوة، مستمرة على قدم وساق، وشاهدة على خيرية أهل الكويت، واهتمامهم بإخوانهم المسلمين في شتى أنحاء المعمورة.

جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية تكرم مؤسسيها برعاية سمو ولي العهد آنذاك
ويبدو العم بو يعقوب متوسطاً الصف الأول

من زيارات العم يوسف الحجي لكبار ضيوف صاحب السمو أمير البلاد بمعية رؤساء الجمعيات الخيرية

صورة من الملتقى الوقفي التاسع عشر عام ٢٠١٣ ويبدو العم يوسف جاسم الحجي أقصى اليمين وعن يساره المؤلف
د. عبدالمحسن الجار الله الخرافي - أمين عام الأمانة العامة للأوقاف آنذاك - ثم معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

سادساً: رئاسة جمعية ومدارس النجاة

جمعية النجاة الخيرية: جمعية كويتية غير حكومية، رائدة في العمل الخيري، تكرس جهودها لتنفيذ برامج إنسانية وإنمائية، من شأنها تنمية المجتمعات الفقيرة حول العالم، وتعتبر من أولى جمعيات النفع العام التي تأسست بدولة الكويت، حيث كان تأسيسها في يوم الثلاثاء ٦ ربيع الأول ١٣٩٨هـ الموافق: ١٩٧٨/٢/١٤م.

أبرز أهداف الجمعية:

- إنشاء مدارس ومعاهد وجامعات والإشراف عليها وفقاً للنظم والمقررات المعمول بها في وزارة التربية ووزارة التعليم العالي.
- تقديم العون الأدبي والمادي المتنوع لطلاب العلم الذين تثبت حاجتهم لذلك بعد دراسة حالتهم الاجتماعية.
- تشجيع الأبحاث التربوية والاجتماعية الإسلامية.
- إنشاء لجان الزكاة والصدقات للمساهمة في تقديم العون للأيتام والأرامل والعجزة المعسرين المستحقين.
- فتح ملاجئ للأيتام والمعوزين ورعايتهم دينياً واجتماعياً وثقافياً.

وقد شارك العم يوسف الحجي في تأسيس مدارس النجاة وتولى رئاستها - حتى تم تعيينه وزيرًا للأوقاف - وأشرف بنفسه على إنشاء مدرسة النجاة بالسرة، وتبرَّع - جزاه الله خيراً - بشقتين في حولي لاستقبال المدرسين القادمين من مصر.

سابعاً: تأسيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي

في ديسمبر عام ١٩٦٥ اجتمع ثمانية عشر شخصاً من رجال الخير في دولة الكويت لتأسيس جمعية الهلال الأحمر، ذلك الصرح الإنساني الذي أصبح إحدى المنارات البارزة في مجال العطاء الخيري والإغاثي والإنساني.

وفي ذلك الاجتماع أقرت تلك النخبة، النظام الأساسي لقيام جمعية الهلال الأحمر الكويتي؛ على أن تكون جمعية إنسانية تطوعية، وتقدموا بعد ذلك بطلب للحكومة لإشهارها فتم ذلك في العاشر من يناير عام ١٩٦٦م، وقد سهل توقيع الحكومة الكويتية على اتفاقيات جنيف الأربع لعام ١٩٤٩م، سهل انضمام جمعية الهلال الأحمر الكويتي إلى الرابطة الدولية لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر التي عرفت فيما بعد باسم (الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر) في عام ١٩٩١م.

وجمعية الهلال الأحمر الكويتي - وفق تعريفها الأساسي - هي جمعية تطوعية، تتمتع باستقلالها الذاتي وشخصيتها الاعتبارية، وهي تعمل كهيئة مساعدة للسلطات الرسمية في الجانب الإنساني، وتشمل دائرة عملها جميع محافظات الدولة، ويجوز لها إنشاء فروع في مختلف المحافظات، كما أن الجمعية على أهبة الاستعداد دائماً لمد يد العون والمساعدة لجميع الدول المنكوبة والشعوب المحتاجة.

والأعضاء المؤسسون هم عبدالعزيز حمد الصقر، ود. إبراهيم مهلهل الياسين، ود. عبدالرحمن العوضي، وبرجس حمود البرجس، وخالد يوسف المطوع، وسعد علي الناهض، وسليمان خالد المطوع، وعبدالرحمن سالم العتيقي، وعبدالرزاق العدواني، وعبدالعزيز محمد الشايع، وعبدالله سلطان الكليب، وعبدالله علي المطوع، وعبدالمحسن سعود الزبن، وعلي محمد الروضان، ومحمد يوسف النصف، ويوسف إبراهيم الغانم، ويوسف جاسم الحجي، ويوسف عبدالعزيز الفليج.

وقد قال العم يوسف الحجي عن المؤسسين - حسب ما نشرته مجلة (الهلال الأحمر) عدد ٧٥- ٢٠٠٣م: «المؤسسون هم البداية... البداية لعطاء مستمر وفعال إلى ما لا نهاية. وجمعية الهلال الأحمر الكويتي وضع نواتها هؤلاء النخبة الذين أسسوا هذه المؤسسة الخيرية التي احتلت مكانة مرموقة ومميزة وسط هذه الجمعيات الدولية تحت راية الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر..

المقر الرئيس لجمعية الهلال الأحمر في الكويت وعلى واجهته إحدى حملات جمع التبرعات لدعم الشعب الفلسطيني الشقيق

غلاف مجلة الهلال الأحمر وفيه صور المؤسسين

أحد تشكيلات مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي

وإن وجود هؤلاء الرموز - مع بداية الدولة الوليدة الحديثة العهد في المجتمع الدولي - أعطاها جانباً إنسانياً مميزاً في فترة كانت الدولة بحاجة لأبنائها في كافة الميادين، حيث استطاعوا بعزيمتهم أن يحصلوا على اعتراف الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر بجمعيتهم».

وعقب إشهار الجمعية رسمياً انطلقت عجلة العمل فيها من خلال مبادرات رائدة، ومشروعات عديدة شملت مختلف المجالات، كالبرامج الإنسانية والإغاثية والتطوعية، وميادين الإنشاء كبناء المدارس والمستشفيات والقرى، وغيرها من المبادرات والمشروعات.

المبادئ الأساسية للجمعية: وتعمل الجمعية من خلال اتفاقيات جنيف الأربع والقوانين والمعاهدات الدولية التي تشكل في مجملها القانون الدولي الإنساني. والمبادئ الأساسية لها هي: الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال والخدمة التطوعية والوحدة والعالمية.

وتحرص الجمعية على تقديم المساعدة والعون للجميع، دون تفرقة بين دين أو مذهب أو جنس أو لون، ودون الالتفات إلى المعتقدات السياسية والفكرية.

من أنشطة الجمعية:

كان ولا يزال للجمعية العديد من الأنشطة، منها – كنموذج – ما نشرته صحيفة (القبس) في عدد السبت ١٩ فبراير ٢٠٠٥م: تحت عنوان «على طريق الجهراء وللعام الثالث على التوالي.. معسكر فتيان الهلال الأحمر». وجاء في تفاصيل الخبر: «قبل ٣٢ سنة وبالتحديد في ١٩ فبراير عام ١٩٧٢م افتتح المعسكر التدريبي الثالث للفتيان برعاية جمعية الهلال الأحمر الكويتي. جرى الحفل على طريق الجهراء، وافتتحه نائب رئيس الجمعية يوسف جاسم الحجي. وحضره د. عبدالرحمن العوضي أمين عام الجمعية. كانت بداية الحفل طابور عرض اشترك فيه ثلاثون شاباً هم أفراد المخيم. وألقى الحجي كلمة وصف فيها المناسبة بأنها «تربوية تعمل على خلق جيل من الشباب لخدمة الكويت والإنسانية»، ثم ألقى د. عبدالرحمن العوضي كلمة أشار فيها إلى أن العالم يحتاج إلى فتيان مؤمنين بهذه الخدمة.

العم يوسف الحجي يتحدث عن الجمعية

وفي حوار مع العم يوسف الحجي عن جمعية الهلال الأحمر أجرته جريدة (القبس) في العام ٢٠٠٤م قال: «تأسست جمعية الهلال الأحمر في يناير ١٩٦٦م برئاسة شرف المغفور له صاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح – أمير دولة الكويت حينها... وقد لقيت فكرة تأسيس الجمعية اهتمام وترحيب المسؤولين جميعاً. وبادر أهل الكويت لدعمها ومساندتها فحققت الكثير من أهدافها قبل أن يمر عليها عامان.

يوسف الحجي نائب رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي في حفل افتتاح معسكر فتيان الهلال الأحمر عام ١٩٧٣م

ولقد كان لوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل دور رائد في إشهار الجمعية وتسهيل مهمتها، لانتداب المتطوعين من كل المستويات. وبمجرد الإشهار قام مجلس الإدارة برئاسة الأخ الأستاذ عبدالعزيز حمد الصقر بمخاطبة الاتحاد الدولي للهلال والصليب الأحمر لقبول الجمعية في عضوية الاتحاد، وتمت الموافقة على عضوية الجمعية وكانت تُدعى للاجتماعات باستمرار.

نموذج من مساعدات جمعية الهلال الأحمر الإغاثية للشعب الفلسطيني

وبعد انضمامها إلى جمعيات الهلال الأحمر العربي، تم تشكيل لجنة لزيارة دول الخليج العربي لشرح فكرة إنشاء أفرع للجمعية في هذه الدول. وبدا الوفد بزيارة مملكة البحرين، ودولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان. وتحقق في هذه الزيارة كل ما هو مؤمل لتأسيس جمعيات للهلال الأحمر في هذه الدول. وقد دأبت الجمعية على إرسال المساعدات بواسطة الحاويات عن طريق البر، وكذلك بواسطة الطائرات، وخاصة طائرات وزارة الدفاع».

وختم بقوله: «لقد حالف التوفيق تأسيس هذه الجمعية ولم تواجه عقبات تذكر، بل لقيت قبولاً من الجميع».

ثامناً: نائباً لرئيس مجلس إدارة بيت الزكاة

أنشئ بيت الزكاة، في ١٦ يناير ١٩٨٢م، وهو هيئة حكومية مستقلة، تم تأسيسها بموجب مبادرة تقدم بها النائبان في مجلس الأمة الكويتي ١٩٨١م، جاسم محمد الخرافي ومشاري جاسم العنجري، حيث تقدما بمشروعين منفصلين لجمع وتوزيع أموال الزكاة، وقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدمجهما معاً فوافق مجلس الأمة على ذلك.

وفي ربيع الأول ١٤٠٣ هـ الموافق ١٦ يناير ١٩٨٢ م صدر القانون رقم ٥ لسنة ١٩٨٢ بشأن إنشاء بيت الزكاة كهيئة عامة ذات ميزانية مستقلة باسم بيت الزكاة تكون لها الشخصية الاعتبارية، وتخضع لإشراف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية. وكان تأسيس بيت الزكاة خطوة رائدة لإحياء ركن من أركان الإسلام وتيسير أدائه والعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بأفضل وأكفأ الطرق المباحة شرعاً، وبما يتناسب والتطورات السريعة في المجتمع واحتياجاته.

وقد تولى العم يوسف الحجي منصب نائب رئيس بيت الزكاة، وأسهم بفكره وجهده ووقته، وخبرته في دفع مسيرته قدماً، مستعيناً بالله أولاً ثم بنخبة متميزة من العاملين بالبيت.

وعن موضوع تنظيم تحصيل الزكاة وظروف إنشاء بيت الزكاة يقول العم بو يعقوب – شفاه الله: «الزكاة كان الأفراد يعطونها إما لجهات معروفة تقوم بإنفاقها في مصارفها الشرعية، كما فعل الشيخ عبدالله النوري رحمه الله من خلال توجيه المساعدات إلى آسيا أو إلى جنوب شرق آسيا وغيرهما. أو من خلال شخصيات تقدم المساعدة للمحتاجين، من خلال زكواتهم التي تنفق عليهم، وكان منهم أيضاً من يوصي بإرسال مساعدة للمحتاجين سواء عن طريق الأوقاف أو بعض الشخصيات في بناء المساجد، أو إرسال مساعدة للمحتاجين بواسطة من لهم معرفة جيدة، وتعامل مع الجهات التي تقوم بتوزيع هذه المساعدات.

ومن هذا المنطلق تطورت الفكرة طبعاً بعد ذلك، وتم اتخاذ قرارا من مجلس الأمة لتجميع الزكاة، وصدر القانون بإنشاء بيت الزكاة، عندما كان الأخ أحمد الجاسر وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية، حيث صدر قانون لتنظيم الزكاة وإنشاء بيت الزكاة بعد ذلك عام ١٩٨٢م».

العم بو يعقوب أثناء تفقده لأحد المشاريع الخيرية ويبدو خلفه عبدالقادر العجيل مدير عام بيت الزكاة

حضور فعال في المناسبات الاجتماعية وبرفقته ابنه البار د. عثمان

الأهداف الاستراتيجية للبيت :

- تنويع مصادر إيرادات الزكاة والتبرعات والخيرات وفق أساليب متطورة.
- زيادة وتنمية إيرادات الزكاة لتلبية متطلبات المستفيدين.
- الاستخدام الأمثل للتسويق والإعلام لعمليات الزكاة والتبرعات تحقيقاً لأهداف البيت.
- تعزيز الاستفادة من خدمات الزكاة والتبرعات لكافة المتعاملين بما يعزز شبكة الأمان الاجتماعي.
- تطبيق النظم التكنولوجية المعاصرة وضمان التوزيع المالي الفعال لدعم أهداف البيت.
- الاستثمار في الموارد البشرية وبناء الكفاءات القيادية.
- تعزيز الجانب الإنساني من خلال الشراكة والتواصل مع القطاعات المعنية بالزكاة محلياً ودولياً.
- تشجيع المقترحات لضمان التحسين المستمر لجودة الخدمات والعمليات

وقد تحققت إنجازات وطفرات في الإيرادات والمصروفات منها:

في مجال الموارد حقق بيت الزكاة خلال عام ٢٠٠٨ إيرادات بلغت (٤٠,٤٩٩,٤٢٢) ديناراً كويتياً، بينما كانت الإيرادات في عام ٢٠٠٧ (٣٤,٢٥٥,٥٣٦) ديناراً كويتياً بزيادة قدرها ١٨٪، كما أنفق بيت الزكاة في العام ٢٠٠٨ (٣٨,١٨٥,١٧٥) ديناراً كويتياً، بينما بلغ الإنفاق في العام ٢٠٠٧ (٣٣,٧٠٧,٣٢٦) ديناراً كويتياً. وقد بلغ عدد الأسر المستفيدة من المساعدات الاجتماعية خلال العام ٢٠٠٨ (٣٥٨٢٤) أسرة.

ومن مشاريع بيت الزكاة في دولة الكويت.. الصندوق الخيري للرعاية الصحية، وقد استفاد منه ٢٧٣٢٥ فرداً من الضمان والتأمين الصحي الذي يقدمه الصندوق الخيري للرعاية الصحية للمحتاجين بتكلفة إجمالية قدرها (٨٠٢٧٢٠) ديناراً كويتياً.

وخلال فترة الغزو العراقي انضم بيت الزكاة إلى جمعية الهلال الأحمر الكويتي في مساعدة الكويتيين، ولكن القوات العراقية قامت باعتقال أعضائه لمدة ٢٥ يوماً تعرضوا خلالها للاضطهاد، وبعدما تم إطلاق سراحهم، توجهوا إلى المملكة العربية السعودية للتعاون وتنسيق العمل.

ندرة وصعوبة وسائل المواصلات جعلتهم يستخدمون طائرة الهليكوبتر في أحد الأماكن النائية لافتتاح بعض المشاريع في بنغلاديش

العم يوسف الحجي خلال حضوره إحدى فعاليات بيت الزكاة ويظهر العم خالد العيسى الصالح في مقدمة الحضور

تاسعاً: عضوية المجلس الأعلى العالمي للمساجد

المجلس الأعلى العالمي للمساجد هيئة اعتبارية، تتبع رابطة العالم الإسلامي، دوره تفعيل عمارة المسجد وترشيدها، بحيث يعود المسجد منطلقاً حيويّاً لجميع ما يتعلق بحياة المسلمين الدينية والدنيوية، ويؤدي وظيفته التي كان يقوم بها في صدر الإسلام، وحماية المساجد والأوقاف الإسلامية من الاعتداء عليها وعلى ممتلكاتها، والمحافظة على قدسيتها وطهارتها، وصيانتها، والعناية بها.

أنشئ بناءً على قرار مؤتمر رسالة المسجد الذي عقد بمكة المكرمة في رمضان عام ١٣٩٥هـ الموافق سبتمبر ١٩٧٥م بدعوة من الرابطة.

يتكون المجلس الأعلى العالمي للمساجد من (٤٠) عضواً يمثلون الشعوب والتجمعات الإسلامية في العالم، والعمل فيه تطوعي، لا يتقاضى أعضاؤه راتباً ولا مكافأة.

أهداف المجلس:

- تكوين رأي عام إسلامي في مختلف القضايا والموضوعات الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة.
- محاربة الغزو الفكري والسلوك المنحرف.
- العمل على حرية الدعوة الى الله.
- حماية المساجد من كل اعتداء يقع عليها أو على ممتلكاتها.
- المحافظة على الأوقاف الإسلامية.
- الدفاع عن حقوق الأقليات الإسلامية.

من أنشطة المجلس:

- وضع الخطط العامة لإحياء دور المسجد في التوجيه والتربية ونشر الدعوة وتقديم الخدمات الاجتماعية.
- إصدار مجلة دورية باسم (رسالة المسجد) تُعنى برفع كفاية الأئمة والخطباء الثقافية والفنية وتضع بين أيديهم نماذج رفيعة من الخطب والدروس المدعمة بالنصوص من الكتاب والسنة.
- إصدار المؤلفات والنشرات التي تشرح مبادئ الإسلام وتوضح مزاياه.

- القيام بمسح شامل للمساجد في العالم وتدوين المعلومات اللازمة عنها وضبطها في سجل خاص وتفريغها في كتب ونشرات دورية بين الحين والآخر.
- اختيار مجموعة من الدعاة القادرين على مهمة الدعوة والخطابة بعد إعدادهم للقيام بجولات توجيهية في مساجد العالم الإسلامي.
- إقامة دورات تدريبية مستمرة لأئمة المساجد وخطبائها تثري ثقافتهم وترفع كفاءتهم.
- تشكيل هيئة أو مجلس إدارة لكل مسجد يتولى الإشراف المباشر على المسجد ومرافقه وملحقاته وإدارته وتنظيم شئونه.
- دراسة الأفكار وأنماط السلوك التي تتعارض مع تعاليم الإسلام.
- الاسهام في تأهيل الأئمة والخطباء وتدريبهم وإيفادهم الى مناطق تجمع المسلمين للإمامة والوعظ والإرشاد.

عاشراً: عضوية منظمة الدعوة الإسلامية في السودان

هي منظمة عالمية أسست في رجب عام ١٤٠٠ هـ -١٩٨٠م لها وجود فاعل في أكثر من ٤٠ دولة إفريقية وآسيوية. وتدار بواسطة مجلس أمناء يتكون من ستين عضواً من عدد من الدول العربية والإسلامية من بينهـا: السعودية، السودان، اليمن، الكويت، مصر، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، ليبيا، نيجيريا وأوغندا. ويضم المجلس وزراء سابقين، وقادة رأى ودعاة ومصلحين، كان من بينهم العم يوسف الحجي شفاه الله وعافاه.

تبنت المنظمة منذ نشأتها أسلوباً متفرداً في نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا ودول شرق أوروبا وآسيا؛ بحيث تخضع أعمالها لقدر كبير من التخطيط والتنظيم والموازنة بين الحاجات والإمكانيات وترتيب الأولويات حماية للجهد وتوفيراً للطاقات.

الدور الإنساني لمنظمة الدعوة الإسلامية في القارة الإفريقية

واتخذت المنظمة أسلوب العمل المتكامل الذي يقوم على تقديم الدعوة الإسلامية مصحوبة بالتنمية والخدمات الاجتماعية، وذلك استجابة للواقع الأليم الذي يعاني منه المسلمون في أفريقيا والمتمثل في الجهل والفقر والمرض والتشرد؛ فأصبحت المنظمة - بناءً على ذلك - توظف خدماتها للدعوة إلى الله وإبلاغ كلمته في مجالات التعليم والشباب والرعاية الصحية والاجتماعية والإغاثة وكفالة الأيتام والإعلام ورعاية الأمومة والطفولة

منظمة الدعوة الإسلامية في الخرطوم

العم يوسف الحجي في ضيافة الرئيس المنغولي ويظهر في الصورة إلى يساره كل من عبدالقادر العجيل مدير عام بيت الزكاة الأسبق وعبداللطيف الهاجري رحمه الله رئيس لجنة الدعوة الإسلامية في جمعية الإصلاح الاجتماعي آنذاك

مقابلة سمو رئيس مجلس الوزراء بالنيابة رؤساء الهيئات والجمعيات الخيرية في الكويت يوم ١٩٩٧/١٠/١١

حادي عشر: المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة

أمر الله بالدعوة إليه وإلى دينه، فقال لرسوله الكريم ﷺ : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (النحل : ١٢٥)

والأمة الإسلامية هي أمة دعوة، خاطبها الله تعالى بقوله: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ (آل عمران : ١١٠)

وقال النبي ﷺ: (بلغوا عني ولو آية....) (رواه البخاري).

والدعوة إلى الله شأنها عظيم، وفضلها كبير، وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين حيث قال: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (فصلت : ٣٣)

وثمرات الدعوة إلى الله كثيرة ومنها أن الداعي إلى الله له من الأجر مثل أجر من تبعه إلى يوم القيامة كما ثبت في السنة النبوية، وأن الدعوة إلى الله تثمر لصاحبها الثبات على الهدى، والبركة في عقب الداعي وأهله، والدعوة الصادقة إلى الله تثمر الحب للداعية في قلوب الخلق. كما أن الدعوة إلى الله طريق لدخول الناس في دين الله وصلاح المجتمعات، وسبيل في عزة الإسلام ورفع شأنه ونشره.

وإذا كان شأن الدعوة ومكانتها في الإسلام هكذا، فإن تقديم العون والنصرة والإغاثة أيضاً أمر في غاية الأهمية، فهي خلق رفيع تقتضيه الأخوة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق. وقد كانت حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم خير مثال يحتذى في كل شيء، ولا سيما إغاثة الملهوف، وتقديم العون لكل من يحتاج إليه، حتى لقد عرف بذلك قبل بعثته صلى الله عليه وسلم. فعند نزول الوحي عليه أول مرة رجع إلى خديجة فأخبرها الخبر ثم قال: «لقد خشيت على نفسي». عندئذ أجابته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها: «كلا والله! ما يخزيك الله أبدًا، إنك لتصل الرحم، وتحمل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

وإغاثة الملهوف صدقة من العبد له أجرها وبرها.. فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «على كل مسلم صدقة. قالوا: يا نبي الله! فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف..» الحديث (رواه البخارى ومسلم).

وقد تكفل الله لمن فرج كربة الملهوف أن يفرج عنه كربة من كربات يوم القيامة: «.. ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة..» (رواه مسلم).

ومن أجل هذه الأدلة الشرعية وغيرها على أهمية الدعوة والإغاثة ثم إنشاء (المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة)، وهو هيئة إسلامية عالمية تأسست في ٢٢ سبتمبر من عام ١٩٨٨م، وهي تضطلع بمهمة التنسيق بين جهود ما يزيد على مائة من الهيئات والمنظمات الإسلامية الشعبية والرسمية في العالم.

يقع مقره بالقاهرة ويرأسه شيخ الأزهر مع ثلاثة نواب من ثلاث دول أخرى غير مصر، وهم المشير عبدالرحمن سوار الذهب رحمه الله، والشيخ يوسف جاسم الحجي – شفاه الله وعافاه – ود. عبدالله بن صالح العبيد، والأمين العام للمجلس معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف، وتضم هيئة الرئاسة رؤساء اللجان المتخصصة.

وقد تم إنشاء المجلس بمبادرة من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت وبالتشاور – في المراحل الأولى – مع رابطة العالم الإسلامي.

مبنى المجلس في القاهرة

IICDR
المجلس الإسلامي العالمي
للدعوة والإغاثة

شعار المجلس

أهداف المجلس:

- العمل على ترشيد العمل الإسلامي وأنشطته المتنوعة لتنتظم جهود الأمة الإسلامية الشعبية والرسمية في خدمة قضايا المسلمين العادلة.
- الارتقاء بالعمل الإسلامي ليكون على مستوى رسالة الإسلام الحضارية في التأكيد على وحدة الأسرة البشرية وتحقيق التعارف بين الناس.
- تفعيل القيم الإيمانية الربانية لضمان كرامة الإنسان وتحقيق الأمن والعدل في الأرض وفق إرادة الله.

المنظمات الأعضاء بالمجلس:

ويضم المجلس العديد من اللجان، منها: لجنة التعليم والدعوة والفكر- لجنة الإغاثة العامة - المنتدى الإسلامي العالمي للحوار - لجنة التمويل والاستثمار- لجنة الإعلام والنشر والمعلومات - لجنة الشباب - لجنة الأقليات الإسلامية - اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل - اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان - اللجنة الإسلامية العالمية للقدس وفلسطين - لجنة إفريقيا.

ويتألف المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة من الكثير من الهيئات والمنظمات والجمعيات الرئيسية في البلاد الإسلامية.

جهود الحجي خلال نيابته لرئاسة المجلس

وقد استمر المجلس في أداء رسالته السامية، ومهمته الإنسانية الراقية في ظل رئاسة العم بويعقوب لها، فشارك في اجتماعاته وأنشطته وأسهم في تطوير رسالته وتحقيق أهدافه، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، حاديه في ذلك ابتغاء وجه الله ورضوانه – نحسبه كذلك والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً – ثم خدمة إخوانه المسلمين في مجالي الدعوة والإغاثة.

ومن جهود العم بو يعقوب في المجلس على سبيل المثال – ما ذكرته صحيفة (القبس) الكويتية يوم١٣/٩/٢٠٠٢م (العدد ١٠٥٠٥)،

تحت عنوان: «**يشارك في اجتماعات المجلس الإسلامي في القاهرة.. الحجي: مليون دينار حجم المساعدات للفلسطينيين**».

اهتمام بالغ من العم الحجي بالشعب الفلسطيني وقضاياه

وجاء في متن الخبر: «وفي هذا الاجتماع أكد الحجي وقوف الكويت بمؤسساتها وهيئاتها الخيرية إلى جانب الحق، وأنها تقدم الدعمين المادي والمعنوي لكل من يحتاج إليهما من أبناء العالم الإسلامي، وفى مقدمتهم أبناء الشعب الفلسطيني».

وذكر الحجي - على هامش مشاركته في اجتماعات الهيئة التأسيسية «أن الأحداث الدامية على أرض فلسطين أدت إلى تكثيف النشاط الإغاثي للجنة فلسطين الخيرية بالهيئة، والتي بلغ حجم مساعداتها الإجمالية نحو مليون دينار كويتي».

وقد حضر اجتماعات الهيئة أكثر من ١٠٠ هيئة ومنظمة واتحاد إسلامي مثلت معظم دول العالم. إضافة إلى مشاركة عشرات العلماء والمفكرين الإسلاميين؛ لمناقشة العديد من القضايا وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والحملة المعادية للإسلام، وقضايا الأقليات الإسلامية وغيرها من الموضوعات.

وأكد الحجي أن «المساعدات المتواصلة التي تقدمها دولة الكويت إلى الشعبين الفلسطيني والعراقي دليل على الوقوف إلى جانب الشعوب؛ لأننا نفرق بين القضايا السياسية والقضايا الإنسانية».

وقد اهتمت وكالة (كونا) والعديد من الصحف الكويتية بتغطية فعاليات «المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة» وأجرت عدداً من الحوارات مع العم يوسف الحجي حين كان يتقلد منصب نائب رئيس المجلس، منها صحيفة (مداد) التي نشرت حواراً مع العم بويعقوب في ١١ مارس ٢٠٠٩

تحت عنوان: **العم يوسف الحجي نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة: من أهم مبادئ المجلس.. البعد عن السياسة.. فالعمل الخيري أرفع وأرقى من المصالح والأهداف السياسية الضيقة**

رغم حالته الصحية الحرجة، وظروف السن، إلا أن حرصه على مواصلة دوره الإنساني لخدمة الإسلام كان الدافع إلى قطع المسافات من الكويت إلى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الدولي السنوي الحادي والعشرين، الذي نظمته وزارة الأوقاف المصرية، حول «تجديد الفكر الإسلامي»، خلال الفترة من ٥ ـ ٨ مارس ٢٠٠٩.

إنه «إمام العمل الخيري بالكويت»، الذي مارس كل أشكال العمل الخيري، ومجدد شباب الدعوة في شقها الخيري، والحاصل على العديد من الأوسمة والجوائز الدولية لأعماله الخيرية، أبرزها جائزة الملك فيصل في خدمة الإسلام.. نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، يوسف جاسم الحجي، الذي التقته «مداد» خلال مشاركته في المؤتمر.

في بداية حديثه أكد الحجي ضرورة الدعم الإغاثي العاجل والسريع للمحاصرين في غزة، والمشردين في دارفور، وكل المحتاجين في العالم من ضحايا الكوارث والحروب والنزاعات، مناشداً الجمعيات والمؤسسات العاملة في مجال الإغاثة إلى الإسراع في إرسال المساعدات الإنسانية والإغاثية للقيام بدورها الإنساني دون أية اعتبارات طائفية، أو عرقية، أو عنصرية، ومؤكداً قيام الهيئة بتقديم المساهمات التنموية للمجتمعات الفقيرة من خلال المشاريع التنموية الإنتاجية، والتنسيق مع الجهات والمنظمات الخيرية الإنسانية ذات الاهتمامات المشتركة؛ لإغاثة المحتاجين، وزيادة الوعي بالممارسات التطوعية وأعمال البر والخير.

وحول تسييس العمل الخيري على خلفية الجدل الدولي حالياً داخل أروقة الأمم المتحدة، بعد طرد الحكومة السودانية عدداً من منظمات الإغاثة بدارفور، قال الحجي إنه ضد «تسييس» العمل الخيري في أي مكان، أو استغلال أي جهة للمؤسسات الإغاثية كأوراق ضغط لتنفيذ أجندة سياسية معينة، مشيراً إلى أن من أهم مبادئ الهيئة.. البعد عن السياسة؛ لأن العمل الخيري أرفع وأرقى من المصالح والأهداف السياسية الضيقة.

اجتماع الهيئة التأسيسية الـ٢١ للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة برعاية رئيس المجلس شيخ الأزهر الشريف
في ٢٠١٠/٢/٣

جانب من المؤتمر التاسع عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي شارك فيه العم يوسف الحجي
يوم: ٢٠٠٧/٣/٢٩ - المصدر كونا القاهرة

وتحت عنوان: **الحجي: المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة يسعى لتفعيل مفهوم «التنسيق» بين جهاته**، نشرت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) تصريح نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة العم يوسف الحجي عقب الجلسة الافتتاحية لاجتماع الهيئة التأسيسية الـ٢٠ للمجلس - في القاهرة يوم ٢٢ أكتوبر علم ٢٠٠٨ - حيث قال: «إن المجلس يسعى من خلال دورته الحالية إلى تحقيق التواصل بين هذه الجهات وبين الحكومات من جهة والأقليات المسلمة في شتى أنحاء العالم من جهة أخرى».

وشاركت دولة الكويت في الاجتماع التأسيسي للمجلس الإسلامي بوفد ضم - إلى جانب وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت د. عادل الفلاح - مدير عام بيت الزكاة عبدالقادر العجيل، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية يوسف الحجي، ومدير إدارة العلاقات الخارجية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وليد العمار، ومن لجنة زكاة العثمان فيصل الجيران، فيما شارك سفير دولة الكويت لدى القاهرة د. رشيد الحمد بالجلسة الافتتاحية.

وشهد الاجتماع مشاركة عدد من وزراء الأوقاف بالدول العربية وممثلي ٧٠ هيئة إسلامية دعوية عالمية أعضاء بالمجلس. وبحث الاجتماع تقرير لجنة القدس وفلسطين بالمجلس حول خطورة ما تقوم به السلطات الإسرائيلية المحتلة من مخططات ومشاريع لتهويد مدينة القدس الشريف والاستيلاء التام عليها من خلال عمليات الاستيطان. وناقش الاجتماع مسيرة عمل المجلس، فضلاً عن استعراض تقارير اللجان المتخصصة حول حقوق الإنسان والمرأة والتعليم والدعوة والإغاثة، وما قدمته المنظمات الأعضاء بالمجلس من مشروعات تعليمية ودعوية ومنح دراسية وأعمال الإغاثة للفلسطينيين والعراقيين والسودانيين.

وتحت عنوان: «**المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يطالب بدعم الشعب العراقي**» نشرت (كونا) أيضاً خبراً في ٢٠٠٤/٢/٢٠ جاء فيه:

«طالبت اليوم الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، المجتمع الدولي ومؤسساته باتخاذ خطوات جادة وسريعة تساهم في تشكيل حكومة عراقية وطنية شرعية تتولى شؤون الشعب العراقي. وحذرت الهيئة خلال اجتماعها الرابع والأربعين الذي عقد في القاهرة برئاسة شيخ الأزهر من تدافع المنظمات غير الإسلامية لدخول العراق تحت ستار أعمال الإغاثة. ودعت الأمة الإسلامية إلى متابعة أوضاع الشعب العراقي

ومساندته في جهوده للحفاظ على تراثه الحضاري وثقافته الإسلامية.

وفيما يتعلق بالأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية استعرض اجتماع الهيئة تقرير لجنة القدس الذي أكد ضرورة تعميق الوجود الإسلامي والمسيحي في القدس المحتلة، من خلال تعزيز مختلف صور التضامن في المدينة المقدسة؛ حفاظاً على ملامحها العربية والإسلامية.

وحول قضية الأقليات دعا المشاركون إلى تكثيف اتصالات الهيئة بمؤسسات المجتمع المدني الفرنسي والأوروبي لإجراء حوار موضوعي، والعمل على تشكيل رأي عام مؤثر لصالح الفتاة المسلمة في أوروبا، من دون إلحاق الضرر بعلاقات الجاليات الإسلامية بالمجتمعات الأوروبية. وأكدوا أهمية نشر الوعي العلمي الصحيح والمناهج الدينية لنشر الفكر الصحيح والمعتدل، من خلال إيفاد علماء متخصصين والكتب العلمية إلى مختلف البلدان الإسلامية وبلدان العالم.

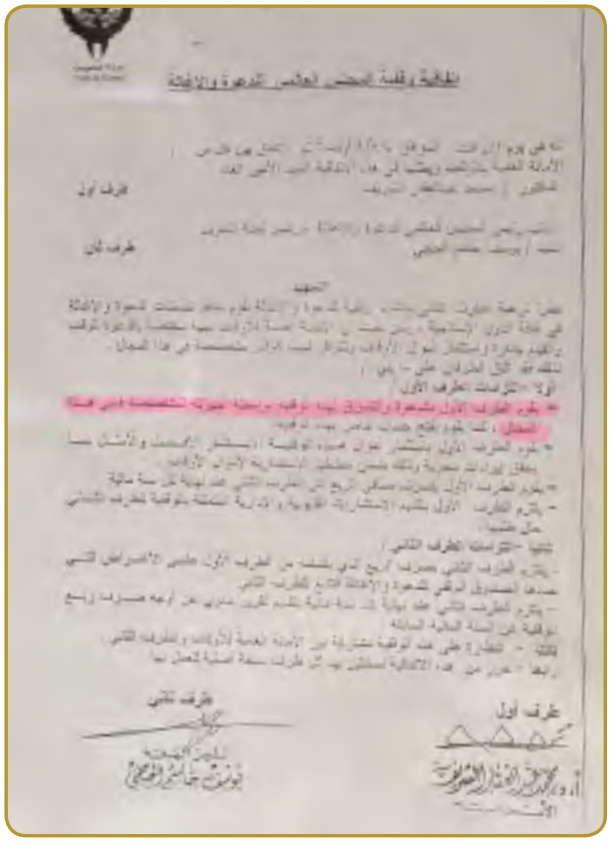

وقفية وقعها العم يوسف جاسم الحجي بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف الكويتية لتكون رافداً لمشاريع المجلس العالمي للدعوة والإغاثة

وتحت عنوان: «**المجلس الإسلامي العالمي اختتم أعماله في القاهرة، الحجي: النشاط الإعلامي بحاجة للدعم**» نشرت صحيفة (القبس – نقلاً عن كونا) – خبراً في الثالث عشر من مايو عام ٢٠٠٥م جاء فيه: «أكد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي أن الكويت من الدول السباقة في دعم الهيئات والمنظمات الخيرية»، مشيداً بالدعم الكبير المقدم للهيئة مما أسهم في تحقيق نجاحات لافتة على الصعيدين العربي والعالمي.

إحدى فعاليات الاجتماع الثالث والستين للهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة

اللقاء الأول لمجلس ائتلاف أمناء الخير برعاية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

وقال الحجي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية «كونا» على هامش مشاركته في الاجتماع السادس والأربعين للمجلس الإسلامي العالمي: «إن الهيئة الإسلامية الخيرية العالمية من الهيئات المؤسِّسة للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة، وهي تسهم بشكل فاعل في حل كثير من المشكلات التي يعاني منها المسلمون وغير المسلمين في مختلف أنحاء العالم».

ودعا إلى المزيد من الدعم للنشاط الإعلامي للأمانة العامة، فضلاً عن زيادة الأنشطة الثقافية للمجلس.

وأوضح الحجي - الذي يشغل منصب نائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - أن الهيئة من خلال لجنة التمويل والاستثمار تتولى مسؤولية النشاط المالي والرقابة المالية لعمل المجلس، مؤكداً اهتمام الهيئة بأن يكون هناك وقف مخصص للمجلس حتى يستطيع أن يمارس مهامه ويحقق أهدافه.

وقال الحجي إن هناك مكتباً خاصاً للهيئة الخيرية الإسلامية في فلسطين لتقديم المساعدات اللازمة للفلسطينيين، فضلاً عن وجود لجنة خاصة بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يتم من خلالها تنسيق الجهود العالمية من أجل دعم الشعب الفلسطيني وحماية المقدسات الإسلامية.

وتحت عنوان: «**الحجي يؤكد أهمية تقوية الاقتصاد الإسلامي لربط الأمة الإسلامية باقتصادها**» نشرت وكالة (كونا) خبراً في ٢٠٠٧/٠٣/٢٩جاء فيه: «أكد رئيس الهيئة الإسلامية العالمية للدعوة والإغاثة يوسف الحجي أهمية تقوية الاقتصاد الإسلامي لربط الأمة الإسلامية باقتصادها ومكوناتها التي لها تأثير على العالم ومنها النفط وغيره من الثروات الأخرى».

وقال الحجي لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) - على هامش أعمال المؤتمر الـ ١٩ للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -: «إن تقوية الاقتصاد الإسلامي من شأنها مواجهة ما يُفرض على العالم الإسلامي من توجهات لا يرغب فيها».

وأكد أن المؤتمر «يعد فرصة للقاء العلماء والمفكرين وأهل العلم، الأمر الذي يسهم في علاج المشكلات الكثيرة القائمة حالياً في العالم العربي والإسلامي».

إحدى زيارات العم يوسف الحجي للمشاركة في اجتماعات المجلس الإسلامي العالمي وفي معيته كل من عبدالقادر العجيل و أ. د. بدر الماص من دولة الكويت

القبس ٥

يشارك في اجتماعات المجلس الإسلامي في القاهرة

الحجي: مليون دينار حجم المساعدات للفلسطينيين

الحجي : مليون دينار حجم المساعدات للفلسطينيين

ثاني عشر: عضوية مجالس وهيئات أخرى

كما أن العم بويعقوب - شفاه الله وعافاه - عضو بالعديد من المجالس والهيئات الأخرى، منها:

عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في نيجيريا:

وقد شارك العم يوسف الحجي في العديد من اجتماعات وأنشطة المجلس. ومثالاً على ذلك ما نشرته صحيفة (الرأي العام) عدد (١٩٩٠/٦/٢٢)، حيث جاء في الخبر: «عاد إلى البلاد السيد يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - بعد أن شارك في الحفل الكبير الذي أقيم في العاصمة النيجيرية بمناسبة تخريج الدفعة الأولى من طلبة الجامعة الإسلامية، بحضور الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي ومجلس الأمناء بالجامعة ورئيس مجلس الشعب ورئيس مجلس الوزراء، نيابة عن رئيس الجمهورية النيجيرية.

وقد أعرب الحجي عن سعادته لنجاح هذا الحفل بتخريج الدفعة الأولى من خريجي الجامعة الاسلامية. وقد استمر الاجتماع لمدة يومين وخرج العديد من التوصيات المهمة التي تعمل على استمرارية العمل بها وتحقيق أفضل النتائج».

مقابلة سمو رئيس مجلس الوزراء مع رؤساء الهيئات والجمعيات الخيرية في ١٠مارس عام ٢٠١٣

عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في أوغندا:

وقد نشرت مجلة (الخيرية) في ديسمبر١٩٨٩م، العدد٩ خبراً جاء فيه: «أشاد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي باجتماعات مجلس أمناء الجامعة الإسلامية بأوغندا. وقال إنها حققت نتائج إيجابية سيعود خيرها على الجامعة والدارسين بها».

وقال الحجي بعد عودته من أوغندا: «إن المجلس ناقش التقرير السنوي للجامعة للعام الدراسي ١٩٨٩/٨٨ وتقرير مصير العمل فيها، والخدمات العلمية والاجتماعية التي تقدمها للطلبة والتي من شأنها رفع المستوى العام الأكاديمي». وأوضح أن «المجلس أحيط علماً بتبرع حكومة أوغندا بقطعة أرض في مدينة كمبالا العاصمة لإقامة مبنى استثماري لصالح الجامعة». وأعرب الحجي عن شكر المجلس لرئيس الدولة والحكومة الأوغندية على هذا التبرع. إضافة إلى قطعة الأرض التي وعدت الحكومة بإهدائها للجامعة بمساحة ٢٠٠ هكتار تضاف إلى مساحة الجامعة في إمبالي. وأضاف الحجي «أن مجلس أمناء الجامعة استمع إلى خطاب رئيس مجلس إدارة بنك التنمية الإسلامي بجدة الذي أفاد بتبرع البنك للجامعات الإسلامية العالمية في إسلام أباد وماليزيا والنيجر وأوغندا بمبلغ ستة ملايين دولار تستثمر لصالح هذه الجامعات وينفق من عائدها على هيئة منح للطلبة».

مقابلة وزير الإعلام آنذاك الشيخ ناصر سعود الصباح رحمه الله، للعم يوسف الحجي و د.خالد المذكور في ١٩٩٦/٥/٨م

مقابلة وزير الخارجية آنذاك الشيخ د. محمد الصباح مع العم يوسف جاسم الحجي
ورؤساء الجمعيات الخيرية في ٨ يناير عام ٢٠٠٥

الحجي مشاركاً في إحدى المناسبات التربوية مع كل من معالي وزير التربية والسيد وكيل الوزارة

عضوية مجلس أمناء الجامعة الإسلامية العالية في إسلام أباد:

وقد نشرت مجلة (المجتمع) في (١٩٨٩/٣/٢١ عدد ٩٠٩) خبراً عن ذلك جاء فيه:

«عاد إلى البلاد السيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بعد أن شارك في اجتماعات مجلس الأمناء السنوي للجامعة الإسلامية العالية في إسلام أباد.

وقال السيد الحجي في تصريح صحفي بهذه المناسبة إن رئيس الجمهورية الباكستانية رئيس الجامعة السيد غلام إسحق خان أبدى استعداد حكومته لتقديم كافة الإمكانات لإنجاح مهمة الجامعة الإسلامية. وتم إصدار العديد من التوصيات المهمة التي تأمل بمزيد من الاهتمام بالجامعة، وقبول ما قدمته الحكومة الباكستانية من أراض جديدة للجامعة.

وأضاف الحجي أن الجامعة تضم أكثر من ألف ومائة طالب من جميع أنحاء العالم».

وأشار إلى أن الاجتماع أقر التنسيق فيما يمكن أن تقدمه المؤسسات الخيرية من دعم ومساندة وعون للإخوة الأفغان لتعمير بلدهم ومناشدة الحكومات الإسلامية أيضاً لتقديم العون والمساعدة لتحقيق هذا الهدف.

مقابلة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير البلاد لرئيس وأعضاء مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في ٣٠ ديسمبر ١٩٩٦

ثالث عشر: جهود أخرى متنوعة

كان للعم بو يعقوب جهود أخرى متنوعة في العمل الدعوي والوطني، عبر التحفيز والدعم والتشجيع. من ذلك أنه لما عزم سمو الأمير الراحل الشيخ جابر على استحداث اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية شجعه العم بويعقوب وآخرون من رموز العمل الدعوي والوطني على هذه المبادرة الرائعة.

حيث إنه أثناء فترة الاحتلال الصدامي الغاشم للكويت قطع سمو الأمير الراحل عهداً على نفسه – أثناء وجوده خارج البلاد – أنه عندما يرجع إلى الكويت – بفضل الله تعالى – سيشكل لجنة للشريعة. وكان عند وعده رحمه الله، فلما منّ الله على الكويت وأهلها بالتحرير، وعاد سمو إلى بلاده – وقبل تراب أرضه في لحظة تاريخية فارقة ولقطة شهيرة – أمر بتأسيس (اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية)، فذهب إليه العم يوسف جاسم الحجي – شفاه الله – لتشجيعه وشكره، مع كل من العم بوبدر عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع رحمه الله والعم بومجبل أحمد بزيع الياسين رحمه الله، وقابلوا سموه لتشجيعه وشكره، كممثلين لأهل الكويت جميعاً في ذلك.

ومن ذلك تشجيع العم بويعقوب للمؤسسات الخيرية الناشئة من خلال الدعم المعنوي والتوجيه والزيارات، مثل دعمه لمبرة الآل والأصحاب، وهي مؤسسة علمية بحثية يتسم منهجها بالإغاثة الفكرية لا المادية. تأخذ من الكويت مقراً لها وتعد نموذجاً عملياً. شقت لنفسها طريقاً وسط المؤسسات العاملة في مجال وحدة الأمة، وجعلت من نفسها نموذجاً يحتذى من قبل مؤسسات أخرى داخل دولة الكويت وخارجها. أخذت المبرة على عاتقها تقديم الجانب الوحدوي الفكري المنبثق من تاريخ آل بيت النبي محمد وصحابته، وكيف كان تاريخهم. وتقدم المبرة لوناً جديداً للعمل الخيري في الكويت من خلال الدعوة للمساهمة في نشر تراث الآل والأصحاب بما فيه وحدة الأمة والوحدة الوطنية. وتعتني المبرة بإقامة الندوات والمحاضرات ونشر الكتب والكتيبات وغيرها التي تحقق أهداف المبرة، وبدأت في عمل موسوعي ضخم عن آل البيت والأصحاب يتميز بالحيادية والموضوعية. وبدأت أيضاً دخول عالم تويتر وبث الرسائل العلمية التي تصب في صالح وحدة المجتمع

وتآلفه بمعلومات ثرية وجديدة حتى على المختصين في التاريخ والحضارة.

وقد اهتم العم بويعقوب بالمبرة لدورها الوطني الكبير، ودعم نشاطها معنوياً. ويتضح ذلك مما كتبه في سجلها التشريفي خلال الزيارة التي قام بها إليها في ٢٠٠٩/١١/٢٣م؛ إذ كتب العم بو يعقوب حفظه الله كلمة جاء فيها: «إن مبرة الآل والأصحاب تعتبر نموذجاً مميزاً لإعطاء الآل والأصحاب حقهم، فيما قدموه من جهود لنشر الدعوة الإسلامية والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمته، سائلين المولى عز وجل لهم الجنة لما قدموه للإسلام.

وإن هذه المبرة والقائمين عليها - جزاهم الله خيراً - من الأعمال الصالحة والرائدة في جمع كلمة المسلمين.. والله المستعان».

العم يوسف الحجي يكتب كلمة في سجل تشريفات مبرة الآل والأصحاب في نهاية تشريفه للمبرة بزيارة أبوية تعريفية بها وبأنشطتها وإصداراتها ودورها الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ونصلي ونسلم على خير خلقه وخاتم أنبيائه محمد صلى الله عليه وسلم

ونعم فإننا نزيارة مبرة الآل والأصحاب والقائمين عليها نقدر عمودها المميز لإعطاء الآل والأصحاب حقهم مما قدموه من جهود لنشر الدعوة الإسلامية والجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة ساداتنا الكرام عز وجل لهم أجمل ما قدموه للإسلام

وإن هذه المبرة والقائمين عليها جزاهم الله خير جزاء الأعمال الصالحة والمرابطة في جميع بقاع المسلمين جزاهم الله خيراً والله المستعان

التوقيع Signature

اسم الزائر: يوسف جاسم الحجي
Visitor's Name

صفته: رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
Profession

الدولة: الكويت
State

تاريخ الزيارة: ٦/١٢/١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩/١٠/٢٢
Visiting Date

شهادة تزكية سجلها العم يوسف الحجي في سجل تشريفات مبرة الآل والأصحاب أثناء زيارته للمبرة في إطار تشجيعه لفكرتها عام ٢٠٠٩

رابع عشر: جهوده في دعم الاقتصاد الإسلامي وتأسيس بيت التمويل الكويتي [1]

وإضافة إلى هذه الجهود الدعوية والإغاثية والخيرية الرائدة والمتنوعة، كان للعم بويعقوب العديد من الجهود المتنوعة في خدمة الاقتصاد الإسلامي تتمثل في كون الكويت من أوائل الدول العربية والإسلامية التي تأسس بها مصرف إسلامي هو بيت التمويل الكويتي الذي تأسس عام ١٩٧٧ ليلبي حاجة ملحة في نفوس أبناء الشعب الكويتي للتعامل الاقتصادي القائم على أسس إسلامية بشكل لا لبس فيه وحرج. ويعد بيت التمويل الكويتي في طليعة المصارف الإسلامية المتبنية لفكرة الاقتصاد الإسلامي، وإخراجها من حيز النظرية إلى واقع التطبيق.

وقد تضافرت جهود مخلصة من شخصيات وهيئات متعددة في الكويت على إنشاء بيت التمويل، وكانت التجربة ماثلة أمامهم في بنك دبي الإسلامي وعدة بنوك أخرى في ماليزيا وباكستان، وشارك الكثيرون في إنجاح هذه التجربة بداية من د. عيسى عبده - الأب الروحي - للفكرة تنظيراً وتطبيقاً، وعبدالرحمن العتيقي وزير المالية آنذاك. وكانت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تحت قياده العم يوسف الحجي، الذي كان ركناً أساسياً في إنشاء بيتك والمساهمة في رأسماله، ممثلاً عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت.

ويتحدث العم أبو مجبل (أحمد بزيع الياسين)، والسيد بدر المخيزيم عن دوره في تأسيس بيت التمويل قائلين: «لما أردنا تأسيس بنك إسلامي، وعلمنا أن هذا من الأمور بعيدة المنال، فكرنا في إنشاء شركة الاستثمارات العامة، وذهبت أنا ويوسف الحجي إلى الوزير المعين، الذي كان يمانع، حتى استمرت المحاولات لعدة أشهر، حتى وصلَنا خبر أن عبدالرحمن

(١) رواد ومؤسسو الاقتصاد الإسلامي في الكويت المنطلقون من تجربة بيت التمويل الكويتي- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - إصدار بيت التمويل الكويتي - الكويت ٢٠٠٨.

العتيقي صار وزيراً للمالية، وأن الدولة ستقوم بإنشاء بنك إسلامي، فتوقفنا عن تقديم الطلب لإنشاء هذه الشركة.

وهيأ الله بعد ذلك أن يكون يوسف الحجي وزيراً للأوقاف والشئون الإسلامية، فوافق على مساهمة الوزارة في تأسيس بيت التمويل الكويتي، بل وساهم في تذليل أي عقبة واجهت إنشاءه».

وعن نجاح فكرة الاقتصاد الإسلامي يقول العم يوسف الحجي: «نحمد الله على نجاح فكرة الاقتصاد الإسلامي، وإنشائها في عدة مناطق في العالم خاصة في أوروبا، وهذا من توفيق الله سبحانه. ولقد ساهم نجاح فكرة الاقتصاد الإسلامي في نقل العبء الكبير والألم النفسي الخطير على المسلمين الناتج عن التعامل بالربا المحرم».

وحث العم يوسف الحجي المسلمين على أن يصححوا معاملاتهم بواسطة الاقتصاد الإسلامي، وأن يساهموا في تحويل كل المصارف الربوية إلى مصارف إسلامية بصورة كاملة شاملة.

وأوضح - حفظه الله - أن «بيتك» قطع شوطاً كبيراً على المستوى المحلي، سواء في ذاته أو وبواسطة أولئك الذين تخرجوا من مدرسته، وأسسوا شركات مساهمة لا تتعامل بالربا، وهذا مكسب عظيم لفكرة العمل الاقتصادي الإسلامي.

والأمل قائم في أن تتعامل المؤسسات المالية الصناعية والتجارية كلها في بلدنا الحبيب مع البنوك الإسلامية.

وأكد العم يوسف الحجي أن المصارف الإسلامية تحقق للشركات والمؤسسات الصغيرة والكبيرة على حد سواء أمرين في غاية الأهمية: الأول اطمئنان نفوسهم، وارتياح قلوبهم بأن أموالهم وأرباحهم من الحلال الطيب، والأمر الثاني نمو أموالهم وزيادتها، مع البعد عن الربا ومشكلاته ومهالكه.

الفصل الثالث

مواقفه الدينية والوطنية وجهوده الإعلامية

دور المسلم نحو دينه ووطنه

إن المسلم ينبغي عليه السعي في عمارة الأرض باستغلالها فيما تيسر من الأنشطة الاقتصادية والاستثمارات الزراعية والصناعية وغيرها من أنواع الإنتاج؛ تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ وَٱسۡتَعۡمَرَكُمۡ فِيهَا فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٞ مُّجِيبٞ ﴿٦١﴾ ﴾ (هود:٦١)

ويمكن أن نلخص دور المسلم نحو دينه ووطنه، والذي تمثله العم بويعقوب في مسيرته الدعوية فيما يلي:

- العلم الشرعي: قال الله تعالى ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ (الزمر : ٩)

وقال النبي ﷺ (طَلَبُ العِلْمِ فَرِيْضَةٌ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ) (رواه ابن ماجه، وهو حديث حسن) - فالعلم واجب شرعي على كل مسلم.

- الدعوة إلى الله وتعليم الناس: قال الله تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران : ١٠٤)

والدعوة والتعليم زكاة العلم، وواجب على من تعلَّم العلم الشرعي أن يبلغه لغيره، وأن يساهم في هداية الكفار إلى الإسلام، وهداية العصاة إلى الاستقامة.

- الصبر على أذى الناس: قال الله تعالى - على لسان لقمان وهو يعظ ابنه : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ ﴾ (لقمان : ١٧)

ولا بدَّ - غالباً - للداعية عموماً أن يصاب بأذى قولي، أو فعلي. ولا ينبغي أن يصده ذلك عن الاستمرار في الدعوة إلى الله وعمل الخير، وليعلم أن الأنبياء والمرسلين قد أصابهم من ذلك الشيءُ الكثير، وهو يسير على هديهم، وطريقهم، فليصبر، وليحتسب.

- أن يكون قدوة حسنة للناس: وهذا هو حال أهل الخير، والدعاة إلى الله، فالذي يقوم على تعليم الناس ودعوتهم ليس له أن يخالف فعلُه قولَه، بل هو متحلٍّ بالفضائل التي يدعو

إليها، وقائم بالطاعات التي يرغب الناسَ بها، وهو قدوة لغيره في الأمانة، والاستقامة، والصدق، والعفاف، وغير ذلك من الأخلاق الواجبة والفاضلة.

- بذل بعض الوقت والجهد والمال في سبيل الله: وقدوة المسلم في ذلك الصحابة الأجلاء والسلف الصالح، رضي الله عنهم أجمعين. ومعلوم أنه لا ينتصر الدين ولا تنهض الأمة إلا بجهد أبنائها وبذلهم في سبيل الله.

إن كل مسلم ينتسب إلى بلد قدر الله له أن ينشأ فيه وينتمي إلى قومه وبلده، فهي ملك وحِماه وموطن أمنه واستقراره، يتحمل أمام الله تعالى مسؤولية أمانة عهد الاستخلاف فيها.

- النصح العام بما يرشد المجتمع: بما يسهم في إقامة مجتمع ينعم بالعدل والأمن والاستقرار والكفاية والسيادة.

- العمل على إيجاد روح المحبة بين الناس وحب الخير لهم: يقول النبي ﷺ (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (رواه ابن ماجه).

- احترام الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم، حيث يقرر الإسلام لهم حقوق العبادة الخاصة بهم.

- المحافظة على البيئة وعدم إفسادها فهي سكن الإنسانية جمعاء وملاذ أمنهم المشترك، حيث قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ﴾ (الأعراف : ٥٦)

ويقول ﷺ (الإيمانُ بِضعٌ وسبعونَ شُعبةً أعلاها شَهادةُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وأدناها إماطةُ الأذى عن الطَّريقِ) (صحيح ابن حبان).

- التقيُّد بأنظمة المجتمع وتشريعاته والالتزام بها.

- المحافظة على الممتلكات الوطنيَّة وإعلاء المصلحة العامَّة.

وهذا الفصل - عن شخصية صاحب الكتاب المترجَم له - حفظه الله وشفاه وعافاه - يأتي في مبحثين: الأول: مواقفه الدينية والوطنية، والثاني: جهوده الإعلامية.

المبحث الأول: مواقفه الدينية والوطنية

كان للعم يوسف الحجي حفظه الله - وهو شخصية ثرية الفكر، واسعة العطاء، متعددة الفضائل، عظيمة الشمائل - دور بارز في خدمة دينه ووطنه وأمته، وكان له مواقف دينية ووطنية مشهودة، نسأل الله تعالى أن يتقبلها وأن يجعلها في ميزان حسناته، ومن هذه المواقف:

أولاً: مواقفه خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت

حين غزت قوات صدام الكويت كان يوسف الحجي في رحلة عمل في القاهرة، وحين علم بنبأ الغزو توجه إلى مكتب الطيران لحجز مقعد على أية طائرة ذاهبة إلى الكويت، لكنه علم بأن مطار الكويت مغلق، وأن العودة إلى الوطن كانت شبه مستحيلة، لذا قرر السفر إلى تركيا ليلتحق بعائلته التي تركها هناك مع ابنه عبدالمحسن.

وحين وصل إلى منزله في مدينة (بورصة) بتركيا كان مندهشاً من هول ما حدث ولزم الصمت معظم الوقت، لكنه اتصل بصديقه العم عبدالله العلي المطوع - رحمه الله - (الذي كان يصطاف في الأردن آنذاك)، ولكن العم عبدالله لم يكن لديه من المعلومات عن الغزو أكثر من غيره من رجالات الكويت الذين كانوا خارج الوطن، لذا أخذ العم يوسف يتصل بمن يعرفهم من أصدقائه الكثيرين في السعودية.

وكان التاجر الفاضل السعودي صالح كامل قد أرسل إليه مبلغاً من المال كي يصرفه على المحتاجين من الكويتيين الذين كانوا يصطافون آنذاك في تركيا، وكانت هذه بادرة طيبة منه.

ثم قرر العم بويعقوب السفر إلى جدة بمفرده، وحين وصل إليها زار الشيخ جابر الأحمد وولي العهد الشيخ سعد رحمهما الله (في مقر إقامتهما بالطائف حينئذ)، ثم عاد إلى تركيا، وطلب من أهله الاستعداد للسفر معه إلى جدة؛ حيث قرر الإقامة في السعودية حتى تنجلي له الأمور، وحين عُرض عليه السكن في الطائف (مع باقي أفراد الحكومة) اعتذر وقرر السكن في مكة مع أهله (أو مع جزء من عائلته التي كانت في الخارج أثناء الغزو) وكان الملك عبدالله آل سعود (الذي كان ولياً للعهد آنذاك) قد خصص له شقة في إحدى البنايات التي يملكها في مكة، فكان هذا مناسباً له ولعائلته.

وكان العم بويعقوب يذهب صباح كل يوم إلى رابطة العالم الإسلامي - فرع مكة - ثم قرر السفر إلى أوغندا، ليدفع التزام الكويت المالي إلى الجامعة الإسلامية هناك - وكان أحد أعضاء مجلس أمنائها - كي يؤكد لهم أن الكويت لن تتخلى عن دورها الإنساني والتزامها تجاه هذه الجامعة.

وكان يلتقط الأخبار كذلك ممن يفر من الغزو إلى خارج الوطن، إضافة إلى قربه من مركز حكومة الكويت في الخارج – في الطائف. وكانت حكومة الكويت في المنفى (الطائف) قد اختارته رئيساً لوفد مكون منه ومن سامي المنيس وعبدالرحمن الغنيم، لزيارة روسيا ودول أخرى لشرح المحنة الكويتية.

ثم دُعي مع غيره من بعض رجال الكويت الموجودين خارج البلاد - خلال الغزو - لحضور المؤتمر الشعبي الكويتي (الذي عقد في الفترة ١٣ – ١٥ أكتوبر ١٩٩٠). وحين علم أن عبدالعزيز الصقر سيلقي كلمة الكويتيين في هذا المؤتمر بدلاً، منه لم يعارض، بل رحب بهذا. وعن هذه الواقعة يقول د. أحمد الخطيب في كتابه (الكويت من الدولة إلى الإمارة): «لم تكن هناك مشكلة في تكليف عبدالعزيز الصقر بإلقاء الكلمة، لأن ملا يوسف الحجي نفسه الذي تم تعيينه (لإلقاء الكلمة) رحب بذلك لطبيعته الطيبة»!

ويذكر الجميع موقف العم يوسف الحجي الذي كان محبوباً ومقبولاً من الجميع في إنجاح مؤتمر جدة (١٥ أكتوبر ١٩٩٠) الذي كان مهدداً بالإلغاء، عندما قام مع العم بو بدر عبدالله العلي المطوع رحمه الله والعم أحمد الجاسر بتحركات مكوكية، إلى أن تم التوصّل إلى حل وسط رضي به الجميع، وتم إنقاذ المؤتمر الشعبي الأول والأخير من الفشل.

وفي ١٦ أكتوبر ١٩٩٠ تلقى العم يوسف الحجي رسالة شكر من الشيخ سعد – رئيس المؤتمر الشعبي - يشكره فيها على ما قام به خلال هذه المؤتمر.

وحين منّ الله على الكويت بالتحرير، وعاد الحجي إلى وطنه الحبيب، كان أول اهتمامه زيارة مكتب الهيئة الخيرية؛ ليقف على ما تعرضت له، وعلى سير عملها أثناء الغزو الغاشم.

فقيد الكويت سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح رحمه الله في افتتاح المؤتمر الشعبي في جدة أثناء الغزو العراقي الغاشم وعن يمينه م.عبدالرحمن خالد الغنيم الأمين العام للمؤتمر

وسام التحرير الذي حصل عليه العم يوسف الحجي شفاه الله

ثانياً: دفاعه عن القضية الفلسطينية

لقد تبوأت القضية الفلسطينية - ولا تزال - موقع الصدارة في قضايا الأمة، فهي قضية العرب والمسلمين جميعاً، لمكانة القدس والأقصى في قلوب المسلمين في كل مكان.

فالواجب على المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تجاه إخوانهم في فلسطين في هذه الآونة أن يمدوا لهم يد العون والنصرة، كما أن القادرين من المسلمين بإمكانهم صرف زكواتهم للشعب الفلسطيني، ومن وسّع الله عليه في رزقه من أثرياء المسلمين بإمكان كل أسرة منهم أن تكفل أسرة في فلسطين، وبهذا يستطيع المسلمون كسر الحصار المفروض على الشعب المجاهد في فلسطين، ونُري ربنا منا أمارة طاعة.

وقد تواترت الأدلة الشرعية بضرورة نصرة الشعب الفلسطيني- أو أي شعب مسلم يتعرض للحرب والحصار والتجويع - ومساندته بكافة أنواع الدعم المادي.

لذا لم يكن عجباً أن تحظى القضية الفلسطينية باهتمام وعناية العم يوسف الحجي، حفظه الله.

وقد تأصل هذا الاهتمام منذ الصغر. وفي ذلك يقول الكاتب عبدالعزيز سعود العويد - حسبما نشرته جريدة الراى في ٢٠١٤/٤/٢٢م، تحت عنوان روائع من العمل الخيري، ونقلاً عن لسان العم يوسف جاسم الحجي - شفاه الله - : «كنا في العام ١٩٣٦م ندرس في مدرسة هاشم البدر اللغة الإنكليزية فتحرك مجموعة من أهل الخير في الكويت منهم سلطان إبراهيم الكليب، والشيخ أحمد الخميس، وأحمد السرحان، وكانت الأخبار تُقرأ من جريدة « الفتح»، فأعدت اللجنة مؤتمراً خطابياً في حوطة المعارف سوق الأحمدية فندق ميريديان حالياً، وجمعوا الناس وخطبوا فيهم حول حاجة أهل فلسطين للدعم خاصة في بداية خطر اليهود، وتم إعداد ملصقات صغيرة توضع على صدر الشباب الصغار بلون أخضر، وكان عددنا ما يقارب مئة شاب نجوب الأسواق، والمدارس والبيوت لجمع المبالغ. وفعلاً تم جمع المبالغ ثم قام سلطان الكليب مع وفد بالسفر إلى كراتشي لإيصال المبالغ إلى الشيخ محمد أمين الحسيني مفتي القدس».

قافلة مساعدات كويتية بإشراف جمعية الهلال الأحمر الكويتي للشعب الفلسطيني الشقيق

وإن دلائل ذلك الاهتمام وهذه العناية بالقضية الفلسطينية من جانب العم بو يعقوب، لهي كثيرة يكاد يضيق عنها الحصر ويَقصُر عنها الوصف، ولا يتسع لها المجال، والمثال يغني عن الإجمال، ومن ذلك أنه:

عندما صدر كتاب بعنوان «فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح» قدم له العم يوسف الحجي.

وقد جاء في تقديم العم بويعقوب:

«أتابع ما يجري على أرض فلسطين من انتهاكات للمقدسات الإسلامية، وحصار جائر لأطفالها ونسائها وشيوخها، وقلبي يتعصر ألماً وكمداً على الموقف المخزي لبعض أبناء أمة المليار ونصف المليار مسلم؛ لاسيما أن هذه الأرض لها مكانة عظيمة لدى المسلمين وتحتضن المسجد الأقصى المبارك. قال تعالى: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ (سورة الإسراء: ١)

إن هذا المشهد الخطير يدعونا إلى استحضار موقف المسلمين الأوائل وغيرتهم على مقدسات الأمة وبذلهم المال والنفس في سبيل تحريرها من أيدي الغاصبين، وفي مقدمتهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه، والقائد المظفر صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، وأجزل العطاء لكل من سار على دربهما.

ورغم أن هذه صورة مؤلمة ومؤثرة فلم ولن نفقد الأمل. فمهما طال الزمن لابد أن يعود الحق إلى أصحابه، ومهما طغى الصهاينة وتجبروا وعاثوا في الأرض فساداً فلابد من بزوغ الفجر واسترداد فلسطين وتحرير المسجد الأقصى الأسير. وعلى الأمة أن تنهض من سباتها العميق وأن تلتزم بكتاب ربها وهدى نبيها المصطفى ﷺ، وأن تأخذ بكل الأسباب والأدوات. فالله تعالى يقول: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ (محمد : ٧)

لم ولن نفقد الأمل، فقد جمع الأخ العزيز د.عصام عبداللطيف الفليج جملة مقولات ومواقف وتصريحات لسمو الأمير الراحل جابر الخير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله [1] تصب في خانة الدعم والمناصرة للقضية الفلسطينية والفلسطينيين؛ باعتبارهم في خط الدفاع الأول عن مقدسات الأمة. وقد وردت هذه البيانات في العديد من المحافل والمنتديات والمناسبات المحلية والإقليمية والدولية؛ لتذكرنا بالمواقف المشرفة للأمير الراحل الذي له بصمات واضحة في العديد من المبادئ، ولتعزز موقف الكويت الداعم والوفي للقضية الفلسطينية على جميع المستويات الرسمية والشعبية.

إن الأمير الراحل كان من أشد المناصرين لقضية فلسطين في مواجهة العدو الصهيوني الغاشم. ومن أقواله رحمه الله: «إن أعظم إنجاز استطاعت الانتفاضة الفلسطينية بصمودها أن تحققه هو أنها سلطت أصدق الضوء أمام الرأي العام العالمي على خرافة التقدمية الإسرائيلية وديمقراطيتها، وأكدت الهوية الفلسطينية فوق أرضها وبأيدي أبنائها». وواصل سموه قائلاً «إنها هوية أقوى من القهر وتستعصي على الشتات والذوبان، فيها طهارة القدس وصلابة الصخرة المشرفة وهدي المرسلين».

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرحم أميرنا وأن يدخله فسيح جناته، وأن تكون هذه الكلمات

(١) فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله - تقديم يوسف جاسم الحجي - إعداد د.عصام عبداللطيف الفليج - الطبعة الأولى - الكويت ٢٠١٠م.

نبراساً للأجيال الحالية والقادمة. كما نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحرر الأقصى المبارك وأن يرد كيد الصهاينة المغتصبين. اللهم أمين والله الموفق والمستعان».

ومن ذلك أيضاً مطالبة الشيخ يوسف جاسم الحجي.. الحكومات العربية والإسلامية والمجتمع الدولي بممارسة جميع الضغوط لوقف المجازر اليومية والتدمير الشامل للبيوت والمصانع وتجريف الأراضي واعتقال النساء وجميع أشكال انتهاكات حقوق الإنسان.

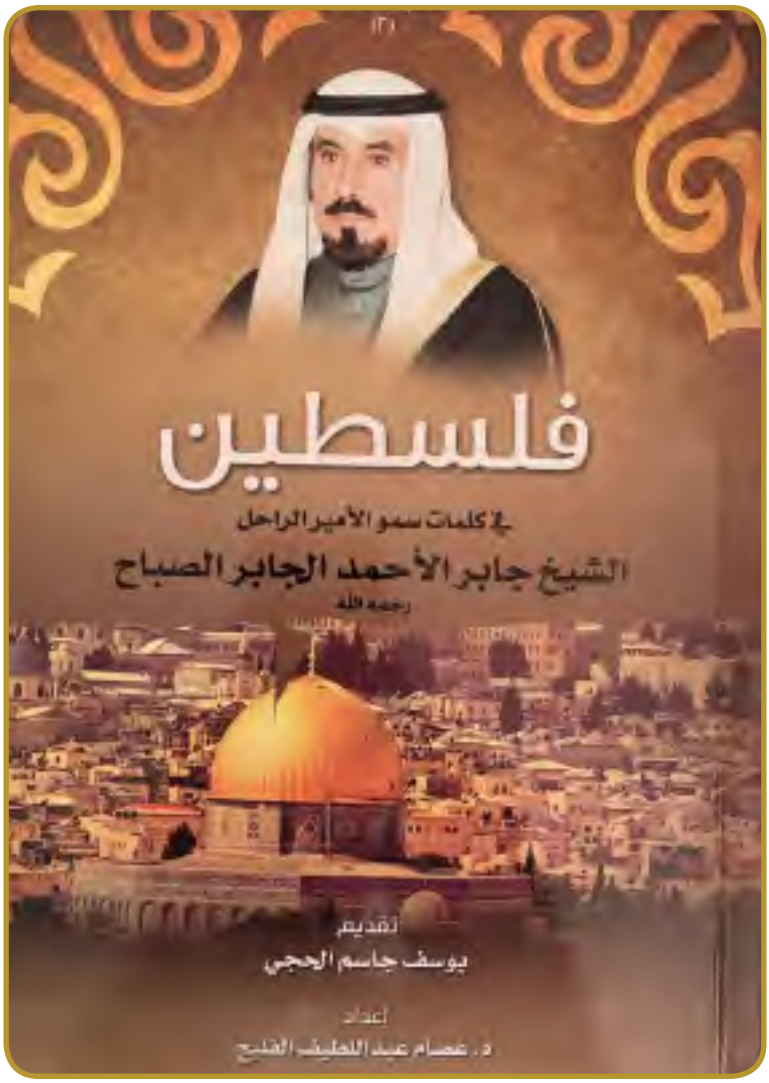

غلاف كتاب: فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

حيث ناشد الحجي في تصريحات خاصة لشبكة «إسلام أون لاين. نت» الخميس ٢٧-٣-٢٠٠٣ مؤسسات المجتمع المدني الكويتي وجمعيات النفع العام بصفة خاصة.. عدم نسيان الشعب الفلسطيني الذي يعاني بشكل يومي جراء ممارسات قوات الاحتلال.

وكانت لجان وهيئات خيرية كويتية قد أقامت مشاريع إغاثية لصالح الشعب الفلسطيني، مستثمرة إقبال الشعب الكويتي على إخراج الصدقات بشكل لافت للنظر أكثر من أي وقت آخر؛ بسبب الأجواء العصيبة التي تعيشها المنطقة جراء الحرب الأمريكية على العراق.

وحملت تلك المشاريع شعارات متعددة، منها: «الصدقة تقي مصارع السوء»، و«الصدقة تطفئ غضب الرب»، مستنكرة في بيانات أصدرتها استغلال الحكومة الإسرائيلية لظروف المنطقة وتكريسها لسياسات الإبادة ضد الشعب الفلسطيني.

- ومن ذلك مشاركة الحجي في اجتماعات المجلس الإسلامي بالقاهرة، وتأكيده أن الكويت تقدم الدعم لكل محتاج من أبناء العالم الإسلامي، وفي مقدمتهم أبناء الشعب الفلسطيني. حيث ذكر الحجي في تصريح لوكالة الأنباء الكويتية (كونا) - على هامش مشاركته في اجتماعات الهيئة التأسيسية للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - آنذاك - «أن الأحداث الدامية على أرض فلسطين أدت إلى تكثيف النشاط الإغاثي للجنة فلسطين الخيرية بالهيئة والتي بلغ حجم مساعدتها الإجمالية نحو مليون دينار كويتي».

وأكد «أهمية دور المجلس الإسلامي للنهوض بالمسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقه وفي معالجة المشكلات التي تواجه العالم الإسلامي خاصة قضية فلسطين وأحداث سبتمبر التي أعطت الغرب فرصة لمهاجمة الإسلام والمسلمين».

- ومن ذلك مبادرة (تبرع ونحن نضحي عنك) التي أطلقتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حسب ما نشر بموقع (إسلام أون لاين. نت) في ٢٠٠٢/٢/٢١م، حيث جاء به: «أضحيتي في فلسطين أضحية وإغاثة ونصرة. معاً ندخل الفرحة إلى قلوب المحرومين. اجعل أضحيتك لأسرة محتاجة. وقفية الأضاحي عطاء مستمر وصدقة مستمرة» هذه عينة من حملة دعا كاملة ضخمة بدأت في تنفيذها الجمعيات الخيرية الكويتية

منذ فترة وذلك إطار القيام بدورها كهمزة وصل بين المضحين والمحتاجين في أنحاء العالم.

في هذا الإطار شرعت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في تنفيذ مشروع وقفية الأضاحي الذي وصفه رئيسها السيد يوسف جاسم الحجي بأنه «مشروع إغاثي وتكافلي عظيم».

• ومن ذلك – أيضاً – ما نشرته صحفية (الأنباء) بتاريخ (١٩٨٩/١٠/٢٧م)، حيث جاء فيها: «الحجي: خطة لجمع التبرعات والترويج لمشروع صدقة الألف ألف الجارية».

وفي التفاصيل: «افتُتحت اجتماعات الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أمس بحضور ما يقارب من ١٥٠ عالماً ومفكراً وداعية إسلامية من جميع أنحاء العالم. وقد حضر حفل الافتتاح وزير التخطيط ووزير الصحة بالنيابة د. عبدالرحمن العوضي ووزير العدل ضاري العثمان ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية خالد الجسار وعدد من وكلاء الوزارات والمسؤولين بالبلاد ورجال السلك الدبلوماسي.

وقد أشاد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي بسمو أمير البلاد وسمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء على دعمهما واهتمامهما الخاص بالهيئة. وحيى في كلمته المجاهدين في فلسطين المحتلة الذين يقدمون أرواحهم وأعز ما يملكون دفاعاً عن القدس الشريف، ودعا المسلمين إلى دعمهم بكل ما يستطيعون ليتمكنوا من الصحوة في وجه العدو الحاقد حتى يتم لهم النصر المؤزر بإذن الله».

• ومن ذلك ما نشرته صحيفة (الوطن ١٩٩٠/٢/٣م) حيث جاء فيها: «الحجي: هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين دعم أميركي سوفييتي للاحتلال». وفي التفاصيل: «أهابت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بأحرار العالم وشرفائه، الوقوف في وجه الهجرة اليهودية إلى فلسطين العربية لإقامة (إسرائيل) الكبرى. وقال بيان أصدرته الهيئة أمس – بمناسبة هجرة اليهود السوفييت إلى فلسطين المحتلة – : «إن خطة إسرائيل تهدف لزرع مليون ونصف المليون مهاجر يهودي في الأراضي المحتلة، بهدف تغيير الموازين السكانية، ليس في فلسطين وحدها بل في البلاد العربية المجاورة كافة. وهذه الهجرة تساهم بشكل فعال في قيام (إسرائيل) الكبرى التي وُضع شعارها على

الكنيست «من النيل إلى الفرات أرضك يا إسرائيل».. إن مطامع إسرائيل التوسعية واضحة للجميع منذ أن أقيمت هذه الدويلة في قلب عالمنا العربي والإسلامي وهي تقوم على تاريخ زائف وأباطيل كاذبة...».

• ومن ذلك ما نشرته (القبس ٢٠٠٢/٩/١٣ العدد ١٠٥٠٥) تحت عنوان: «يشارك في اجتماعات المجلس الإسلامي في القاهرة.. الحجي مليون دينار حجم المساعدات للفلسطينيين».

وفي متن الخبر: «قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي إن الكويت بمؤسساتها وهيئاتها الخيرية تقف إلى جانب الحق وتقدم الدعمين المادي والمعنوي لكل من يحتاج إليهما من أبناء العالم الإسلامي وفى مقدمتهم أبناء الشعب الفلسطيني».

وقال الحجي في تصريح لـ «كونا» - على هامش مشاركته في اجتماعات الهيئة التأسيسية للمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والإغاثة التي بدأت أمس الأول بالقاهرة - : «إن الأحداث الدامية على أرض فلسطين أدت إلى تكثيف النشاط الإغاثي للجنة فلسطين الخيرية بالهيئة، والتي بلغ حجم مساعداتها نحو مليون دينار كويتي».

ثالثاً: دعمه مسلمي البوسنة والهرسك

وكما عُني العم يوسف الحجي بالقضية الفلسطينية، وأولاها اهتماماً كبيراً، سواء من خلال مواقفه الشخصية أو من خلال مواقعه الوظيفية رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أو اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أو غيرهما، فإنه اهتم أيضاً بقضايا المسلمين وآلامهم في شتى أنحاء العالم، ومنها قضية البوسنة والهرسك. وليس هذا بمستبعد ولا مستغرب من رجل جعل همه الأول الدعوة إلى الله ونصرة المسلمين وإغاثة المنكوبين في كل مكان يمكنه الوصول إليه.

ومن دلائل عنايته بقضية المسلمين أو قل مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك ما نشرته (القبس ١٩٩٣/١٢/٢٨ عدد ٧٣٧٦) حيث جاء فيها:

يغادر طبيبان كويتيان - يمثلان اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - إلى زغرب عاصمة كرواتيا اليوم؛ لبحث تقديم مساعدات عاجلة للمسلمين في جمهورية البوسنة والهرسك.

وأبلغ رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية الشيخ يوسف الحجي كونا أن الطبيبين محمد الشرهان ومساعد الفرج سيصلان هناك كمندوبين عن الهيئة في ألمانيا والنمسا، وسيلتقيان في زغرب مع ممثلي هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية لإعداد خطة لتحديد أولويات المساعدات؛ لتخفيف معاناة المسلمين الناجمة عن هجوم الجيش اليوغوسلافي والميليشيات الصربية.

وذكر الحجي أن وفداً كويتياً آخر سيغادر إلى البوسنة والهرسك أيضاً بعد عودة الشرهان والفرج لاستكمال تنفيذ خطة مساعدة المسلمين هناك.

ودعا الشيخ يوسف، المحسنين والجهات الرسمية إلى مد يد العون لإخوانهم في البوسنة لما يتعرضون له من حرب إبادة؛ مشيراً إلى ما عُهد منهم من تجاوب في مثل هذه الظروف.

وقال: إن دعوة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بواسطة المساجد يوم الجمعة الماضي قد أثمرت عن جمع ربع مليون دينار، موضحاً أن اللجنة بحاجة حالياً لجمع مبلغ مليون دينار.

وأوضح أن الهيئات الخيرية في الكويت تنسق جهودها مع هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والجهات الخيرية في قطر والإمارات، لزيادة الدعم المادي والمعنوي للمنكوبين في جمهورية البوسنة والهرسك.

وقال الحجي: «إن اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - والتي تضم في عضويتها ١٦ هيئة وجمعية ولجنة خيرية كويتية - تقوم بتقديم الدعم بصفة مستمرة للمسلمين في البوسنة والهرسك، حيث أرسلت مؤخراً دفعة من المساعدات المالية والعينية شملت مليوناً وثمانمائة ألف مارك ألماني ، إضافة إلى المواد الغذائية والكسائية من طحين وحليب وأرز وسكر وبطانيات تشحن بصورة مستمرة ويتم توزيعها تحت إشراف مكتب اللجنة في زغرب والمكاتب الفرعية للجنة في جميع أنحاء جمهورية البوسنة والهرسك والبالغ عددها ثمانية مكاتب لدعم ومساعدة المسلمين هناك في مواجهة برد الشتاء القارس».

ومن ذلك ما نشرته (السياسة) في (١٩٩٢/١١/٩ عدد ٨٦٢٧) تحت عنوان: (٣٠٠ ألف لاجئ بوسنوي قبلتهم الحكومة الألبانية).. وفيه:

«قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحجي إن تطورات هائلة مرافقة لقضية البوسنة والهرسك بدأت تتضح ملامحها في الآونة الأخيرة نتيجة العدوان الصربي على المسلمين في يوغسلافيا، خاصة وأن إقليم كوسوفا يتعرض لاضطهاد عرقي من قبل الصرب، مما أدى إلى تفجر الأوضاع وخروج المظاهرات المنددة بسياسة التطهير القمعية التي ينتهجها الأرثوذوكس ضد المسلمين.

وأضاف أن ٣٠٠ ألف لاجئ بوسنوي مسلم من أصول ألبانية يقفون على الحدود الكرواتية، بعد أن منعت الحكومة الكرواتية دخولهم.

وناشد الحجي المواطنين الكويتيين والمسلمين في كل بقاع العالم أن يهبوا لتقديم مساعدات عاجلة لإيواء وغوث هؤلاء المهاجرين المنكوبين المتضررين».

رابعاً: دعمه منكوبي الزلازل بمصر

وما كان لمصر أن تغيب عن اهتمام الحجي وعقله ووجدانه، نظراً للعلاقات الوثيقة بين البلدين. ومن دلائل ذلك – كمثال إذ يصعب الحصر – ما نشرته (السياسة في١٧/١٠/١٩٩٢ – عدد ٨٦٠٧) حيث قالت:

«ترأس يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية اجتماعاً طارئاً للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة مساء الأربعاء الماضي.

وقال الحجي بعد الاجتماع: انطلاقاً من روابط الأخوة والمحبة والتناصر التي تربط الشعبين المصري والكويتي عقدت اللجنة المشتركة للإغاثة اجتماعاً طارئاً وعاجلاً لتدارس ومناقشة الأوضاع الناجمة عن الزلزال المدمر الذي تعرضت له أرض الكنانة وشعبها العزيز. وقد أكد الحجي أهمية مساندة مصر لتجاوز هذه الكارثة والمصيبة التي حلت بالبلاد والعباد، انطلاقاً من روابط الأخوة والعقيدة وللموقف المصري الحكومي والشعب المؤازر للكويت إبان الاحتلال العراقي الغاشم وبعده، وللوقفة المصرية التي لا تنسى حيال الشرعية والحق الكويتي».

كانت زيارات العم بويعقوب لأصحاب الفخامة الرؤساء ضيوف دولة الكويت مؤشراً معبراً عن حُسن تمثيله للعمل الخيري في الكويت

خامساً: مواقف دينية ووطنية لافتة :

يشهد القاصي والداني بمواقف العم بو يعقوب من الأحداث الجارية في الوطن والعالم الإسلامي وتأثره بها وحرصه على التفاعل، وعمل ما يستطيع للذود عن حقوق المسلمين في كل مكان من العالم. وقد عرفت عنه حفظه الله بعض المواقف المتميزة التي وثقها أبناؤه بشهادات أصحابها ومعاصريها منها:

١- زيارة دول إفريقية لم يصلها الدعاة من قبله:

وذلك بشهادة من الدكتور عبدالرحمن السميط يرحمه الله التي رواها عنه الأخ العزيز خلف الزمامي في لقاء خاص جمعه مع الدكتور عبد الرحمن تتلخص بالآتي: يقول الدكتور يرحمه الله.. «زرت دولة إفريقية غير معروفة وباعتقادي أني الوحيد من الدعاة العرب الذي زارها، فسألت أهلها: هل سبق أن زاركم أحد من الدعاة؟!، فقالوا: نعم زارنا شيخ كبير بالسن اسمه يوسف الحجي من الكويت: فانتابني شعور بعظمة هذا الرجل، واحتقرت نفسي حيث اشتهر العم بويعقوب بالعمل في الخفاء كما هو معروف عنه».

٢- تسهيل إجراءات بناء مسجد صبحان في الكويت :

قام العم يوسف الحجي شفاه الله - عندما كان وزيراً للأوقاف - بتسهيل تراخيص وإجراءات بناء مسجد صبحان، وهذا الاهتمام بشهادة من أحد مشايخ جماعة التبليغ في الكويت، نقلها لابنه عبدالله.

٣- المساعدة في الإفراج عن الزعيم التركي نجم الدين أربكان:

قام العم يوسف الحجي شفاه الله بمشاركة العم بو بدر المطوع يرحمه الله في طلب وساطة سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله في الإفراج عن الزعيم التركي نجم الدين أربكان، عندما سجن بعد الانقلاب العسكري على الحكم في تركيا آنذاك.

العم يوسف جاسم الحجي مشاركاً في أحد المؤتمرات الإسلامية بجمهورية السودان

يوسف الحجي ومحافظ الأحمدي الشيخ علي جابر الأحمد الصباح في إحدى مناسبات الهيئة

المبحث الثاني : جهوده الإعلامية

ومثلما كان للعم يوسف الحجي، مواقف دينية ووطنية تعكس اهتمامه البالغ بقضايا ووطنه وأمته، فقد كانت له – كذلك – جهود إعلامية تصب في الهدف ذاته وهو خدمة قضايا دينه وأمته.

وتتنوع هذه الجهود ما بين حوارات – وهي القسم الأكبر في هذه الجهود – أو مقالات أو كلمات في فعاليات.

وتيسيراً على القارئ الكريم من جهة، واتباعاً للمنهج العلمي السديد، من جهة ثانية، وتلافياً للتكرار من جهة ثالثة، فقد صنفنا هذه الجهود، بحسب الموضوع والمحتوى، لا بحسب الشكل – حوار أو مقال أو ندوة.... إلخ – ولا بحسب الجهة الناشرة – صحيفة أو مجلة أو قناة إعلامية...إلخ.

وبناءً على ذلك يمكن تصنيف هذه المضامين حسب العناوين التالية:

يوسف جاسم الحجي يكرم رئيس المكتب الصحي في سفارة دولة الكويت في المملكة الأردنية الهاشمية د.عبدالعزيز العنزي في أحد المؤتمرات الدولية بحضور معالي وزير الخارجية

أولاً: حوارات حول العمل الدعوي والخيري

وقد احتل هذا البند جزءاً كبيراً من جهوده الإعلامية؛ نظراً لكثرة الاتهامات والسهام والشبهات الموجهة للعمل الخيري والدعوي، ولا يمكن الفصل بينهما، من مزاعم دعمه للإرهاب أو أنه تم تسييسه، خاصة بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م، أو غيرها من التساؤلات أو الملاحظات مثل عدم التنسيق بين الجهات واللجان الخيرية، أو عدم التوازن بين العمل الخيري الداخلي والخارجي، وطغيان الخارجي على الداخلي، فكان لزاماً على القائمين على العمل الخيري – وفي القلب منهم العم بويعقوب حفظه الله – أن ينبروا للتصدي والدفاع عن العمل الخيري، ودحض ما يلصق به من اتهامات، وتفنيد ما ينسب إليه من شبهات:

من ذلك ما نشرته جريدة (الأنباء) الكويتية الصادرة في ١٩٩٥/٥/١٦ العدد (٦٨٢٥) تحت عنوان (الحجي يرفض تسييس العمل الخيري).. ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار – عن العمل الخيري والدفاع عنه – في النقاط التالية:

- الاتهام بدعم الإرهاب مرفوض. والدليل أنه لدينا العديد من اللجان مثل (اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة) التي تقدم أعمالاً جماعية بالتعاون مع وكالات دولية في الأمم المتحدة كوكالة (غوث) للاجئين ووكالة (الهلال الأحمر) وكذلك كل المؤسسات الإنسانية التي تقدم العون للمحتاجين، وذلك ينفي أي اتهام عن تلك اللجان بأنها تدعم الإرهاب.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لم تنس ما تحتاجه بعض الأسر داخل الكويت من نفقات ومصروفات تعليم ومساعدة العاطلين عن العمل، وكذلك مساعدة المحتاجين للعلاج في الخارج، ومعاونة المؤسسات الاجتماعية في الكويت، والتعاون مع بيت الزكاة في جميع الأمور التي يحتاج لها المواطن والمقيم داخل البلد.. هذا الى جانب عمل الهيئة خارج الكويت.
- نتحفظ على بعض برامج وزارة الإعلام التلفزيونية وبعض مناهج وزارة التربية، لأنها تخالف الدستور الكويتي الذي ينص على أن الكويت بلد إسلامي يقوم بتطبيق

الشريعة والقوانين المنبثقة عنها. لذلك فإن مسؤولية وزارات الإعلام والتربية والأوقاف هي المحافظة على النشء وعلى تعاليم الدين الإسلامي وكل ما يتعلق به.

- لا يوجد تعارض بين مساعدة الحكومة في تنظيم العمل الخيري، وأهداف الجهات الخيرية التي تمتلك خبرة كبيرة في هذا المجال الحيوي.

- عدم إقحام العمل الخيري في السياسة، لأن العلم الخيري إغاثي واجتماعي وتعليمي وإنساني، وسيظل العمل الخيري الكويتي بعيداً عن شبهات الإرهاب والملاحقة والغوص في أوحال السياسات الدولية.

- لا ينبغي أن يؤخذ الجميع بجريرة عمل مجموعة أو فرد، وهذا اتهام ظالم وحرب شعواء تستغل فيها تلك الحوادث لمعاقبة شعوب بأكملها.

- العمل الخيري الكويتي تجمع عليه، مختلف الأحزاب والقوى الاسلامية، وهو بمنزلة صمام الأمان للبلاد والعباد، وموضع ثقة جميع التيارات.

- الحرص على مد جسور التعاون والتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الكويتية والإقليمية والعربية والدولية بالداخل والخارج.

- حرص الجهات الخيرية بشكل عام - والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بشكل خاص - على التوازن بين النشاط الإنمائي الإنساني في مجال إغاثة ومساعدة الفقراء والمساكين والمنكوبين، وبين الجانب الإنتاجي والتنموي بعمل مشروعات صغيرة تشكل دعامة مالية لهم.

- المشاريع التي أنجزتها الهيئة الخيرية تغطي نحو١٣٦ دولة في مختلف أنحاء العالم، تقوم عليها لجان عدة تختص كل منها بالعمل في منطقة جغرافية معينة وبذلك اضفت على الكويت السمة والتميز والريادة في العمل الخيري.

- لا ينبغي الانجرار إلى موقف الخصومة مع الحكومة الكويتية في إجراءاتها الهادفة لتنظيم العمل الخيري، لأن رعاية الدولة للعمل الخيري تدعم توجهات الجمعيات وتساهم في تحقيق الأهداف الإنسانية التي يسعى الجميع لها بمعزل عن الجوانب السياسية.

ومن جهوده الإعلامية للدفاع عن العمل الخيري أيضاً ماورد في حواره مع يوسف عبدالرحمن بجريدة الأنباء أيضاً ، حيث قال العم بو يعقوب شفاه الله، تحت عنوان: الجمعيات الخيرية بريئة من تهمة تمويل الإرهاب:

إن جهود الخير الكويتية تمتد لتغطية احتياجات المسلمين في كل مكان، وأن اتهام اللجان الخيرية بمساندة الإرهاب هو اتهام مرفوض وباطل ولا أساس له من الصحة، وان من يقودون العمل الخيري في الكويت يرفضون أي شكل من أشكال الإرهاب، وأن اللجان الخيرية تخضع لإشراف الجهات الرسمية المختصة كوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وأنه ليس بين قيادات العمل الخيري من يكره التنظيم، وأشاد بالمساندة الإعلامية على المستويين الرسمي والشعبي للعمل الخيري الكويتي في الداخل والخارج.

ونبه إلى أن موجة العداء للإسلام التي تجتاح العالم الغربي، تنبع من مخاوف تاريخية تأكدت بسقوط الشعارات الزائفة كالشيوعية، مما جعلهم يتوجسون من انحسار الفكر المادي للحضارة المعاصرة، خاصة مع بداية انطلاقة الإسلام في أماكن كثيرة، وأكد الحجي أن أوضاع المسلمين في العالم تتطلب تضافر جهود الهيئات الإسلامية خاصة في مناطق وسط آسيا والجمهوريات الإسلامية الجديدة، ومناطق الأقليات الإسلامية المنتشرة على امتداد خريطة العالم، وأخيراً نبه على أهمية التنسيق بين الهيئات والمؤسسات الإسلامية لضمان صد موجة العداء التي تستهدف المسلمين ورفع مستوى قدراتهم على مواجهة ما يحيط بهم من تحديات.

ومنه ما جاء في معرض «لقاء الكرماء» للجنة «ساعد أخاك المسلم» التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث أشاد بالعمل الخيري الكويتي، وأنه طبيعة وسجية في أهل الكويت، الذين جُبلوا عليه ما يجعلهم يطرقون كافة السبل، لإيصال مساهماتهم إلى كل مكان.

ومن ذلك أيضاً حواره مع صحيفة (القبس) الأربعاء ٢٣ / ٢/ ١٩٩٤م، العدد (٧٤٣١). ويمكن تلخيص مضمون هذا الحوار - وكان في معظمه دفاعاً عن العمل الخيري - في النقاط التالية:

- يجب على الأمة الالتزام بأحكام الاسلام وآدابه وتطبيق شريعته في المجتمعات لتنعم بالطمأنينة والاستقرار.
- مطالبة قادة وزعماء المسلمين أن يحكّموا شرع الله في شعوبهم وأن يتقوا الله فيما استخلفهم عليه لينالوا السعادة في الدنيا والآخرة.
- تحذير عموم المسلمين من أكل الربا أو التعامل به، لأن الله قد أعلن الحرب على أكله.
- دعوة الأمة للتميز في شخصيتها ونبذ التقليد الأعمى للمدنية الغربية.
- الحذر من الانسياق وراء الإعلام الغربي ومجاراته في إلصاق تهمة التطرف بكل عمل إسلامي.

ومنها حواره مع مجلة (اليقظة) العدد (١٤٨٩) بتاريخ١٢ سبتمبر ١٩٩٧م، ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار - عن العمل الخيري والدفاع عنه - في النقاط التالية:

- تساهم الهيئة - عن طريق مشروعاتها المتنوعة - في تنمية المجتمعات المسلمة والارتقاء بها، ضمن استراتيجية ورؤية واضحة ونظام دقيق ودراسات علمية.
- الهيئة تنطلق في عملها وفق استراتيجية شاملة تقوم على عدد من الأسس والمنطلقات من أهمها المؤسسية في العمل الخيري تنظيراً وتنفيذاً، وتحقيق البعد العالمي في العمل الخيري تأسيساً وتمويلاً.

- الوصول إلى منهجية تكاملية في تخطيط وإقامة المشروعات التنموية.
- الاهتمام بالإنسان وتنمية قدراته وإمكاناته وتمكين الفقير والمحروم، ليكون عنصر إنتاج وبناء.
- تقديم نموذج متكامل للعمل الخيري التطوعي يوازن بين الأصالة والمعاصرة.

استثمار أموال التبرعات والصدقات والإنفاق من عائدها على مصارف الخير.

- تحويل كل الصدقات والتبرعات في الهيئة إلى صدقة جارية دائمة النفع ومتصلة الأجر والثواب.
- إعطاء أهمية خاصة لمراكز التدريب المهني والمشروعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والمهنية.

العم يوسف الحجي في مقدمة حضور حفل افتتاح أحد المشروعات الخيرية في تركيا ويبدو عن يمينه حجي كاظم وسفير دولة الكويت عن يساره

ومنها حواره مع جريدة (السياسة) في ١٢ يناير ٢٠٠٨م (العدد ١٤٠٨١)، ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار - عن العمل الخيري والدفاع عنه - في النقاط التالية:

- هناك مخططات لضرب العمل الخيري الاسلامي، عبر تضييق غير مبرر على التحويلات المالية وتجميد الأرصدة في بعض المؤسسات؛ بدعوى تجفيف المنابع المالية للإرهاب، واستهداف بعض الأشخاص والجمعيات الخيرية في بعض الدول العربية والإسلامية.
- هذه السياسات حالت دون إيصال المعونات والمساعدات إلى الأرامل واليتامى، وإغلاق المدارس وتوقف إعمار المساجد وتجميد المشاريع الخيرية.
- العمل الخيري رايته بيضاء في أي مكان، والمشاريع الموجودة خير دليل على ذلك.
- الوسطية لا تعني التنازل أو التفريط في الدين.
- أمتنا تشهد صحوة إسلامية كبيرة بفضل الله ثم جهود الدعاة والمصلحين رغم الصورة القاتمة لأوضاعها.
- الحرب على الإرهاب مصطلح استخدمه الغرب لإضعاف الأمة وابتزاز ثرواتها.
- يجب أن تكون أمتنا شاهدة على الأمم متقدمة اقتصادياً وثقافياً وفكرياً، وفي شتى المجالات
- العالم العربي والإسلامي يعيش حالة من التشرذم والتفكك والتصارع، وعليه نبذ الخلافات والصراعات والعودة إلى جادة الصواب.
- يجب على العلماء أن يركزوا في خطاباتهم على الدعوة إلى التقارب والتصالح، وهناك مسؤولية كبيرة تقع على عاتق المؤسسات الإسلامية لخلق هذه الاجواء.
- التاريخ حافل بالمخططات والمكائد التي دُبرت للنيل من الأمة الاسلامية ورسالتها الإصلاحية العظيمة، والتاريخ المعاصر يشهد محاولات ضرب الأمة الإسلامية وإضعافها؛ إن لم يكن عسكرياً فعبر وسائل أخرى كالغزو الثقافي والفكري، وإصدار التشريعات الدولية التي تضعف من شأن المؤسسات الاجتماعية المتماسكة كمؤسسات الأسرة.

- على الجميع أن يدرك قيمة وأهمية رسالتنا الخيرية والإنسانية، لاسيما أن الإسلام حافل بنصوص الخيرية والإنسانية التي تهدف الى إطعام الجائع وكسوة العاري وتطبيب المريض وتعليم الجاهل وتوظيف العاطل.

- الظلم الواقع على المسلمين هنا وهناك يجب مقاومته بالطرق المشروعة وليس عبر المناهج الخاطئة. ومن واجب العلماء أن يحاوروا هؤلاء الشباب بالحجة والبرهان، وأن يقنعوهم بالمنهج الصحيح.

- جوهر رسالة الإسلام قائم على الحكمة والموعظة الحسنة. قال الله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾(النحل: ١٢٥).

- واقع العمل الخيري يدعو إلى الأمل والتفاؤل بمشيئة الله تعالى، والقائمون عليه يؤمنون بأن هناك معوقات وتحديات، وبالحكمة نستطيع تجاوز هذه المشكلات، ولا تستطيع أي تحديات أن تحد من النشاط الخيري، بعد أن تجذر في قلوب المسلمين، فضلاً عن انتشاره في جميع ربوع العالم الإسلامي، وقيامه بدور الشريك الحقيقي في عملية التنمية.

يوسف الحجي مترئساً إحدى ورش العمل فى أحد المؤتمرات الإسلامية العالمية

ومنها حواره مع جريدة (الوسط) العدد (٨٤٨) الصادر في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٩م. ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار - عن العمل الخيري والدفاع عنه - في النقاط التالية:

- العمل الخيري - بعد الله - سور آخر في حمايتنا.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أسهمت في حركة التنمية المجتمعية في الأقطار الإسلامية وإعادة البسمة إلى وجوه آلاف اليتامى والأرامل والمعذبين.
- الهيئة ساندت كثيراً من الحكومات الإسلامية في إنشاء المشاريع الحرفية والتنموية.
- قناعات الناس بأهمية دعم العمل الخيري في ازدياد، لأننا نتواصل معهم بتقارير دورية ومشاريع إعلامية تبين حجم المشاريع الخيرية التي تنتجها الهيئة في المجالات المختلفة، ولغة الأرقام التي نوافي بها المتبرع تعطيه الدافعية الارتباط بالعمل الخيري وتعطينا الاستمرارية.
- العاملون في العمل الخيري عليهم أن يحرصوا على تعميق الصِّلة بالله سبحانه وتعالى وأن يعملوا بدأب وإخلاص وبشفافية عالية.

جانب من مراسم استقبال سمو رئيس مجلس الوزراء آنذاك الشيخ ناصر المحمد الصباح للعم يوسف الحجي ود. خالد المذكور و أ. د. محمد الطبطبائي وبدر البحر، و د. ياسر المزروعي مدير الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما، حيث كان العم يوسف الحجي عضواً في مجلس إدارة الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما

ومنها حواره مع جريدة (الشاهد) العدد (٤١) الصادر في ٢ مايو ٢٠٠٥م. ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار - عن العمل الخيري والدفاع عنه - في النقاط التالية:

- نعمل في ضوء الشمس، ومن يتهمنا فليقدم أدلته.
- المنظمات الغربية تعمل بحرية مطلقة، بينما العمل الخيري الإسلامي يعاني من القيود.
- الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لا تدخر وسعاً في إغاثة الملهوف وتقديم كل ما يلزم من مساعدات لإغاثة المنكوبين والمتضررين.
- للهيئة شبكة واسعة من المكاتب الخارجية الموجودة في معظم دول العالم الإسلامي. ومن خلال هذه المكاتب - وبالتنسيق مع السفارة الكويتية في الخارج - نقوم برصد احتياجات المسلمين ومعرفة متطلباتهم الضرورية للعمل على الوفاء بها.
- المشكلة ليست في الإسلام والمسلمين بل في السياسات الظالمة التي يتعرض لها المسلمون هنا وهناك، مثلما يحدث في فلسطين حيث يتعرض الشعب والمقدسات والممتلكات للسطو والتدمير، ولا أحد ينصفهم.
- المسجد الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى ومن المساجد التي تشد إليها الرحال. وأي خطر يهدده يثير المسلمين في كل أنحاء العالم، والتعدي عليه يعد انتهاكاً للقوانين الدولية التي تحظر الاعتداء على دور العبادة، والهيئة لا تتوقف عن تقديم العون الإنساني للشعب الفلسطيني.

ومنها حواره مع مجلة (منار الإسلام) العدد ٣٤٧ يناير ٢٠٠٤، ويمكن تلخيص مضمون هذا الحوار في النقاط التالية:

- مؤسسات الإغاثة الإسلامية تؤدي دوراً طيباً لصالح الإسلام والمسلمين المتضررين من الكوارث الطبيعية والبشرية.
- الإنجازات الطبية التي تحققت حتى الآن في مجال حماية هؤلاء المسلمين تدعو إلى تكثيف العمل الدعوي الإغاثي؛ لإجهاض جهود المؤسسات المعادية التي تعمل على اغتيال عقيدة المسلمين أو تشويها.
- الأمة الإسلامية عانت من المؤامرات والأباطيل على مدى تاريخها الطويل. ونحن نعيش مرحلة إعادة بناء الأمة على ركيزة الإسلام الصحيح وعلى هدى تعاليمه العادلة البناءة.
- المسلمون أمة واحدة، والمسلم أخو المسلم، وهيئات الإغاثة الإسلامية تؤدي دورها الواجب عليها، حفاظاً على الإنسان المسلم من ناحية وحفاظاً على عقيدته الإسلامية من ناحية أخرى، وتصدياً لجهود المؤسسات المعادية التي تعمل على تشويه عقيدة المسلمين والتأثير المضاد لكل فكر إسلامي.
- الرأي العام الإسلامي أو الشعوب المسلمة أجمعت على ضرورة دعم المؤسسات الإسلامية لتمكينها من القيام بواجبها في هذا المجال.
- هدف حملات التشويه ضد العمل الخيري والإغاثي الإسلامي هو الحد من أنشطة المؤسسة الإسلامية، وهذا الدور لم يؤت ثماره المرجوة، فنحن سائرون وقافلتنا الإسلامية مستمرة في أداء دورها.
- أعمال مؤسسات الإغاثة الإسلامية واضحة للجميع. ونعمل وفق استراتيجية الإسلام التي أكدت كل معاني الأخوة الإسلامية.
- المؤسسات الخيرية أصبحت عالمية التأسيس وعالمية التمويل وعالمية الاستثمار والإنتاج.
- التنسيق بين المؤسسات الخيرية والإغاثية أصبح ضرورة عصرية ملحة لتلبية حاجات أبناء المسلمين في العالم.

ومنها حواره مع مجلة (المجتمع) - أكتوبر ٢٠٠٥م. ويمكن تلخيص مضمون هذا الحوار في النقاط التالية:

- الدولة بجميع أجهزتها ومؤسساتها ووزاراتها تقدم الدعم والمساندة للعمل الخيري. وهذا نابع من إدراكها لرسالة هذا العمل ودوره في مكافحة مظاهر الجهل والمرض والتخلف في البلدان المحتاجة.
- الحكومة الكويتية تدرك أن العمل الخيري بمثابة سفير حقيقي للكويت يعكس الوجه الحضاري لها ويعزز حضوره الإقليمي والدولي.
- التعاون والتنسيق بين اللجان الخيرية الكويتية ومؤسسات الدولة هو الأساس في نجاح العمل الخيري.
- الهيئة تدعم مشاريع خيرية وتنموية وإنتاجية كثيرة في جميع أنحاء العالم ومنها مشاريع صحية وإغاثية وتربوية وتعليمية.
- نتصدى للاتهامات والافتراءات بمزيد من العمل الجاد لتحقيق الإنجازات الخيرية والإنسانية. وهذا من أفضل سبل التصدي والمواجهة.
- حين تنامت حركة العنف والتشدد في مجتمعنا أخذت الهيئة بزمام المبادرة وعقدت العديد من الفعاليات والندوات لتأكيد وسطية الإسلام واعتداله، منها مؤتمر - بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - حول (الوسطية كمنهاج حياة)، استضافت فيه كوكبة من العلماء والدعاة والمفكرين من أنحاء العالم الإسلامي، وكان له أثر كبير في تعميق هذا المفهوم وتأكيده.

العم يوسف الحجي يقوم بزيارات تفقدية للاطلاع على المشاريع الخيرية في قارة إفريقيا

ثانياً: حوارات حول الجوانب الشخصية والفكرية

سبق أن أشرنا إلى أن معظم الحوارات الإعلامية مع العم بويعقوب ركزت على العمل الخيري وما يتعلق به. وقد تطرق بعض هذه الحوارات – وهو قليل جداً – أو بعض الأسئلة في هذه الحوارات الموضوعية.. إلى جوانب شخصية وفكرية لدى العم بويعقوب، فرأينا أن نفرد لها هذه السطور:

العم يوسف الحجي مشاركاً في استقبال رئيس وزراء مملكة كمبوديا هون سين ويبدو عن يمينه م. طارق العيسى رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

من ذلك ما ورد في حواره مع صحيفة (القبس) الكويتية يوم الأربعاء ١٩٩٤/٢/٢٣م - العدد ٧٤٣١ ويمكن تلخيص مضمون هذا الحوار – أو بالأدق ما ورد فيه عن الجوانب الشخصية والفكرية للعم بويعقوب – في النقاط التالية:

- في رمضان أحرص على استغلال الأوقات المناسبة بالتقرب إلى الله سبحانه وتعالى وطلب المغفرة والعفو.
- رمضان شهر العزة والنصر ينتصر فيه المسلم على نفسه وعلى أعدائه.

- أفضل كتاب قرأته هذا العام - بعد القرآن الكريم بالطبع - كتب الموسوعة الفقهية.

- المسجد هو المنارة الأولى للمسلم فيه يتصل العبد بربه، وفيه يلتقي المسلم بإخوانه ويكون المسلم فيه ضيفاً كريماً على خالقه يتعرض فيه لمغفرة ربه جل وعلا.

- الداعية الناجح هو من يمتثل لأمر الله سبحانه وتعالى القائل: (ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة). وللداعية مواصفات منها سعة الأفق والتحلي بالصبر والمثابرة كي ينجح في مهمته.

- ليس كل من صعد المنبر خطيباً. فالخطيب الجيد يجب أن تتوافر فيه صفات كثيرة منها: أن يكون قدوة وأن يكون موضع ثقة المخاطبين، ولديه علم غزير ينتفع الناس به.

- بالنسبة لتعدد الجماعات الإسلامية هناك قول لبعض العلماء وهو: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا عليه».

- التطرف تهمة تلصَق بالعمل الإسلامي والقائمين عليه، بل إن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لم يسلما من النقد والتجريح، وأن التمسك بالإسلام عقيدة وأخلاقاً وشريعة هو سبب تأخر المسلمين وتخلفهم!! بينما السبب الحقيقي فيما أصابهم، هو العكس، أي ابتعادهم عن منهج الله. وعلى المسلمين العودة إلى الله وطلب النصر من لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ۝٧ ﴾ (محمد : ٧)

- الطريقة المثلى لتطبيق الشريعة الإسلامية هي الإذعان لأوامر الله سبحانه وتعالى والتمسك بالعقيد الإسلامية منهجاً وسلوكاً. ولابد من وضع الخطة التي تمكّن أولي الأمر من توضيح الأحكام الشرعية للأخذ بها، وتسخير الأجهزة الحكومية لتهيئة الأمة بطريقة منسقة لا تضارب بينها.

- يجب أن يكون رب العائلة قدوة حسنة لمن يعول وأن تكون الأم كذلك، وعليهما الاهتمام بأبنائهما في رعايتهم دينياً وثقافياً واجتماعياً.

- هنالك خطر كبير في تربية الخادمة للأبناء، إذ ليس ذلك من مهمة الخادمة، بل هي مهمة الوالدين والإخوة والأخوات. فالخادمة لا تصلح أن تكون مربية أجيال.

- ارتفاع نسبة الطلاق في المجتمع سببه عدم معرفة واجب الزوجة نحو زوجها،

وواجب الزوج نحو زوجته. فللزوج حق على زوجته لابد لها من تأديته، وللزوجة حق على الزوج لابد له من تأديته. وعلى كل من الزوج والزوجة أن يغضا الطرف عن زلات الطرف الآخر وبذلك تستقيم الحياة الزوجية.

- الظاهرة التي تعجبني في المجتمع هي الصحوة الاسلامية بين الشباب والفتيات، والتحري عن الحلال والحرام. وهذه من نعم الله علينا، ويجب أن توجَّه هذ الصحوة الوجهة الرشيدة التي تعينها على التمسك بالدين والأخلاق العظيمة.

- الظاهرة التي لا تعجبني فهي ظاهرة التقليد الأعمى للغرب، فهي تسيء إلى الفضيلة وتنشر الرذيلة. وعلى أولي الأمر مكافحتها بكل الوسائل.

- الأمنية التي أرجو تحقيقها هي تطبيق الشريعة الاسلامية لأنه بدونها لا تستقيم الحياة ولا تحصل الطمأنينة والاستقرار.

- هوايتي المفضلة هي العمل الخيري ومساعدة المنكوبين.

- النصيحة التي أقدمها للجميع هي قول الله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ ﴾ (البقرة : ٢٧٩)

- علينا أن نتفاءل بالخير كما أُمرنا، وما يمر به العالم من مآسٍ لا يجعلنا نيأس، وأن نفعل الخير، ولنا أمل بالله عظيم أن يرفع مقته وغضبه عنا.

- العمل الخيري مدرسة تعطي ولا تأخذ. مدرسة ترسخ في الإنسان المبادئ التي جاء بها الإسلام الحنيف، وفي مقدمتها الصبر على المشاق في سبيل راحة الآخرين، وبلسمة الجراح وكفكفة دموع الأيتام والمساكين، والتخفيف من آثار الأزمة الاقتصادية الضاغطة التي يكتوي بنارها ملايين المسلمين. وهل هناك أعظم من هذا العمل الذي قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نفّس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة»؟ وقال أيضاً: «أحب الأعمال إلى الله سرور تدخله على مسلم أو تكشف عنه كربة».

- وعن الفرق بين عمله رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعمله وزيراً سابقاً للأوقاف، قال: «العمل في الإسلام عبادة وأمانة ومسؤولية ما دام في طاعة الله ومرضاته؛ بغض النظر عن الموقع الذي يؤدَّى من خلاله هذا العمل. لذا فإنني لا أرى وجود خلاف بين العملين، وإن كان العمل الخيري فيه عذوبة واندفاع وشوق؛ لأن الإنسان يؤديه طواعية بدون أجر دنيوي. ومن هنا فإني أدعو إخواننا المسلمين - كلاً حسب قدرته وموقعه الذي هو فيه - إلى السعي دائماً نحو خدمة الآخرين والتخفيف من آلامهم. فنحن - ولله الحمد - في نعمة يغبطنا عليها كثير من الناس».

- أوجه برقية إلى زعماء وقادة المسلمين: أن يحكّموا شرع الله وأن يتقوا الله فيما استخلفهم الله عليه من الشعوب، والأخذ بأيديهم إلى طاعة الله سبحانه وتعالى حتى يسعد الجميع.

ومنها حواره مع جريدة (الأنباء) ١٦/٥/١٩٩٥ العدد (٦٨٢٥). ويمكن تلخيص أهم ما ورد في الحوار - عن الجوانب الشخصية والفكرية أيضاً - في النقاط التالية:

- مع الأسف نحن الكويتيين عندما كنا مشردين وبلدنا محتلاً عُدنا إلى الله وأعدنا ترتيب أولوياتنا، ولكن بعد أن منّ الله علينا بنعمة التحرير وحقق لنا النصر على عدونا عدنا كما كنّا سابقاً بلا هدف وبلا تخطيط.. وأصبحنا كالسابق ضعافاً في تطبيق تعاليم ديننا، لذلك فلا بد من العودة الى الله واجتناب ما نهانا عنه.

- موضوع التطبيع مع (إسرائيل) ليس موضوعاً شائكاً فحسب، بل موضوع مرفوض أصلاً، إذ لا يمكن لأحد أن يأتي لعدوّه ويتعاون معه أو يطبع علاقاته معه، والتطبيع مرفوض لأن أي مسلم لا يمكن أن يطبع علاقاته مع عدو سيظل عدواً إلى الأبد.. وهذا العدو هو ما يسمى (الكيان الصهيوني).

- هناك مؤامرة دولية من الأمم المتحدة والدول الغربية ضد البوسنة والهرسك. فهم يرفضون إقامة دولة إسلامية في أوروبا، ولذلك فإنهم تحدوا وتجاوزوا كل القيم والمفاهيم الإنسانية في سبيل تحقيق ذلك، وبالرغم من صمود مسلمي البوسنة والهرسك ودفاعهم عن عقيدتهم وعن كيانهم ومقاومتهم كل هذه المدة الطويلة، فما

زالت الدول الأخرى تحاول القضاء عليهم. ولكن الله سيعينهم، ومطلوب من جميع المسلمين معاونة إخوانهم في البوسنة والهرسك. والغرب الذي يرعى الحرية والإنسانية في العالم مخطئ بتجاوزه هذه الحدود، وبإقدامه على هذه العملية اللاإنسانية وخاصة منع المسلمين من استقدام سلاح للدفاع عن أنفسهم.

يوسف الحجي مشاركاً في اجتماع تأسيس فرع المنتدى الإنساني الدولي في دولة الكويت عام ١٩٩٣م

أثناء افتتاح إحدى المدارس الإسلامية ضمن نشاط الهيئة في إفريقيا

ثالثاً: كلمته أمام سمو الأمير في حفل اليوبيل الفضي للهيئة

وكان العم يوسف الحجي شافاه الله وعافاه – قد ألقى كلمة أمام سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، وتحت رعايته، في حفل اليوبيل الفضي للهيئة، وذلك في مقرها في منطقة جنوب السرة حسب ما نشرته صحيفة (الأنباء) عدد ١١ مايو ٢٠١٠م، قال فيها:

«حضرة صاحب السمو: بالإنابة عن أعضاء الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي تضم نخبة من أبرز علماء الأمة الإسلامية ومفكريها، وباسم مجلس إدارة الهيئة وبالأصالة عن نفسي نرحب بسموكم أجمل ترحيب، ونشكر لكم تشريفكم لنا وحرصكم على رعاية هذا الحفل الكريم رغم مسؤولياتكم الكبيرة. فقد طوقتم أعناقنا بحضوركم وجميل صنعكم ودعمكم السخي للعمل الخيري ومؤسساته وفي مقدمتها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، مما يعجز اللسان عن وصفه، وهذا بفضل الله عهدنا بكم.

كما نستذكر بكل معاني الوفاء والعرفان أميرنا الراحل الشيخ جابر الأحمد وأخاه الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله اللذين سطرا تاريخاً ناصعاً ومشرفاً في دعم العمل الخيري. نسأل الله سبحانه وتعالى لهما الرحمة والمغفرة.

وإلى سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد نتقدم بخالص الشكر والامتنان لتفضله بمشاركتنا في هذا الحفل الكريم وقد عهدنا من سموه جميل العناية والاهتمام بالعمل الخيري. والشكر موصول إلى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد والوزراء والمسؤولين والشعب الكويتي، على دعمهم المتواصل للهيئة والعمل الخيري.

واسمح لي يا صاحب السمو أن أرحب بضيوف الكويت الكرام من العلماء والمفكرين ورجالات العمل الخيري، وأن أعبر عن سعادة الكويت أميراً وحكومة وشعباً باللقاء مع هذا الجمع الكريم، متمنياً له طيب الإقامة وحسن الوفادة بين إخوانهم.

إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجانها ومكاتبها الخارجية، تواصل جهودها الخيرية والإنسانية في المجالات الإغاثية والصحية والتعليمية والتربوية والتنموية والتوعوية منذ ٢٥ عاماً في أكثر من ١٣٦ دولة حول العالم، منذ أن أطلق فضيلة العلامة د.يوسف

القرضاوي فكرتها، وتحرك لها العديد من أهل الخير في الكويت وخارجها، حتى أصبحت مؤسسة عالمية رائدة في العمل الخيري تعدت في أعمالها الحلول الإغاثية المؤقتة الى برامج التنمية المجتمعية. ولما كانت الوسطية تمثل جوهر الفكر الإسلامي فقد أوْلت الهيئة الخيرية هذه القضية اهتماماً خاصاً، حيث حرصت في جميع أنشطتها الفكرية والثقافية والتربوية والدعوية على تعزيز ثقافة الأمة الوسط، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ومنظمة الإيسيسكو والعديد من المنظمات الإقليمية والدولية.

وفي هذا الإطار تعتزم الهيئة إقامة المؤتمر الدولي حول (الوسطية والحوار من أجل التعايش السلمي بين الشعوب) بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين والباحثين.

إن توجيهاتكم السامية لمؤسسات العمل الخيري بإغاثة ضحايا النكبات والنوازل والفيضانات تثلج صدورنا، وتُحملُّنا مسؤوليات كبيرة. وفي هذا الإطار أقامت الهيئة الخيرية عدداً من برامج الإغاثة بالتنسيق مع المنظمات الإقليمية والدولية في المناطق التي تعرضت للنكبات والكوارث، ومنها دارفور وإندونيسيا وباكستان وبنغلاديش والصومال ولبنان وفلسطين ومصر والبوسنة والهرسك وكوسوفا وتركيا وغيرها. وكان لهذه البرامج أكبر الأثر في تخفيف حدة المعاناة عن المتضررين.

ولم يشغلنا اهتمامنا بالقضايا الإنسانية في العالم الإسلامي عن دعم وتبني العديد من المشاريع التنموية والخيرية والثقافية والإنسانية المحلية، ومن أبرزها إنشاء مستشفى الرعاية الصحية الذي أقامته الهيئة بالتعاون مع الجمعية الكويتية لمكافحة التدخين والسرطان. وقد تشرفنا بزيارة سموكم لهذا الصرح الطبي أثناء إنشائه. كما شكّلنا - بفضل الله - لجنة مشتركة مع وزارة الصحة لوضع الترتيبات الخاصة بالافتتاح الذي سيكون قريباً بإذن الله، بعون الله وبفضل تشجيعكم ودعمكم السامي. إننا لم ولن ندخر جهداً في المضي قُدماً نحو تحقيق رسالتنا الخيرية والنهوض بأمتنا والوقوف إلى جانب الفقراء والمساكين، ومساندة القضايا الإنسانية العادلة في جميع أنحاء العالم.

وفي الختام لا يسعني إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى سموكم. والشكر موصول إلى الجميع؛ سائلاً الله عز وجل أن يكلل جهودنا بالتوفيق والنجاح وأن نخرج بتوصيات عملية تفيد أمتنا وتعزز مكانة الأمن والسلام في ربوعها. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين».

ممثل سمو ولي العهد راعي الملتقي الوقفى معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. علي فهد الزميع، مكرماً العم يوسف جاسم الحجي في الملتقى الوقفي الثاني للأمانة العامة للأوقاف عام ١٩٩٥م، ويظهر خلفه السيد صلاح الغزالي مدير إدارة الإعلام والتنمية الوقفية في الأمانة العامة للأوقاف آنذاك

العم يوسف الحجي ونائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون القانونية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك المستشار راشد الحماد في زيارة لمكتب الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف آنذاك (المؤلف) على هامش إحدى الفعاليات الوقفية ، وكل من الحجي والحماد من المشاركين المشهود لهم بالحضور الطيب والدائم للفعاليات الإسلامية والوقفية (٢٠١١/٣/٢٤م)

رابعاً: جهوده البحثية والفكرية

كان للعم بو يعقوب – حفظه الله – العديد من الجهود البحثية والفكرية والتي تمثلت في مشاركته في العديد من المؤتمرات والملتقيات والفعاليات المهتمة بالعمل الإسلامي الفكري والإعلامي والدعوي، منها بحثه هذا – على سبيل المثال – الذي قدمه للمؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة بالمملكة العربية السعودية بعنوان: «مسؤولية الإعلام في الأقطار الإسلامية في تحقيق التضامن والوحدة وحمايتها». والذي جاء فيه:

«الحمد لله رب العالمين وبه نستعين. والصلاة والسلام على نبينا الكريم وقائدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.. فقد قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (آل عمران : ١٠٤)

ولقد دأبت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة والجامعات الأخرى بالمملكة العربية السعودية وغيرها على تنظيم مؤتمرات وندوات إسلامية لمعالجة موضوعات تهم المسلمين وتعالج مشكلاتهم. ولقد تسلمنا دعوة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لحضور المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة الذي سيعقد في المدينة المنورة، وموضوع المؤتمر هو (سبيل الدعوة الإسلامية لتحقيق التضامن الإسلامي ووحدة المسلمين). ولا شك أن موضوع المؤتمر يهم العالم الإسلامي لحيويته وضرورة انعقاده لمسيس الحاجة إليه. ولقد طُرحت موضوعات بحوث لهذا المؤتمر وعددها ثلاثون بحثاً وكلها مهمة، واخترنا موضوع البحث رقم ٢٧ وهو (مسؤولية الإعلام في الأقطار الإسلامية في تحقيق التضامن والوحدة وحمايتها).

ونظراً لأهمية هذا البحث وعلاقته بالتضامن الإسلامي والحاجة الماسة إلى تحقيقه، فإنه لابد من إيضاح أسباب الفرقة والتصدع في جدران هذه الأمة، ومن ثم اقتراح الحلول الناجحة لرأبها.

إن معظم البلدان الاسلامية تعاني العديد من المشكلات والصعاب، وإن ما يجري فيها غير خاف على ذوي الألباب منها:

- ما يقاسيه العالم الإسلامي عامة والعالم العربي بصورة خاصة من ضياع فكري وروحي؛ يأتي نتيجة انحسار المد الإسلامي والترهل الذي أصاب أمراء المسلمين في الأندلس

وتطلعهم للدنيا وبهرجها واختلاف كلمتهم، مما أثر بشكل سلبي على المسلمين. وقد صاحب هذه المتغيرات الحقد الدفين الذي حملته الفئات الصليبية التي تتحين الفرصة تلو الفرصة للكيد للدين الإسلامي والمسلمين، فكان في نتيجة ذلك إغراق المسلمين بالمغريات والملهيات بشكل مخطط ومدروس أدى إلى تفكك الخلافة الإسلامية في الأندلس والمناطق الأخرى وإحداث فتن بين كل إمارة لإضعافها. وأخيراً تتدخل هذه الفئات الصليبية لتعرض مساعدتها على كل أمير أن ينتصر على الآخر، مما جعلها تنجح في مؤامرتها وبالتالي تقويض الخلافة، وبث الفرقة بين المسلمين، بل وإجبار البعض على التنكر للإسلام والعودة إلى النصرانية!

- وبعد أن تم للأعداء ما أرادوا، وبعد أن استناروا - ويا للعجب -!! بنور العلم والثقافة الإسلامية في جامعات ومعاهد الدولة الإسلامية، وبذلوا الجهود المتتالية التي لم تنقطع في سبيل التحصيل العلمي والاختراعات والابتكارات العلمية، وبعد أن أجهزوا على آخر خلافة للمسلمين في تركيا، وُضعت الخطط الماكرة والمدروسة للقضاء على ما تبقى لهذه الأمة الإسلامية بغزوها واستعمارها وإخضاعها لسيطرتها، وصنعوا الحواجز المصطنعة والحدود الوهمية لكل دويلة لإحداث الشقاق بينها وبين جاراتها. بعد ذلك غزا الأعداء هذه الدول بثقافتهم ومعارفهم وفرضوا وجودهم للسيطرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية، فتم لهم ما أرادوا عن طريق فرض هذه الأمور بالقوة أو بالإقناع بالخداع والمكر بأن ما تم هو لصالح الدول العربية والإسلامية وليس غير ذلك!! وما دامت هذه الأمة مغلوبة على أمرها ولا تستطيع المقاومة أو إيجاد البديل - نظراً لنضوب المعرفة والتخطيط السليم لإعادة ما فقدته من علم ومعرفة وثقافة - فقد أخذت تتقبل ما يملى عليها وخاصة مناهج التعليم والمعرفة.

- وعندما أحكمت الدول الاستعمارية سيطرتها على هذه الدويلات الضعيفة بدأت بإرسال جحافل الغزو الفكري تتوغل فيها بحجة التطوير العلمي والثقافي، فبادروا بفتح المدارس التنصيرية والمشافي المجانية تحت رعاية الكنيسة، وربط هذه الدول ثقافياً وإرسال بعض الطلبة إلى الدول الاستعمارية؛ لكي يتربوا تربية تغريبية مشوهة استعمارية تمكّنهم في المستقبل من إبقاء سيطرتهم عن طريق هذه الفئة وقد تم لهم ما أرادوا عندما لم يكن هناك بديل!

- إن الهجوم على الإسلام واعتباره شيئاً من الماضي يرتبط بالتخلف العام الذي يعيشه

معتنقوه، وإفراغه من محتواه الحقيقي باعتباره عقيدة روحية تنظم الحياة البشرية صغيرها وكبيرها، دقيقها وجليلها.

- وحتى بعض من يدّعون الإسلام وهم بعيدون عنه ينقلون أمراضهم الفكرية الثقافية - وأكثرها خطورة ما يتعلق باللغة - مما يؤثر سلباً على اللغة العربية. ولعل أخطر نتائجها يتعلق بالإسلام.. فالقرآن نزل باللغة العربية. ولولا حفظ الله لكتابه والذي تعهد به في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾ (الحجر : ٩) لظل عرضة لأهواء المترجمين ولتم إخلاؤه من محتواه العلمي العظيم.

- إن الغزو الفكري الذي تعرضت له الأمة الإسلامية انتهج عدة وسائل وأهمها مسخ التعليم الإسلامي وإحلال تعليم علماني محله، والإكثار من مدارس التبشير النصراني ومدارس الأقليات ومحاربة اللغة العربية، وبالتالي محاربة الإسلام وتشويه التاريخ الإسلامي الناصع وجهاد الخلفاء والسلف الصالح في سبيل إعلاء كلمة الله وطمسها.

- ولا يقل خطورة عن هذا الغزو الفكري، الغزو الإعلامي - الذي هو أداة ووعاء هذا الغزو الفكري - فالتدفق الإعلامي يعمل من جهة واحدة: من الشمال إلى الجنوب، طرف مرسل فاعل، وطرف متلقٍ سلبي، والإعلام الذي غزانا في عقر دارنا تم عن طريق تسخير إناس ممن يسمون بالعرب في البلدان العربية يقومون بهذا الدور الذي يخدم مصالح أعداء العرب والمسلمين في بلادنا، فأنشأوا منابر للإعلام كمؤسسات (وطنية)!! بدأت في تشويه سمعة المسلمين والعرب بصورة خاصة وتحسين ما يصدر عن الغرب من عاداته وتقاليده ومجونه ووسائل لهوه؛ باعتبار هذه العادات هي السبيل إلى نفض غبار التخلف والخروج من التقوقع الذي تعانيه الأمة!! وبدأت أجيال من أبناء العرب والمسلمين تنسحق تحت ركام الزحف والقصف الإعلامي المركز، فصاروا يقلدون الغربيين في كل شيء، حتى صدق فيهم قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم الذي ورد في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه «لتتبعن سَنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب خرب لدخلتموه»: قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟» (متفق عليه). وهذا التشبيه في المتابعة وفي رواية أخرى «شبراً بشبر وذراعاً بذراع» كناية عن شدة الموافقة لهم في المخالفات والمعاصي لا الكفر، أو كما قيل تقليداً أعمى لا يقبل المناقشة والحوار!

- وبما أن موضوع المؤتمر هو (سبيل الدعوة الي تحقيق التضامن في العالم الإسلامي

ووحدة المسلمين) وشعاره هو الآية الكريمة : ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (آل عمران : ١٠٣)

فإن السبيل إلى إفساد ما نصبوه، هو تكاتف المسلمين وتعاونهم وتضامنهم.

- وموضوع البحث الذي اخترناه وهو (مسؤولية الإعلام في الأقطار الإسلامية في تحقيق التضامن والوحدة) هو واحد من أصل ثلاثين بحثاً مطروحة للكتابة والمناقشة تتصل بدور الإعلام في الدول الإسلامية وكيف نستطيع أن نحول اتجاهه وأهدافه الحالية لتصب في مصلحة التضامن والوحدة الإسلامية. وإنه ليحدونا الأمل في التفكير العميق والتخطيط السليم لكي يصبح أداء فعالة لعودة تضامننا كما كان عليه السلف الصالح.

- إن للدول الإسلامية رابطة رسمية اسمها (منظمة المؤتمر الإسلامي) وهي منظمة معترف بها وتشترك فيها جميع الدول العربية والإسلامية،

وينبثق عن هذه المنظمة مؤسسات واتحادات منها اتحاد الإذاعات الإسلامية ووكالة الأنباء الإسلامية وصندوق التضامن الإسلامي وبنك التنمية الإسلامية وغيرها، وكل هذه المؤسسات يمكن أن تخدم التضامن الإسلامي والوحدة الإسلامية؛ إذا كانت تحت إشراف من يوجهها الوجهة الصحيحة. وقد نجح بعضها والحمد لله في تبصير الشعوب والحكومات الإسلامية بمدى ضرورة تعاونها مع بعضها تجاه الأخطار المحدقة بها. ونحن نطالب بتعاون أكثر باستحداث مؤسسات تعاونية تخدم مصالح هذه الشعوب وخاصة الاقتصادية والإعلامية والتعليمية والاجتماعية؛ لأن هذا هو السبيل للتضامن الإسلامي. والإعلام مسؤول مسؤولية عظمى لتحقيقه.

- فالإعلام الإسلامي يجب أن ينبثق عن قاعدة إسلامية عريضة - وأن يُنقّى من الشوائب التي علقت به، ورصد ما يُدَس عليه من دسائس - من خلال تشكيل مجالس عليا في كل بلد ينتظم فيها أهل الرأي والخبرة والمشهود لهم بالاستقامة والكفاءة، وأن تُعطَى القوس باريها من تَسلُّم وإدارة الأجهزة المختلفة كالإذاعة والصحافة والتلفزيون والمسرح والسينما والكتب المطبوعة محلياً أو المستوردة والتي تحمل أفكاراً وعقائد تحارب الإسلام، فتراقبها مراقبة تنقيها من الشوائب وتصلحها.

- وأن تستحدث دور للنشر والتأليف والمطبوعات وجمع المعلومات في الدول الإسلامية

- والدول التي فيها أقليات إسلامية مركزية وإقليمية ومحلية - لنشر الكتب الإسلامية المفيدة ومنها كتب التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية وتيسير وصولها للمواطنين بيسر وبأرخص الأثمان وتسهيل تنقل رجال الإعلام وإزالة العوائق التي تحول دون ذلك.

ويحضرني في هذا المجال أن أورد فقرات من بحث المربي الكبير الأستاذ يوسف العظم - مدير مدارس الأقصى بالأردن وعضو مجلس النواب الأردني سابقاً - حيث قدم بحثاً تحت عنوان (الإعلام العربي المعاصر وأثره في ضياع الجيل وهزيمة الأمة) أثناء اللقاء الثالث لمنظمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد بالرياض بتاريخ ٢٣ شوال ١٣٩٦ - ١٦ أكتوبر ١٩٧٦.

يقول الباحث - بعد أن شرح السلبيات التي أوردت هذه الأمة موارد الهلكة - «إن واجب الدعوة الإسلامية أن تخطط عن وعي وحسن تدبر لتعرف حاجتها لقنوات مختلفة وتخصصات شتى في حقول الإعلام.... ونطالب - إن كنا نطمح إلى قيام توعية صادقة وأعلام سليم - بعدد من الخطوات الإيجابية الفعالة التي سيكون لها دور كبير في قيام المجتمع الإسلامي وتربية جيل مسلم يعمل على الإسهام في إقامة حياة نظيفة هادفة، بعض أهدافها إسعاد بني الإنسان وهدايتهم لما هو حق وخير ونور وبر وجمال ومرحمة.

أولاً: الإعلام العربي اليوم بلا هوية، وتحديد هوية الأمة أول خطوة على الطريق الطويل. ولا يجوز بحال أن تترك هوية الإعلام العربي بلا تخطيط فيتولى أمره المرتجلون، ولا أن يترك هدفه للهوى فتميل وسائل الإعلام مع رغبة لوزير أو لمدير مما يترك ثغرات شتى تُقتحم عبرها كرامة الأمة وتُهاجم عبرها من قبل جحافل الباطل لتدمير الأمة ومسخ أجيالها حين يتسلل الأعداء أو الجهلاء، فيفعلون ما يبدو لهم وما يحقق أغراضهم. ومن هنا لابد من قيام فئة من علماء الأمة الواعين فقهياً وفكرياً وتوجيهاً وإعلاماً؛ لتقرر ما يجوز أن يمارس في ميدان الإعلام وما لا يجوز، فيكون منطلق العمل منبثقاً من عقيدة الأمة وفكرها القرآني ورسالتها الإنسانية السامية.

ثانياً: لابد من قيام تنسيق كامل يتناول الجهد المبذول وبصورة متكاملة في وزارات الكلمة المسؤولة وأعني بها وزارات التربية والتعليم والثقافة والإعلام والأوقاف والشؤون الإسلامية والعدل؛ ليتم البناء في تناسق وانسجام وتآلف بين المربي في المدرسة والواعظ في المسجد والكاتب في الصحيفة والموجه في الإذاعة والتلفاز والقاضي في المحكمة، لا أن يقع البلاء

القائم اليوم حيث يهدم التلفاز ما تبنيه المدرسة، وتدمر الإذاعة ما يرفعه المحراب، ويحكم القاضي بغير ما يريد الله ويرضى؛ مما يحرم الأمة أن تجني أطيب الثمرات.

ثالثاً: تقوم لجان أو يكلف أفراد واعون بمراقبة التلفاز والإذاعة في كل بلد عربي مراقبة موضوعية هادفة، وكتابة تقرير مفصل عن السلبيات والإيجابيات فيما يسمع أو يرى. وإن كثيراً من البلاء يتسرب إلى مخادع الصغار، وجوانب من الشر عديدة تتسلل إلى البيوت الآمنة والنفوس المطمئنة مع الخبر المصور والتعليق الموضوع..

رابعاً: وضع برنامج يومي مدروس وخطة سنوية واضحة أو دورة برامجية ذات فعالية وفق الهدف الإسلامي الأسمى والأمل الإسلامي المرتجى. وإن وضع مثل هذا البرنامج الإسلامي الواضح المعالم المحدد القسمات يخرج المسلمين من دور العموميات إلى دور الحلول الإيجابية.

خامساً: إطلاق وكالة أنباء عربية إسلامية في بلد عربي مسلم فيه من الكفاءات الفنية والعلمية ما يمكّن القائمين عليها من جمع الأنباء وتوزيعها بعيداً عن كل ضغط سياسي أو نفوذ حكومي، مع حشد كل الطاقات الشابة القادرة لها من كل مكان؛ لتكون المدرسة التي توجه والمرآة التي تعكس في آنٍ واحد، صوراً من حياة المسلمين المشرفة وحضارتهم الإنسانية الهادفة فتحقق بذلك هدفين كبيرين: هدفاً حضارياً يبرز الوجه الحضاري للأمة المسلمة عبر العصور، وهدفاً إعلامياً ينقل الخبر الصادق ويرد النبأ المكذوب ويصحح الصورة المشوهة ويفرز التعليق المدسوس، فلا يمر دون توعيه أو بيان.

سادساً: إصدار مجلة علمية رصينة تربط المبتكرات العلمية الحديثة والمخترعات التي يبدعها عقل الإنسان المعطاء بأسمى الإيمان ومفاهيم القرآن، وتبين - دون تنطع أو تكلف - العلاقة الوثيقة بين روح الإسلام الحق، وما يمكن أن تفيد منه البشرية مما يقدَّم في ميدان الابتكار ومجالات العطاء الآلي العلمي الحديث.

سابعاً: تنظيم معارض دائمة للكتاب الإسلامي في شتى عواصم البلاد الإسلامية وفي مختلف أحيائها الشعبية والراقية وإبراز الكتاب الإسلامي في صورة تليق به وتخدم رسالته، مما يحقق الغاية المثلى لمثل هذه المعارض..

ثامناً: إنشاء صحيفة عربية إسلامية يومية كبرى وأخرى أسبوعية سياسية اجتماعية تستمد كل مادتها من تراث الإسلام وأسلوب المسلمين السوي، والعمل على إصدار مجلة

فكرية شهرياً على مستوى جيد في بلد متوسط يسهل في الطبع والتوزيع والتسويق ويكثر فيه القراء الذين يقبلون على الكلمة المطبوعة والصورة المؤثرة والتعليق الهادف.

تاسعاً: التخطيط بوعي لإعادة عدد من الشباب الإسلامي الواعي للتخصص في دنيا الصحافة وحقول الإعلام المختلفة؛ ليعودوا بعد ذلك منبثين في شتى الميادين جنوداً أوفياء لدعوة الله وقادة عاملين في ميادين الإعلام الهادف ودنيا الصحافة والإذاعة والتلفاز.

عاشراً: إذا كان في مقدور عدد من دول الغرب بل في بلد عربي كلبنان أن يقيم محطات تلفاز تجارية تقدم المسرحية والتمثيلية والبرنامج والخبر والإعلان وشتى ألوان الصور الإعلامية المؤثرة، فإن من واجب المسؤولين في بلاد الإسلام أدبياً ومالياً ودينياً أن يعملوا على إنشاء أكثر من محطة للتلفاز. وليبدأ بمحطة نموذج يتخذون لها مقراً، قُطراً من الأقطار فيمدونها بالمال ويغذونها بالجهد حتى تطبق الأسلوب الإسلامي الذي يضعه عدد ممن مارسوا العمل في عدد من حقول الإعلام مصورة موزعة مشتتة وأسلوب مجزّأ غير متكامل. ذلك أن جمع جهدهم في عمل موحد منتظم يترك أثراً جميلاً ويعطي مردوداً أغزر وأعمق وأوفر.

وأخيرا أحسب أن الله الذي يثيب المنفقين على بناء المساجد والمدارس والمستشفيات سيثيب كذلك الذين ينفقون على تأسيس الصحف الإسلامية والمجلات الهادفة وغيرها من مؤسسات الإعلام التي تتناول الصورة والخبر والتعليق، حتى تزول الغشاوة وينجلي الموقف وتتضح الرؤية وفق ما يريد الله لعباده المؤمنين ويرضى.

لقد لمس الأستاذ يوسف العظم في بحثه المشار إليه، المشكلة وأورد بعض الحلول التي يراها. ونحن نتفق معه في أكثرها، ولقد قال غيره الكثير أثناء انعقاد مؤتمرات وندوات ومحاضرات، إلا أنه مع الأسف الشديد لم يؤخذ بها من الناحية الرسمية، وإن كانت بدأت تأخذ طريقها للتطبيق بشكل خفيف وبطيء. وختاماً نسأل الله التوفيق لكل من ساهم في هذا المؤتمر وأن يجزيهم الجزاء الأوفى».

صورة من زيارة العم الحجي جناح الأمانة العامة للأوقاف في أحد المعارض ويبدو عن يمينه الشيخ علي جابر الأحمد الصباح، والمؤلف د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف آنذاك ، والعم حمود حمد الرومي، وعن يساره الشيخ سلمان الحمود الصباح ود. عبد الله سليمان العتيقي أمين عام جمعية الأصلاح الإجتماعى آنذاك ، وسعادة السفير الأفغاني.

العم يوسف جاسم الحجي أثناء زيارته لجناح وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في أحد المعارض ويبدو مكرماً الشيخ سلمان الحمود الصباح راعي المعرض

ومما يمكن وضعه تحت العنوان السابق (جهوده البحثية والفكرية) تصديره لكتاب (الخدمات الصحية في الساحل المتصالح - إعداد د.عارف الشيخ ٢٠١٢م). وقد جاء في هذا التصدير:

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم. وبعد:

- فان العمل التوثيقي من الأعمال المهمة التي تبين للأجيال المعاصرة الجهود الكبيرة التي بذلها الآباء والأجداد في الميادين المختلفة الصحية والتعليمية والثقافية والاجتماعية وغيرها.

- ويكشف هذا العمل المهم عن مدى التعاون والتكافل الذي كان قائماً بين أبناء الأمة في مرحلة تاريخية معينة من الخدمات الصحية في الإمارات المتصالحة من عام ١٩٠٢حتى١٩٧٢ متأسين بالآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢﴾ ﴾ (المائدة : ٢)

- وعلى صعيد التعاون الصحي بين الكويت والدول الخليجية - ومن بينها دولة الإمارات العربية المتحدة قبل الاتحاد - كان التعاون وثيقاً، وقد حرصت من خلال موقعي في وزارة الصحة - حيث كنت وكيلاً لها في عام ١٩٦٢ وبالتعاون مع إخواني في اللجنة المختصة بالخليج والجنوب العربي وفي الوزارة وقطاعات أخرى - على توسع دائرة التعاون، وكان المسؤولون الكويتيون يلبون طلباتنا. وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى في متابعة جهود الصحة الكويتية في الإمارات المتصالحة، وكانت الكويت تقيم مشاريع خيرية في هذه الإمارات وكنت أتفقد هذه المشارع بين الحين والآخر.

- وشاركنا في هذه المسيرة إخوة كثيرون منهم من انتقلوا إلى رحمة الله ومنهم من هو على قيد الحياة. وقد جاد هؤلاء الإخوة بأوقاتهم وجهودهم الطيبة في دعم تطوير الخدمات الصحية في الإمارات الشقيق.

- وانني إذ أشكر الأخ الفاضل د. عارف الشيخ على توثيق وجمع هذه الأعمال واستقائها من مصادرها - التي أسهمت فيها بشكل مباشر - فإنني أسال الله سبحانه

وتعالى أن يوفقنا ويسدد خطانا لما فيه خير لصالح أمتنا الإسلامية التي نرجو لها من الله التأييد والنصر والتوفيق لما يحبه ويرضاه. وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه وسلم. وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين».

غلاف كتاب (الخدمات الصحية في الساحل المتصالح)

خامساً: جهوده لدعم العلم والتعليم

ترتكز الأمم في تقدمها ونهضتها على أهم لبنة أساسية فيها وهي التعليم؛ والذي يعد بمثابة شريان الحياة للمجتمعات في مسيرتها نحو التقدم والازدهار، فالعلم بحر زاخر بالمعارف؛ وما يؤكد هذه الأهمية العظيمة التي تحف بالتعليم ورود ذكره في آيات الذكر الحكيم والحث على ضرورة التعلم دون توقف، فكان أول ما نزل من القرآن الكريم أمراً إلهياً بالقراءة أحد بنود التعليم والتي لا يكمل إلا بها. من هنا انطلقت الأمم جاهدةً وراء التعليم لتتخذ منه معبراً من زمن الجهل إلى المستقبل الزاهر، ولا يخفى على أحد أهمية التعليم في الإسلام لدوره في بناء المجتمع، إذ يضع الأفراد أقدامهم على درجات سلم الحضارة والنمو الاجتماعي والاقتصادي عند البدء بأولى مراحل التعليم. وفي التعليم تحقق المنفعة والأجر في الدارين الأولى والآخرة لإسهامه في رفع قيمة المؤمن وشأنه عند الله سبحانه وتعالى والعباد.

ولذلك فإن معظم الدول والمنظمات الإنسانية والخيرية تعطي اهتماماً كبيراً لتعليم الأطفال خاصة الفقراء وإعطاء الفرص لهم بتهيئة الجو المناسب لالتحاقهم بالمدارس والبرامج الدراسية المختلفة. وقد حرص العم بو يعقوب شفاه الله على تأسيس المدارس ودعم العلم والتعليم ومن دلائل ذلك ما يلي:

١. تأسيس سلسلة مدارس الرؤية العالمية في الكويت كأفضل استثمار في مجال التعليم في الكويت.
٢. تأسيس مدارس الرؤية في السودان التي بنيت على نفقة العم علي صالح اللهيب رحمه الله، والتي تم تنفيذها من ريع الوقفية الضخمة للعم على صالح اللهيب رحمه الله في الهيئة، والتي جعل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ناظراً ومديراً لها من واقع ثقته اللامتناهية في العم بو يعقوب، وقد أسس كذلك رحمه الله من خلال الهيئة دار أيتام علي صالح اللهيب في أوغندا.

٣. مدارس الرؤية العالمية في النيجر، والتي تأسست بتبرع كريم من حكومة قطر، حيث تأسست هذه المدارس تحت شعار (ابني مدرسة تحي أمة)، والذي تبنته الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومجلس إدارتها، إبان تولي العم أبو يعقوب مجلس إدارتها.

- سلسلة مدارس «الدارين» حيث تبنى العم أبو يعقوب منذ اللحظة الأولى انطلاقة المشروع الطلابي والشبابي العالمي (ادفع دينارين تكسب الدارين).
- مركز الرواد لتدريب الشباب، حيث تبنى العم أبو يعقوب فكرة إنشاء هذا المركز المهم، الذي استمر لفترة طويلة من الزمن قبل أن ينفصل عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.

وغيرها الكثير من المدارس والمراكز التعليمية التي لا يتسع المجال لذكرها في هذا المقام.

العم يوسف جاسم الحجي في استقبال أحد الوفود الخيرية

سادساً: تشجيعه للتدريب وتنمية المهارات الوظيفية:

اهتم العم بو يعقوب شافاه الله بتشجيع الشباب وبتدريب العاملين في مجال العمل الخيري عموماً، وتطوير مهارات الموظفين والعاملين في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية خصوصاً، حيث كان يرى أن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ستتمكن من تحقيق أهدافها لخدمة العمل الخيري التطوعي الإنساني من خلال هذه الكفاءات، ولذلك فقد قامت الهيئة بالتنسيق مع شركة الاستثمار البشري للتدريب لتنفيذ برنامج «المدير المحصن»، لتدريب وإعداد القيادات للعاملين في المؤسسات الخيرية وجمعيات النفع العام العاملة في المجتمع، وأعلن آنذاك عن مساهمات نبيلة قدمها نخبة من الأساتذة المتخصصين لتطوعهم وتبرعهم بوقتهم وخبرتهم لتقديم هذا البرنامج دون مقابل مادي خدمة للعمل التطوعي الخيري وللعاملين فيه، وهم «موسى المزيدي، وصلاح العبد الجادر، ووائل العسق، وخالد القصار، وسليمان شمس الدين ، وأحمد بوزبر، وكان برنامجاً مميزاً وحافلاً بالمعلومات والتجارب العملية.

وقد قام رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف جاسم الحجي ومدير عام شركة الاستثمار البشري بتوزيع شهادات حضور البرنامج على المشاركين، كما قدم الحجي هدية تذكارية لشركة الاستثمار البشري تقديراً وعرفاناً لما بذلته الشركة من جهود في تنفيذ هذا البرنامج، مؤكداً عزم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية للاستمرار في تقديم هذا النوع من البرامج التخصصية وغيرها للعاملين في القطاع الخيري، حرصا على تأصيل العمل المؤسسي، وتطوير أساليب العمل في مؤسسات العمل الخيري بما يواكب التقدم العلمي والمهني والتقني العالمي.

صورة جماعية للمشاركين في البرنامج التدريبي، ويتوسطهم جلوساً العم يوسف جاسم الحجي شفاه الله، ومن المدربين في البرنامج يبدو د. موسى المزيدي، و د. صلاح العبد الجادر، و د. وائل العسق، و الشيخ خالد القصار و د. سليمان شمس الدين ، و د .أحمد بوزبر

العم يوسف جاسم الحجي شفاه الله مكرماً السيد آدم إسماعيل دفع الله مدير المكتب الفني لرئيس مجلس إدارة الهيئة عقب البرنامج التدريبي ، والذي عمل في الهيئة ثلاثين عاماً ولايزال

الأنباء

8 الثلاثاء 14 يناير 2008

الحجي حضر ختام برنامج "المدير المحصن" لإعداد القيادات الخيرية

المشري: الاستثمار البشري تعزز مفهوم المسؤولية الاجتماعية

الوطن

المشري: «الاستثمار البشري» عزز مفهوم المسؤولية الاجتماعية لقطاع الخاص

«الخيرية العالمية» اختتمت «إعداد القيادات»:

تأصيل العمل المؤسسي لمواكبة التقدم العالمي

التغطيات الصحفية لدورات تدريب العاملين في مجال العمل الخيري بالهيئة آنذاك

العم يوسف جاسم الحجي مستقبلاً أحد الوفود الأجنبية

العم يوسف جاسم الحجي في موقع افتتاح أحد المشروعات الخيرية، ويظهر يسار الصورة فيصل سعود المقهوي رحمه الله الناشط في العمل الخيري

الفصل الرابع
جوائز رفيعة وأوسمة تكريم

مقدمة

اهتم الإسلام بتشجيع المسلم وتحفيزه والثناء عليه بما هو أهله، ليزداد نشاطه وبذله وعطاؤه، في سبيل خدمة دينه ووطنه وأمته.

وما أكثر ما أثنى الله تعالى على بعض أنبيائه في كتابه الكريم، كقوله لحبيبه وخاتم رسله ﷺ ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (القلم : ٤)

وقوله عن سليمان عليه السلام ﴿ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ ﴾ (سورة ص : ٣٠)

والشواهد – غير هذين – في القرآن الكريم، عديدة.

وكان النبي – ﷺ – كذلك – يحفز أصحابه في ميادين شتى: منها قوله لسعد بن أبي وقاص: «ارمِ سعد فداك أبي وأمي»، فقد روى البخاري عن علي – رضي الله عنه – قال: ما سمعت رسول الله – ﷺ – يفدي أحداً غير سعد. سمعته يقول: «ارمِ فداك أبي وأمي».. أظنه يوم أحد.

ومنها الحديث الذي رواه سفيان عن ابن المنكدر قال: سمعت جابراً يقول: قال رسول الله – ﷺ – يوم الأحزاب: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «من يأتينا بخبر القوم؟» فقال الزبير: أنا. ثم قال: «إن لكل نبي حوارياً وإن حواريَ الزبير». (رواه البخاري).

وعند مسلم أن الصحابي هو حذيفة بن اليمان – رضي الله عنه – وهي الرواية المشهورة، وفيها اختلاف في الألفاظ عن رواية البخاري.

والشاهد أن الرسول حفز الصحابة على الإتيان بخبر القوم، ووعد من يفعل ذلك بالجنة، مما يدل على أهمية التحفيز والتكريم والثناء على صاحب كل عمل طيب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله: «فمن كان مخلصاً في أعمال الدين يعملها لله كان من أولياء الله المتقين، أهل النعيم المقيم، كما قال تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۚ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ ﴾ (يونس : ٦٢-٦٤)

وقد فسر النبي ﷺ البشرى في الدنيا بنوعين: أحدهما: ثناء المثنين عليه. الثاني: الرؤيا

الصالحة يراها الرجل الصالح؛ أو تُرى له، فقيل يا رسول الله. الرجل يعمل العمل لنفسه فيحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن».

ومن الشواهد كذلك على جواز الثناء على الصالحين المحسنين وذكرهم بالخير، وشكر أعمالهم بصور مختلفة.. أنه عندما أراد رسول اللّه - ﷺ - الرحيل إلى غزوة تبوك حثّ الصحابة الأغنياء على البذل؛ لتجهيز جيش العسرة، الذي أعده رسول اللّه - صلى الله عليه وسلم - لغزو الروم، فأنفق أهل الأموال من صحابة رسول اللّه - ﷺ - كل على حسب طاقته وجهده. أما عثمان بن عفان فقد أنفق نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها، فقد ثبت أنه أنفق في هذه الغزوة ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها، وجاء بألف دينار فنثرها في حجر النبي - ﷺ -، فأخذ النبي - ﷺ - يُقلِّبها في حجره، ويقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم؟» قالها مراراً.

والشواهد - غير هذه - كثيرة. ونكتفي بما ذكرنا، حتى لا يطول بنا المقام. والضابط الشرعي هنا - في موضوع الثناء على الناس وذكر مآثرهم وفضائلهم - هو ألا تستشرف نفس الإنسان وتتطلع إلى حمد الناس وثنائهم وتنتظر ذلك، فإن لم يفعلوا غضب أو حزن؛ ذلك أنه يفعل الخير ابتغاء مرضاة الله، فإن أثنى الناس عليه خيراً، فهذا من فضل الله وحده، فتلك عاجل بشرى المؤمن، فليحمد الله وليسأله المزيد من فضله وتوفيقه، وليُثنِ على الله بما هو أهله، كما قال شعيب - عليه السلام - وذكر الله ذلك في كتابه الكريم: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾ (هود : ٨٨)

وللتّحفيز والتكريم تأثير جيد على نفسيّة الإنسان، حيث إنه - كما يقول العلماء:

بالتّحفيز تظهر المبادرة المستمرّة من الفرد ، كذلك يكون الإبداع متجدداً ومستمراً.

بالتّحفيز يظهر العديد من المقترحات البنّاءة، وطرق التحسين العديدة التي تُعالج جوانب القصور الذي يكون واضحاً في العمل.

يُعدّ التّحفيز الأداة التي يحدث بها التغيير، وتطوير العمل، وتصحيح مساره.

يُحقّق التّحفيز التوازنَ الحيويّ داخل المؤسسة أو مجال العمل، ممّا يُؤدّي إلى انسجام عناصر نظام العمل، والتحرك بحيويّة فيه.

بالتّحفيز تكون ردّة فعل العاملين - التي تؤثر بعد ذلك في فعاليّة التنفيذ والمتابعة- قويّةً؛ سواءً كان ذلك في بيئة العمل الداخليّة أو الخارجيّة.

جوائز وأوسمة وحفلات تكريم للعم بويعقوب

من كل ما سبق رأينا أنه لا بأس بذكر ما ناله العم يوسف الحجي من تكريم، وما أُهدي إليه من جوائز وأوسمة وغيرها.

فقد نال العم بويعقوب، حفظه الله، الكثير من الأوسمة الرفيعة والجوائز، وحظي بالكثير من التكريم والحفاوة في المحافل الكويتية والإقليمية والإسلامية عموماً.

ولعل أهم وسام ناله هو حب الناس له، وثناؤهم عليه - وما أكثره - وثناء الناس على امرئ بالخير هو علامة خيريته، فالناس شهداء الله في الأرض، كما أخبر النبي الكريم في الحديث الصحيح.

ويمكن تقسيم صور التكريم التي حظي بها العم بويعقوب إلى ما يلي :

أولاً: الجوائز والأوسمة

ومن الجوائز والأوسمة التي حصل عليها:

١ - وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى

وهو من أهم الجوائز التي تمنحها دولة الكويت، وينقسم إلى ثماني درجات. ووفقاً للقانون الخاص به والمنصوص عليه بدستور دولة الكويت؛ يتم منح وسام دولة الكويت بدرجاته الثمانية إلى كل من رؤساء الدول والوزراء، بالإضافة إلى الأشخاص الدبلوماسيين والسفراء، فضلاً عن أبناء دولة الكويت والأجانب الذين يحملون جنسيات مختلفة ممن قاموا بتقديم خدمات جليلة إلى دولة الكويت، بالإضافة إلى من أشهر شجاعة فائقة، وذلك وفقاً للقانون رقم ٢٠ لعام ١٩٧٤ والمنظم لهذا الشأن بداخل دولة الكويت.

❖ وقد جاءت درجات وسام دولة الكويت الثمانية كالتالي: وسام الكويت ذو الوشاح من الطبقة الممتازة – وهو أعلى درجات هذا الوسام والتي يتم منحه لرؤساء الدول والأشخاص الأكثر تميزاً – ووسام الكويت ذو الوشاح من الطبقة الأولى، وهو من الدرجات المميزة أيضاً لهذا الوسام، وعادة ما يتم منحه إلى السفراء والدبلوماسيين، هذا بالإضافة إلى وسام الكويت ذي الرصيعة من الطبقة الممتازة ووسام الكويت ذي الرصيعة من الطبقة الأولى ووسام الكويت من الطبقة الثانية، فضلاً عن وسام الكويت من الطبقة الثالثة ووسام الكويت من الطبقة الرابعة ووسام الكويت من الطبقة الخامسة.

وعبْر تاريخ دولة الكويت، حصلت مجموعة من الشخصيات المهمة على وسام الكويت بدرجاته المختلفة، ومن أهم هذه الشخصيات، الفريق أول الركن الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز، والشاعر غازي القصيبي، والسكرتير العام للأمم المتحدة السابق خافيير بيريز دي كويلارد وغيرهم.

وقد تناولت وسائل الإعلام نبأ منح بويعقوب هذا الوسام، لأهميته. ويأتي نموذجاً على ذلك ما نشرته صحيفة (الأنباء): عدد الأربعاء ٢٠١١/١٢/١٤م،

تحت عنوان:

تقديراً لجهودهما في مجال العمل الخيري التطوعي والعمل الوطني.. الأمير منح الحجي والسميط «وسام الكويت ذو الوشاح»

وجاء في تفاصيل الخبر: «منح صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السابق العم يوسف الحجي، ورئيس مركز دراسات العمل الخيري د.عبدالرحمن السميط «وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى» وذلك تقديراً لما قدماه من جهود متميزة في خدمة الإسلام والمسلمين بمجال العمل الخيري التطوعي محلياً وعربياً ودولياً.

وأعرب صاحب السمو الأمير عن خالص تقديره وامتنانه لما بذلاه من أعمال خيرية وتطوعية مشرفة وجهود إنسانية من أجل خدمة بلدهما وإعلاء رايته. هذا وأعرب المكرّمان عن اعتزازهما وفخرهما بتكريمهما ومنحهما أوسمة الكويت من الدرجة الأولى، معتبريْن تكريم سموه وساماً آخر على صدورهما.

وكان صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد قد استقبل بقصر بيان صباح أمس رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السابق يوسف الحجي حيث منحه سموه «وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى» ورئيس مركز دراسات العمل الخيري د.عبدالرحمن السميط حيث منحه سموه «وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى» أيضاً، وذلك على ما قدماه من جهود مميزة في خدمة الإسلام والمسلمين بمجال العمل الخيري التطوعي محلياً وعربياً ودولياً، مما يعود بالسمعة الطيبة على الكويت.

وقال الرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي: «إن تكريم سموه لنا يعتبر تاجاً فوق رؤوسنا»، مضيفاً أن «سموه رجل صاحب تجارب ويعرف تأثير العمل الخيري والإنساني على العلاقات التي تربط الكويت بمختلف دول العالم.»

واستطرد الحجي قائلاً إنه يتذكر كلمات سموه عندما كان وزيراً للخارجية حيث كان يقول: «إن العمل الخيري يعتبر تاجاً على رؤوسنا»، وكان سموه ولايزال يشجعنا دائماً على العمل الخيري والإنساني.

وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى

صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد يمنح العم يوسف الحجي وسام الكويت ذا الوشاح من الدرجة الأولى

صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد يمنح العم يوسف الحجي شهاده تقدير مصاحبة لوسام الكويت في ٢٠١١/١٢/١٣

وذكر الحجى اهتمام ومتابعة سموه لكل ما يقدم في المجالات الخيرية والتطوعية والإنسانية قائلاً: «إن الانسان في أحيان كثيرة قد ينسى ما عمله في السنوات الماضية، لكن صاحب السمو الأمير ذكرني بما عملته في السابق. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حرص وتقدير سموه لكل مواطن يعمل في المجال الخيري والانساني».

من جهته أعرب رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية د.عبدالله المعتوق عن خالص شكره وتقديره لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد لتقليده وسام الكويت من الدرجة الأولى للأعمال الخيرية لرئيس الهيئة الخيرية السابق يوسف الحجي، ورئيس جمعية العون المباشر السابق د.عبدالرحمن السميط، لدورهما الخيري الرائد في مسيرة العمل الخيري. وقال د.المعتوق في تصريح صحافي: «إن هذه البادرة من صاحب السمو تمثل وسام شرف على صدور جميع العاملين في الحقل الخيري، وتضيف مسؤوليات جديدة إلى أعبائهم»، مشيراً إلى أن «إقدام صاحب السمو على تكريم علَمين من رموز العمل الخيري لهو شهادة ثقة ومباركة للعمل الخيري الكويتي الذي رفع راية الكويت خفاقة عالية في جميع أنحاء العالم ببرامجه ومشاريعه الإنسانية التي انتشرت في المجتمعات الفقيرة حول العالم».

وأضاف د.المعتوق أن «الحجي والسميط يستحقان هذا الوسام عن جدارة واقتدار، لتفانيهما في العمل الخيري وقضائهما جل حياتهما في هذا الميدان الإنساني الذي أضحى شريكاً حقيقياً وفاعلاً في مجال التنمية المجتمعية»، مشيراً إلى أنهما «سبق أن حصلا على جائزة الملك فيصل العالمية، وهى من أرفع الجوائز في العالم الإسلامي تقديراً لهذا الدور الخيري الكبير الذي جعل من مؤسستيهما منارات خيرية عريقة في مجاهل إفريقيا وأواسط آسيا وفي جميع أنحاء العالم».

ولفت د.المعتوق إلى أن «تقليد الحجي والسميط وسام الكويت الخيري هو تكريم لكل العاملين في العمل الخيري، نقدره ونعتز به، وعليهم أن يردوا التحية بمثلها أو أحسن منها عبر مواصلة العمل الإنساني الدؤوب، وتكريس المؤسسية والشفافية، وتعزيز الوجه المشرق والإنساني للكويت عبر ممارسة إنسانية وخيرية راقية تستهدف تلبية احتياجات الفقراء والمساكين»، مهنئاً هذين العلمين الكبيرين بثقة صاحب السمو الأمير.

وسام الكويت

تقديراً للصفات الحميدة والخدمات الجليلة قرر نامنح

السيد يوسف جاسم الحجي

رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السابق

وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى

وأمرنا بإصدار هذه البراءة إيذاناً بذلك

أمير الكويت

صباح الأحمد الجابر الصباح

صدر في قصر السيف

١٨ محرم ١٤٣٣هـ

١٣ ديسمبر ٢٠١١م

البراءة التي حصل عليها العم بو يعقوب مع وسام الكويت ذو الوشاح من الدرجة الأولى

٢- جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام [١]

أطلقت مؤسسة الملك فيصل الخيرية (جائزة الملك فيصل) في العام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م لمكافأة الأفراد والمؤسسات على إنجازاتهم الفريدة في خمسة فروع مختلفة هي خدمة الإسلام، والدراسات الإسلامية، واللغة العربية والأدب، والطب، والعلوم. وتهدف الجائزة إلى خدمة المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم وحثهم على المشاركة في كل ميادين الحضارة، كما تهدف إلى إثراء الفكر الإنساني والمساهمة في تقدم البشرية. ويتم اختيار الفائزين بالاستناد فقط إلى مدى أهليتهم وجدارتهم المطلقة، كما تقوم لجان اختيار متخصصة بمراجعة أعمالهم بدقة، وتتّبع عملية اختيار الفائزين الدقيقة معايير دولية، حتى إنّ عدداً كبيراً من الفائزين بجائزة الملك فيصل حصلوا بعدها على جوائز مرموقة أخرى، مثل جائزة نوبل.

وتتكون الجائزة في كل فرع من فروعها الخمسة من:

براءة من الورق الفاخر مكتوبة بالخط العربي بتوقيع رئيس هيئة الجائزة صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل بن عبدالعزيز، داخل ملف من الجلد الفاخر، تحمل اسم الفائز وملخصاً للأعمال التي أهّلته لنيل الجائزة. وتشمل ميدالية ذهبية عيار ٢٤ قيراطاً، وزن ٢٠٠ غرام. يحمل وجهها الأول صورة الملك فيصل وفرع الجائزة باللغة العربية، ويحمل الوجه الثاني شعار الجائزة وفرعها باللغة الإنجليزية. وشيك بمبلغ ٧٥٠٠٠٠ ريال سعودي (ما يعادل ٢٠٠٠٠٠ دولار أمريكي) ويوزّع هذا المبلغ بالتساوي بين الفائزين إذا كانوا أكثر من واحد

وللجائزة العديد من الأهداف هي:

- العمل على خدمة الإسلام والمسلمين في المجالات الفكرية والعلمية والعملية.
- تحقيق النفع العام للمسلمين في حاضرهم ومستقبلهم، والتقدّم بهم نحو ميادين الحضارة للمشاركة فيها.
- تأصيل المثل والقيم الإسلامية في الحياة الاجتماعية وإبرازها للعالم.
- الإسهام في تقدم البشرية وإثراء الفكر الإنساني.

(١) المصدر موقع جائزة الملك فيصل العالمية : http://www.kff.com/ar/King-Faisal-International-Prize

وقد أعلنت مؤسسة الملك فيصل الخيرية في ديسمبر من عام ٢٠٠٦م أن الداعية الإسلامي الكويتي يوسف الحجي فاز بجائزتها مناصفة مع د.صالح الحصين لعام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٦م ، بتاريخ ١٤٢٧/٣/٥هـ - ٢٠٠٦/٤/٣م، وقال في حينها ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في مؤتمر صحافي عقب ترؤسه اجتماعاً للجنة الجائزة: «إن مؤسسة الملك فيصل الخيرية مستمرة في منح هذه الجائزة خدمة للإنسانية جمعاء. وتعتبر هذه الجائزة إحدى خمس جوائز تقدمها المؤسسة للشخصيات والمؤسسات ذوي الإسهامات الجليلة في مجالات العلم والنشاط الإنساني والفكري والثقافة».

وعن حيثيات منحه جائزة الملك فيصل العالمية كما جاء في موقع الجائزة، ووفق ما أعلنه مقدم الحفل الذي أقيم بحضور صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، والأمير سلمان بن عبدالعزيز آل سعود أمير منطقة الرياض، ولفيف من أصحاب السمو الأمراء والعلماء والوزراء، قال: «الشيخ يوسف بن جاسم الحجي هو رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد رشحته للجائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ومنح إياها تقديراً لإسهاماته المتميزة في مجال الدعوة الإسلامية والتعليم والعمل الخيري والإغاثي، وهو رائد في السعي لتأسيس كلية الشريعة وجمعية الهلال الأحمر بالكويت وعضو مؤسس في العديد من الهيئات والجمعيات الخيرية المحلية والعالمية، وعضوا في مجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية وعدد من الجامعات الإسلامية في أفريقيا وآسيا».

جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

معالي يوسف الحجي يتسلم جائزته من الأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله

خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز حالياً والأمير سلطان بن عبدالعزيز رحمه الله يتوسطان الفائزين بجائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام

وكان مما جاء في حيثيات منحه الجائزة «.. وبين سنتي ١٣٩٦هـ -١٤٠١هـ (١٩٧٦م-١٩٨٤م) أصبح وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت، وأثناء تولّيه الوزارة سعى سعياً حثيثاً لتأسيس بيت التمويل الكويتي وكلية الشريعة في جامعة الكويت وبرنامج الدعاة، كما قام بإطلاق مشروع الموسوعة الفقهية وإصدار أول أعدادها.

وفي سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م شارك الشيخ الحجّي في تأسيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واختير رئيساً لمجلس إدارتها. وقد قامت تلك المؤسسة الخيرية العملاقة بإنشاء عدد كبير من المستشفيات والمدارس والمراكز المهنيّة وملاجئ الأيتام والمساجد والمشروعات الزراعية والآبار وغير ذلك من الأعمال الإنسانية التي استفاد منها ملايين الفقراء خصوصاً في إفريقيا وآسيا.

على أن مشاركته في تأسيس تلك الهيئة والهلال الأحمر الكويتي لا تمثل سوى جزء من إسهاماته الجليلة الأخرى في مجال العمل الخيري، فقد رأس اللجنة الكويتية للإغاثة التي قامت بدور كبير في إغاثة المناطق المنكوبة في العالم الإسلامي مثل البوسنة والهرسك والصومال ولبنان والسودان والعراق.

كما أسس الحجّي، أو شارك في تأسيس وإدارة، عدد من الجمعيات الخيرية في الكويت. وهو نائب رئيس مجلس إدارة بيت الزكاة الكويتي، ونائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة، ورئيس لجنة التمويل فيه، وعضو في مجالس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية في السودان، والمؤسسة الإسلامية في ليستر في المملكة المتحدة، والجامعات الإسلامية في كل من إسلام آباد (باكستان) وشيتاجونج (بنجلادش) وسابقاً الكونغو والنيجر.

كما أنه عضو في المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضو سابق في مجلس إدارة بنك دبي الإسلامي. وقد شارك في المؤتمرات والندوات الإسلامية في العديد من الدول.

وله عدة مقالات تتناول الأهداف النبيلة للإغاثة الإسلامية وتدافع عنها، وتُبيّن أثرها البالغ في تخفيف المعاناة ومكافحة الفقر والجهل والمرض على نطاق العالم أجمع.

وتقديراً لإسهامات الشيخ الحجّي الجليلة في مجال العمل الخيري الإسلامي والتعليم منحته دولة الكويت وسام روَّاد العمل الخيري لسنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. كما حصل الحجِّي على الوسام الذهبي للعمل الخيري من جمهورية البوسنة، والدكتوراه الفخرية من جامعة أوغندا، بالإضافة إلى جائزة الملك فيصل العالمية.

وقد مُنِح الشَّيخ يوسف بن جَاسِم بن محمَّد الحجِّي الجائزة – مشاركة – تقديراً لإسهاماته المتمَيِّزة في مجالات الدعوة الإسلاميَّة والتعليم والعمل الخيري والإغاثة. فهو رَائد في السّعي لتأسيس كليّة الشريعة بجامعَة الكويت، وعضو في مجالس أمناء جامعات إسلاميَّة في أفريقيا وآسيا، وجمعيّة الهلال الأحمر الكويتي، والعديد من الهَيئات والجمعيات الخيريَّة المحليَّة والعالميَّة.

وبذلك الإعلان يكون الحجي ثان داعية كويتي يفوز بجائزة أفضل خدمة الإسلام بعد د.عبدالرحمن السميط الذي فاز بها في عام ١٩٩٦م. وتسلم الحجي الجائزة من ولي عهد المملكة العربية السعودية الأمير سلطان بن عبدالعزيز في حفل أقيم بهذه المناسبة.

بيان صحفي
عن جائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام
عام 1426 هـ / 2006م

قررت لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام منح الجائزة ، هذا العام (1426هـ /2006م) ، مناصفة بين:

معالي الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين (السعودية)
الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

و الشيخ يوسف بن جاسم بن محمد الحجي (الكويت)
رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

وقد منح الشيخ صالح الحصين الجائزة تقديراً لدوره البارز في الدعوة الإسلامية وإعمال البر والعرض على الوسطية في المجتمع الإسلامي. وله بحوث رصينة في مجال الاقتصاد الإسلامي وقدرته على استيعاب تطورات الاقتصاد العالمي الحديث. والشيخ الحصين، أيضاً، دوره المقدر في التعليم العالي من خلال عضويته في المجلس الأعلى لخمس جامعات سعودية.

أما الشيخ يوسف الحجي فقد منح الجائزة تقديراً لإسهاماته المتميزة في مجالات الدعوة الإسلامية والتعليم والعمل الخيري والإغاثة. وهو مؤسس كلية الشريعة في جامعة الكويت، وعضو في مجلس أمناء أربع جامعات إسلامية في أفريقيا وآسيا، كما أسس أو شارك في تأسيس العديد من الهيئات والجمعيات المحلية والعالمية، وهو الرئيس المؤسس لجمعية الهلال الأحمر الكويتي.

بيان صحفي بمناسبة حصول العم الحجي على الجائزة

كلمة معالي الشيخ يوسف بن جاسم الحجي الفائز بالجائزة

العم يوسف جاسم الحجي ملقياً كلمته في حفل تكريمه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام.

أصحاب السمو الأمراء.

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

اسمحوا لي في بداية كلمتي أن أثمن الدور الجليل الذي تقوم به المملكة العربية السعودية ملكاً وحكومة وشعباً ومؤسسات من أجل خدمة الإسلام والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، داعيا الله عز وجل أن يستمر هذا الدور الريادي ويتعاظم، تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود ايده الله.

لقد علمنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه من «لا يشكر الناس لا يشكر الله» لذا فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير للإخوة الذين رشحوني لهذا التكريم الرفيع. ولا يسعني إلا أن أقول ما كان يقوله الصحابة رضوان رضي الله عليهم في مثل هذا المقام: «اللهم اجعلني خيراً مما يظنون ولا تؤاخذني بما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون».

إن هذا التكريم الذي حظيت به ليس تكريماً لشخصي وإنما هو تكريم للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ولجميع العاملين في الحقلين الخيري والإنساني في عالمنا العربي والإسلامي.

وهذا يدل على تقدير المملكة العربية السعودية وما تقوم به من مشاريع إنسانية وإغاثية في سبيل إغاثة الملهوف وكفالة الأيتام ورعاية المحتاجين وعلاج المرضى وتعليم الأمي وتمكين الفقراء من مشارين إنتاجية تجنبهم ذل السؤال.

إن حصولي على هذه الجائزة يُعد شرفاً كبيراً يزيدني شعوراً بثقل المسؤولية، ويلزمني بالمزيد من العطاء؛ خاصة أن العمل الخيري يحتاج إلى دعم رسالته واستمرار مسيرته من أجل تلبية احتياجات الفقراء والمساكين، بعد أن تزايدت معدلات الفقر في بعض بلادنا العربية والإسلامية وكثرة النكبات والكوارث والتي كان آخرها زلزال باكستان المدمر والجفاف الذي أصاب القارة الإفريقية.

إن مؤسسات العمل الخيري - ومنها الهيئة الخيرية والإسلامية العالمية التي أتشرف برئاستها - تضطلع بمسؤولية عظيمة خاصة في ظل الإمكانيات المتاحة وقلة الموارد والتضييق على العمل الخيري من ناحية وتزايد احتياجات المسلمين من ناحية أخري.

إنني أعتبر أن هذه الجائزة من أرقى الجوائز العالمية وأرفعها لما تؤديه من دور كبير في تشجيع العلماء والباحثين والدعاة على العمل المتواصل من أجل تقدم هذه الأمة وازدهارها، والانتقال بها من دائرة التخلف إلى دائرة التقدم والتحضر؛ ونسأل الله سبحانه وتعالى للقائمين عليها التوفيق والقبول».

تبرعه بقيمة جائزة الملك فيصل العالمية للعمل الخيري في الحفل:

وقال العم يوسف جاسم الحجي في كلمته أيضاً: «أبلغكم بأن ما نحصل عليه سيكون بإذن الله تعالى مخصصاً لذوي الفاقة والحاجة والأيتام، وخاصة في حقليْ التعليم والصحة، ويشاطرني معالي الأخ الشيخ صالح الحصين فيما سنقوم به في هذا المجال سائلين المولى جل وعلا أن يوفق جميع المسلمين لما يحبه ويرضاه».

وليس هذا النزوع إلى العمل الخيري المتأصل فيه بغريب، فمن مظاهر إحسانه القديم منذ شبابه ما ورد في الجزء الثالث من سلسلة «محسنون من بلدي» تبرعه مع كل من إخوانه أحمد البدر الحوطي رحمه الله وعبد المحسن المخيزيم رحمه الله وعلي أمان رحمه الله بقطعة أرض أبعادها ٨٠ ذراعاً و ٣٠ ذراعاً، (علما بأن الذراع الواحد يعادل قدماً ونصف

القدم)، لإقامة مسجد فيها، وذلك عام ١٩٥٤، ثم قامت الحكومة الكويتية من خلال دائرة الأوقاف بتثمينها في الستينيات من القرن الماضي (العشرين)، وقد وثقوا تبرعهم في حينها بشكل شرعي رسمي، جعلها الله في موازين أعمالهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

براءة جائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية - بعد الاطلاع على نظام الجائزة، وعلى محضر اجتماعات لجنة الاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام المنعقدة بتاريخ ٢٢ من ذي القعدة ١٤٢٦هـ الموافق ٢٤ ديسمبر ٢٠٠٥م - تقرر منح:

الشيخ يوسف بن جاسم بن محمد الحجي

جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لهذا العام (١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م) إسهاماته المتميزة في مجالات الدعوة الإسلامية والتعليم والعمل الخيري والإغاثة.

فهو الذي أسس كلية الشريعة بجامعة الكويت، وعضو في مجالس أمناء جامعات إسلامية في أفريقيا وآسيا، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، والعديد من الهيئات والجمعيات الخيرية المحلية والعالمية.

وإن الهيئة الجائزة إذ تمنحه هذه البراءة لترجو الله أن يمده بالعون لمواصلة جهوده.

والله ولي التوفيق

صدرت في الرياض برقم ١٧٧ وتاريخ ١٤٢٧/٣/٨هـ الموافق ٢٠٠٦/٤/٣م

رئيس هيئة الجائزة

خالد المفيضل

البراءة التي حصل عليها العم يوسف الحجي الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية – عام ٢٠٠٦م

أصداء الجائزة في الصحافة المحلية

وكان لحصول العم بويعقوب على الجائزة، أصداء واسعة واهتمام كبير على الساحة الإعلامية، نظراً لأهمية الجائزة من ناحية، ومكانة وشهرة العم يوسف الحجي من ناحية. وقد تناول عدد من الصحف والمجلات هذا النبأ.. منها – على سبيل المثال - مجلة المجتمع فقد قال الحجي في تصريحات للمجلة عقب تكريمه: «إن هذا التقدير الكبير يلقي عليَّ بمزيد من المسؤولية والتبعية والعمل الدؤوب في تخفيف المعاناة عن فقراء المسلمين، والعمل المتواصل من أجل الخروج بالأمة الإسلامية من هذا النفق المظلم، وهذا الوضع المتردي الذي جعلها في مؤخرة الأمم، بدلاً من أن تكون في مقدمتها»، لافتاً إلى أن «العمل للإسلام فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة، كلٌ في ميدان عمله وتخصصه، وعلى جميع المسلمين ألا يدخروا وسعاً في هذا الجانب، لأنهم مسؤولون أمام الله عز وجل عن أموالهم وأوقاتهم وأعمارهم فيم بذلوها».

وقد بعث الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء برقية تهنئة للسيد يوسف جاسم الحجي، أعرب فيها عن خالص التهنئة على هذا الاختيار لنيل هذه الجائزة الرفيعة لهذا العام، تقديراً لما تقدمونه من خدمات للإسلام والمسلمين في كافة أرجاء العالم الإسلامي. وأعرب الشيخ صباح الأحمد عن تمنياته للسيد يوسف الحجي بالتوفيق والسداد لمواصلة خدمة وطننا العزيز ورفع رايته في المحافل الإسلامية العالمية.

لوحة الفائز

٣ - جائزة (العمل الإنساني) لدول مجلس التعاون الخليجي:

وفي عام ٢٠٠٩ تم منحه جائزة العمل الإنساني لدول مجلس التعاون الخليجي في مملكة البحرين، وكانت تحت رعاية معالي الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

وطبقاً لما ورد بمجلة (العالمية) – لسان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية – العدد ٢٣١ يونيو ٢٠٠٩م، فإن جائزة العمل الإنساني الخليجي أُطلقت بمبادرة من مركز البديل للتدريب والتطوير في عام ٢٠٠٨ كأول جائزة متخصصة في مجال العمل الإنساني الحكومي والرسمي؛ لتعكس الجهود الخيرية والإنسانية لأبناء دول مجلس التعاون الخليجي حكاماً ومحكومين، ممن ضربوا أروع الأمثلة في البذل والعطاء الإنساني.

يوسف الحجي متوسطاً وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف البحريني الشيخ خالد بن علي آل خليفة والسفير عزام الصباح في المنامة

يوسف الحجي يتسلم الجائزة من وزير العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف الشيخ خالد بن علي آل خليفة

يوسف الحجي مكرماً د. عادل المرزوقي رئيس مجلس إدارة مركز البديل

أوسمة وجوائز أخرى:

كما حفلت مسيرة العم يوسف الحجي شافاه الله وعافاه بالعديد من الجوائز والأوسمة وشهادات التكريم الأخرى - منها:

- وسام رواد العمل الخيري: حيث حصل على وسام رواد العمل الخيري بدولة الكويت، مرتين: عام ١٩٨٠ م وعام ١٩٩٨..
- الدكتوراه الفخرية: حيث حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة أوغندا الإسلامية وتسلمها من رئيس جمهورية اوغندا عام ٢٠٠٤م.
- الوسام الذهبي للعمل الخيري : من رئاسة جمهورية البوسنة عام ١٩٩٦.

إلا أن جائزته الكبرى شفاه الله هي تكريم أهل الكويت والعالم الاسلامي له بمحبته واحترامه وتقديره..

العم يوسف جاسم الحجي خلال حفل تسلمه الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية في أوغندا في ٢٠٠٤/٩/٦م

ثانياً: الحفلات وألقاب التكريم

- كما تم تكريمه - حفظه الله - عبر العديد من حفلات التكريم أو إطلاق ألقاب تكريم عليه. من ذلك:

- تكريم جمعية الهلال الأحمر الكويتية في احتفالها بمرور ٥٠ عاماً (اليوبيل الذهبي) على إنشائها.

- اختارته مجلة (الوسط) كرجل العام (٢٠١٦م) في مقال نشر فيها بعنوان (الحجي.. المجدد الخيري)، كما وصفه الأستاذ حمزة عليان مسئول مركز المعلومات في جريدة القبس، وهو من أحد أغنى مراكز المعلومات الأرشيفية الصحفية في دولة الكويت.

القبس
محليات
حمزة عليان
قضايا وشخصيات
وجه في الأحداث
الحجي.. «عراقة المجددين» في العمل الخيري
السيرة الذاتية

لقب (عراقة المجددين) لتجديده روح العمل الخيري في الكويت والعالم الإسلامي

صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله مستضيفاً العم بو يعقوب في أحد لقاءات التواصل بين كبار المسؤلين ورموز العمل الخيري في البلاد. لقب «إمام الخير وسند المعوزين» أطلقته جريدة (الوسط) على يوسف الحجي

تكريم العم بو يعقوب من قبل د.طارق السويدان والشيخ أحمد الفهد

الوسط
يومية سياسية شاملة
www.alwasat.com.kw
العم يوسف الحجي .. رجل العام
الحجي.. المجد الخيري
الوسط

غلاف جريدة الوسط التي اختارت العم بو يعقوب شخصية العام سنة ٢٠١٦

الوسط

رجال على طريق الخير

7

الوسط تحتفل بالحجي رجل العام

حياته الحافلة بالعمل الخيري قدوة لسالكي طريق الخير..

«المجدد الخيري».. العم يوسف الحجي

«مثال للرجل المتطور .. يعشق روح الإبداع .. ويحرص على متابعة العمل الخيري العالمي»

«طريق العم يوسف لم يكن معبدا .. وانما كان مليئا بالصعوبات والتحديات»

«بجهود العم يوسف يعقوب .. فتحت أبواب الخير لآلاف المعوزين من المسلمين»

«شغلت البيئة الخيرية عبر جهوده مكانة متميزة في الكويت والعالم الإسلامي»

لقب (المجدد الخيري) لتجديده روح العمل الخيري في الكويت والعالم الإسلامي

34 الأنباء في الصفحة وجوه

العم يوسف الحجي.. سفير الخير

الهيئة والعم يوعقوب.. معاً لا يعود السائل إلى السؤال

وجريدة الأنباء أطلقت عليه لقب (سفير الخير) لكثرة أسفاره الخيرية عبر دول العالم كونه أحد أعمدة العمل الخيري بالكويت

الرؤية

رشحته سمعته الطيبة وجهوده الخيرية لأن يحظى بمواقع المسؤولية

العم يوسف الحجي.. ملحمة من العطاء لأكثر من 25 عاماً في العمل الخيري الإسلامي

- ارتبط اسمه بحملات الإغاثة للعالم الإسلامي خاصة فيما يصيب الأمة من كوارث ونكبات
- اختير وزيراً للأوقاف عام ١٩٧٥ حتى عام ١٩٨١ وترأس جمعيتي الإصلاح الاجتماعي وعبدالله النوري الإسلامية
- الفيه بشتى دعات المساجد والمراكز الإسلامية والقيام بالمدارس والمشاريع الصحية المتنوعة
- ترأس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية واختير بالإجماع رئيساً لمجلس إدارتها منذ التأسيس وحتى الآن
- الهيئة الخيرية المؤسسة الوحيدة في الكويت التي صدر بتأسيسها مرسوم أميري
- نشاط الهيئة الأساسي مساعدة الفقراء ومداواة الجهل المستشري بين كثير من أبناء المسلمين

- الطبطبائي: قلما تجتمع في شخصية إسلامية الإنفاق في الخير والدلالة عليه وهذا ما يتمتع به العم أبو يعقوب
- الكوس: الحجي من أنشط العمل الخيري ويمثل بمكتبه به في إنفاقه وجهوده التي أوصلت الهيئة إلى القمة
- القاضي: رجل معروف بعدوك واسم يوسف الحجي يبرز دائماً وقتما يصيب الأمة كوارث وإزلال ويراكين
- الحمادي: يفتخر بما من رواد العمل الخيري الإسلامي وإسهاماته عديدة في إرساء قواعد العمل الخيري الإسلامي في أنحاء العالم

العم يوسف الحجي.. ملحمة من العطاء لأكثر من ٢٥ عاما في العمل الخيري الإسلامي

العم يوسف الحجي إمام العمل الخيري في الكويت – من غلاف مجلة الكوثر العدد ٢٠٢ أغسطس/ ٢٠١٦

تكريم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية له

وقد أقامت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت حفلاً له وللدكتور عبدالرحمن السميط، رحمه الله، على شرفهما لحصولهما على جائزة الملك فيصل. وقام العديد من الهيئات العامة والخاصة في الكويت بتقديم دروع تذكارية لهما بهذه المناسبة.

وقالت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في كلمتها: «نحتفل اليوم بتكريم علَمين بارزيْن من أبناء الكويت وهما الشيخ يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ود. عبدالرحمن حمود السميط رئيس جمعية العون المباشر اللذين حصلا - وبكل اقتدار - على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نجاح العمل الخيري الكويتي وعلى تميزه وتبوئه مكاناً مرموقاً، من خلال ما قدم من نماذج مشرقة وعطاءات مستمرة.

وهو دليل على الثقة الكبيرة التي تتمتع بها مؤسسات العمل الخيري والقائمون عليه والتي جاءت نتاجاً لمستوى المصداقية والشفافية التي يلتزم بها العمل الخيري في كويتنا الحبيبة.

إن العمل الخيري في الكويت عميق الجذور وأصيل المنشأ عرفته الكويت في أيام الشدة والضنك كما عرفته في أيام الرفاهية. وإن المتابع للعمل الخيري في الكويت يقف وقفة إجلال وتقدير للعاملين في هذا القطاع الإنساني النبيل لجهودهم الرائدة والمبدعة التي انطلقت بالعمل الخيري في شتى الميادين المحلية والخارجية، مجسداً معاني التكافل والتعاون بين أبناء المسلمين، ومبرزة وجه الكويت المشرق في مجالات الخير والعطاء، حتى أصبح العمل الخيري الكويتي من أهم صادرات الكويت في المجال الإنساني والتنموي وركناً أساسياً في المنظومة الخيرية العالمية.

لقد ترك العمل الخيري في دولة الكويت بكافة آلياته ومؤسساته والقائمين عليه أثراً طيباً وبصمة واضحة على مستوى العالم أجمع. فلقد تميزت دولة الكويت من بين دول باتجاهاتها الإنسانية ودعمها المستمر لبرنامج العمل الخيري الداعمة للتنمية، الأمر الذي مكنها من الوقوف في مصاف الدول المتقدمة في مجال الخدمات الإنسانية والإغاثية».

وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية آنذاك د.عبدالله المعتوق مكرماً العم يوسف جاسم الحجي

جانب من حفل التكريم الذي أقامته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بمشاركة الأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة بعد حصولهما على جائزة الملك فيصل العالمية ويبدو العم يوسف الحجي شفاه الله متوسطاً د. عبدالله المعتوق والمرحوم د. عبدالرحمن السميط - رحمه الله -

يوسف الحجي يتلقى التكريم من مدير عام بيت الزكاة الأسبق السيد عبدالقادر العجيل، ويظهر في يمين الصورة
أ. عبدالرحمن عبدالله الكندري مدير إدارة العلاقات العامة والإعلام في بيت الزكاة آنذاك

صورة تجمع رمزيْ العمل الخيري في الكويت العم يوسف جاسم الحجي شفاه الله والشيخ د.عبدالرحمن السميط رحمه الله
خلال حفل تكريمهما من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة

الحجي: «قمت بواجبي.. ومن يستحق التكريم أهل الخير»

وفي تعليقه على حصوله على الجائزة، اعتبر الحجي تكريمه – حسب ما نشرته (القبس ١٠ مايو، ٢٠٠٦) – «لفتة كريمة، وتكريماً للعمل الخيري الكويتي»، وأكد أن «هذا العمل الخيري أرسى قواعده أهل الخير من رجالات الكويت الذين سنوا سنة حسنة في إنشاء المؤسسات الخيرية في الكويت والعالم». وأثنى الحجي على سمو أمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد ومساهمته في دعم العمل الخيري، ومؤازرته للقائمين على العمل في مواجهة التحديات الدولية، مثمناً «الدعم الرسمي الكويتي للعمل الخيري من قبل سمو الأمير الوالد الشيخ سعد العبدالله وسمو الأمير القائد وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد».

وقال الحجي: «بحثت في أوراقه لمعرفة سبب منحه جائزة الملك فيصل العالمية وتكريمه، فلم أجد أنني قمت بشيء يستحق هذا إلا ما قدمت من واجب عليّ تجاه ديني وأمتي! ورأيت أن المستحق لهذا التكريم هم أهل الخير والعطاء الذين آزروا ونصروا العمل الخيري ودعموه بكل الوسائل، فضربوا أعظم الأمثلة في البذل والعطاء». ورأى الحجي أن «التكريم زاد من مسؤوليته للاستمرار في منح العطاء والمسيرة الطيبة».

العم يوسف الحجي ملقياً كلمته في حفل التكريم الذي أقامته وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بمشاركة الأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة بعد حصوله على جائزة الملك فيصل العالمية

الفصل الخامس

الحجي بأقلام أبنائه ومحبيه

ورد في الأثر «ألسنة الخلق أقلام الحق». وسبق أن أشرنا إلى حديث قال فيه رسول الله ﷺ للصحابة رضى الله عنهم عقب شهادتهم على جنازتيْ رجليْن: «أنتم شهداء الله في الأرض» (قالها ثلاث مرات – رواه مسلم).

وما أكثر من تحدثوا عن العم بويعقوب وأثنوا عليه – شفاه الله وعافاه – بما هو أهله – نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً – ولو أردنا جمع واستقصاء كل ما كتب عنه لربما طال بنا المقام.. ولذا سنكتفي ببعض ما كتب عنه، منعاً للإطالة، وعملاً بمقولة (المثال يغني عن المقال).

وقبل أن نشرع في ذكر بعض ما كُتب عنه، نتحدث عن مرضه – شفاه الله وعافاه – حيث إنه تعرض لوعكة صحية في ٢٠٠٨/١٢/١٥م أُدخل على أثرها المستشفى الأميري لعلاجه من عارض ألمّ به وأثر في قلبه، وتم علاجه، وخرج من المستشفى بسلام، وكان من زواره في المستشفى سمو أمير البلاد وولي العهد، وعدد من محبيه. وحين خرج من المستشفى وجه شكره وتقديره لسمو أمير البلاد وولي العهد وغيرهما من الشيوخ والإخوان، ومما قاله إنه يتمنى أن تبقى الكويت واحة للأمن والأمان، وأن صحته في تحسن مستمر.

وفي ٢٠١٣/١١/٢٥ غادر يوسف الحجي إلى الأردن لحضور مؤتمر عن القدس، تلبية لدعوة من قبل الأمير الحسن، وكان عمر بويعقوب آنذاك ٩٠ عاماً، لكنه أصر على السفر، رغم مرضه، وعاد بعد أربعة أيام إلى الكويت، وكان متعباً جراء زياراته لمخيمات اللاجئين السوريين في الأردن. وفي يوم الجمعة ٢٠١٣/١١/٣٠ توجه إلى مسجد المطير لأداء صلاة الجمعة، فسقط مريضاً في المسجد، وأعانه بعض الإخوة، ومن بينهم صديقه برجس حمود البرجس، الذي أوصله إلى المنزل. ولكنه لم يبرأ من المرض، فتم نقله إلى مستشفى الأميري للعلاج بعد أن أصيب بجلطة أدت إلى شلل نصفي له، لم يعد بعدها قادراً على العلاج أو القيام والوقوف على رجليه ، وفي المستشفى زاره العديد من المسؤولين منهم الشيخ نواف والشيخ مشعل الأحمد الجابر وغيرهما من رجالات الكويت. ولما سمع أمير البلاد بنبأ مرضه قرر إرساله إلى ألمانيا – على طائرة خاصة – لتلقي العلاج.

وبالفعل طار إلى برلين في ٢٠١٣/١٢/١٦م، وهناك زاره الشيخ ناصر المحمد، ورئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم وغيرهما من رجالات الكويت. وقد نشرت له صورة مع مرزوق الغانم في الصحف المحلية في ٢٠١٤/٤/١٣م.

وبعد أشهر من العلاج، عاد إلى الكويت بصورة أفضل، ولكنه ظل معاقاً وغير قادر على الوقوف أو العلاج أو الطعام عن طريق الفم، فأصبح يُمضي أيامه ما بين سرير المرض وكرسي الإعاقة، شفاه الله وعافاه وأجرى له أجر العمل الخيري، الذي ظل يؤديه بشكل يومي طوال حياته.

رئيس مجلس الأمة مرزوق الغانم والوفد البرلماني المرافق له زار - على هامش زيارته لبرلين - العم يوسف الحجي للاطمئنان على صحته أثناء تلقيه العلاج في أحد المستشفيات الألمانية

وقد زاره في منزله العديد من أصدقائه ورفاقه، وفي إحدى المرات زاره د. خالد المذكور فبكى حين شاهده على هذه الحال، ودعا الله أن يرزقه أجر الصابرين المحتسبين.

كما زاره في البيت رئيس السودان السابق (المشير عبدالرحمن سوار الذهب) وتأثر بشدة حين رآه على كرسيه المتحرك، بعدما كان يراه يملأ الدنيا حركة ونشاطاً في الخير.

ولقد فاضت الأقلام بالكلمات التي تجسد مدى حب أهل الكويت لهذا الرجل، ومعرفتهم بمكانته وفضله وما بذله من جهد في خدمة دينه ووطنه وأمته، مما تعجز عن مطاولته الهمم، وتقصر عن منافسته القمم.

وفي السطور التالية.. بعض ما كتبه عنه أبناؤه ومحبوه:

سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله يفتتح أحد المشروعات الخيرية، ويبدو على يسار الصورة صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس الوزراء آنذاك والعم يوسف جاسم الحجي

ماذا عسانا أن نقول عن والدنا؟

بأقلام : أبنائه

«ماذا عسانا أن نقول في والدنا – شفاه الله وعافاه – أفضل مما تخبرنا به أعماله ومن رافقه وعمل معه، ومن شهد له ولأعماله بالصدق وبالإخلاص (وعلى رأسهم صاحب السمو أمير البلاد) من مسؤولين وأصدقاء من أهل الكويت ومن خارجها؟!

غير أن هناك جوانب خاصة به: جوانب الأب الرحيم ورب الأسرة القائم بمسؤولياته تجاهها وتجاه أقاربه. إن هذه الجوانب لا تظهر إلا من خلال ملازمته في بيته وبين أهله، وهي جوانب لا بأس أن نذكر المهم منها هنا.

إن أول ما يلفت النظر في شخصه هو اتباعه الأسلوب الديمقراطي في تعامله معنا، فلا هو يستعمل الشدة معنا، ولا هو يفرض علينا نمطاً معيناً من العيش أو اللباس أو الطعام، ولا حتى في عباداتنا اليومية، بل كان يترك كل واحد منا يتصرف كما يحلو له (ما دام قد بلغ سن الرشد)، لا تكاد تسمع له صوتاً مع أنه كان يدير بيتاً كثير الأفراد، وكان يديره بهدوء ووقار ظاهريْن. واليوم، وبعد أن لزم فراش الإعاقة الدائمة، عرفنا فضائله أكثر.

وأما بره بوالديه وبأقاربه فهو من سماته البارزة، فلم يُغضب والده أو والدته يوماً من الأيام، وكان ملازماً سرير والدته في المستشفى حتى فارقت الحياة، كذلك كان باراً بأقاربه (إخوانه وأخواته) من خلال مد يد العون لهم، ومساعدتهم في تنمية أموالهم، حتى إنه بذل في مساعدة أقاربه في هذا المجال، ربما أكثر مما بذله في مساعدة أبنائه وبناته، ولم ينس زوجته ورفيقة دربه أبداً، وكان يوصي أبناءه وبناته قبل إعاقته قائلاً: «أمكم.. أمكم.. لا تغضبوا أمكم».

كيف لا وهي رفيقة دربه، وأحد أسباب نجاحه!، فلا يُبدع المرء إلا في أسرة مستقرة ناجحة، سيما وأم يعقوب كانت – رحمها الله – الزوجة الوفية له طوال حياتها، خصوصاً بعد إعاقته، حيث لازمته طيلة فترة علاجه خارج الكويت، رغم كبر سنها واعتلال صحتها، وكانت دائمة الاهتمام به حتى خلال مرضها وإعاقتها إلى يوم وفاتها رحمها الله، في الخامس عشر من شهر أبريل عام ٢٠١٩م، رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جناته.

لم نشاهده في أي يوم يعيب طعاماً قدم له، أو يشكو من سوء تحضيره، بل كان يتناول ما وضع أمامه بصمت، ثم يحمد الله على نعمته.

كما أنه لم يكن يجهل قوة المال ولا أهميته في هذه الحياة، لكن لم يسع قط للحصول على المال بأية طريقة يُشتم منها رائحة الحرام، كما كان يؤدي زكاته وزكاة أهله بالوفاء وبالتمام قيامه بواجبه تجاه ربه ودينه. وحين أصبح رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية امتنع عن تسلم راتب لقاء عمله، وهي سنة اتبعها من جاء بعده في هذا المنصب.

أما قوة تحمله الأسفار الطويلة الخاصة بعملَيْه الخيري والوظيفي، وصبره على الشدائد - على الرغم من كبر سنه - فهي تدعو للعجب، لقد صبر على رحلات متعبة يتفقد خلالها المشاريع الخيرية ودور الأيتام في العديد من القرى النائية في آسيا وإفريقيا، حيث الطرق الوعرة والطعام السيئ وطرق المواصلات الرديئة. وحين كان في رحلة خيرية إلى الصين اضطُّر إلى أن يقتات على الفواكه والخبز أسبوعاً كاملاً في هذا البلد العجيب.

ولقد شهد له بهذا صديقه المقرب ورفيقه المرحوم عبدالله علي المطوع قائلاً: «والدكم هذا لم أر رجلاً أكثر صبراً منه!».

وكان ولعه بمساعدة الفقراء واليتامى والمعوزين، وحبه الخير للناس، من صفاته المميزة له، وكان يردد أمامنا: «هوايتي هي العمل الخيري»، كما كان يقف إلى جانب المظلوم ضد الظالم، ويكره الواسطة ويترفع عن القيام بها. وحين طلب منه أحد أحفاده أن يتوسط له كي يجد عملاً رد عليه قائلاً: «يا ولدي.. واسطتك ربك».

كذلك كان تواضعه صادقاً وغير مصطنع، فهو لا يستنكف عن لقاء أحد أياً كان، ولا يرد دعوة أحد لحضور حفل فرح أو زفاف، أو لقاء ضعيف يطلب مساعدة، ولا يتردد عن زيارة مريض بسيط، بل يزوره ويدعو له بالشفاء.

ولم نسمعه قط يغتاب أحداً أو يذكر أحداً بسوء، وكان لا يعيب أحداً «لأنه من عيّب ابتُلي»، فإذا ذكر بعض جلسائه أحداً بسوء لزم هو الصمت.

وبفضل الله لم يغرَّه ولم يخدعه المنصب قط، بل كان زاهداً فيه حتى حين كان وزيراً، وكان لا يحب المدح ولا الظهور أمام الناس أو التظاهر بنفسه، كما كان لا يرتاح أبداً ممن يظهر تكبره على الناس. فكل الناس سواسية لديه، ولا فضل لأحد على الآخر إلا بالعمل

الصالح، لقد هذبه الدين غاية التهذيب، فلم يركن فقط لأداء العبادات دون غيرها من الواجبات الشرعية والأخلاقية.

ونتيجة لما قام به من أعمال في العديد من المجالات، وما صاحب هذا من أسفار واختلاط بالناس، فقد أكسبه هذا تنوعاً في خبراته وعمقاً في تجاربه في الحياة ومع الناس، جراء تعامله مع مختلف طوائف البشر في كل قطر من أقطار العالم المعروفة في آسيا وإفريقيا والشرق الأوسط، فكان مخزوناً من التجارب لا ينضب. لقد كان عصامياً طوال حياته، ولم يوقفه عن فعل الخير وخدمة الأيتام والضعفاء والمعوزين، سوى الإعاقة الشاملة التي حلت به وهو في التسعين من عمره.

ولم يتوقف عن قراءة كتاب الله، وختمه وتثويب أجره لوالديه وأقاربه. وكان آخر كتاب يقرؤه هو(جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية – المشكلة والعلاج)، وقد منعه من إتمام قراءة هذا الكتاب ما حل به من إعاقة. لقد كانت رحلته الأخيرة إلى الأردن لحضور مؤتمر عن القدس وما يفعله الصهاينة فيها، فقد مكث في عمان أياماً زار خلالها بعض مخيمات اللاجئين السوريين، وحين عاد إلى وطنه كان مرهقاً ومتعباً، وبعد يوم من وصوله أرض الوطن أغمي عليه وهو في المسجد، فجيء به إلى البيت، فعرفنا أنه أصيب بجلطة شلت نصفه الأيمن ومنعته من الكلام أو الوقوف على رجليه، ولم يصبح بعد هذا قادراً على الأكل، فإن قدر الله سابق في كل الأمكنة والأزمنة، في الأردن أو الكويت، خلال سفره أو حضره، فالحمد لله على كل حال.

والحق أننا افتقدنا – ولا نقول فقدنا ونسأل الله أن يشفيه - والداً رحوماً، وركناً أساسياً في حياتنا وفي منزلنا، كما افتقده الكثيرون من محبيه وأصدقائه، ولكن عزاؤنا جميعاً أنه عمل بصدق وإخلاص وتعاون وبنية صادقة على قدر استطاعته حتى آخر يوم قبل إعاقته، وكل هذا في خدمة الإنسان، لقد أدى واجبه كاملاً تجاه ربه ودينه ووطنه وأهله على خير ما يكون عليه الأداء. والحمد لله رب العالمين».

إفريقيا تطورت.. بفضل العمل الخيري

بقلم المشير: عبدالرحمن سوار الذهب رحمه الله
رئيس منظمة الدعوة الاسلامية ومقرها في السودان

«إن الإنجازات التي تحققت في هذا العهد أصبحت كبيرة في إفريقيا من خلال أيادي العمل الخيري، وجهود الحجي والسميط ، إن إفريقيا تطورت كثيراً حتى أصبح لديها الكثير من أصحاب التخصصات نتيجة استكمال دراستهم خارج حدود إفريقيا، وهذا تم بفضل العمل الخيري في الكويت».

الأخ يوسف مدرسة يتعلم منها الإنسان الشيء الكثير

بقلم العم: عبدالله العلي المطوع رحمه الله

«الأخ العزيز الشيخ يوسف جاسم الحجي من رجالات الكويت، عرفته منذ زمالة المدرسة، والتقيت معه في الحج، في أول حجة لي وله وهي عام ١٣٦٥ هجرية أي ١٩٤٦ ميلادية، رافقته وعرفت منه الشيء الكثير وتعلمت منه الكثير، برغم أن فارق السن بيننا لم يكن كبيراً، إلا أنه كما قيل في المثل الكويتي: (اللي أكبر منك بيوم أعلم منك بدهر، أو اللي أكبر منك بشهر أعلم منك بدهر). والأخ يوسف الحقيقة مدرسة يتعلم منها الانسان الشيء الكثير، فقد تعاملت معه في الدينار والدرهم، وصاحبته في العمل الخيري وتعاونت معه في مجالات كثيرة. فكان نعم الرجل ونعم القدوة.

تعاملت معه بالدينار والدرهم عندما كان مسؤولاً عن وزارة الصحة في جميع مداخلها ومخزونها، وكنت ذلك اليوم من المجهزين إن لم أكن من أكبر المجهزين لوزارة الصحة. وقد أسست المستشفى الأميري بأكمله أو معظمه، وجهزتهم بالأدوية والاحتياجات، وكان هو المسؤول وهو الذي يتسلم وهو الذي يودع المخازن. وقد تم ترقية الرجل - تقديراً له ولإخلاصه ونشاطه - عند الاستقلال إلى وكيل وزارة الصحة، ثم إلى وزير للأوقاف، ومن ثم رئيساً للهيئة الخيرية الإسلامية، واخترناه أيضاً رئيساً للجنة الإغاثة المشتركة التي تضم جميع الجمعيات في الكويت.

وقبل ذلك كان رئيسي في جمعية الإصلاح الاجتماعي وكنت أمينها العام، وهو رئيس الجمعية بعد المرحوم العم يوسف عبد الله النفيسي، فهو يعتبر ثاني رئيس لجمعية الإصلاح الاجتماعي منذ إنشائها. وعرفته قبل ذلك ورافقته في مسيرة العمل الإسلامي عندما كنا أعضاء في جمعية الإرشاد الإسلامي منذ تأسيسها في أوائل الخمسينيات.

الرجل يحظى بثقة الجميع ليس محلياً فقط بل عالمياً أيضاً. ولذا تم اختياره عضواً بمجلس أمناء الجامعة الإسلامية في إسلام أباد، وكان قبل ذلك عضواً في مجلس أمناء أو مجلس إدارة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وما زال الرجل عضواً في مجلس أمناء في جامعة النيجر ورئيس مجلس أمناء جامعة أوغندا.

وكنت رافقته وأنا أيضاً عضو معه في مجلس أمناء جامعة إسلام أباد، ومجلس أمناء جامعة بنغلادش الإسلامية. وهو الآن رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ورئيس لجنة الإغاثة المشتركة، فالرجل حقيقة يعطي من نفسه وماله الشيء الكثير، وهو - حقيقة - رجل من الرجالات التي تفخر فيها الكويت بما قدم وما يقدم، وهو مستمر بالرغم من هذا السن الذي وصل إليه لا يكاد يستريح أسبوعاً.. بل دائماً من سفرة إلى سفرة، وكلها في مجال الخير وفي مجال العمل لما يرضي الله سبحانه وتعالى».

لا يكاد يمر شهر إلا والوالد مسافر في مهمة خيرية

بقلم د.عثمان بن يوسف الحجي

«لا شك أن للوالد حفظه الله دور كبير في تنشئتنا النشأة الإسلامية، وقد تأسينا بحرصه على العمل الخيري، فمنذ كنا صغاراً والوالد لا يكاد يمر شهر إلا وهو مسافر في مهمة رسمية، ولم تتوقف نشاطاته بل اتسعت بعد توليه مسئولية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ثم جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، حيث كانت انطلاقة خيرية جديدة مع هذه الهيئة المباركة، فكان الوالد حفظه الله مسخِّراً كل وقته وجهده في العمل الدؤوب بإخلاص وجد منقطع النظير، دون حرص على الظهور والشهرة، فكان ذلك سراً من أسرار النجاح، التي نعتقد أنها كانت تؤثر في شخصيته، ومن ثم في شخصية أسرته، فكانت الأسرة بحمد الله وما زالت متعاونة إلى أبعد الحدود،

بحيث إن الوالد انطلق لأداء مهامه على أكمل وجه، حيث كان شفاه الله حريصاً على تفقد المشاريع الخيرية والتنموية بنفسه، بل ويشرف على توزيع نفقاتها، سواء في إفريقيا أو أوروبا أو آسيا أو بأي دولة من دول العالم، التي تكثر فيها الكوارث والأزمات، وكان يتفقد بنفسه أيضاً وصول هذه المعونات والمساعدات لمستحقيها، فيتحمل في سبيل ذلك الكثير من المشاق والصعوبات، بل ويتكبد الساعات الطوال سفراً وترحالاً، في استكمال هذه المسيرة بشتى ظروفها وصعوباتها، فيأبى إلا أن يكون هناك واحداً من عمال الإغاثة العاملين بأنفسهم، فيقوم بالعمل معهم، ويفعل ما يفعلون.

ومن جهة تأثير ذلك على الأسرة، فقد كان هناك تأثير إيجابي تماماً، لأنها كانت تتفهم ظروف الوالد حفظه الله، كونه مسخراً كل وقته لخدمة الإسلام والمسلمين في كل مكان، ولا شك أن هذا الأمر كان له تأثيره الإيجابي على شخصياتنا جميعاً، خاصة وأنا أعمل في بيت الزكاة في الكويت، فكان له تأثير علي شخصياً، فمنذ التحاقي بالعمل في بيت الزكاة وإلى الآن، مسيرة ٢٢ سنة في خدمة العمل الخيري الإسلامي بحمد الله، وقد استفدت كثيراً في الحقيقة من الوالد في حرصه ومتابعته لمشاريع العمل الخيري بحمد الله تعالى.

ولا يكاد شخص كبير أو صغير، وعلى جميع المستويات المسؤولة في الدولة أعلاها وأدناها، إلا والوالد يلقى القبول والاحترام لديهم، ويعتبرونه من الثقات الذي يؤتمنون على بناء أكبر المشاريع والأعمال الخيرية والإغاثية، وكلها - ولله الحمد - تتم بفضل من الله عز وجل، ثم بجهوده الخيرين من أهل الخير في الكويت، ثم بجهود إخوانه الذين ناصروه وشاركوه في هذه الأعمال، وهذه كانت أبرز المعالم لمسيرة الوالد حفظه الله وشافاه والحمد لله رب العالمين».

ازدهر العمل الخيري الإسلامي في عهده

بقلم: د. خالد مذكور المذكور - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

«الشيخ يوسف الحجي من أعلام العمل الخيري في الكويت بل في العالم، وهو رجل فاضل كريم متواضع من أهل الخير والتقوى والصلاح والبر. الكل يشهد له ولا نزكي على الله أحداً، ترأس الهيئة الخيرية على مدى ٢٥ عاماً، لم يدخر وسعاً في سبيل نشر الخير وتعميمه.

ازدهر العمل الخيري الإسلامي في عهده ونهض بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حتى وصلت مشاريعها إلى جميع أنحاء العالم الإسلامي في إفريقيا وآسيا وأمريكا وأستراليا ودول أوروبا وغيرها. نسأل الله سبحانه وتعالى أن يمتعه بالصحة والعافية».

د. خالد المذكور مكرماً العم يوسف الحجي شفاه الله في حفل تكريم اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية لرواد العمل الخيري عام ٢٠١١

وخلال حفل التكريم الذي أقامته اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية لرواد العمل الخيري عام ٢٠١١، قال رئيس اللجنة د. خالد المذكور أن يوسف الحجي والدكتور عبدالرحمن السميط والشيخ أحمد بزيع الياسين يشتركون في قواسم مشتركة بينهم جميعاً، ومشهود لهم ليس على مستوى دولة الكويت فقط بل على المستوى العالمي بعطائهم وبذلهم وبصمتهم في مجال الدعوة الى الله والعمل الخيري. مؤكداً أن يوسف الحجي أول من دعا إلى إنشاء لجنة تدرس مدونة العقوبات حتى تتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية بداية لظهور اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية. كما يحسب للعم الحجي جهوده الكبيرة ومطالباته التي أثمرت بفضل الله ثم تحركاته مع الشيخ أحمد بزيع الياسين عن إنشاء كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في دولة الكويت، خاصة أن هذه الكلية قد ولدت من خلال عملية قيصرية، وعانت من صعوبات، مع وجود من لا يريد أن يكون للشريعة اسم في الكويت. وأشار المذكور إلى أن الحجي والشيخ الياسين هما من أسسا جمعية عبدالله النوري الخيرية».

أتعب من جاء بعده

بقلم: د. عبدالله معتوق المعتوق
رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
المستشار بالديوان الأميري الكويتي
والمبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة

«العم يوسف الحجي أحد رموز العمل الخيري في الكويت، كان له دور كبير في نجاح العمل الخيري الكويتي وتميزه وتبوئه مكاناً مرموقاً، من خلال ما قدمه من جهود مشرقة وعطاءات مستمرة. وقد حصل بكل اقتدار على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على الثقة الكبيرة التي تتمتع بها مؤسسات العمل الخيري والقائمون عليها والتي جاءت نتيجة لمستوى المصداقية والشفافية العالية التي يلتزم بها العمل الخيري في كويتنا الحبيبة.

إن العم يوسف الحجي مؤسس وقائد مسيرة الهيئة الخيرية الإسلامية طوال ٢٥ سنة الماضية، لا يكل ولا يمل من العمل المخلص والبنّاء في شتى دروب العمل الخيري، وهو - بهذه السيرة الطيبة والمباركة الحافلة بالإنجازات والمشاريع والبرامج الكبيرة - قد أتعب من جاء بعده، ولهذا فلن أستغني عن توجيهاته السديدة وآرائه الحكيمة، متمنين له طول العمر والعافية، وسيبقى رئيساً فخرية ومستشاراً. ولن نستغني عن توجيهاته وآرائه، لمواصلة مسيرة الهيئة إلى أرفع المستويات وفقاً للاستراتيجية المعتمدة من قبل جمعيتها العامة. إضافة إلى تواصل التعاون والتنسيق مع كل الجهات الرسمية المعنية بها كوزارات الأوقاف والشؤون المالية والإعلام والجمعيات واللجان الخيرية داخل وخارج البلاد.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يعينني على تحمل هذه المسؤولية الكبيرة، وأن أواصل الطريق الذي رسمه العم الفاضل الشيخ يوسف الحجي على مدة ٢٥ عاماً من العمل الدؤوب والإنجاز والعطاء في خدمة الإسلام والمسلمين.

وقد احتوت لوحة التكريم على هذه القصيدة المهداة من الشيخ علي الكليب العازمي والتي نورد أبياتها أدناه:

قل الكلام و طابت الأفعال ... ومضى على درب العطاء رجال
زهت الكويت بهيئة خيرية ... هي للعوالم مضرب الأمثال
للخير كان ولا يزال يقودها ... قلب شفوق مخلص مفضال
يسعى إلى الملهوف يجبر كسره ... فالعم يوسف دأبه الإقبال
يحنو على المحتاج يكسو عريه ... وتبدلت بجهوده أحوال
آه أبا يعقوب كم أهديتنا ... درر التفاني أرشدت أجيال
وظللت مشتعل العزيمة كي ترى ... آلام من نكبوا غدت آمال
يا فارساً يا ملهماً لدروبنا ... شكرا . . و خلفك يا حبيب رجال

تكريم الرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف جاسم الحجي في حفل افتتاح الجمعية العامة للهيئة في أبريل من عام ٢٠١٨، ويظهر من اليسار د. عبدالله المعتوق ود. عثمان الحجي ومسؤول إدارة العلاقات العامة في الهيئة الأستاذ خالد الخليفي

د. عبدالله المعتوق مكرماً العم يوسف الحجي بحضور د.هلال الساير رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتية

رجل له مكانته

بقلم: د. عارف الشيخ
الإمارات العربية المتحدة

« إن السيد يوسف الحجي رجل له مكانته الاجتماعية في الكويت وفي العالم الإسلامي. ويعد رمزاً من رموز الكويت الخيرية، وله انتشاره الواسع وصيته الطيب في داخل الكويت وخارجها. كان – قبل تولي حقيبة الأوقاف - وكيلاً لوزارة الصحة. وفي الوقت نفسه كان عضواً في اللجنة التنفيذية للهيئة العامة لمساعدة الخليج واليمن. لذا فإنه كان يتابع البعثة التعليمية والصحية الكويتية في الإمارات. وكان يتخذ القرارات بشأن تأسيس المستشفيات والمدارس والمساجد، وكانت له زيارات تفقدية لمشاريع دولة الكويت في الإمارات بمعدل زيارة كل ستة أشهر. كانت زيارته لدبي مفاجئة. وكان ينزل في فندق الخليج بدبي.

وفي السابعة من صباح اليوم الذي يلي وصوله يتوجه إلى مستشفى الكويت بدبي ليطلع على العمل.

وقد علمت أن الوالد يوسف الحجي كان على علاقة طيبة بالشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي الأسبق رحمه الله. وكان يلتقي به في كل مرة يزور فيها دبي لمتابعة أعمال مكتب دولة الكويت بها».

البقية الباقية من الرعيل الأول

بقلم الداعية الشيخ : أحمد عبدالعزيز القطان

«العم يوسف الحجي «أبويعقوب» البقية الباقية من الرعيل الأول الذين إذا تركوا مكانهم الدعوي والخيري لا يسده أحد، كالعم عبدالله المطوع «أبوبدر» يرحمه الله. والهيئة الخيرية العالمية من أسباب حفظ الكويت في الماضي والحاضر والمستقبل؛ لأنها أم الأيتام والأرامل والمحتاجين، كلما سافرنا يسألون عن الهيئة الخيرية لما لها من أيادٍ بيض، ويسألون عن العم «أبو بدر» وعن العم أبويعقوب - حفظه الله - ونقول لشباب الكويت: هؤلاء قدوتكم وآباؤكم فتشبهوا بهم إن التشبه بالكرام فلاح، وإن الذي يعمل في هذا المجال فهو على باب خير في الدنيا والآخرة سواء كان حياً أو ميتاً. وهذا العمل الخيري هو الوجه الحضاري للكويت، فالناس لا تعرفها بالنفط ولا بالأموال، وإنما الجائع يعرفها إذا شبع، والعاري

إذا اكتسى، والمريض إذا تداوى وشفي. فيا أيها الأثرياء في كل مكان: ابتكروا مثل الهيئة في بلادكم فإنها صمام أمان من النكبات والهموم في زمن الفتن، فالعم أبو يعقوب صورة مشرقة لرجالات الكويت، سواء كانوا في البر أو البحر. فلما انتهى العمل في البر أو البحر توجهوا إلى العمل الخيري، لأنه يسري في دمائهم وأرواحهم الخيرة، وهم بركة الأمة ومصابيح هداية. ولا ينبغي لنا أن ننسى العمل الخيري وما يؤديه من خير عميم لكثير من البشر، حتى إن قضية فلسطين ونصرة غزة كانت شاغلهم الشاغل، مما يبين عالمية الهيئة ».

نموذج من رجالات الكويت الأفذاذ

بقلم العم: أحمد سعد الجاسر - عضو مجلس إدارة الهيئة

«العم أبو يعقوب نموذج من رجالات الكويت الأفذاذ وهو يمثل جيلاً عظيماً في أخلاقه وسلوكه ومبادئه، عرفته منذ عام ١٩٧٧ عندما كنا في جمعية المعلمين، وازدادت صلتي به عندما تسلمت أمانة السر بها، وكنت في كل مناسبة أقترب من هذا الرجل الحكيم، فأتعرف على مزايا وخصال قلما تجتمع في إنسان. فهو صاحب بصيرة ونظرة وحكمة، قليل الكلام كثير العطاء، يعمل طول ساعات يومه لا يمل ولا يهدأ حتى ينجز ما بدأه.

العم أبو يعقوب دقيق في مواعيده، وإذا حدد موعداً التزم به. وكم من لقاءات أو اجتماعات بدأت حتى قبل أن يصل بعض المشاركين بها – إذا تأخروا – ليعطيهم درساً بأن الموعد – عند المسلم – مقدس لا يجوز التهاون به أو التفريط فيه.

له ذاكرة ألمعية. فكثيراً ما ننسى وقائع وتواريخ وأحداثاً يذكّرنا بها. زاده والله حرصاً وعافية. لم يقف أحد ببابه إلا وأخذ حاجته، شديد التأثر بالمساكين والأيتام والمعوزين، يعطي كبير السن أولوية، وقد مول مشاريع اجتماعية كبرى وكان آخر قرار له منحة المسنين في الكويت ٣٠ ألف دينار.

إن يوسف الحجي وأحمد بزيع الياسين وأيضاً العم المرحوم عبدالله المطوع - طيب الله ثراه - كل أولئك منارات عالية من العطاء الخيري والدعوي، وقد سبقهم العم عبدالله الكليب وعبدالرحمن الولايتي ويوسف الفليج وآخرون تفخر بهم الكويت. ونرجو للعم أبو يعقوب مزيداً من الصحة والعافية والعمر المديد، وأن يظل منارة للأجيال والعمل الخيري نتعلم منه والله ولي التوفيق».

قاد العمل الخيري باقتدار وحكمة

بقلم: د .عبدالعزيز عبدالله تركي السبيعي
وزير التربية والتعليم الأسبق في دولة قطر
عضو مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

«لعل من أوضح وأجمل ما تميز به الشيخ يوسف الحجي - حفظه الله - حبه للعمل التطوعي والخيري، والبذل فيه، واعتزازه بزملائه وإخوانه في هذا المجال.

فالرجل مجبول على العمل الخيري في معظم مراحل حياته وعمره، وهو رائد من رواد العمل الخيري، وهو رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وهو رئيس مجلس إداراتها، لما يربو على ربع قرن منذ تأسيسها في عام ١٩٨٤م، قاد الهيئة الخيرية وعمل على تأسيسها والعبور بها في خضم صعوبات واجهتها بكل اقتدار وحكمة.

جزاه الله خيراً على ما قدم وصنع وضحى، كان يشارك باستمرار في معظم برامج ولقاءات ومؤتمرات العمل الدعوي الإسلامي المحلي والإقليمي والعالمي، وهو رجل يحمل في قلبه حباً لوطنه وعروبته وإسلامه، كما أنه كذلك مؤسس مدرسة الرؤية الإسلامية، التي تعتبر نموذجاً فريداً في أسلوب تربيتها والتزامها بمبادئ محكمة في تنشئة النشء، هو دائماً مساهم في دعم العمل الخيري الإسلامي، وفي معظم الأحوال من ماله الخاص.

لقد عاصرت العم الشيخ يوسف الحجي أكثر من خمسة وعشرين سنة في العمل الخيري، وقد وجدت كل صفات الرجولة الحقة في خلقه وعلمه ودينه وغيرته على الإسلام، وخدمة الأمة الإسلامية، والتجاوب مع كل جهد مخلص والبذل في ذلك إلى أبعد الحدود، فهو نعم الإنسان ونعم الأخ الكبير، الذي أكنُّ له كل معاني الوفاء والمحبة والاحترام».

أخ كبير وقدوة لنا في مجال العمل الخيري

بقلم: م. طارق سامي العيسي
رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي

«لا شك أن الحديث عن تجربة الشيخ يوسف جاسم الحجي العم أبو يعقوب في مسيرة العمل الخيري، هو حديث عن أب وأخ كبير، هو قدوة لنا في مجال العمل الخيري، فقد وفقه الله عز وجل إلى العمل الخيري بجميع أنواعه، ومن خلال أبوابه الكاملة الواسعة والكثيرة، ومن أسباب هذا التوفيق بعد توفيق الله عز وجل أن هذا الرجل كان - ولا نشك في ذلك أبداً - مخلصاً في عمله بكل جوارحه، يتق بهذا العمل وجه الله عز وجل، ولاشك أن الإخلاص هذا هو من أهم أسباب النجاحات في العمل.

الأمر الآخر من أسباب النجاح هو أن العم بويعقوب يوسف الحجي حفظه الله قد تقلد

العديد من المناصب، فحقق هذه الخبرة الواسعة والكبيرة والتي لاشك أنها سر من أسرار نجاحه في هذه العمل، فقد كان وكيلاً لوزارة الصحة ثم وزيراً للأوقاف ثم رئيساً لجمعيات عدة، منها جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعية النجاة الخيرية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وكان أيضاً عضواً بارزاً ونشطاً في الهلال الأحمر الكويتي، وهكذا فقد تقلد مناصب كثيرة، جعلته يحمل خبرة واسعة، ويحتك بأصناف كثيرة من البشر، ويتعرض لمشاكل وظروف جعلت منه معطاءً وسباقاً في مجالات العمل الخيري، جعل الله ذلك كله في ميزان حسناته إن شاء الله».

إنسان مخلص نزيه الى أبعد الحدود

بقلم العم: عبدالمحسن سعود الزبن رحمه الله

«في عام ١٩٤٦ تقريباً عملت مع ملا يوسف، وكان هناك المستشفى السوري فقط، وكان عبارة عن مستوصف في بناية معرفي، ملا يوسف تولى آنذاك مذخر الأدوية بالصحة، وحينئذ تعرفت عليه.

وملا يوسف إنسان مخلص نزيه الى أبعد الحدود، كان إذا احتاج حبة دواء واحدة اشتراها من الصيدلية مع أنه كان مسؤول المذخر بكامله».

ما ذهبنا الى بلد في العالم إلا واسمه موجود واسم الكويت مقترناً به

بقلم: د. أحمد بن محمد توتنجي
الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامي
وعضو مؤسس في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

«الشيخ يوسف الحجي من إخواننا الذين نعتز بهم، حيث تتلمذنا على يديه، فما ذهبنا إلى بلد في العالم إلا واسمه - ولله الحمد - موجود، واسم الكويت مقترن به، والمسلمون في كل مكان يعتزون بعلاقاتهم بهذا الرجل المبارك، ونحن - حقيقة - تعلمنا منهم الكثير، ويمكننا القول أنه أخونا الأكبر، فما من بلد كان بحاجة لأي نوع من المساعدات أو الإغاثة، أو أصابته كارثة، إلا - ولله الحمد - تجده هناك، يؤدي دوره في العمل الخيري، فيصل إليه

قبل الآخرين، بفضل الله عليه، ثم بحبه للعمل الخيري، الذي أصبح راسخاً في نفسه، يمثل جزءاً من كيان الرجل حفظه الله، فتجده دائما يفكر في الخير للأخرين، قبل نفسه والأقربين، نسأل الله تعالى أن يطيل في عمره ويحفظه ويديم النعمة عليه».

مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ٢٠١٧ ويبدو من الأعضاء الذين يمثّلون عدداً من الأقطار الخليجيّة والعربيّة والإسلاميّة ومنهم : الرئيس السوداني الأسبق المشير سوار الذهب، والوزير القطري السابق عبدالعزيز عبدالله تركي السبيعي، ورئيس المنتدى الإنساني العالمي د.هاني البنا، والشيخ أحمد ليمو، والمفكر الإسلامي د. أحمد توتونجي، والداعية الجنوب أفريقي إبراهيم جدوات، ود. محمد منظور عالم وغيرهم

كان يتكلم مع الصيادلة والمسئولين كما لو كان منهم

بقلم العم: سعد علي الناهض
الوكيل المساعد السابق لوزارة الصحة

يوسف الحجي هو رجل متواضع إلى أبعد الحدود، وهذه الميزة يشهدها كل من يتعامل معه، ورجل يحب الخير ويسعى للخير. وكان اهتمامه بوزارة الصحة العامة واضحاً في أحاسيسه واهتماماته الشخصية، أذكر أنه كان يهتم كثيراً بزيارة الأجنحة العمومية، مما يعكس اهتمامه بنزلاء الغرف المرضى متوسطي الحال، ربما أكثر من اهتمامه – في الوقت ذاته – بنزلاء الغرف الخاصة.

الأخ يوسف الحجي شخص عزيز على نفسي، وعندما كان وكيلاً لوزارة الصحة العامة – في أوائل الستينيات – كانت له خبرة طويلة في موضوع الأدوية، وكان مسؤولاً عن المذخر

الطبي في وزارة الصحة العامة سنوات طويلة قبل أن يتولى مسؤولياته كوكيل.

ومعروف أن المذخر الطبي كان مسؤولاً عن توزيع الأدوية والمعدات الطبية على كافة المستوصفات والمستشفيات، فالرجل له خبرة طويلة في هذا المضمار. وعندما تولى مسؤوليات أكبر في وزارة الصحة العامة فيما بعد، فإن ذلك أعطى نوعاً من الاهتمام في المحافظة على صرف الأدوية واستخدامها في أماكنها؛ رغم عدم توافر وسائل الحفظ اللازمة والسجلات اللازمة للأدوية. بل كان يتكلم مع الصيادلة والمسئولين كما لو كان يعمل معهم».

الملا يوسف مشهود له بالدقة والإخلاص والاستقامة

بقلم العم: برجس حمود البرجس رحمه الله

رئيس جمعية الهلال الأحمر الكويتي

«في الحقيقة أنا زاملت الملا يوسف الحجي في الخمسينيات، وأعرف معرفة جيدة الجهد الذي بذله الأخ الملا عندما زاملته في الخمسينيات في دائرة الصحة، كان مسؤولاً عن المستودعات الطبية (التي تسمى المذخر الطبي).

يلفت نظرك أن الملا يوسف علم نفسه بنفسه في هذا المجال، فقد كان يقوم بجهد جبار لاستيراد الأدوية لدائرة الصحة في ذلك الوقت، وكنت منبهراً بأنه يجيد اللغة الإنجليزية والطباعة. ولم يكن هناك طباع أو سكرتارية، فكان يصيغ الكتاب، ثم يضعه على الطابعة العادية القديمة بنفسه، ويبدأ الطبع ويستمر العمل هكذا طول النهار.

كان الأخ الملا من الأشخاص الدقيقين في عملهم، لما كان في دائرة الصحة، وقتها كان العمل على فترتين (دوام صباحي ودوام بعد الظهر)، فكان دقيقاً في الدوام وفي الحضور. ولم تكن هناك مظاهر للرفاهية الموجودة حالياً؛ حيث يتم استقبال البعض ويتم تقديم الشاي والقهوة...إلخ، بل كان هناك عمل جديا، يستمر إلى أربع أو خمس ساعات متواصلة في فترة بعد الظهر فقط.

والملا يوسف يتميز بالإخلاص والاستقامة، وهذا مشهود له به، لا نقول ذلك نفاقاً إنما حقيقة وواقع.

وأنا زاملته كأخ في العمل، واستفدت منه كثيراً جداً، واستمعت لنصائحه في كثير من الأمور منها الإدارية والتنظيمية في دائرة الصحة آنذاك، حتى أصبحت وزارة.

وشاءت الظروف أن نتشارك معاً في تأسيس جمعية الهلال الأحمر، فالملا يوسف الحجي من مؤسسي جمعية الهلال الأحمر عام ١٩٦٦م.

وقد كانت له نشاطات إنسانية متأصلة منذ نشأته، فكان يتشاور ويتحاور كثيراً مع المرحوم الشيخ عبدالله النوري، عن مساعدة الفقراء في أنحاء العالم ومعاونة المسلمين المضطهدين في مشارق الأرض ومغاربها. وقد كان المرحوم الشيخ عبدالله النوري له مآثر كبيرة لا تخفى على أحد، وكان رحمه الله يعتمد اعتماداً كبيراً على الأخ ملا يوسف في كثير من الأمور.

كما تولى الملا يوسف رئاسة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وحرص على أن يكون هناك تنسيق بينها وبين الجمعيات الأخرى كالهلال الأحمر وبيت الزكاة وغيرهما. وفي الحقيقة فإن الملا بو يعقوب لديه مواهب وإمكانات كثيرة الحقيقة تحتاج إلى وقت طويل للحديث عنها».

كلمته تعادل صفحة من التعليمات

بقلم: د. عبدالرحمن العوضي رحمه الله
الأمين العام للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية

«إن العمل الخيري متأصل في هذا الرجل منذ عرفته منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً. عرفته كجار أولاً؛ حيث كنا متجاوريْن في الشامية - البيت بجوار البيت - وعرفته عندما احتجنا له - يوم أن احتاج المرحوم والدي فجأة لكميات من الدم، بعد إجراء عملية في المستشفى الأمريكاني، فقد سخر بو يعقوب كل ما يمكن أن يسخره الإنسان لتزويدنا بالدم، الذي كان الوالد رحمه الله في حاجة ماسة إليه، بسبب النزيف الذي تعرض له. وعرفته كأب، حيث البيت مقابل البيت، فكنت أجلس عنده كل ليلة، وأرى كيف يداعب أطفاله بالأسلوب الأبوي البسيط. عرفته كرئيس للعمل عندما عملت في وزارة الصحة، كان هو

وكيلاً لوزارة الصحة.. وكان الاسم المحبب لنا ليس «يوسف الحجي»، بل كنا نسميه دائماً: (ملا يوسف)».

هذا الرجل معروف بدينه وتواضعه وأسلوبه البسيط، وقد يكون جافاً وحاداً في بعض الأوقات. لكن وراء هذه الشخصية القوية إنسان طيب جداً. إنسان محباً للخير. إنسان زاملته في كثير من المناسبات وخاصة بداية عملي، حيث كان حريصاً بشكل دائم على أن يصطحبني معه إلى جميع المؤتمرات الخارجية العربية والدولية.

وربما هذا الأسلوب هو الذي حولني من طبيب عادي – حيث كنت أحب أدرس تخصصاً آخر – إلى رجل يهتم بالصحة العامة، فقد كان يحاول أن يضعني في مسؤوليات أكبر مما كنت أتحمله كي أتعلم. كان يراقب دائماً، وكان يحرص ويعتني، ويرى أنه لا بد أن يُمنح هذا الشاب الكويتي الطموح فرصة. وكان قليل الكلام، لأن كلمته تعادل صفحة من التعليمات!

صورة نادرة للعم بو يعقوب في مؤتمر مع الدكتور عبدالرحمن العوضي

وكان حازماً في عمله، لا يتردد أبداً في أن يقول لك: «أنت مخطئ.. وذاك مخطئ»، وذلك بكل ما لديه من وقار وهدوء وأدب، فلا يحب أن يؤذي الناس بكلمة.

وقد عرفته أيضاً في العمل التطوعي، حيث عملت معه في الهلال الأحمر وكان نائب رئيس الجمعية. كان يحب العمل الخيري ويتفانى فيه، بل ويضفي عليه نفحة من الروحانية والتعبد فيصبح العمل شبيهاً بالجهاد.. الجهاد من أجل الخير.

أيضا العم بو يعقوب رجل عصامي بكل ما في هذه الكلمة من معنى. قال لي إن سبل العيش كانت صعبة، وكان الرزق صعباً جداً في ذلك الوقت - بمنتصف القرن الماضي. وكانت الآنة والآنتين، والنصف روبية لها قيمة كبيرة آنذاك.

ولذلك لم يكتفِ بذلك ولم يركن إلى الظروف، بل قصد العيش في بعض دول المنطقة. وأعتقد أنه ذهب إلى الدمام والخُبر، بالمملكة العربية السعودية، وعمل بهما فترة من حياته. والغريب أنه يتكلم اللغة الإنجليزية بطلاقة. وكان ذلك مفاجأة لي، فعندما صاحبته في مؤتمرات دولية رأيته يتكلم الإنجليزية بطلاقة! وتتعجب كيف تعلم هذه اللغة وهو لم يذهب لمدارس ولا جامعات مثلنا. لقد علم نفسه بنفسه!

هذا الرجل وأمثاله يجب أن نتعلم منهم الكثير، حيث كان ديدنه عمل الخير، وكان دائماً في مقدمة العاملين عليه، فتراه إما في عمل تطوعي داخل البلاد، وإما في سفر يتحمل فيه الكثير من المشاق والصعاب؛ لأنه يؤمن بشعار واحد هو: «يجب على الإنسان أن يُرضي الله في كل عمل».

رجل يستحق أن نقتدي به، ونبين سيرته للناس ولأولادنا «اللي آكلينها باردة مبردة - خدوا كل شيء سهل»!! رجل عصامي بنى نفسه بنفسه، حفر في الصخر من أجل لقمة عيشه، لذا نحن نُجله، لكل ذلك ولأنه أفنى عمره في العمل الخيري، وكان واجهة خيرية عالمية لبلده، ليست محلية ولا إقليمية فقط.

كما أنني زاملته كوزير، كان دائماً - كما عهدته - الرجل البسيط المتواضع الذي لا تغيره المناصب. وقد عُرف أيضاً حفظه الله بصلابته وديانته وبحبه للخير وللغير، لذلك أنا سعيد أن أشارك معكم بكلمة عن هذا الرجل».

إمام العمل الخيري

بقلم الأستاذ: يوسف عبدالرحمن

مستشار الإدارة العامة للهيئة الخيرية

ولعل أكثر وأعمق من كتب عن العم يوسف الحجي هو الأستاذ يوسف عبدالرحمن مستشار الإدارة العامة للهيئة الخيرية، بحكم التصاقه به وقربه منه لطبيعة موقعه الوظيفي، حتى إنه كتب عنه عدة مقالات مهمة، قال في أحدها:

«لكل صنعة رجال وقدوات، وللعمل الخيري والإغاثي رموزه ومؤسسوه، ولا يُذكر العمل الخيري الكويتي والإنساني إلا ويتبادر إلى الأذهان اسم العم يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً، حتى إنه أصبح اليوم علماً ورمزاً مرموقاً في سماء العمل الخيري الإسلامي العالمي والإنساني.

هذا الرجل الصامت الحادب على دينه من الرموز الكويتية التي لها بصمات واضحة في خارطة العمل الخيري الكويتي، وفي حياة الملايين من الشعوب الفقيرة وشرائح المعدومين والمعوزين والأيتام والأقليات المسلمة.

لذا، لم أعجب من المشاعر الفياضة التي أظهرها محبوه وإخوانه وتلامذته في الداخل والخارج وفي مقدمتهم «أمير الإنسانية» صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد وسمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ جابر المبارك ورئيس مجلس الأمة الأخ مرزوق الغانم وأعضاء الحكومة من الوزراء والمستشارين وأعضاء مجلس الأمة ورؤساء الجمعيات وجمعيات فئات الشعب الكويتي وأبناء الجاليات الإسلامية والعربية؛ للاطمئنان على صحته وأحواله.

وللعم يوسف جاسم الحجي (أبو يعقوب) - أمد الله في عمره في صحة وعافية - جهود طيبة غير مسبوقة داخل الكويت وخارجها، لأنه واحد من أبرز الرموز الخيرية الشامخة، ليس على مستوى الكويت فقط بل على مستوى العالم، وهذه المكانة نتاج أعماله الجليلة الكثيرة وتاريخه الحافل بالمنجزات ووسطيته وعدم تحزبه لهذا الفريق أو ذاك طيلة سنوات حياته، الأمر الذي مكن له القبول في النفوس والقلوب؛ على اختلاف ألوانها وأجناسها ومشاربها واتجاهاتها الفكرية.

لقد ظللت منذ العام ١٩٧٧ لمدة ٣٨ عاماً أكتب له التقارير الخيرية بالاحتياج الإغاثي أثناء تغطيتي المعارك في ميادين الحرب في أفغانستان وإريتريا ومورو والبوسنة والهرسك والروهينجيا (مسلمي بورما) وكوسوفا وكشمير والصومال وغيرها من المناطق الساخنة، وتشرفت بأن أقف بين يديه منذ العام ١٩٩٧ في كل صباح كمدير لإدارة الإعلام بالهيئة الخيرية.

العمل في مدرسة العم يوسف جاسم الحجي تجربة واسعة الثراء في التعليم والتوجيه والإدارة، وهو بالفعل يملك رؤية ثاقبة كانت سبباً في وصول الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية إلى العالمية والقبول الدولي والإنساني، وحيازتها ثقة المسلمين في العالم وفي الكويت.

تبقى كلمة وهي التذكير بأن العم يوسف جاسم الحجي طراز فريد من القيادات الخيرية والدعوية، ولا عجب إطلاقاً - بعدما حاز صاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد على لقب «قائد العمل الإنساني» في العالم - أن نطلق على العم يوسف جاسم الحجي «إمام العمل الخيري»، لدوره الجليل الذي أداه بكل أمانة، وفوقها قُبلة من كل فئات الشعب الكويتي.

نحن شعب يفخر برجاله ويؤمن بالعطاء غير المحدود، فليحفظ الله عز وجل ديرتنا الحبيبة. فالعمل الخيري تاج على رؤوسنا ووسام على صدورنا، وتبقى الكلمة الفصل في مسك الختام: «اللهم احفظ الكويت من كل سوء».

العم الحجي مكرماً يوسف عبدالرحمن بحضور د. المعتوق

وتحت عنوان

إمام العمل الخيري كتب عبدالرحمن في جريدة الأنباء (عدد يوم ٧ مايو ٢٠١٠م):

«لقب إمام العمل الخيري أطلقته على العم يوسف الحجي في مقال سابق، وهو يستحقه بجدارة، أنت عندما تتحدث عن الهيئة الخيرية، فأنت تعني الملا يوسف الحجي، وإن تكلمت

عن الرمز الذي حاز قبولاً على مستوى الداخل والخارج، فأنت تعني الحادب على دينه العم (بويعقوب) الذي جعل الله له إجماعاً غريباً عجيباً على مستوى الشرائح الاجتماعية والتصنيفات الحزبية والفئوية والمنهجية. إضافة إلى تاريخه كرئيس لجمعية الإصلاح الاجتماعي، ووزير الأوقاف ووكيل وزارة الصحة، ومن يطلع على سيرة العم يوسف ينبهر، فقد عمل في أكثر من مجال داخل وخارج الكويت، ونجح. أنا شخصيا ارتبطت به من خلال زياراته لجمعية المتعلمين في السبعينيات، وفي عام ١٩٨٢م، عندما أصبحت أميناً للسر اقتربت منه كثيراً وكتبت له العديد من التقارير الخاصة بالشعوب والعمل الخيري والاحتياجات التربوية في أكثر من بلد، وعندما مارست الصحافة من خلال عملي محرراً في جريدة الأنباء ساعدني كثيرا في فتح آفاق التغطية المباشرة للأوضاع في أفغانستان واريتريا ومورو والبوسنة والهرسك وكشمير وكوسوفا وغيرها، من المناطق التي تكون موقعاً للحروب، ولا أنسى هنا رفيق دربه العم عبدالله العلي المطوع – أبو بدر طيب الله ثراه.

وزادني العم شرفا وافتخارا عندما أسند إلي مهمة الإعلام والعلاقات العامة والمطبوعات بالهيئة الخيرية ورئاسة تحرير مجلة العالمية، وهي ثقة لا تقدر عندي بثمن، مما جعلني أحرص وأثابر كي أحقق له ما أراد من توجيهات ، وكنت في كل يوم أتعلم درساً بليغاً من هذا الرجل العظيم قوله وفعله وسلوكه.

العم يوسف جاسم الحجي – اليوم إذا عزم أن يترجل عن مقعده فهو الذي شرف هذا الكرسي طيلة ٢٥ عاماً من الانجازات الخارجية والمحلية، وكم من الصعوبة بمكان أن يحتل مكانه قائد آخر لأن مهمته ستكون صعبة جدا، بل يساورني شعور بأن أي كائن لا يستطيع أن يجلس على كرسي العم الرئيس، مادام حياً، وكما قال فضيلة الشيخ العلامة القرضاوي في الجمعية العامة الماضية، موجها الكلام للعم يوسف الحجي: أبا يعقوب من يجرؤ على احتلال مكان الرئيس؟! وأنت تموت في عملك خير من منزلك، لا نعفيك من الرئاسة ما دمت حياً.

العم الرئيس.. رجل حصيف وقائد مجرب يعي حكمة الحياة وإن كنت متفهما لرغبته في التقاعد فهل يعفيه مجلس الإدارة؟ وهل توافق الجمعية العامة على ترجله عن هيئته التي صنعها طوبة طوبة؟ هذا هو السؤال».

وتحت عنوان (بصمة العم أبويعقوب يوسف الحجي) قال عنه أ.يوسف عبدالرحمن - حسب ما نشر في جريدة الأنباء عدد الأحد ٢٠١٦/٢/١٤م - في محاضرة له بالملتقى الوقفي الرابع والعشرين للأمانة العامة للأوقاف: «إن العم بويعقوب قليل الكلام شديد الحياء لا يرد سائلاً وقف ببابه، ويولي المرأة قدراً كبيراً من المسؤولية ونصرة قضاياها وفق الكتاب والسنة. وإذا تبنى موضوعاً أو قضية أعطاها من جهده وماله الخاص دون ملل، وهو كثير العطاء والمثابرة. لم يتقاضَ راتباً من ترؤسه للهيئة الخيرية الإسلامية أو اللجان والجمعيات التي ترأسها، كما يدفع تكاليف رحلاته الخارجية والإقامة، وهو دقيق في مواعيده، يلتزم بأن يكون في الهيئة في الساعة ٦,٣٠ صباحاً، وكنت عندما أحضر إلى العمل صباحا ينظر إلى الساعة - وكأنه يشعرني بأني قد تأخرت على الدوام - فأقول له: العم الرئيس. الدوام في الثامنة فيضحك ويقول: «العامل في المجال الخيري كله للعمل ففيه الأجر».

وقد تجلت إنسانيته عام ١٩٩٥ عندما اعتدى شخص عليه عقب خروجه من صلاة الفجر لسرقته وسبب له جروحاً وقد تنازل «بويعقوب» عن حقه لينال العدل مجراه في القضية كحق عام.

وقد حصل على العديد من الجوائز المحلية والخارجية أبرزها جائزة الملك فيصل عام ٢٠٠٦ وتبرع بها لأحد مشاريع الهيئة. وقد حظي العم يوسف الحجي بمحبة أهل الكويت والعالم».

أ. يوسف عبدالرحمن خلال محاضرة بعنوان (بصمة العم أبويعقوب يوسف الحجي) في الملتقى الوقفي الرابع والعشرين للأمانة العامة للأوقاف

وتحت عنوان «فارسا حلب وبورما الغائبان» كتب أ. يوسف عبدالرحمن مقالاً بصحيفة (الأنباء) في ١٦ ديسمبر ٢٠١٦ قال فيه:

غاب اثنان من أكرم وأنبل فرسان العطاء والخير: الأول - حي يرزق - علّمنا أن العمل الخيري رسالة، والثاني - توارى في الثرى رحمه الله - علمنا أن العمل الخيري مال يقدم دون تردد.

قال الشاعر:

نحن للإقدام سيف ويد وبيوم الجور للدار حماة

غاب فارسا حلب وبورما: العم يوسف جاسم الحجي أبو يعقوب أطال الله في عمره، والعم عبدالله العلي المطوع أبو بدر رحمه الله. ربّ يا كريم اجعل قبره روضة من رياض الجنة ومنزلته في الفردوس الأعلى.

هذان الاثنان من قدواتنا.. أسماؤهما مدونة في شريان دمائنا، قبل أن تُدون في صفحات المجد والإنجاز الخيري والعمل الدعوي.

لقد تعلمنا الصمت في حضور هؤلاء الكبار العظام، لكننا اليوم نطلقها مدوية أننا افتقدنا هذه الرموز. غاب الاثنان عن مشهد الأحداث، ولكن لم يغب طلابهما وتلامذتهما، بل سيطرت مدرستهما على هذه الأحداث.

افتقدنا جملتهم «الله يقويكم يا عيال»!!

قال الشاعر:

تعيرنا أن قليل عديدنا فقلت لها إن الكرام قليل!

وحين تشتعل حلب اليوم، وتنتهك بورما نتذكر هؤلاء الأعلام من مشايخنا وقدوتنا الذين كانوا كباراً على الدوام في الأحداث.

حلب وبورما تفتقدان لهؤلاء الكبار أمثال يوسف الحجي وعبدالله المطوع بعيداً عن كل الألقاب. بل تحنّ لهما وتفتقدهما أمة المستضعفين في كل مكان. حلب وبورما تفتقدان فارسي العمل الخيري وتشكران كل من تصدر المشهد التضامني بالأمس أمام السفارة الروسية التي يجب أن تعيد حساباتِها - وحسابات شركائها في الجريمة - أمةُ (لا إله إلا الله

محمد رسول الله). نعم إن مشايخنا قد طواهم الزمن لكن بقي لنا منهم أطيب الأثر، وما شاهدتموه من فزعة بالأمس هو نتاج تربية هؤلاء الكبار الأعزاء الذين غابوا عن المشهد الدامي وبقي تاريخهم يدفعنا نحو العطاء الخيري.

وسيظل رجالات العمل الخيري من أمثال العم يوسف الحجي والشيخ عبدالله المطوع والمهندس طارق سامي العيسى ود. جاسم مهلهل الياسين وأحمد الفلاح و د.عبدالرحمن السميط وعبدالقادر العجيل ود. محمد الشرهان والشيخ نادر النوري وأحمد سعد الجاسر وأحمد الحوطي - وآخرون لا يسعنا تسطير أسمائهم في هذه المساحة الصغيرة - مشعلاً في طريق العمل الدعوي والخيري، ومنارة في سماء الكويت العامرة بالخير وأهله عبر الأجيال والعقود.

يقول الشاعر:

إني لمن قـــوم بهـــم شمـــــم　　قومي العلا والعز والشرف
ونبقى.. وتبقى الدهرَ رايتُنا　　شمـــاً توهـج ليس تنكسف

سلام على من توفي وهو الخالد في نفوسنا.. وسلام ودعاء لمن مرض وهرم في خدمة دين الله.. وسلام على أهل الخير والسبق.. أحبِّ خلق الله إلينا لفضلهم ومنزلتهم».

وتحت عنوان «في حضرة شيخنا يوسف بن جاسم الحجي» كتب عنه مقالاً باكياً مبكياً في صحيفة الأنباء أيضاً عدد الثلاثاء ٢٠١٦/١٢/٢٠م قال فيه:

«حقق الله لي رغبتي في رؤية أستاذي ومعلمي وشيخي الجليل العم يوسف جاسم الحجي، وقفت ببابه في ضاحية عبدالله السالم واستقبلني نجله عثمان مساء ١٩ من ربيع الأول ١٤٣٨هـ الموافق الأحد ١٨ ديسمبر ٢٠١٦.

عندما أطل علينا من صالة بيته شعرت بأنني أمام غائب حاضر دائماً في نفسي وعقلي، وبالأمس بلا أدنى مبالغة كنت كالطفل أمامه ينتظر أن تقول له أمه: «تعال»!

قبلت يده كثيراً ورأسه، ورأيت - والله العظيم - أجمل ابتسامة عندما قلت له: يا عم يوسف يا سفير الخير وإمامه وقائده ورمزه. أنا وعشرات بل مئات من أبنائك نحبك، وندعو لك في السفر والمطر والحج والعمرة، أنت والدنا ورمزنا وتاج على رأس العمل الخيري الذي أنت إمامه بلا منازع. وأنقل لك محبة وسؤال العشرات بل المئات من داخل الكويت وخارجها،

سؤالهم عن صحتك، وحمّلوني لك قبلة على رأسك لما قدمت لوطنك وأمتك ودينك.

نعم هو يوسف جاسم الحجي - إمام العمل الخيري ورمز مرموق في سماء العمل الخيري والإغاثي الكويتي. بالأمس والله كلما ابتسم وأومأ برأسه بقبول كلامي وتفهمه لرسالتي، حارت بي (العبرة) من محبتنا واحترامنا لهذه القامة الوطنية الخيرية. وهو يتابع بكل اهتمام رسالة الناس المنقولة له.

هذا الرجل الحادب على دينه من الرموز الخيرية بالغة الشفافية والإنسانية، ورغم مرضه وهرمه فإنه لايزال رمزاً دافعاً للخير في كل مكان، وكلنا نشاهد مشاعر فياضة له من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، وسمو ولي عهده الأمين الشيخ نواف الأحمد وسمو رئيس الوزراء وأعضاء الحكومة من الوزراء ورئيس وأعضاء مجلس الأمة. ولا عجب أبداً أن يتبارى أبناء القطاعات العمالية والطلابية والعمل الشعبي والنفع العام والتعاوني وأبناء الجاليات المسلمة والأقليات للاطمئنان عليه والسؤال عن صحته.

سمعة طيبة - أمد الله في عمره في صحة - وسيرة حسنة في قلوب العرب والمسلمين في الداخل والخارج؛ نتيجة عمله الرائع الوسطي الذي مكن له القلوب والقبول في النفوس على اختلاف ألوانها وأجناسها ومشاربها واتجاهاتها الفكرية.

تستطيع أن تلمس الشعور الخاص من العم بويعقوب تجاه الأستاذ يوسف عبدالرحمن من إيماءاته تجاهه ولسان حاله يقول له: «أهلا بابني البار، وسندي في العمل الخيري»

أنا شخصياً كنت أقف بين يديه في كل صباح من أيام العمل الأسبوعي في تمام الساعة ٦,٣٠ صباحاً في فترة ما بعد التحرير حتى عام ٢٠١٠ عندما قدمت استقالتي من الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لأعود إلى بيتي الصحافي في جريدة «الأنباء» مستشاراً في الإدارة العامة، وكلما التقيت بأي أحد من أبنائه ومحبيه والموظفين الذين عملوا معه تسمع منهم: طمني على العم وصحته وأحواله؟

إلى كل من يحبون العم يوسف جاسم الحجي أطمئنكم خيراً، فهو في رعاية أهله وبين أنجاله، ووعى رسالتي التي نقلت فيها إليه محبة الناس والدعاء له، وقد سرني جداً ظهور ابتسامته الجميلة الهادئة التي تعودنا عليها من هذا الرجل ذي الطراز الفريد، وهو الأب الروحي لجميع من يعمل في دروب الخير في الكويت، وكان له أسلوبه الخاص فملك القلوب والعقول.

وباسمكم جميعاً كانت له قبلة يد ورأس يستحقها ونقول له: طهور أبا يعقوب الحبيب، ويا مال الصحة والعافية يا حبيب الكل ورمز الكل، وعسى عيني ما تبكيك أبا يعقوب.. إمام الخير والدنا الحبيب القريب من قلوبنا ودعائنا.

اللطيف في أسلوب الأستاذ يوسف عبدالرحمن مع العم بويعقوب، أنه يحدثه ولو بإيجاز عن سير الأمور في العمل الخيري، وكأنه سليم معافى في أحواله الطبيعية، ولعل العم يسمع دون القدرة على الرد ... شكراً بو مهند الإنسان

ومن هذه الإيماءات التفاته شفاه الله إلى الأستاذ يوسف عبد الرحمن، في حين كونه ينظر عادة إلى الأسفل في سائر أوقاته واستقبالاته، وهذا بدون مبالغة يعكس الحميمية في العلاقة التي بناها الأستاذ يوسف لنفسه في قلب العم طوال سنوات المسيرة الخيرية الطويلة معه، وبشكل طبيعي عفوي بلا تكلف

ما أجمل ابتسامة أبي يعقوب تحملها الصور لكم (أبوة أب) ورمز للأمثال والحكم، وسمت العقيدة والبصيرة، وبطولة الأبطال في التاريخ، والتسليم بقضاء الله في تقوى التقي، والتوكل على الله عز وجل، والثناء والحمد في شخص الحكمة والحكيم والرضى والتسليم والرأي والسمعة والصيت والشهرة وعظمة العظماء، وشيخنا يوسف جاسم الحجي منهم، وفي القلب، فكان دائماً «النوخذة» لنا. فاحفظه يا ربي من كل شر. ادعوا لهذا الكبير الذي يعيش بيننا ويتربع في عقولنا وقلوبنا.

قال المتنبي:

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطـــال كلمى هزيمة ووجهك وضـــاح وثغرك بـــاسم»

وهناك العديد من المقالات والتحقيقات والحوارات التي كتبها عنه الأستاذ يوسف عبدالرحمن رفيق درب العم بو يعقوب، ولكن لا يتسع المجال لكتابتها جميعا. لذا سنكتفي بصور بعض هذه المقالات والقصاصات الصحفية، منوهين أنه أول من أطلق على العم يوسف جاسم الحجي لقب «إمام العمل الخيري» وهو لقب مستحق فجزاه الله على هذا الوفاء خير الجزاء.

30.07.2014

يوسف الحجي استقبل محبيه في أول أيام عيد الفطر

في لفتة أبوية حانية تعانيه استقبل العم يوسف جاسم الحجي محبيه والعاملين في كل القطاعات الخيرية ومحضري أبنائه ليطمئنوا على صحته في أول أيام عيد الفطر، فمنذ الثامنة حتى العاشرة صباح الاثنين تقاطرت جموع غفيرة لتهنئة «العم الوالد الرمز» الذي بدا متماسكا على نفسه ليطمئن من يسألون عنه وكان سيدا كالعادة ويعرف مدى الضيق لحبابه وأبنائه لرؤيته والسلام عليه ويشكر على هذه الخطوة وجميع أبنائه الذين يعرفون مدى الحب والاحترام الذين يحظى بهما العم الوالد يوسف جاسم الحجي في داخل الكويت وخارجها، وكانت كثير من الاتصالات والرسائل تسأل عن صحة العم يوسف جاسم الحجي الذي عاد من ألمانيا قبيل حلول شهر رمضان المبارك.

تسأل الله العلي القدير أن يطيل عمر والدنا «أبو يعقوب» في صحة وعافية وأن يثيب كل من سأل عنه في داخل وخارج الكويت وشامل من جميع الإخوة والأخوات أن يتقصوا هذا الشيخ الجليل البار بوطنه وأمته وسلامه بخالص دعائهم، وكل عام والجميع بخير.

● يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

العم يوسف الحجي

صور مقالات أخرى عن العم يوسف الحجي للإنسان الوفي للأستاذ يوسف عبد الرحمن

صور مقالات أخرى عن العم يوسف الحجي

بسم الله الرحمن الرحيم

الأخ المبجل د. عبد المحسن الخرافي حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فلقد اطلعت على كتاب رمز العمل الخيري العم/ يوسف جاسم الحجي وأرى أنه (موسوعة) لمحطات حياته العامرة بالعمل الصالح وأرفعه لكم ما عندي من صور نادرة ومقالات التي تؤكد اهتمامه بكم (إمام العمل الخيري). وقد قرأ ما كتبت وصوره كامل صحته واستحسنه ولم يقترح عليه.

شاكرا الأسرة الكريمة عائلة العم يوسف الحجي من أبنائه الكرام تفضلهم بشخصك الكريم وبشخصي.

جزاكم الله خيرا أبناء العم (أبا يعقوب) الذي كان ولا يزال له الدوام رمزا لنا نفتخر به وبسيرته وفضله علينا ما حيينا.

شكرا كبيرا لاستاذنا المقدر د. عبد المحسن الخرافي على هذا الجهد المتميز وجعله في ميزان حسناته في الدنيا والآخرة والله نسأل ونرجو لنا ولكم ولعموم أبناء عائلة الحجي اليوم وما بعدها طول وعرض الحياة

يوسف عبد الرحمن

ومن جانبنا نقدم كل الشكر والتقدير للأخ العزيز الكاتب يوسف عبدالرحمن رفيق درب العم بو يعقوب شفاه الله على هذه الكلمات الطيبة وعلى معلوماته وصوره القيمة التي زودنا بها لإثراء مادة هذا الكتاب

معلم الصمت والعمل والدأب.. وأنا حسنة من حسناته

بقلم الشيخ : نادر النوري رحمه الله
رئيس لجنة فلسطين الخيرية في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

«كيف لي أن أتكلم عن رجل من رجالات الكويت.. رجل هو معلم الصمت والعمل والدأب والجد في الوقت ذاته.. سجله حافل بالخير والتمرس في الحياة، وأنا حسنة من حسناته وخطوة من خطواته.

هذا الرجل الذي هو نموذج للجد والدأب في العمل الذي لا يعرف الكلل ولا الملل، لا يعرف إلا خدمة الناس ورضى الله سبحانه وتعالى.

بو يعقوب مثال للشخصية العصامية المتعددة الخبرة المتعددة العطاء المتعددة البذل، المتواضعة التي لها أيادٍ بيض وأكف ندية، لها السبق في كل مشروع نافع، وسبْقٌ في كل

توجه خيري في هذه البلد، بل في بلاد العالم المختلفة. كم سخر من طاقات وإمكانات ووضعها في إطار من التنسيق والتعاون والترابط والمحبة، حتى غدا موضع إجماع بين كثير من المشارب كثير من الآراء المختلفة.

كيف أتكلم عن رجل في الواقع عف اللسان لا يتكلم عن أحد بسوء؟!، خالطته في الحضر وفي السفر ولم أسمع منه كلمة نابية أو حتى كلمة بحق من عمل عملاً يستحق عليه النقد اللاذع الشديد.. لكن لم أجد منه كلمه إلا سلاماً ومحبة وصدقاً في التعامل.

أقول: لهذا الرجل صفحات بِيض وأدوار متميزة في كل عمل خيري كويتي، نشأ سواء في الكويت مروراً بالجمعيات الخيرية والمؤسسات الخيرية واللجان الخيرية. كل لجنة من هذه اللجان التي لها عطاء متميز، هو كان اللبنة وركناً ركيناً، كان الأساسي في إنشاء هذا الخير، ثم يتوارى عن الأنظار ويجلس في الظل، وهو يراقب عن كثب طبعاً هذه الجهود تورق وتثمر بفضل الله تعالى وفي ظل توجيهاته..

كم من الأعمال والأعباء يحملها على عاتقه، تجد هيئات في وقت واحد يديرها، وأعمال متراكمة ليس بينها رابط، ولكن تجد لا يعرف أن يهدأ حتى تبلغ هذه الأعمال الخيرية الغاية، وتمتص من فكره وجهده النهاية، تجد لا ينفك عن الترحال والسفر والتنقل من بلد إلى بلد، وقد كان - مع ثلة من الأفاضل - وراء تأسيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وغيره من الهيئات الخيرية.

وخالطته في الواقع لم كان في بيته بعد وفاة العم المرحوم الشيخ عبدالله النوري حيث في الرمق الاخير في الأيام الثلاثة الأخيرة من حياة العم عبدالله النوري استدعى العم بو يعقوب أولاً ثم استدعاني، وأسر لنا بكلمة غالية عزيزة، هي أن الرسالة التي كان يقوم بها رحمه الله لا يريد أن تتوقف، بل يريد أن تستمر وتتواصل. وعهد للعم الفاضل يوسف الحجي وأوصاه بما لديه من أمانات وحقوق للناس، ثم أوصاني وكان اللقاء في بيته في ديوانيته مع ثلة من رجالات الكويت لتأسيس جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية.

ثم قيادته للعديد من المؤسسات كجمعية الإصلاح، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وتأسيسه للمجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة وجمعية النجاة واللجان المنبثقة منها، ورئاسته وعضويته للعديد من مجالس أمناء الجامعات، مع بعده، جامعة الكويت كان

عضواً في مجلس أمنائها، والجامعة الإسلامية في المدينة المنورة والجامعة الإسلامية في إسلام أباد وفي أوغندا وفي النيجر وفي بنك دبي الإسلامي.

شهد العديد من الاجتماعات الكبرى التي كانت تقرر مصير مسارات إغاثة أو أنشطة خيرية عامة. كان دائماً الرقم الصعب والشخص الأول هو العم يوسف الحجي.

وعندما كان وزيراً لم تطغه المناصب، بل كان بابه مفتوحاً أمام الناس، يدخل الصغير والكبير الفقير والغنى، العامل الفراش يجلس عنده، ولا يجد غضاضة في أن يقوم له ليصافحه ويودعه!! هكذا كان!! لقد تحمل أعباء تنوء بحملها العصبة أولو القوة!».

قاد سفينة العمل الخيري في ظل ظروف قاسية

بقلم: د. محمد أحمد الشرهان
رئيس مجلس إدارة جمعية صندوق إعانة المرضى

«من واجبنا أن نستذكر - بكل معاني الحب والوفاء والعرفان - جهود هذا الرجل الذي كان مضرب المثل بين الكويتيين منذ أكثر من خمسة وعشرين عاماً قضاها في العمل الخيري والدعوي، وما قام به من جهود جبارة في خدمة الإسلام والمسلمين، حيث استطاع خلال أكثر من ربع قرن أن يقود سفينة العمل الخيري في ظل ظروف قاسية إلى بر الأمان، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. كان نموذجاً فريداً من الدعاة العاملين الذين آثروا العمل على الكلام وبذل الجهد في إيصال المساعدات إلى مستحقيها؛ بدلاً من الخطب الرنانة التي لا تطعم جائعاً ولا تسد حاجة محتاج من فقراء المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها».

رجل معطاء مجتهد دوؤب لا يمل من عمل الخير

بقلم: العم محمد ناصر الحمضان
وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الأسبق

«شاء القدر أن التقي معه في العمل على ثلاث مراحل: المرحلة الأولى كانت وزارة الصحة، وكان الأخ بو يعقوب يعمل في المذخر الطبي - الذي هو الآن المستودعات الطبية لوزارة الصحة - في الفترة من ١٩٤٤ إلى ١٩٦٠م.

ثم انتقل إلى الوزارة وكان مديرا للنقليات والمشتريات، وفي عام ١٩٦٢ عين وكيلاً لوزارة الصحة حتى عام ١٩٧٠ حيث استقال من العمل.

كان بو يعقوب في هذه الفترة من الرجال الحريصين كل الحرص على العمل المؤسسي، والذي بدأ في بداية النهضة في وزارة الصحة. وكما نعلم فالخمسينيات هي بداية ظهور

مؤسسات الدولة كإدارات، ثم بعد الاستقلال بدأت تأخذ الدولة الشكل الرسمي بشكل وزارات ومؤسسات رسمية.

ثم التقينا مرة أخرى في وزارة الأوقاف، حيث عين وزيراً لها عام ١٩٧٦ حتى عام ١٩٨١، وهذه الفترة - التي عملنا فيها معاً - كانت من أهم الفترات التي أخذت وزارة الأوقاف فيها النمو الطبيعي، والأسس التي بنيت آليات العمل فيما بعد عليها. وشهدت هذه الفترة نقلة نوعية للعاملين في المساجد، كما بدأنا آنذاك وضع أسس لتجميع وتنمية أموال الوقف، حيث تم إنشاء (مجمع الأوقاف) المجمع التجاري القائم إلى الآن، والذي بدأنا نضع أسسه من عام ١٩٧٥م. وشارك الأخ بو يعقوب معنا في هذه الفترة كوزير للأوقاف وموجهاً لها.

وكانت هذه الفترة أيضاً بداية عمل الموسوعة الفقهية، بإذن من الأخ الفاضل الوزير السابق عبد الله إبراهيم المفرج، ثم شاء الله تعالى أن يكون إنتاجها في بداية ولاية الأخ يوسف جاسم الحجي.

وكانت الفترة - من ١٩٧٦ إلى ١٩٨١ - فترة الاتصال الخارجي وامتداد الأعمال الخيرية إلى الخارج، حيث كانت وزارة الأوقاف هي حلقة الوصل ما بين العمل الإسلامي داخل الكويت وخارجها في الماضي.

ولم يكن في ذلك الوقت أي جمعيات أو هيئات أو نشاط إسلامي، حيث إن المؤسسات القائمة الآن كبيت الزكاة ولجنة مسلمي إفريقيا وغيرها المؤسسات والجمعيات الخيرية أنشئت فيما بعد، وهذا العبء الكبير كانت تتحمله وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وكان الأخ يوسف جاسم الحجي جزاه الله خيراً خير مثال للعمل والعطاء.

أيضا يشاء القدر أن يترك الحجي العمل الرسمي بالدولة بعد خروجه منها عام ١٩٨١م، ثم نلتقي مرة ثالثة في العمل بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والتي تأسست عام ١٩٨٤ واختير الأخ يوسف جاسم الحجي رئيساً لها وما زال يرأسها، ولها أعمال كبيرة وكثيرة. والحقيقة أن الأخ يوسف جاسم الحجي رجل معطاء مجتهد دوؤب، لا يمل من عمل الخير».

كان من الرواد الأوائل في الخدمات الصحية

بقلم: د. خالد فهد الجارالله
العميد المساعد لكلية الطب -جامعة الكويت

«العم يوسف الحجي غني عن التعريف، فالكثيرون يعرفونه عن طريق إسهاماته في العمل الخيري والعمل التطوعي والعمل الإسلامي والعمل الإنساني والعمل السياسي.

وحقيقة قليل من يعرف أن العم بو يعقوب كان من الرواد الأوائل في الخدمات الصحية في الكويت».

لن يتخلى عن العمل الخيري حتى بعد ترك الهيئة

بقلم: د. وائل الحساوي - نائب رئيس مجلس إدارة
جمعية إحياء التراث الإسلامي

«إن إقدام الشيخ يوسف الحجي على ترك منصبه كرئيس لمجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية قد أحزننا جميعاً؛ لا سيما وأن العم يوسف يعتبر رمزاً من رموز العمل الخيري الإسلامي، وله إسهامات عديدة في إرساء قواعد العمل الخيري الإسلامي في أنحاء العالم.

إن سمعة العمل الخيري الإسلامي مرتبطة بعدة شخصيات ومنهم العم أبويعقوب الذي ضحى بالكثير في هذا العمل الكبير من أجل عمل الخير. وقد شاهدنا خلال عمل الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية برئاسة الشيخ يوسف الحجي قفزات كبيرة في تنظيم العمل

الخيري في الكويت، ووصولها إلى بقاع كثيرة في العالم. إن الشيخ يوسف لن يتخلى عن العمل الخيري بعد الاعتذار عن رئاسة الهيئة، بل سيكون له إسهامات أخرى كبيرة في العمل الخيري، فهو لن يبخل على العمل الخيري الإسلامي بخبراته العظيمة».

يوسف الحجي.. مثال رائع للخير

بقلم: د.عصام عبداللطيف الفليج

الأمين العام السابق للجنة الإستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

«وجدت مصطلح (ملا يوسف) متداولاً بين الكثير من الشخصيات الكويتية الرائدة. ولهذه اللقب تأكيد على مصداقية هذا الرجل في تدينه وسلوكه، لأن الدين المعاملة. ولقد لمست ذلك منذ تولية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وسُمعته التي سبقته، وخلال توليه رئاسة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سنوات طويلة، رافعاً لواء الحق ومتحدياً الصعب وحريصاً على الإسلام وحقوق المسلمين.

كان العم يوسف جاسم الحجي أول شخصية قابلتها في البرنامج التلفزيوني «سفراء الخير» على مدى حلقتين عُرضتا في الأول والثامن من يناير ٢٠٠٤م، ووجدت في هذه الشخصية كنوزاً أخلاقية وقيمية كبيرة، وتعرفت على سر محبة الناس لهذا الرجل الكبير.

لقد سعى خلال توليه رئاسة الهيئة إلى تثبيت أركانها وإداراتها ولجانها، واختار شخصيات متميزة لقيادتها، فسارت في منهجية واضحة ورسخ العلاقات الخيرية والإنسانية الدولية؛ لتكون الهيئة ذات سمعة عالمية طيبة رفعت معها اسم الكويت عالياً في كل مكان.

ولم يكن العم أبو يعقوب يوماً من الأيام يحرص على شخصه، فقد كان صاحب نكران للذات ومثالاً للتواضع الجم، فضلاً على تحليه بسعة الصدر والكرم. ومن سافر معه يشهد بذلك. أما الابتسامة فهي عنوانه الدائم لكل زائر. كما أنه لم يكن صاحب كرسي ووجاهة بل كان صاحب همة ومبادرة وتحمل للمسؤولية، وكان قليل الكلام كثير العمل ولا يأتي بغيبة أحد. ولعل كل تلك المزايا - وغيرها كثير - جعلت الأعضاء يعيدون انتخابه للرئاسة عدة مرات، على الرغم من تكرار اعتذاره لأكثر من دورة.

وأخيراً فإن العم يوسف الحجي كان من أوائل من رفعوا لواء نصرة إخواننا في فلسطين - بعد فتنة تأييد منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة فتح لاحتلال الكويت - حيث لم يستسلم لخلط الأوراق، وفصَل في التعامل بين السلطة والشعب المنكوب، واتجه لاتخاذ قرار الإغاثة؛ فكان العمل الخيري علاجاً ناجعاً لكل أمراض السياسة.

بوركت جهودكم يا عمي يوسف الحجي. فالحديث عن مناقبكم قليل في حقكم. وأسأل الله - عز وجل - أن يأجركم على كل ما قدمتم من أعمال في حياتكم العملية والخيرية. فقد كنت إنساناً بكل ما تحمل الكلمة من معنى. كما أسأل الله عز وجل أن يبارك لك في أبنائك الطيبين المتميزين بالخلق الرفيع، ومنهم أستاذي دكتور يعقوب رفيق السفر في إندونيسيا والذي صورنا معه حلقتين عن الشيخ عبدالعزيز الرشيد رحمه الله (خال والده وعم وزير الإعلام الأسبق دكتور أنس الرشيد) ود. عثمان رفيق الدراسة في الجامعة

ود. عبدالله رفيق الدراسة في الثانوية وجميع أبنائك الكرام. وفي الختام نرجو لرئيس الهيئة الخيرية القادم دكتور عبدالله المعتوق، التوفيق والنجاح في مهمته الكبيرة وهو إمام عمل كبير وخليفة لرجل كبير».

رجل صالح وتقي ومنظم

بقلم: محمد ماجد صقر الغانم
وكيل مساعد سابق - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

«عملت مع الحج يوسف الحجي بو يعقوب - الله يذكره بالخير - في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، كنت وكيلاً مساعداً للشؤون المالية والإدارية، وكان الحقيقة نعم الرجل، رجل صالح وتقي ومنظم، صبور على العمل، فقد كان دائماً من أول الموظفين حضوراً، بل وتجده حتى نهاية الدوام موجوداً، وهو في عمل دؤوب، يستقبل المراجعين، ويستمع لطلباتهم، يقضي حاجاتهم.

حتى إن بعض الموظفين الذين كانوا يأتون إليه لمراجعة موضوعات تخصهم لم يتأخر عنهم، حيث من عاداته ألا يترك هذه الأمور لدى المسؤولين الآخرين، بل يتابعها هو بنفسه،

فيطلب ملفاتهم ويطلع عليها، ولذلك كنا دائماً نجد عنده الملفات بكميات كبيرة.

ومن شدة حرصه على مصالح البلاد والعباد، كان يعود بعد انتهاء مواعيد الدوام ليلاً أو قبيل المغرب، ويظل يعمل حتى الثامنة أو التاسعة مساء، تراه وحده في مكتبه، يطالع الملفات ويراجعها ويدققها، فإذا حضرنا صباحاً إلى الدوام، وجدنا كل الملفات التي طلبها أثناء الدوام على كثرتها جاهزة ومنظمة، بل وعليها الأوامر التنفيذية المطلوبة.. فقد كان يعطي كل الأمور حقها. وكان يضع نفسه كأنه قاضٍ يطلع على القضية بنفسه ويحكم عليها بنفسه! وكان حريصاً على أداء العمل بإخلاص واجتهاد، يتشاور مع وكلاء الوزارة الآخرين».

أعطى عمره للهيئة وصنع منها مؤسسة رائدة تحتذى عالمياً

بقلم: د. أحمد الكوس

«بفضل الله ثم بإخلاص رجالاتها - وعلى رأسهم العم يوسف الحجي - حققت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أهدافها التي من أجلها أنشئت، من خلال تحقيق العمل الخيري ونشره عالمياً في كل بلاد العالم. وكانت فكرة إنشائها فكرة رائدة وممتازة، فعندما تم تأسيسها انطلقت بأهدافها الرائعة والجميلة من بلدنا الكويت لنشر الخير والعطاء والتكامل الاجتماعي والأخوة الإيمانية في جميع أنحاء العالم، لتلامس حاجات الشعوب الإسلامية وتحقيق لهم مزيداً من التنمية في التعليم والصحة والأهداف الدعوية الإسلامية.. فهي جهود مباركة تخدم الإسلام والمسلمين.

ولقد حققت الهيئة إنجازات واضحة في مجالات التعليم والصحة وفي تحقيق الأهداف الدعوية. والفضل لله ثم لجهود العاملين بالهيئة، وعلى رأسهم العم يوسف الحجي الذي أعطى حياته ووقته الثمين للهيئة، وصنع منها مؤسسة رائدة عالمياً تحتذى، من خلال قضاء حاجات المسلمين في جميع أنحاء العالم ومساعدتهم في بناء المساجد ومساعدة الأيتام وتعليمهم وغيرها من الأعمال والإنجازات التي كانت واجهة مشرفة للكويت».

التواصل مع جميع الدول

بقلم: إبراهيم حسب الله

المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً [1]

«إن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، قامت خلال مسيرتها على مدى ٢٥ عاما تحت قيادة العم أبو يعقوب يوسف جاسم الحجي حفظه الله، وحققت ولله الحمد الكثير من الأهداف، ولكن مازلنا في البداية لأن مشاكل العالم الإسلامي ومشاكل الفقر لا تنتهي، وتحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل، وقد حققنا بحمد الله ما نستطيع أن نحققه في مجال تنمية المجتمعات الفقيرة، وتقديم القروض الصغيرة، وتنفيذ مشاريع التدريب المهني، وفي

(١) أحاديث خاصة لرموز العمل الخيري مع صحيفة الأنباء الكويتية بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيس الهيئة، العدد الصادر يوم ١١ مايو ٢٠١٠م.

المجالات التعليمية التي أولتها الهيئة جل اهتماماتها، حيث تسير الهيئة في هذا الجانب خلال مسارين متوازيين: إنشاء مدارس نموذجية لتجهيز القادة، وتطوير المدارس القائمة لتعليم الفقراء في الدول المختلفة.

وكان من أولويات الهيئة أيضاً حرصها على نشر الوعي الإسلامي والثقافة الدينية، من خلال الاتصالات وتوفير مراكز الإنترنت والكمبيوتر والإذاعة والتلفزيون وغيرها، لكل من يستطيع الحصول على تصريح بذلك في الدول العديدة التي تمارس فيها الهيئة مجالات عملها، مع حرصها على التواصل مع جميع الفئات والدول، وذلك كله بهدف النهوض بالمجتمعات الإسلامية لتلحق بالركب العالمي، ومواكبة درجات التطور التي يشهدها العالم أجمع».

العمل الإسلامي ديدنه.. في قلبه ودمه

بقلم فيصل سعود المقهوي رحمه الله
مدير مكتب الوزير بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
وأمين سر اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة سابقاً

«في البداية فقد تشرفت بالعمل مع العم يوسف الحجي مديراً لمكتبه، عندما كان وزيراً للأوقاف والشئون الإسلامية، ثم تشرفت أيضاً بالعمل معه في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، كأمين للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، ومن خلال هذا الأعمال، وتعاملي عن قرب، فقد أعجبتني شخصية العم بو يعقوب، حيث كان العمل الإسلامي ديدنه.. دائماً في قلبه ودمه، وقد تشرفت أيضاً بمرافقته في السفر، من خلال رحلاته المتعددة إلى الدول العربية والإسلامية، فما رأيت إلا رجلاً مخلصاً للعمل الخيري الإسلامي وقضايا الأمة

الإسلامية، رجلاً مثابراً هماماً، جال العالم الإسلامي كله، وربما معظم دول العالم دون كلل، ولا يفعل إلا ما يخدم الإسلام والمسلمين وقضايا الأمة الإسلامية، هذا الحقيقة نقولها أمام الله ونُسأل عنها.

نسأل الله تعالى أن يجزيه عن أعماله خيراً، وعلى ما قدم وعلى ما يعمل وعلى جهوده في خدمة المسلمين في كل مكان».

كلما ذكر العمل الخيري برز اسمه إلى الواجهة

بقلم: يوسف ناصر اللهو
رئيس التشريفات بمكتب الأمير الراحل جابر الأحمد
عندما كان ولياً للعهد، وكاتب بمجلة العالمية

«الحقيقة تقال إنه كلما ذكر العمل الخيري، برز إلى الواجهة اسم العم يوسف بن جاسم الحجي، فهو رجل غني عن التعريف، وجهوده في مجالات العمل الخيري داخل البلاد وخارجها، لا تعد ولا تحصى، نسأل الله تعالى أن يثيبه عنها خير الثواب.

فقد شهدت من أدواره في العمل الخيري بحكم تجاربي معه الكثير، وخاصة في السنوات العشر الأخيرة، حيث نفذنا مشروع إفطار الصائم للأسر المتعففة داخل الكويت، وهذا البرنامج يُعنى بتوفير وجبة إفطار للصائمين في شهر رمضان الكريم سنوياً، واستمر ذلك

منذ أكثر من عشر سنوات، وطوال العشر سنوات هذه لم تكن إلا الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية برئاسة العم بو يعقوب ترعى هذا المشروع وتدعمه، وكانت تقدم في كل عام عدداً كبيراً من الوجبات، فعلى سبيل المثال قدمنا السنة الماضية ما يربو عن عشرين ألف وجبة للأيتام والأرامل والعجزة، حيث وفرنا هذه الوجبات بشكل كامل ومنظم، بمساعدة أهل الخير في بلد الخير الكويت، سواء تجار أو رجال أعمال أو أهل الكويت البسطاء، كل حسب مقدرته، وهذا كله بفضل الله تعالى ثم برعاية العم بويعقوب حفظه الله، نسأل الله أن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء، وأن يوفقه في كل عمل يجده أمامه، وأن يجعل أعماله إن شاء الله في ميزان حسناته».

أفنى حياته في العمل الخيري

بقلم: د . سليمان شمس الدين
المدير العام للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية سابقاً

«عرفت العم بو يعقوب واحتككت به بشكل مباشر كعمل مؤسسي وظيفي في عام ١٩٩٥ يعني تقريبا قبل ٢٣ سنة، وقد كانت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية مضى على تأسيسها عشر سنوات، حيث تأسست عام ١٩٨٥م.

لقد أفنى بو يعقوب حياته وجهده وعطاءه في الهيئة الخيرية الإسلامية والعمل الخيري. وكان فارساً في ميدانه.

ومن صفات هذا الرجل.. التواضع، فهو رجل يدخل قلب كل من عرفه وتعامل معه. وبالرغم من كبر سنه كان عنده جلد وقوة تحمل عند نزول الميدان، وهو رجل متفانٍ في العمل

الخيري، فذلك استطاع أن يحقق للهيئة الخيرية - التي تولى رئاستها ٢٥ سنة - القبول لدى الناس، داخل الكويت وخارجها.

والعم بويعقوب في الواقع مستمع جيد جداً ويقرأ بتأنٍ ودقيق ويعطيك الكلام الخلاصة. وكانت قضية لجنة فلسطين من القضايا تهم العم بويعقوب. وقد سافر مرة إلى قطر للمشاركة في مؤتمر عن القدس، واقترح إنشاء وقفية للقدس، وكانت قضية القدس وقضية فلسطين محور اهتمامه الخارجي».

ويضيف د. سليمان شمس الدين: «عاصرت مع العم بو يعقوب فترة تأسيس كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، حيث كانت في السابق تقبل طلبة البعوث، فاستحدثنا برنامجاً جديداً حيث أقنع العم بويعقوب - جزاه الله خيراً - مجلس كلية الشريعة به، باعتباره عضواً في المجلس، بأن يقبلوا درجة الماجستير لغة عربية وشريعة، وهذا يعتبر فتحاً جديداً للكلية، وبدأ بالتنسيق مع الشيخ د. عجيل جاسم النشمي ود. خالد المذكور، وبدأنا بتخصصات الشريعة، وبدأت الهيئة ترشح طلبة ماجستير الكليات الأخرى لهذا التخصص أيضاً.

وفي عام ٢٠٠٧م، عند تعرفي عليه، لما علم أن عندي إلماماً كبيراً بالهيئة الخيرية والعمل الإداري كلفني بالتوجه إلى المجلس الإسلامي العالمي في مصر، فزرته مرتين ووضعت لهم خطة استراتيجية، تعتمد - فيما تعتمد - توظيف الطاقات، أعني استخدامها لخدمة المجلس، وعملنا شيئاً مرتباً في هذا الجانب. وهو - ما شاء الله عليه - إذا صارت مشكلة كانت عنده حلول دبلوماسية كوزير سابق.. وكذا في التعامل مع المشكلة واستيعابها».

من الشيخ الحجي إلى الدكتور المعتوق

بقلم الداعية الشيخ: د. محمد العوضي

«لا يُذكر العمل الخيري في الكويت إلا ويتبادر للأذهان اسم الشيخ يوسف الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية السابق - الذي اعتذر عن الاستمرار في منصبه لإتاحة الفرصة للدماء الشابة على حد قوله، بعد عمل استمر على رأسه طيلة ٢٥ عاماً. وقد كتب جمال الشرقاوي تقريراً مفصلاً في مجلة المجتمع عن مسيرة العم يوسف الحجي التعليمية والوظيفية والدعوية والمناصب التي ترأسها في العمل الاسلامي المحلي والعالمي إلى حصوله على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام في ديسمبر من عام ٢٠٠٥م، وبذلك يكون الحجي ثاني داعية كويتي يفوز بجائزة فرع خدمة الإسلام بعد د. عبدالرحمن السميط الذي فاز بها عام ١٩٩٦.

والسؤال الذي يبرز لأي عمل مؤسسي خيري ناجح هو: ما الأسباب التي أدت إلى نجاح المؤسسة؟ ثم تأتي الأسئلة التفصيلية عن قطاعات العمل الخيري وآليات الإنجازات وكفاءات الأفراد العاملين به؛ للاستفادة من العمل المتكامل الذي ساهم في نجاحات وإنجازات هذه المؤسسة، لكن أول سؤال للدارسين عادةً ما يتوجه لشخصية الرئيس: عن أخلاقياته، مهاراته، موازناته، طبيعته، طريقة اتخاذ القرارات، التعامل مع الطوارئ، كيف يعالج المشاكل الداخلية، صلته بأفراد مؤسسته؟ الخ..

العم يوسف الحجي صاحب قلب كبير وهمٍّ عام، وهناك إجماع على أخلاقه التي لا يتكلفها وإنما هي سجية فيه، ويكفي أن تخرج من عنده وتشعر أنك كنت عند والدك، يضاف إلى ذلك خبرات وعلاقات وأمور لا أعرفها أهّلته لهذا المنصب الكبير وغيره من المناصب في العمل الخيري المؤسسي في العالم الإسلامي. وأرجو من سكرتيره الفاضل ذي الوجه الباسم، والطبع المسالم أخينا عادل يوسف - الذي بدأ مع العم الحجي ولحيته سوداء ناصعة والآن هي بيضاء مشرقة - أن يدون لنا خواطره في علاقته مع العم الحجي وهموم الدعوة التي تمر عبر مكتبه من العالم الإسلامي.

زرت الهيئة الخيرية لتوديع العم يوسف الحجي في آخر يوم له في مكتبه، وللسلام على الرئيس الجديد د. عبدالله المعتوق. والحمد لله كان الاثنان معاً في المكتب لمن أراد أن يسلم على الاثنين. ولقد سرتني كلمة د. المعتوق التي قالها للحاضرين من الزوار بأننا «لا نستطيع أن نتخلى عن خبرات العم الحجي ولا عن مشورته، فسنضع له غرفة خاصة دائمة هنا ليشرفنا وينفعنا».

ولقد سألني أكثر من شخص في لقاءات ومجالس متعددة: هل تتوقع أن ينجح د. المعتوق في هذه المؤسسة الضخمة التي تمتد لتستوعب العالم الإسلامي بأجمعه؟ قلت: لا شك المهمة صعبة والأمانة كبيرة لكنني متفائل بنجاح بو عبدالرحمن المعتوق لعدة أسباب:

أولاً: أن الهيئة بعيدة عن التسيّس والصراعات الحادة بين الكتل كما هي الحال في الوزارات والبرلمان، وإن كان التنافس الفطري موجوداً في كل مكان.

ثانياً: من المتفق عليه بين الموافق والمخالف أن د. عبدالله المعتوق أحد ملوك العلاقات العامة لشخصيته الاجتماعية الفذة، وتواصله النوعي وسرعة كسبه للآخرين وزيادة رصيده بمعدلات كبيرة من الأصدقاء النوعيين، فهو كما يقول د. عبدالمحسن الخرافي «المعتوق أخطبوط علاقات».

ثالثاً: عنصر الثقة وهو أحد أهم العناصر لأي عمل خيري، ود. المعتوق يتمتع بمصداقية كبيرة عند رجال المال والأعمال والتجار وذوي النفوذ وشيوخ القبائل وعمداء العوائل، وتضاف إلى ذلك العلاقات التي أسسها إبّان تقلده ل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مع الدول العربية والإسلامية... إننا نرجو للدكتور عبدالله التوفيق وللعم الحجي دوام الصحة والعافية ومزيداً من العطاء في المشورة والنصح، ولهذه المؤسسة التألق والقوة والدوام على بث الأفراح في قلوب المنكوبين والمحتاجين من خلال الخير الكبير الذي تعاون الجميع على ميلاده واستمراره».

أهل الكويت أجمعوا على محبته والاعتراف بفضله وتقواه

بقلم الكاتب: فارس عبدالرحمن عبدالوهاب الفارس

«هو أحد أعمدة وفرسان العمل الخيري بلا منازع. والحديث عن العم العزيز أبو يعقوب الشيخ الفاضل يوسف جاسم الحجي لا تكفيه مساحتي المتواضعة. فهو أحد أعلام العمل الخيري في الكويت بل في العالم الإسلامي، وله الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في غرس وتثبيت أسس وأركان العمل الخيري، حتى أصبح نهجه وأسلوبه قدوة لكل من أراد الدخول والعمل في إغاثة المحتاجين على مستوى العالم.

شيخنا الفاضل غني عن التعريف، فهو ممن عاصروا وجالسوا في بداية حياته خيرة علماء الكويت من أمثال الشيخ عبدالله الخلف الدحيان والشيخ محمد الفارس والشيخ عبدالوهاب عبدالله الفارس رحمهم الله تعالى. فقد كان شيخنا الفاضل حريصاً على حضور مجالسهم والاستماع لمواعظهم ودروسهم القيمة.

لم يتول العم أبو يعقوب وظيفة إلا زانها وطورها، وأضاف إليها من خبرته وصلاح وتقواه وعلمه، فهو يؤدي عمله بنزاهته المعهودة وجهوده المعروفة. ففي وزارة الصحة تدرج في سلمها الوظيفي إلى أن أصبح وكيلاً لها، وبعد ذلك أصبح وزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية لعدة سنوات، ورأس عدداً من الجمعيات الخيرية والمنظمات الإسلامية والبنوك وغيرها سواء بالتعيين أو بالانتخاب لما يحظى به من مكانة اجتماعية عالية، وكذلك كان من ضمن رجال العمل التعاوني من خلال عضويته في جمعية الشامية والشويخ التعاونية في فترات سابقة، وكان له قبول واضح لدى جميع التيارات الإسلامية في الكويت. وأجمع أهل الكويت على محبته والوثوق به والاعتراف بفضل وصلاحه وتقواه.

بعد ٢٥ عاماً من العطاء الخيري المتواصل ترجل شيخنا الفاضل عن رئاسة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي احتفلت بيوبيلها الفضي برعاية كريمة من حضرة صاحب السمو أميرنا الغالي الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه. وأقول للعم الشيخ يوسف الحجي: جزاك الله خيراً على جهودك في كل الميادين التي عملت بها، وجعلها الله في ميزان حسناتك. أنت أحد أعمدة وأئمة وفرسان العمل الخيري بلا منازع، وأنت أحد الرجال الشرفاء الذين يعملون بصمت وبنزاهة وإخلاص والذين لولاهم - بعد الله عز وجل - لما قامت كويتنا الحبيبة. متعك الله يا شيخي الجليل بالصحة والعافية والعمر المديد».

اسم الكويت ارتبط باسم يوسف الحجي

بقلم الكاتب: سالم الناشي

«إن العم يوسف الحجي شخصية إسلامية معروفه على مستوى العالم الإسلامي بدوره كوزير سابق للأوقاف، وكذلك بما كان له من جهد كبير في العمل الخيري خاصة خلال رئاسته للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية. وهو رجل معروف بهدوئه في التعامل مع القضايا، والإخلاص في تفعيل العمل الخيري الإسلامي المتوازن المعتدل. فاسم يوسف الحجي يبرز دائماً وقتما يصيب الأمة من كوارث وزلازل وبراكين، حيث ترأس هيئة إغاثة إسلامية عالمية كان لها دور فاعل في إغاثة المسلمين في جميع أنحاء العالم.

ومما لا شك فيه أن اسم الكويت قد ارتبط باسم يوسف الحجي، كما ارتبط بأسماء شخصيات متميزة، وذلك لأنه يمثل عملاً متواصلاً لخدمة الإسلام والمسلمين، مؤكدًا أنه يستحق منا كل التكريم والتقدير وأن نذكره في كل عمل خيري للإسلام والمسلمين».

نبع لا ينضب

بقلم: فريد العوضي

نائب المدير العام للهيئة سابقاً

«إن الكويت أثبتت بإنشائها هذا الصرح الخيري وهو الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ستكون دائماً منارة للعمل الخيري المؤسسي خاصة وأن العمل الخيري العالمي في حاجة ماسة إلى وجود مثل هذه المؤسسات التي تنتهج العمل الخيري بكل أشكاله.

ونأمل أن يكون هذا الصرح الذي بني على أكتاف رجال أفاضل وهبوا حياتهم وأوقاتهم لهذا العمل وعلى رأسهم العم الفاضل يوسف الحجي، الذي أفنى سنوات عمره في هذا العمل بجد ونشاط لنشر الفكر الخيري الواعي والوسطي، فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا وجعل ذلك في ميزان حسناته.

فالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية انتشرت في معظم دول العالم بفضل الله تعالى ثم بفضل رعاية الكويت المستمرة لها، حيث يعمل الرجال والنساء القائمون عليها، ولا يبتغون إلا رضا الله سبحانه وتعالى، تعتبر من كبريات المؤسسات الناشطة في ١٣٦ دولة عبر ٢٥ عاماً من العطاء، بدأت تحت شعار «ادفع دولاراً تنقذ مسلماً» وذلك منذ تأسيسها عام ١٩٨٤م، منذ أن نادى بإنشائها د.يوسف القرضاوي في مطلع الثمانينيات، ومنذ ذلك الحين وهي تساهم في جميع المجالات الخيرية والإنسانية».

العم بو يعقوب قدوة لأكثر الدعاة الشباب

بقلم: عبدالله نادر النوري

عضو مجلس إدارة جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية

«العم بو يعقوب حفظه الله من المعروفين كأحد الأوائل في تأسيس العمل الخيري في الكويت، وهو أول رئيس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وقد أسس الكثير من المؤسسات الخيرية الأخرى التي يشار لها بالبنان، وهو بحق قدوة لأكثر الدعاة من الشباب، من الذين مشوا في طريقه، وساروا على دربه بعد ذلك، وهو طريق العمل الخيري الخالص لوجه الله تعالى، يستفيدون من تجاربه وينهلون من خبراته، ومن رحلاته ومهماته التي لا تعد ولا تحصى في سبيل الدعوة إلى الله وعمل الخير، ودعم الفقراء وإغاثة المنكوبين في جميع انحاء العالم».

صدق من أسماه: إمام العمل الخيري والإنساني

بقلم: آدم دفع الله
مدير مكتب المدير العام سابقاً ومدير المكتب الفني
لرئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية حالياً

«عاصرت العم أبو يعقوب يوسف جاسم الحجي حفظه الله ورعاه على مدى أكثر من ربع قرن، تتلمذت على يديه منذ أن كنت في سنوات دراستي الجامعية الأولى، كان كوالدي أراه كل صباح، أجد اسمي دائماً في صدر صفحة متابعاته اليومية.

وبالرغم من أنه كان رئيس الهيئة ويحمل مسؤوليات جساماً، إلا أنه كان متابعاً من الطراز الرفيع، والمتابعة لديه تعني الإنجاز.

صدق من أسماه (إمام العمل الخيري والإنساني)، نسأل الله تبارك وتعالى أن يجزيه عنا

وعن الإسلام خير الجزاء، فهو رجل بأمة، أسس بهمته وهمة أصحابه الكرام (العم أبو بدر عبدالله علي المطوع والعم أبو مجبل أحمد بزيع الياسين رحمهما الله - والعم أبو شاكر أحمد سعد الجاسر والعم أبو ناصر محمد ناصر الحمضان أمد الله في عمريهما - ولفيف آخر من رجالات الخير في الداخل والخارج) أسسوا صرح الكويت الخيري بدعم من أمير الكويت الراحل حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح رحمه الله وغمد روحه الجنة.

واستمر الدعم الأميري الرائع للهيئة حتى اليوم من قبل أخيه حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ورعاه وكذلك من قبل سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله ومن الحكومة الرشيدة والشعب الكويتي الكريم.

حفظ الله الكويت مركزاً إنسانياً عالمياً وأرضاً للمحبة والصداقة والسلام، وحفظ الله أميرها قائداً للإنسانية وداعماً للعمل الخيري والإنساني.

وجزى الله العم أبو يعقوب عنا خير الجزاء».

خاتمة الكتاب
اليقين بالبشارات الإلهية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.. وبعد:

فقد تجولنا - عبر هذا السفر التوثيقي - في بستان العم يوسف الحجي العامر، وقطفنا من ثمار عطائه الدانية، واستظللنا بظلال سخائه الوارفة، ونهلنا من نهر خيره العذب الجاري منذ نحو أربعين عاماً، في قصة عطاء مبهرة، ورواية بذل زاخرة ، وها هي الفسائل التي غرسها العم بو يعقوب، ورعاها على مدار عمره المديد، وقوله السديد، وعقله الرشيد، ورواها بماء الصبر والأناة.. حتى صارت حدائق غنّاء، وبساتين فيحاء.. ها هي ذي قد آتت وما زالت تؤتي ثمارها النضيجة (كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)، في أماكن قريبة ونائية، وبلاد دانية وأخرى قاصية، بفضل الله ثم بجهد العم بويعقوب وغيره من أهل الخير والإحسان من رموز البر في (كويت الخير).

لله دره.. لقد نجح حفظه الله في توجيه البوصلة إلى الاتجاه الصحيح لدى شباب اليوم وشيبهم، فبرز قدوة حسنة لجميع من حوله في الإحساس بالمسؤولية تجاه الآخرين، دون أن يرتجي منهم مصلحة أو يطلب أجراً، ولا جزاءاً ولا شكوراً.

لقد أثبت فعلاً - وبصمت وبلا ضوضاء ولا أضواء - أنه رمز العمل الخيري.

وقد حوت مادة هذا الكتاب الألقاب العديدة التي أطلقها أصحابها عليه عن قناعة راسخة ودون مجاملة، ومنها ألقاب: (المجدد الخيري ، سفير الخير ، رجل العام ، ملحمة العطاء، عراقة المجددين، إمام العمل الخيري)

وكل هذه الألقاب موثقة بالمصدر في ثنايا هذا الكتاب.
إنها ألقاب تعكس انطباعات الآخرين عنه بما تحمله من إجلال وتقدير، وتعكس ما حفره في ضمائر أجيال العمل الخيري من بصمات راسخة، فضلاً عن أن هذه مجرد انطباعات بشرية دنيوية، في حين أننا نُحسن الظن بربنا سبحانه أنه سيدخر له الأجر العظيم في الآخرة، الذي عناه ربنا سبحانه حين بشر عباده العاملين الصالحين بقوله: ﴿ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾ (سورة الإنسان)
فما بالنا إذا اقترن هذا العطاء - في عمره المديد - بالابتلاء الجسدي والذهني الكبير الذي أصابه في السنوات الأخيرة من حياته حفظه الله!! وهذا ما يزيد حسن ظننا بربنا يقيناً راسخاً بما أعده الله له سبحانه من أجر عظيم، كيف لا وقد بشر المصطفى ﷺ العبد المؤمن حين يبتليه ربه بقوله: « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». (متفقٌ عَلَيه).

- وبحسن الظن هذا بربنا نبشره ونبشر أهله برحمة الله الواسعة وفضله العظيم، ويعلم الله كم تتزاحم في ذهني المبشرات الكثيرة لدواعي رحمة الله هذه، والتي تضافرت فيها نصوص الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت - بشكل صريح ومباشر - الأجر العظيم الذي أعده الله سبحانه لفاعلي الخير في وجوهه الكثيرة الواردة في ثنايا هذا الكتاب، والتي كان العم الحجي مفتاحاً وسبباً مباشراً لها.
- وثمة مصدر آخر لهذه الثقة العظيمة التي أشعر بها من ربي سبحانه له، شفاه الله وعافاه، وهو نص الأحاديث الكثيرة على أنه «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا» (رواه مسلم) .
فكم دل غيره على فعل الخير ومساعدة المحتاجين!، وثمة مصدر آخر

لثقتي بربي سبحانه برحمته به وجزيل أجره وهو بشارة المصطفى ﷺ بأنه: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاث : مِنْ صَدَقَة جَارِيَة ، أَوْ عِلْم يُنْتَفَعُ بِه، أَوْ وَلَد صَالِح يَدْعُو لَهُ» (رواه مسلم)..

- وثمة مصدر آخر لهذه الثقة وهي دلالته على الخير من خلال العمل المؤسسي المستمر كصدقة جارية. فما أكثر المؤسسات الخيرية والدعوية التي أنشأها أو ساهم في إنشائها ضمن أجيال التأسيس فيها، ثم استكملت الطريق بعده أجيال أخرى تابعت من بعده مسيرة الخير وعلى رأسها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومن قبلها جمعية الإصلاح الاجتماعي وكذلك اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة والجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة وجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية وجمعية النجاة الخيرية وجمعية الهلال الأحمر الكويتي وبيت الزكاة والمجلس الأعلى العالمي للمساجد ومنظمة الدعوة الإسلامية في السودان والمجلس العالمي للدعوة والإغاثة في القاهرة والجامعة الإسلامية في نيجيريا والجامعة الإسلامية في أوغندا والجامعة الإسلامية في إسلام أباد، فضلاً عن بصمته الاقتصادية الواضحة في تأسيس بيت التمويل الكويتي والمساهمة فيه، من خلال توجيه الأموال الوقفية وجهتها الصحيحة.

فكم من الصدقات الجارية قد كشفها لنا هذا الكتاب. وكم مدرسة وجامعة وحلقة علم في المساجد وغيرها قد كشفها لنا أيضاً هذا الكتاب، وأما الولد الصالح فشهادتي بهم مجروحة. ويعلم الله موضوعيتي وعدم مبالغتي حين رأيت فيهم البر والإشفاق عليه، وهو أمر ليس مستغرباً من أبناء أوفياء أمثالهم، ولربما يعكس كيف كان حدبه بهم وإشفاقه عليهم، وهذه فطرة الله سبحانه في الوفاء، ومن أعظم مظاهر السنن الكونية في العدالة الإلهية. وأستشعر هنا قول الله سبحانه: ﴿ وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا ﴾(سورة يوسف). لأقول إنني أشهد بما رأيت، والله على ما أقول شهيد.

- بشارات كثيرة تصلح أن تكون مصنفاً مستقلاً. ولا أخفيك عزيزي القارئ أنني حين أكتب هذه السطور أتذكر كتابي عن رفيق دربه العم

عبدالله العلي العبدالوهاب المطوع رحمه الله، وانقدح في ذهني كتابة حصر الأدلة الشرعية من نصوص قرآنية كريمة، وأحاديث نبوية شريفة، تورد فضائل الأعمال الخيرية التي أنجزها الحجي والمطوع وأمثالهما من فاعلي الخير المحسنين، بما يملؤنا يقينا بحسن ظننا بربنا سبحانه، أنهما وغيرهما من أهل الخير والإحسان والدعوة من المبشرين بحسن الخاتمة وجميل العاقبة، لكل ما ورد من تلك الأدلة المبشرة.

وهذا ما أمرنا ربنا سبحانه به من حسن الظن بجميل العاقبة للمتقين المحسنين.

إن تلك الباقة العاطرة من عطاء العم بويعقوب لهي مثال يُحتذى وأثر يُقتفى ونموذج يقتدى، لكل راغب في فعل الخير سالك لدروب البر، في إخلاص وتفانٍ وتجرد وإتقان، حتى تواصل قافلة العطاء الإنساني الخيري الكويتي مسيرتها، مترجمة ومعبرة ومطبقة لقول الحق تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾(سورة آل عمران).

ولقوله سبحانه: ﴿ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ﴾ (سورة الحج:٧٧).

ولقوله عز من قائل: ﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة التوبة).

والله نسأل أن يجمعنا به وذريته الكريمة وأحبابه ورفقاءه في العمل الخيري في جنات النعيم».

والحمد لله رب العالمين.

عبدالمحسن

يشرفني أن أبدي اعتزازي بحسن تقديره لي، وحسن استقباله في المناسبات العامة والمجالس الخاصة، ومن أحد مظاهرها الجميلة هذه الصورة، التي يشرفني أن أختم بها هذا الكتاب

كان الترحاب سمته، والابتسامة جواز سفره إلى القلوب، وفي الصورة مرحباً بضيفه في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية (المؤلف) في إحدى فعالياتها.

المصادر والمراجع

أولاً: المقابلات الشخصية

- د. يعقوب يوسف الحجي وإخوانه الكرام أبناء العم بويعقوب.
- د. سليمان شمس الدين (مدير الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية).

ثانياً: الكتب والمراجع

- شخصيات من تاريخ الكويت - جاسم الشهاب
- إمام العمل الخيري - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- تاريخ الخدمات الصحية في الكويت من النشأة حتى الاستقلال - د. خالد فهد الجار الله - الطبعة الأولى - مركز البحوث والدراسات الكويتية - الكويت ١٩٩٦ م
- العم يوسف الحجي - أمام العمل الخيري مسيرة خيرية ممتدة - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- معا لا يعود السائل إلى السؤال - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية- الكويت ١٩٩٧م
- رواد ومؤسسو الاقتصاد الإسلامي في الكويت المنطلقون من تجربة بيت التمويل الكويتي- د. عبدالمحسن الجارالله الخرافي - إصدار بيت التمويل الكويتي - الكويت ٢٠٠٨.
- فلسطين في كلمات سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح- تقديم العم يوسف الحجي - إعداد د. عصام عبداللطيف الفليج.
- الخدمات الصحية في الساحل المتصالح (١٩٠٢-١٩٧٢) - الأجزاء (١-٣) - د.عارف الشيخ - الطبعة الأولى - دبي - الإمارات العربية المتحدة ٢٠١٢
- إشراقات في تاريخ وحدتنا الوطنية - مهرجان هلا فبراير الثقافي الأول - الكويت ٢٠١٦ م - يوسف الحجي إمام الخير - يوسف عبدالرحمن
- كتاب جمعية الهلال الأحمر الكويتي - مسيرة عطاء ١٩٦٦ -٢٠١٦
- قصة العمل الخيري الخارجي في جمعية الإصلاح الاجتماعي - عام ١٩٨٢

- قصة العمل الخيري الخارجي في جمعية الإصلاح الاجتماعي - عام ١٩٨٢
- كتيب إنجازات الجمعية الكويتية لمساندة الطلبة حتى سنة ٢٠١٥ - الجمعية الكويتية لمساعدة الطلبة

ثالثاً: أرشيف الهيئات والمؤسسات

- أرشيف الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
- أرشيف جمعية الهلال الأحمر الكويتية
- أرشيف مجلة المجتمع
- أرشيف مجلة العالمية
- أرشيف الأمانة العامة للأوقاف
- بصمة العم أبويعقوب يوسف الحجي - يوسف عبدالرحمن - الملتقى الوقفي الـ ٢٤ - الأمانة العامة للأوقاف.

رابعاً: المجلات والصحف

- مجلة العالمية - عدد ٢٢٤- نوفمبر ٢٠٠٨ السنة العشرون
- مجلة العالمية - عدد ٢٣١ - يونيو ٢٠٠٩ - السنة الحادية والعشرون
- مجلة العالمية - العدد ١٧٧- يناير ٢٠٠٥ - السنة السادسة عشرة
- مجلة العالمية - العدد ٢٤٢ - مايو ٢٠١٠ م السنة الثانية والعشرون
- مجلة العالمية - عدد مايو ٢٠٠٠
- مجلة العالمية العدد ١٧٧ يناير ٢٠٠٥
- مجلة العالمية العدد ١٥٢ - يناير ٢٠٠٣
- مجلة العالمية العدد ١٧٦ - ديسمبر ٢٠٠٤
- ملحق جريدة الوطن الإسلامي - ٢٥ سبتمبر ١٩٩٨

- العم يوسف جاسم الحجي.. إمام العمل الخيري.. وقدوة الخيرين بالكويت - الكاتب: د. أحمد بوسيدو - ٢٤ سبتمبر ٢٠١٧
- جريدة القبس ٢٦ مارس ٢٠٠٥ العدد ١١٤٢٠
- جريدة القبس العدد ١٣٢٧٧ - ١٦مايو ٢٠١٠
- جريدة القبس – عدد ١٩٨٩/٥/٤
- جريدة القبس – عدد ١٩٨٧/١/١٦
- جريدة القبس – عدد ١١ / ٣ / ١٩٨٩
- جريدة القبس – عدد ٢٥ / ٤ / ١٩٨٩
- جريدة القبس – عدد ٤ / ٥/ ١٩٨٩
- جريدة القبس - عدد ٢٠٠٢/٩/١٣
- جريدة القبس – العدد ٧٣٧٦
- جريدة القبس - مركز المعلومات والدراسات - عام ٢٠٠٤
- جريدة القبس - العدد ٧٤٣١ - الأربعاء ٢٣ / ٢/ ١٩٩٤
- جريدة القبس - عدد ١٩ /٢/ ٢٠٠٥
- جريدة القبس – العدد ١٠ مايو - ٢٠٠٦
- جريدة القبس – العدد ٩١٥٧ - ١٩٩٨/١٢/١٥
- جريدة الفجر الجديد – العدد ٤٨٨ - ٢٣ / ٩ / ١٩٩٢
- جريدة الشاهد العدد ٤١ - ٢ مايو ٢٠٠٥
- جريدة الوسط العدد ٨٤٨ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٩
- جريدة الوسط - العدد ٨٤٧ - ١٤ ديسمبر ٢٠٠٩
- جريدة الوسط - العدد ٨٤٨ - ١٥ ديسمبر ٢٠٠٩

- جريدة الوسط - ١٢ يونيو ٢٠١٦.
- جريدة الوطن – العدد بتاريخ ١٩٨٩/٣/١٧
- جريدة الوطن - العدد ٦٨٣/٦٥٣٧ - ١٩٩٤/٤/٢١
- جريدة الوطن - العدد ١٩٨٩/٦/١١
- جريدة الوطن ٢٨ مايو ٢٠١٠ العدد ١٢٣٥٦/ ٦٨٠٢
- جريدة الوطن – العدد ٧ – ٩ – ١٩٨٩
- جريدة الوطن - العدد ٥٢٠٨/١٠٧٦٢ - ١٥ يناير ٢٠٠٦
- جريدة الوطن – العدد بتاريخ ١٣ / ٩ / ٢٠٠٢
- جريدة الوطن – العدد بتاريخ ١٩٩٠/٢/٣
- جريدة الوطن السبت ١٥ مايو ٢٠١٠ العدد ١٢٣٤/ ٦٧٨٩
- جريدة الوطن – العدد ٧٠٦٢ / ١٥٠٨ – ٩ / ١٠ / ١٩٩٥
- جريدة الوطن - العدد ٧٧٧٧ – ١٠ / ١٠ / ١٩٩٧
- جريدة عالم الْيَوْمَ الاثنين ٢٠١٣/١/٨ العدد ١٨٤٣
- مجلة الرؤية العدد ٨٠٥ ٢٤ مايو ٢٠١٠
- مجلة المجتمع - العدد ٧٠ - اكتوبر ٢٠٠٥
- مجلة المجتمع – العدد رقم ٩٠٩ – يوم ٢١ / ٣ /١٩٨٩.
- مجلة المجتمع – العدد رقم ٩١٢ - يوم ١٩٨٩/٤/١١.
- مجلة المجتمع – العدد رقم ٩٥٥ - يوم ٢٠ / ٢ / ١٩٩٠.
- مجلة المجتمع عدد ٩٠٦ - ١٩٨٩/٢/٢٨
- مجلة المجتمع ١٩٨٩/٤/٢٥
- مجلة المجتمع ١١ نوفمبر ١٩٨٩ العدد ٨

- مجلة المجتمع - عدد ١٨٥٧ - ٢٠ - ٢٦ يوليو ٢٠٠٩ - السنة ٤٠
- مجلة (المجتمع والمخدرات) - عدد ٧٠ - أكتوبر ٢٠٠٥ - السنة ٦
- مجلة اليقظة - السنة الثلاثون - العدد ١٤٨٩ - (١٢-١٨ سبتمبر ١٩٩٧ م
- جريدة الأنباء – العدد ٦٢١٥ – ٢٧ / ٨ / ١٩٩٣
- جريدة الأنباء – العدد ٦٨٢٥ - ١٩٩٥/٥/١٦
- جريدة الانباء – العدد بتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٧
- جريدة الأنباء - العدد ٧٧٨٤ - يناير ١٩٩٨
- جريدة الأنباء – العدد بتاريخ ١٩٨٩/٦/٩
- جريدة الأنباء – العدد بتاريخ ١٧ مايو ٢٠٠٧
- جريدة الأنباء – العدد بتاريخ ١٩٨٩/٦/٢٦
- جريدة الأنباء – العدد ٥٩١٣ – ٢٣ / ١٠ /١٩٩٢
- جريدة الأنباء - العدد ١١ مايو ٢٠١٠
- جريدة الأنباء - العدد ١٢ مايو ٢٠١٠
- جريدة الأنباء - العدد ١٧ مايو ٢٠١٠
- جريدة الأنباء - عدد ٦٧٩٨ - ١٧ /١٩٩٥/٤/
- جريدة الرأي العام العدد بتاريخ ١٩٩٠/٦/٢٢
- جريدة الرأي العام ١٩٨٩/١٠/٢٧
- جريدة الرأي العام – العدد بتاريخ ١٩٨٩/٤/٢٧
- جريدة الرأي العام – العدد بتاريخ ٣/٢٧ / ١٩٩٠
- جريدة الرأي العام – العدد ١١١٤٧ بتاريخ ٢٨ /١٢ /١٩٩٧
- جريدة السياسة – العدد ١٤٠٨١ - ١٢ يناير ٢٠٠٨

- جريدة السياسة - عدد ٨٦٠٧ - ١٩٩٢/١٠/١٧
- جريدة السياسة – العدد ٨٦٢٥ – بتاريخ ١٩٩٢/١١/٧
- جريدة السياسة – العدد ٨٦٣٤ – بتاريخ ١٧ /١٩٩٢/١١
- جريدة السياسة – العدد بتاريخ ١٩٨٧/٥/١٧
- جريدة السياسة – العدد بتاريخ ١٩٩٠/٣/١٢
- جريدة السياسة - عدد ٨٦٢٧ - ١٩٩٢/١١/٩
- جريدة السياسة - عدد ٨٦٢١ - ١٩٩٢/١١/٢
- جريدة السياسة – العدد بتاريخ ١٩٨٠/٣/٢٩
- جريدة النهار الخميس ٢٨ أبريل ٢٠١١
- جريدة النهار – العدد ١٤٢١ - ١٤ ديسمبر ٢٠١١
- مجلة الهلال الأحمر عدد ٧٥ بتاريخ ٣٠٠٣
- مجلة الخيرية ١٢ ديسمبر١٩٨٩ العدد ٩
- مجلة التعاون – العدد ١٢٩ - يناير ١٩٩٠
- مجلة الهلال الأحمر - العدد ٨٣- فبراير ٢٠٠٨ جمعية الهلال الأحمر الكويتي
- مجلة منار الإسلام - العدد ٣٤٧ – ذو القعدة / يناير – ١٤٢٤/ ٢٠٠٤
- مجلة الوعي الإسلامي – العدد ١٢٤ - السنة الحادية عشرة – غرة ربيع الثاني ١٣٩٥هـ - أبريل ١٩٧٥م

خامساً: المواقع الالكترونية

- موقع جائزة الملك فيصل العالمي
https://kingfaisalprize.org/ar/shaikh-yusuf-bin-jasim-bin-muhammad-al-hidji/
- إسلام أون لاين . نت – ٢٠٠٢/٥/١

- إسلام أون لاين. نت – ٢٠٠٢/٢/٢١
- إسلام أون لاين. نت ٢٠٠٣/٣/٢٧
- إسلام أون لاين. نت ٢٠٠٣/١١/٩
- وكالة الأنباء الكويتية (كونا) – ١٩-١٢-٢٠٠٨ – و٢٠٠٧/١١/٢٢
- مركز دراسات العمل الخيري – مداد – ١١ مارس ٢٠٠٩

سادساً: الفضائيات والقنوات التلفزيونية

- برنامج «شخصيات كويتية» – إعداد وتقديم رضا الفيلي – تلفزيون دولة الكويت.
- برنامج «قصة نجاح» – إعداد وتقديم عبدالله بن سعد بن باز – قناة المجد الفضائية.
- فيديو حفل تكريم الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام.

تم بحمد الله

قبس من مقدمة الكتاب

إن القاصي والداني والقريب والبعيد، ليقف بكل فخر واحترام وإعجاب، أمام العم يوسف الحجي حفظه الله وشفاه، أحد الأخيار الكبار الذين قادوا العمل الخيري، بالحكمة والأناة والموعظة الحسنة. فلا يكاد يُذكر العمل الخيري والإنساني في الكويت إلا ويتبادر للأذهان اسم العم يوسف الحجي - الرئيس السابق للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - التي تبوأت - عَبْر جهوده أثناء رئاسته لها - مكانة متميزة في الكويت على المستويين الحكومي والشعبي، فضلاً عن كونها عالمية التأسيس والإنفاق والتمويل. بالإضافة إلى رئاسته للجنة الكويتية المشتركة للإغاثة منذ تأسيسها ورئاسته جمعية الإصلاح الاجتماعى، وغيرها من مؤسسات العمل الخيري الكويتي.

مسيرته معروفة بالورع والتقوى، فهو ممن جُبلوا على حب الخير ونصرة المسلمين في بقاع العالم، نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله تعالى، ولكن نذكر ذلك من باب إيفاء أهل الحق حقهم، وإقامة الشهادة لله رب العالمين، وكي يظل هذا العلَم - وأمثاله من رموز العمل الخيري - قدوة للسائرين، وأسوة للسالكين، ومنارة للمهتدين. كما سيتبين - بكل جلاء وبدون أدنى مبالغة - في سطور هذا السجل الحافل، وهذا السِّفر الزاخر.

إن العم بويعقوب حفظه الله وشفاه، من رجال الكويت الذين يشهد التاريخ المعاصر مآثرهم، ومن الصعب أن يطويهم النسيان؛ لما سطروا من صفحات بيض في مسيرة التاريخ، ولأنهم رجال تحملوا المسؤولية بكل جدارة واستحقاق: مسؤولية الدعوة إلى الله.. وخدمة عباده المؤمنين، فاستحقوا الشكر والتقدير والتكريم ولعل التوثيق هو أدني مراتب التكريم.

عبدالمحسن